







بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا
 محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه
 اجمعين **وبعد** هذه بحالة علقتهما على مشكل
 شهابيل الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى
 ابن ستوره بفتح المهملة فسكون اصلها لغة
 الحدة التزمذي رحمه الله نسبة لترمس
 بفوقية مشتاة ثم يم مكسورة او مضمومة
 فمجمة مدنية بطرف جيجون وهو نهد
 بلخ لما قري على في رمضان سنة تسع واربعين
 وتسعمائة بالمسجد الحرام المكي **وسميتها اشرف**
الرسائل الى فخر الشهابيل اسال الله تعالى
 قبولها امين قال رحمه الله تعالى **باب**
ما جاء من الاحاديث الواردة فيه علم نكتة ذكر
ما جاء منها وفي بقية الابواب ادعي انما وضعت
لذلك لالذات الخلق مثلاً في خلق رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو بالفتح التقدير والاحاد
 وقيل وهو في اليجاد مجاز وان استعمل فيه كثيراً
 والمراد بهما اسم المفعول الذي هو هيئة الاشياء
 الظاهرة والاضافة للبيان ويقولنا الذي الخ اندفع
 ما يقال اضافة البيان لا تصح فيها لانها التي يعني
 من شرطها ان يكون الاول بعض الثاني وان
 يجمع الاخبار به عنه وقدم الكلام فيه عليه في
 الخلق



٥٦



الخلق بضمين اوضح فسكون وان كان اولي بالتقديم
 من حيث ان الكلام فيه اظهر وانما اذ هو الطبع
 والسجية وحقيقة الصورة الباطنة من النفس
 واوصافها ومعانيها المنخفضة بها ومن ثم سمي
 هذا الكتاب بالشهابيل بالياء جمع شهاب وهو
 بالكسر الطبع فغلب نظراً لشرفه لا بالفتح والهمز
 لانه مرادف للمكسور الذي هو الرمح الغير
 المناسب لما نحن فيه وذلك لسبق الاول
 طبعاً فقدم وضعاً رعاية لترتيب الوجود لانه
 كالدليل على الثاني **واعلم** ان من تمام الايمان
 به صلي الله عليه وسلم اعتقاد انه لم يجمع
 في بدن ادمي من المماسن الظاهرة بما اجتمع
 في بدن صلي الله عليه وسلم وسر ذلك
 ان المماسن الظاهرة آيات على المماسن الباطنة
 والاخلاق الزكية ولا اكمل منه صلي الله عليه وسلم
 بل ولا مساوي له في هذا المدلول فذلك في الدال
ومن ثم نقل القوطي عن بعضهم انه لم يظهر تمام
 حسنه صلي الله عليه وسلم والاماطات اعين
 الصيانة النظر اليه **واعلم** ان الكلام على
 عاي خلقه صلي الله عليه وسلم يستدعي
 الكلام على ابتداء وجوده فاجتمع الي ذكره وان
 اغفله المص رحمه الله تعالى **وملخصه** انه صبح
 في مسلم انه قال ان الله تعالى كتب مقادير

ونسب اليه قوله
 صلي الله عليه وسلم
 ان المماسن الظاهرة
 آيات على المماسن
 الباطنة



الخلف قبل ان يخلق السموات والارض خمسين
 الف سنة وكانت عرشه علي الماء من جهة ما كتب
 في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد اخاتم النبيين **وصح ايض**
 اني عند الله في ام الكتاب خاتم النبيين وان آدم
 لم يخلد في طينته اي لطرح ملقي قبل نفي الروح
 فيه **وصح ايض** يا رسول الله متى كنت نبيا فقال
 وادم بين الروح والجسد ويروني كنت نبيا فقال
 وخبو كنت نبيا وادم بين الماء والطين قال بعض
 الحفاظ لم تنف عليه هذه اللفظ وخبو المصنف
 خبر يا رسول الله متى وحيث لك النبوة قال وادم
 بين الروح والجسد ومعني وجوب النبوة وكتابتها
 ثبوتها وظهورها في الخارج نحو كتب الله لا غلبت كتب
 عليكم الصيام والمراد ظهورها للملايكة وروحه
 صلي الله عليه وسلم في عالم الارواح اعلما
 بعظم مشرفه وتبينه علي بغية الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام كما ياتي من خص الاطهار بالكون
 ادم بين الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح
 الي عالم الاجساد والمايز حينئذ اتموا ظهورها
 صلي الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه حينئذ
 ليتميز علي غيره **واجاب**
 القرائي رحمه الله عن وصفه نفسه بالنبوة قبل
 وجود داله وعن خبرنا اول الانبياء خلقا واخوهم
 بعثنا بان المراد بالخلق معنا التقدير لا اليجاد فانه
 قبل

قبل ان يخل به امه لم يكن موجودا ولكن الغايات
 والكمالات سابقة في التقدير قبل تمام خلقه ادم
 لم ينشأ الا ليترع من دريته محمد صلي الله عليه
 وسلم وحقيقته ان للدار في ذهبن المهندسين وجودا
 ذهنيا سببا للوجود الخارجي وسابقا عليه فانه تعالى
 يُقدر ثم يوجده علي وفق التقدير ثانيا انتهى ما يخص
ودع السبب الي ما هو احسن وابين وهو انه جسا
 ان الارواح خلقت قبل الاجساد فالاستثارة بكتب نبيا
 الي روحه الشريفة او حقيقة من حقايقه ولا يعلمها
 الا الله تعالى ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه تعالى
 يعرف كل حقيقة منها ما شائي اي وقت شاء فحقيقته
 صلي الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق ادم اناها
 الله ذلك الوصف بان خلقها من قبضة له واقامه عليها
 من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه علي العرش
 ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته
 موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسد الشريف
 المتصف بها فحينئذ ايتاوه النبوة والحكمة وسائر
 اوصاف حقيقته وكما لا يتماجدل لان اخر فيه وانما
 المتوخر تلوته وتنقله في الاصلاب والارحام الطا
 الي ان ظهر صلي الله عليه وسلم ومن فسّر
 ذلك بعلم الله بانه سبب نبيا لم يصل لهذا المعني
 لان علمه تعالى محيط لجميع الاشياء فالوصف بالنبوة
 في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت

من روادى الكتاب كقوله علي طين
 والى روادى اختلاف من انهم اثنا عشر
 كالمستبث اثنا عشر الطبقة الوسطى من النجس
 كالمستبث الرابعة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الخامسة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث السادسة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث السابعة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الثامنة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث التاسعة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث العاشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الحادية عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الثانية عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الثالثة عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الرابعة عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الخامسة عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث السادسة عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث السابعة عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث الثامنة عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث التاسعة عشرة طبقة تليها كثر رايهم
 كالمستبث العشرون طبقة تليها كثر رايهم

له فيه والاله يختص بانه نبي حينئذ اذا الانبيا كلهم
كذلك بالنسبة لعلمه تعالى **واخرج** ابن سعد عن الشعبي
مبي استنبطت يا رسول الله قال وادم بين الروح والجسد
حين اخذ مبي الميثاق وهو يدل علي ان ادم لما صور
طينا استخرج منه صلي الله عليه وسلم ونبي واخذ
منه الميثاق ثم اعيد الي ظميره ليخرج اوان وجوده فهو
اولهم خلقا وخلق ادم السابق كان سوانا لاروح فيه
وهو صلي الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج ونبي
واخذ منه ميثاقه ولا ينافي هذا ان استخرج ذرية ادم
انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلي الله عليه وسلم
خص من بين بني ادم بذلك الاستخراج الاول
وفي تفسير العباد ابن كثير عن علي وابن عباس رضي
الله عنهم في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
الاية ان الله لم يبعث نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد
صلي الله عليه وسلم لين بعث وهو حي ليؤمن به
وليصوره وياخذ العهد بذلك علي قومه **واخذ السلي**
من الالة ابن علي تفدي برحمته في زمانهم يكون
مرسل الله فيكون نبوته ورسالته عامة لجميع
الخلق من ادم الي يوم القيامة وتكون الانبيا وامهم
كلهم من امته **فقوله** وبعثت الي الناس كافة نبيا
من قبل زمانه ايضا وبه يتبين معنى كنت نبيا
وادم بين الروح والجسد وحكمة كون الانبيا في الآخرة
تحت لوأيه وصلاته بهم ليلة الاسراء **وروي** عبد
الرازق بسند هان النبي صلي الله عليه وسلم قال

ان

ان الله خلق نور محمد قبل الانبيا من نوره فجعل ذلك
النور يدور بالقدر حيث شاء الله ولم يكن في ذلك
الوقت لوع ولا قلم الحديث بطوله واختلفوا في اول
المخلوقات بعد النور المحدث فقبل العرش لما صيغ من
قوله صلي الله عليه وسلم قد راى الله مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف
سنة وكان عرشه علي الماء **وصح** اول ما خلق الله القلم
قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل
شي لكن صح في حديث مرفوع ان الما خلق قبل
العرش فعلم ان اول الانبيا علي الاطلاق النور المحدث
ثم لما تم العرش تم القلم لما علمت من حديث اول
ما خلق الله القلم مع ما قبله الا ان علي ان
التقدير وقع بعد العرش والتقدير وقع عند
خلق عند خلق القلم فذكر الاول لانه فيه بالنسبة
لما بعده وورد لما خلق الله ادم جعل ذلك النور
في ظميره فكان يلعب في جبينه ولما توفي كان
ولده نبي وصية فوصي ولده بما وصاه به ابوه
ان لا يوضع هذا النور الا في المطهرات من النساء
ولم يزل العمل بهذه الوصية الي ان وصل ذلك
النور الي عبد الله مطهرا من سفاخ الجاهلية كما
اخبار صلي الله عليه وسلم عن ذلك في عدة احاديث
تم زوج عبد المطلب ابنته عبد الله بامنة بنت وهب
وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا

فدخل بها وحملت بمحمد صلي الله عليه وسلم وظاهر
في جملة ومولده عجائب تدل لما يؤل اليه اسر ظهوره
وربما الله وقد اكثر الناس في الاخبار والآثار
الموضوعة والسند يدة الضعف فيما يتعلق بجملة
ومولده ورضاعه وغيرها ولم يجمع في ذلك الا
اخبار قليلة كقوله صلي الله عليه وسلم من
جملة حديث وان ام رسول الله صلي الله عليه وسلم
رأت حين وضعت نورا اضاءت له قصور الشام
وخصت بذلك لانه خيرة الله من ارضه كما في حديث
صحيح في افضل الارض ابي بعد الحرمين **واول**
اقليم ظهر فيه ملكه صلي الله عليه وسلم وكولادته
محتونا فان الضياء في المختارة صحيحة **وقال الحاكم**
نوا نوت به الاخبار لكن تعقبه الذهبي فقال
لا اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا ويؤيده اقرار
الذين العراقي تضعيف غيره احاديث ولاوته
محتونا واختلف في عام ولادته فالأكثر و
انه عام الفيل **وحكي** الاتفاق عليه والمشهور
انه بعد خمسين يوما وقيل باربعين وقيل
بعشرين وقيل عرج لك ثم الجمهور على انه
ولد في شهر ربيع الاول فقيل ثانيا وقيل
ثامنه **وانتقل** ككثير وث قيل وهو اختيار
الكثير الحديث **وقيل** عاشه وقيل ثاني عشرة
وهو المشهور وقيل غيره ذلك ولم يكن بالاشهر

الحرم

الحرم ولا يوم الجمعة اشار الى انه صلي الله عليه وسلم
لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو الذي يتشرف به
قلو ولد في ذلك لتوهم انه صلي الله عليه وسلم
تشرف به الزمان الفاضل ثم الاصح بل الصواب
لصحة حديث في مسلم انه ولد يوم الاثنين
وهو صحيح في انه ولد نهار ابي عقب الفجر كما في
رواية ضعيفة ومن ثم قال البدر الزركشي
الصحيح انه ولد نهارا وتضعيف ابن دحية رواية
سقوط الهجوم عند مولده بذلك غير صحيح لان
سقوطها خارج للعادة فلا فرق فيه بين الليل
والنهار ابي علي انه بعد الفجر والهجوم حينئذ سلطان
كما في الليل فلا ينافي سقوطها **ثم هل** مدة جملة
تسعة اشهر او عشرة او ثمانية او سبعة او ستة
قيل وولد بعسفان والصحيح بل الصواب
بمكة بمولده المشهور الان وهو الاصح وقيل
بالشعب وقيل بالردم ثم ارضعته حلبه والمشهور
موت ابيه بعد جملة بشهرين ودفن بالمدينة
عند اخواله بني النجار وقيل وهو في المهدي
ومانت امه ودفنت بالابوا وقيل بالحجون ويدل
عليه خبر احباؤها له حتى امنت به وان كان فيه
ضعف لا وضع خلا فالمن زعمه علي ان بعض
متاخرين الحفاظ صححه وهل مات بعد اربع سنين
او خمس او ست او سبع او تسع او ثني عشرة وشهرا

او عشرة ايام **اقوال** ومات جده كافلة عنه المطلب وله
ثمان سنين او تسع او عشر او ست اقوال ثم كلفه عمه
شقيق ابيه ابو طالب ثم بعد ثغتي عشرة سنة خرج به
الي الشام فراه بمصر الخيول الراطب فاخذ بيده وقال
هذه ابيك العالمين هذا بيعة الله ورحمة للعالمين
واستدل بانهم لما اشرقوا به من العقبة لم يبق
شجر ولا حجر الا حرقوا ساجدا ولا يسجد الا النبي
وبانت بين كنفية خاتم النبوة وامرهم بردة خوفا
عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبة وفيه انه
صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة فظله
ثم خرج ومعه ميسرة غلام خديجة وعمره خمس
وعشرون سنة الي بصرى تاخرها ثم توجهها
بعد ذلك بخو ثلاثة اشهر وعمرها اربعون سنة
وهدمت قريش الكعبة وعمره خمس وثلاثون
سنة فكان ينقل معهم الحجارة ثم لما بلغ اربعين
سنة او واربعين يوما او شهرين بيعة الله
رحمة للعالمين يوم الاثنين لخبر مسلم في رمضان
وقيل في ربيع فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة
وبالمدينة عشر سنين كما سيأتي **اخبرنا هو**
كاننا واحدنا بمعني واحد عنه مالك والبخاري
ومعظم البخاريين والكوفيين ومذهب الشافعي
رضي الله عنه وجمهور المتتارفة قليل واكثر
المحدثين واختار مسلم ان حدثنا لما نسمع من
الشيخ خاصة وهو الاعلى واخبرنا لما قوري عليه

واما

واما انبانا فيكون في الاجازة فهو ادني مما قبله
ومما اعتيد غالبا في الرسم ثنا لحدثنا وانا لا خبرنا
وانبانا لانبانا واعلم ان اخبرنا لازم يتعدى
للمخبر عنه وعن والمخبر به بالبا وكثيرا ما يضمن
معني الاعلام فيستعمل استعماله والمخبر به معنا
سماع ربيعة لقول انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ وعند مالك وانس الجار والجارور
بعن متعلق بنا قلاد له عليه السياق حال من
قتيبة والمعني اخبرنا قتيبة بسماع ربيعة المذكور
حال كون قتيبة ناقل ذلك السماع عن مالك بلسان
واسطة وعن ربيعة بواسطة مالك ووقع معنا
لبعضهم خبط وزلل فاخذه **سبعة** اي ربيعة انسا
ويقول بدل او حال كما ياتي مبسوطا في باب خاتم
النبوة **كان** لا تقيد التكرار كما نقله في شرح مسلم
عن المحققين والآخرين من الاصوليين وقال ابن
الحاجب تقيد ولذا ابن دقيق العيد لكن قال عرفا
وهو واضح وليس المراد انها تقيد مطلقا بل في
مقام يقبل ذلك وتكفي بعضهم لا فادتها له هنا
بوجه السمع **ليس** رجع ابن الحاجب انها لنفي مضمون
الجملة في الماضي فعليه تكون الحكاية حال ماضية قصد
به دوام نفيها ورجح غيره انها لنفي مضمونها حالا
وهو المناسب هنا **بالطويل** **الباب** بالهز ووقع من
جعله بالياء المفروط طولاً مع اطراب القامه **ولا بالقصير**

بل كان الي الطول اقرب كما رواه البيهقي ويوافق خبر
البركان ربعة وهو الي الطول اقرب وخبر عبد الله
ابن الامام احمد ليس بالذ اصعب طولا وفوق الربعة
ولا ينافي ذلك وصفه بالربعة في الخبر الاتي لانها
امر ينسب به دليل خبر البيهقي وغيره عن عائشة
وكان ينسب الي الربعة اي لان من وصفه بالربعة
اراد الامر التقريبي ولم يرد التحديد ومن ثم
قال ابن ابي مهالة كان اطول من المربع واقصر من
المشذب بمجنتين مفتوحتين ثابتهما مشدد
وهو البابين الطول في تحافه وهو موافق للخبر
الاتي لم يكن بالطويل المتعطف ولا ينافي ذلك كله
وصفه بالمتزود في الخبر الاتي خلافا لمن وهم فيه
لان الربعة قد يسمي قصيرا متزودا بالنسبة
للطول وورد عند البيهقي وابن عساکر لم يكن
يما شبيه احد من الناس الا طاله صلي الله عليه وسلم
ولربما التفتة الرجلان الطويلان فيطولهما
فاذا فارقا نسب صلي الله عليه وسلم الي الربعة
وفي حضا ايضا ابن سبغ كان اذا جلس يكون
لثفه اعلى من الجالس **ولا بالابيض الامهق**
اي الشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالص
بل بياضه يتر مشرب بحمرة كما في روايات اخر
باني بعضها وهذا هو المراد عند مسلم عن انس
كان ازهر اللون وبما عنده ايضا كان ابيض ملبح الوجه

وبما

وبما عند المص كما ياتي كان ابيض ملبح ورواية
امهق ليس بابيض مقلوبة او وهم كما قاله القاضي
عباس او موجهة علي تقدير ثبوتها بان
المهق قد يطلق علي الحضرة والترديد بها هنا السمرق
في الرواية الاتية وبما قررته علم ان النفي في ولا
بالابيض الامهق انما هو للتعديد فقط **ولا بالآدم**
اصله ادم افعل صفة مهموز الفا ابدلت الفا اي
ليس بالشديد الادمية اي السمرة وانما يخالط
بياضه الحمرة والعرب قد تطلق علي كل من كان
كذلك اسمرو ومن ثم صح عن انس انه كان اسمر وسيا
قريبا وبما يوريد الجمع رواية البيهقي عن انس
ايضا كان ابيض بياضه الي السمرة **وعن ابن**
عباس كان جسمه ولحمه احمر الي البياض اقرب
فثبت بمجموع الروايات ان المراد بالسمرة حمرة خالط
البياض وبالبياض المثبت في روايات معظم الصحابة
ما يخالط الحمرة فان وصف في رواية بانه شديد
الوضوح وفي اخر بانه قوي بانه شديد البياض
لا يمكن حمل شدته علي الامر النسبي ولا ينافي
كونه مشربا بها وبالنفي ما لا يخالطه هي وهو الذي
نكرهه العرب وتسميه امهق وان توهيم القاضي
رواية ليس بالابيض ولا بالادم غير صواب بل معناها
صحيح ظاهر كما تقرر واما الجمع بان المشرب منه حمرة
والي السمرة اقرب ما يبرز للشمس كالوجه والعنق والازهر

الابيض ما تحت الثياب فمردود بان انسا الملازمة
له وقربه منه لا يخفى عليه امره حتي يصفه
بغير صفته الاصلية الملازمة له فتعين حمل
الشفرة في رواية علي الحجة التي تخالف البياض
كما مر علي انه سياتي في وصف عنقه الشريف
انه ابيض كما صيغ من فضة مع ان العنق بارز
ورد ذلك ابيض بان تاثير الشمس فيه ينافي
ما ورد انه كان تظله سحابة وهو غفلة اذ ذاك
كان ارضا صامتا على النبوة واما بعد هذا
فلم نحفظ ذلك كيف وابوبكر قد ظلل عليه بتوبه
لما وصل المدينة **وهو** ظلل بتوب وهو يرمي
الحجرات في حجة الوداع **نبيه** قال ائمتنا بكفر
من قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اسود او
غير قرشي او توفي امره لان وصفه بغير صفته
نفي له وتكذيب به ومنه يؤخذ ان كل صفة علم
بتوحيه قاله بالتواثر كان نفيها كفر للعلة المذكورة
وقول بعضهم لا يد في الكفر من ان يصفه بصفة
تسخر بنقصه كالا سود هذا فان السواد لون
مفضول فيه نظر لان العلة كما علمت ليست
في النقص بل ما ذكر فالوجه انه لا فرق **فان قلنا**
لونه صلي الله عليه وسلم اشرف الالوان ولون اهل
الجنة كذلك فلم يترك الالوان البياض المشرب
بالحمرة بل بالصفرة كما قال جمهور المفسرين في قوله
تعالى

تعالى كانهم بيض مكنون شبرهم بيض النعام المكنون
في عشه ولونها بياض به صفرة حسنة **قلت**
اللون واحد وانما اختلف ما شئت به وحكمته والله
اعلم ان الشوكة بالحجرة ينشأ عن الدم وصفاء به
واعند الحرة بانه في البدن وعروقه وهو من
الفضلات الجيدة التي تنشأ عن اعذته هذه
الدار فنا سب الشوب به فيها واما الشوب بالصفرة
التي تورت البياض صفاء وصفاء له فلا تنشأ عادة
عن عذام من اعذبة هذه الدار فنا سب ان يختص
الشوب به في تلك الدار فظهر ان الشوب في كل
من الدارين بما يناسبها **فان قلنا** من عادت العرب
مدح النساء بالبياض المشرب بصفرة كما وقع في
لامية امرء القيس وهذا يدل علي انه فاضل
في الوان الدنيا ايضا **قلت** لا نزاع في انه فاضل
وانما النزاع في انه افضل الالوان في هذه الدار
وليس كذلك بل افضلها المشرب بحمرة لما تقررات
لونه صلي الله عليه وسلم افضل الالوان ولا ينافي
ذري قول جمع من اصحابنا الاولي للمرأة ان لا تلبس
البياض ولا الفضة لما فيه من التشبيه بالرجال
وان تغتفر بما امكن من زعفران ونحوه وذلك لان
البياض لم يور بتركه من حيث ذاته بل لما فيه من
التشبيه بالرجال وصبغه بالزعفران لم يور به
الا لما كي الذهب اللائق بها **ولا بالبعد القلط** بفتح

الطالاولي وكسرهما **ولا السبوط** يسكون الباء وكسرهما اي شعوه
 صلي الله عليه وسلم ليس نهاية في الجعودة وهي
 تكسره الشديدي ولا في السبوطه وهي عدم انكساره
 اصلا بل كان وسطا بينهما فكان فيه بعض جعودة
 كما صح عن انس من طرق منها انه كان شعوه يمين
 شعورين لارجل سبط ولا جعد قطط ولا ينافي ذلك
 رواية كان رجلا اي بفتح فسكون ليس بالسبوط
 ولا بالجلل لان الرجولة امر نسبي فحيث اثبتت
 اريد بها السبوطه ثم رايت بعضهم فسر الرجل
 بالمتكسر قليلا وهو موافق لما ذكرته **بعنه** خبر ثان
 كان **الله** رحمة للعالمين وكافة الخلق اجمعين يوم
 الاثنين لخبر مسلم وانزل علي فيه **علي** جعلها بمقتضى
 في اولي من انبأ بها علي طاهرها **راسا اربعين سنة**
 اي في اول سنة اربعين من مولده اذ راس النبي
 اعلاه لكن رواية احمد الاثنية وحكاية الاقوال المذكورة
 بعد طاهران في ان المراد بالراس هاهنا اخر سنة
 اربعين ولا يبعد فيه اذ الراس كما يطلق علي الاول
 يطلق علي الآخر وقيل واربعين يوما وقيل وسهرين
 وقيل وعشرة ايام قيل لسبع عشرة خلت من شهر
 رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين وقال
 ابن عبد البر ثمان عشر ربيع الاول سنة احدى
 واربعين من الكفيل وقيل اول ربيع وقيل في رجب
 فجاه **جيول** عليه الصلاة والسلام وهو بخار حرا وكان
 متعبه

الامر الوسط
 بين السبوطه
 والجعودة حيث
 نقيت

متعبه لا مفراده منه عن الناس يقال له اقرا فقال
 ما انا بقاري ففقطه **بفتح** حتى بلغ منه الحرب
 ثم قال له اقرا فقال ما انا بقاري ففقطه كذلك
 اعاد واعاد ثم قال ما قرا يا ايهم ربي حتى بلغ
 سلم يعلم وماذا فيه في الكل او الاول للامتناع
 والثانية يا فية والثالثة ايستغها مية وكرر
 المفظه ثلاثا ليستفرغ تمام قوته فيتم توجهه
 له وليظهر له الشدة والاجتهاد في هذا الامر
 فينبذه الي ثقل ما سبلي عليه وابتهدي
 قبل ذلك بالرويا الصادقة فكان لا يرى
 روبا الا حبات كفلق الصبح كيلا يفسد الملك
 وباتيه صرخ النبوة بغتة فلا تقبلها قوتي
 البشرية فندي يا وائل خصال النبوة وتباشير
 الكرامة ثم فتوالوجي ثلاث سنين فيها
 حزم به ابن اسحاق لم يذهب عنه ما وجد
 من الروع ولم يزد تشوقه الي العود ثم
 نزل عليه يا ايها الذين اقيم فاندروا القول
 بانها اول ما نزل قال النعومي باطل وفي تاريخ
 احمد وغيره عن الشعبي انزلت عليه النبوة
 وهو ابن اربعين سنة فقرون بنبوته اسرا فيل
 ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم
 ينزل عليه القرآن علي لسانه فلما مضت
 ثلاث سنين قوت بنبوته جيول فتزل

عليه السلام علي لسانه مشهور سنة وكذا رواه
ابن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه
اسرافيل به كانه في يد مفتحة الوجه ليوثيه
ويقويه علي تحمل اعباء ما سبّحول عليه وتبان
بما تقرّر ان نبوته كانت متقدمة علي رسالته
وبه صرح ابو عمير وغيره وعليه حمل قول
صاحب جامع الاصول الصحيح عند اقل العلم
بالاثر انه بعث علي راس ثلاث واربعين
سنة انتهى فكان في اقراء نبوته وفي المدي
ارساله بالندارة والبيشارة والتشريع لان
هذا قطعاً متاخراً عن الاول وحكمة تضمن
تلك الايات من اقراء اطوار الادبي من الخلق
والتعليم والافهام فناسب تقديمه رعاه الله
للتزنيب الطبيعي بذكر ما اشدي اليه
صلى الله عليه وسلم من العلم والفهم
والحكمة والنبوة في معرض تعريف عباده
بما اشدي اليهم من نعمة اليات المفروضة
والنطق والخطي ثم امره تعالى بان يقوم
ويكشف عن ساق الحجة والاجتهاد في تبليغ
عباده باحياه به من وجهه وشروعه **فان**
بمكة عشر سنين رسولاً وثلاث عشرين سنة
نبياً ورسولاً كما تقرّر وعلي رواية ان محمداً
خمس وستون يكون اقام بها خمس عشرة سنة
واول

10
واول ما وجب الانذار والدعاء الي التوحيد ثم
فرض الله من قيام الليل ما ذكره اول سورة المزمل
ثم نسخها بما في آخرها ثم نسخها بالحجاب الصلوات
الخمس ليلة الاسير بوجه وجهه وحسنه نقطة بين
المسجد الحرام الي المسجد الاقصي **م** عرج به منه
الي فوق سبع سموات ثم راي ربه بعين رايه
علي الاصح واوحى اليه ما اوحى فسمع كلامه وانما
اختص موسى بالكليم لانه سمعه وفوق
الارض وكانت مما اوحاه اليه تعالى لينبئه
ان فرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف
في ليلة الي مكة فاخبر بذلك فصدقته ابو بكر وسائر
المؤمنين وكان ذلك بعد المبعث بخمس
سنتين كما رجحه النووي واجمع له بما يرويه ان
خديجة ماتت قبل فرض الخمس فيلزم موتها
قبل الاسراء وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين
فلزم ان بعد المبعث بالكثير من سبع سنين
وعليه فكان قبل الهجرة بسنة وادعي ابن
حزم فيه الاجماع وقيل بسنة وخمسة اشهر
وقيل بسنة وثلاثة اشهر ولما اراد الله اظهار
دينه واعزاز نبيه والحجاز موعدة له خرج صلي
الله عليه وسلم الي منى فلقى ستة من الانصار
فامنوا به عند غطيتهم فقال لهم تمنعون ظهري
حتى ابلغ رسالة ربي فواعدوه الموسم القايل

فجاءتهم اثنا عشر فاسلموا وباعوه ثم انصرفوا
للمدينة فاظهر الله الاسلام بها ثم قدم عليه
منهم العام المقبل سبعون او وخمسة او وثلاثة
وامراتان فاسلموا وباعوه علي ان يبعوه
بما يبيعون منه نسائهم وعالي حرم الاخير
والاسود وبعث عليهم اثني عشر نقيبا
ثم امر صلي الله عليه وسلم من منعه بالحجرة
اليهم واقام ينظر الاذن في الحجرة فاذن
له عقب العقب الثالثة هلال شهر ربيع الاول
فيما قاله ابن اسحاق فخرج من مكة يوم الخميس ومن
الغار ليلة الاثنين ومعه ابو بكر فقد ما بها
يوم الاثنين لاثني عشرة خلت من شهر ربيع
الاول كما في الروضة وفيه خلاف طويل **وامر**
صلي الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين
الهجرة وقيل ان عمر اول من ارخ وجعله من
المحرم واقام صلي الله عليه وسلم بقبا اربعة
وعشرين ليلة واسس مسجدها ثم خرج منها
ضحي الجمعة فاذا ركنه في الطريق فضلاها بالمسجد
المشهور ثم توجه علي واجلته بعد ها للمدينة
وارحى زمامها فناداه اهل كل واحد اليهم للقوة
والمنعة وهو يقول خلوا سبيلها فانها مأمورة
فصارت تنظر يمينا وشمالا الي ان بركت
بمحل باب المسجد ثم ثارت وهو صلي الله عليه

وسلم

وسلم عليها الي ان بركت بباب الي ايوب ثم ثارت وبركت
بمركبها الاول والقت عنقها بالارض وصوتت من غير
ان تفتح فاصفرتل عنها وقال هذا المنزل ان
شما الله تعالى واحتفل ابو ايوب رحله وادخله بيته
فاقام عنده سبعة اشهر ثم اشتري محل مسجده
من بني النجار اخواله جده عبد المطلب بعشرة
دنانير اذها ابو بكر من ماله ثم بناه وشقف
بالجريد وجعلت بمدة خشب النخل وكان صلي
الله عليه وسلم يتقل اللبن معهم في بنايه وجعلت
قبيلته للمقدس وطوله مائة ذراع وعرضه نحو
ذلك وبني ذلك وبني بيوتا الي جنبه باللبن ثم
لحول اليها من دار اي ايوب ثم اذن له في القتال
يقوله عز قايلا اذن للذين يقاتلون يا تهيم
ظلموا بعد ان نجاه عنه في نيف وسبعين اية
فبعث صلي الله عليه وسلم من شوال علي راس
ثمانية اشهر البعوت والسرايا واستمر علي
مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام والانباء **وبالمدينة**
عشر عشرين حتي دخل الناس في دين الله
افواجا واكمل الله له ولايته دينهم وانتم عليه وعليهم
نعمته **فتوفاه الله** اليه بعد ان اعلمه باقتراب
اجله بسورة اذاجا نصر الله والفتح اذ هي اخو
سورة نزلت بمبي يوم النحر في حجة الوداع
وقيل قبل وفاته بثلاثة ايام وكان ابتداء امره

او اخر صفر فكانت مدة ثلاثة عشر يوما واشتار فيه
اشارة ظاهرة لخلافة ابي بكر بثنائه عليه عليه
المنبر لما فهم دون بقية الصحابة من قوله ان
عبد اخيره الله بين ان يوتييه زهرة الدنيا
ما يشاء وبين ما عنده فاختر ما عنده انه يعطي
نفسه فبكي وقال قد بناك يا رسول الله يا اباي
وامها تنافوا بله بقوله ان من امن الناس علي
في صحبته وماله ابوبكر ولو كنت متخذا من
اهل الارض خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام ثم قال لا يبقى في هذا المصحف
خوذة الاسدات الاخوة ابي بكر ثم اخذ هذا
باسره صريحا ان يصلي بالناس فزوج وهو
يقول مرقه فليصل واذن له بشاه ان يمرض
يبقي عايشة لما راين من حرصه علي ذلك
قد دخل بيته يوم الاثنين وتوفاه الله اليه حين
اشتد الضحك يوم الاثنين كالوقت الذي دخل
فيه الي المدينة في حجرته ورايه الشريف بين
سجودها وخروجها الي فيها بين حنكها وصدرها
وروايات وراسه في حجر علي فيها ضعف
واختلف الناس في نمره صلي الله عليه وسلم
ففي رواية انس هذه انه توفي **علي راسه**
سنتين وفي اخري خمس وسنتين وفي
اخري ثلاث وسنتين وهي اصحها واشهرها
عند

عند العامة وروى الامم اليها بان راسه اقتصر
علي العقود والعي الكسر ولا ينافيه التغير
براسه لانه راس باعتبار العقود وهذا اولي
من الجواب بان لفظ راس باعتبار العقود
وهذا اولي من الجواب بان لفظ راس مخم
والثانية بان راسها حسب سنتي المولد والوفاء
وسياقي لكل من الوفاة والسن من زيد في راسه
وتوفاه الله **رأسه** جملة حاله من مفعول
توفاه وجعله معطوفا بنفسه المعني خلافا
لمن فهم فيه فتأمل **في راسه** **رأسه** بكسر
اللام ويجوز فتحها **شعيرة** **شعيرة**
وسياقي في باب شيب رسول الله صلي الله عليه
وسلم ذكر الروايات المختلفة في ذلك مع الجمع
بينها ونفي الشيب في رواية المراد به نفي
كثرتة لا اصله وسبب قلة شيبه ان النساء
يكوهنه غالبا ومن كره من النبي صلي الله عليه
وسلم بشيا كره ومن ثم صح عن انس ولم يشبهه
الله بالشيب واما خبر ان الشيب وقار ونور
فينجاب عنه بانه وان كان كذلك لكنه يشين عند
النساء غالبا كما تنقور وبان المراد بالشيب المتغي
في امر عن انس الشيب عند من يكوهنه لا مطلقا
لتجتمع الروايات واما امره صلي الله عليه وسلم
لم لا رأي ابا قحافة رضي الله عنه ورأسه ولحيته

كالثغامة أيضا بتغييره وكورهه واذلك قال غيروا
الشيب فلا يدل علي انه شيب مطلقا بل
بالنسبة لمن مروي في تغييره مصلحة مقام النسبة
للجهد وارهاب الكفار وبالنسبة لوقوع الالفه
بين الزوجين والجمع بينهما الاحاد يشك ما يمكن
اسهل من دعوى النسخ وان ابد هناك الاكثرين
للتغيير لان الصحيح من مذهبن انه بنحو الخناسته
اذ خبره في الصحيحين ولا يمكن تأويله كما
سباني **السموي** بتثليث الباري **بعد** بفتح
فسكون وقد يحرك وتاثيره باعتبار النفس
ولذلك استوفى فيه المذكور والموت اذ يقال
في جمع كل منهما رجع بالسكون والخروج
شاذ **ليس** **بالسوي** اي الباري **ولا بالتصغير**
اي المتورد كما يأتي وهذا يدل عن رغبة او عطف
بيان له **حسن** **السموي** رواته بادي
متماثل اي معتدل الخلق متناسب الاعضاء
والتركيب كات اعضاءه **يسمى** بعضه بعضا
ليس **بجهد** جعل هنا وصفا للشعر وفيها سر
وصفا لذاته لبيان ان كلامه يوصف بذلك
اسموا اللون مؤثما فيه فراجع فانه مهم والمعني
لونه اسمر كالاضافة هنا من اضافة الصفة
للموصوف فانه دفع ما قيل اسناد اسم الى اللون
غير ظاهر اذ لا يثبت للون لون اذ **السموي** **بالحق**

بالهمز

بالهمز وتركه تخفيفا اي تكفا كما ينحط من صيب
وسباني وصحة اليهم في والتكفو بالهمز الميل
الي سمن المشي اي الي قد ام كالسفينه في
جريها وعند البزار اذا وطى بقدمه وطى بكلمها
وسباني عند المعمر وما رايت احدا استوع من
مشيه الحديث وعند ابن سعد كان اذا مشى
تقلع اي رفع قدمه عن الارض ارتفاعا واحدة
كانها تتقلع منها وهو في الاختيال في المشية
اذا مشى كما ينحط من صيب وفي آخره
اذا زال قلعا اي قالعا لرجله من الارض والاختدار
من الصيب والتقلع من الارض متقاربان
اي كان يستعمل الثقبت ولا يظهر منه استعمال
ومثا درة وذريع المشية معناه واسع الخطوة
فالتقلع الارتفاع من الارض بحملته كمال المنحط
في الصيب وهو مشية اولي العزم والهمة
والنشاط وهي اعدل المشيات واروحها للاعضاء
فكثير من مشي قطعة واحدة كانه خشيبة محمولة فهي
مذمومة كالمشيبة بانزعاج كالجمل الا هو اذ هي
علامة خفة عقل صاحبها لاسيما ان اكثر الالتفات
حال مشيه يمينا وشمالا قليل وروي يتكفا بقلب
فلهذا الفا والوجه له **يعيب** بفتح فكسر وقيل
بالتصغير وهو غريب بل في صحته نظرا **بالحق**
الملكبي اي عريضا علي الظن وهو مستلزم

لعرض الصدر ومن ثم وقع عند ابن سعد رجب
 للصدر والمنكب تجمع عظم العنق والكف
عظيم الجنب وهي بضم الجيم وتشد يد اليه
 ما سقط من شعر الرأس على المنكبين واللمبة
 بكسر اللام هي على الاصح ما جاوز شحمة الاذن
 وصلت المنكبين امر لا ودونها الوفرة اذ هي
 ما نزل عن شحمة الاذن **منه** اذ فيه متعلق
 بعظيم لبيان ان عظم جنته وكثرتها وتكاثفها
 ينتهي الي شحمة اذ فيه وفي رواية كان شعره
 بين اذنيه وعاتقه وفي اخري في الصبيح
 الي انصاف اذ فيه وفي اخري عند المصنف
 وغيره فوق الجهة ودون الوفرة وفي رواية
 ان انفرت عفتته فوق والا فلا يجاوز
 شعره شحمة اذ فيه اذ هو وفرة وفي اخري
 كان الي اذنيه وفي اخري يضرب منكبيه
 وفي اخري الي كتفيه او منكبيه وجمع بينهما
 بان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمتها وما
 خلفه هو الذي يضرب منكبيه او بان ذلك
 لاختلاف الاوقات فكان اذا تركت تقصيرها بلغت
 المنكب واذا قصرت ما كانت الي الاذن او شحمتها
 او نصفها فكانت تطول وتقصير بحسب ذلك
عليه حلة هي بضم الحاء وروى ابو زرقة او غيره
 ولا تكون الامن ثوبين ولو ظهارة وبطانة وان
 كانا

كانا من جنسين خلا فالن اشتراط اتحاد جنسها
تم افرد رعاية للفظ واشارة الي ان الثوبين
 بمنزلة ثوب واحد للاحتياج اليهما معا والحديث
 صحيح وبه استدلالنا من الشافعي رضي الله عنه
 على حل لبس الاحمر وان كان قانيا وخلفه على
 ذي الخطوط سياتي رده مع بسط الكلام على
 ذلك في باب ما صلى الله عليه وسلم **ما ريت**
شيئا قط احسن منه يعني مثل حسنه اذ
 افعل قد يراد به امد الفعل اثباتا وتقييما وان
 قرن بمن خلافا لما يوصفه كلام غير واحد ومن ذلك
 قولهم العسل احلى من الخل والصيف احر
 من الشتاء **بن جيلان** بفتح الغين المعجمة **سقط**
ابن الثوري البر بتحقيق الواو والمد وقيل بالقصر
ما ريت من ذي لمة الي اخره مترسوخ جميعه
 ومن زايدة لتأكيد النفي وللتنصيص على استعراق
 الجميع الافراد واحسنت صفة لذي لمة او حال
 منه ان كانت راي بصرية وهو الظاهر فان
 كانت علمية كان مفعولا ثانيا لها **ابن جهم** بضم
 ففتح وهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة
ابن جهم بالتصغير **مطعم** كسليم **شعير**
 بالنصب خبر كان محذوف او بالرفع خبر لمبتدئ
 محذوف وهو بالثاثلثة **الكفين** **والفقه** **مين**
 اي عليهما في خشونه علي ما قاله الاصمعي



ولا ينافيه خبر الطبراني فاخذت بيده فاذا طي اليه من
الحري وفي البخاري عن انس ما سمعت حريزاً ولا
ديباجاً اليه من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية يخط الكفين بتقديم السين اي لينها وفي
اخرى اردني خلفه في سفر قها مسست شيئا قط
اليه من جلد صلى الله عليه وسلم لان المراد اللين
في الجلد والغلط في العظام فاجتمع له نعومة البدن
وقوته وقيل الخشونة باعتبار عمله في الحواريات
ومهمته امله واللين باعتبار اصل خلقته عليا ان
التحقيق تفسير الشئ بالغلط من غير قصر
ولا خشونة ولما فسره الاصمعي بما مر قبله انه
ورد في مصنفه صلى الله عليه وسلم انه لين
الكف فالي علي نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث
وتفسيره الي عبيد له بالغلط مع القصر مودة وبها
مع انه كان سائلا الاطراف وفي رواية انه كان
عبل الذراعين رجب الكفين وورد من طرق
انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الشريفة
وجهه او وجهه وصدرة غير واحد من اصحابه
رضي الله تعالى عنهم فصارت محل يده غرة سائلة
كغرة الغر من وكان لا يمسح بها شيئا الا بكرا
ومسح راسا فكان ما مرث يده عليه اسود وشاب
ما سواه وصح انه مسح وجهه الي زيد الانصاري
ثم قال اللهم جهله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في

لحيته

لحيته بياض وما في وجهه تغير **فهم الرايس** وفي
رواية عظيم الهامة ووضفه بذلك ورد عن غير علي
ايضا من طرق صحيحة وهو دال علي كمال القوي
الذماعة من الحواس الخبيث الباطنة وبها لها
يتميز الانسان علي غيره **فهم المراد ليس اي**
روى العظام وهو يعني حليل المشاش الا في
طويل السرية وهي بفتح فسكون فم خط
الشعر بين الصدر والسرة وفي رواية دوسيرة
وفي اخرى عند اليه يقي له شعرات في سرقه
تجري كالقضيبي ليس علي صدره ولا علي بطنه
غيره وعند الطيالسي والطبراني ما رايت
بطنه الا ذكرت القراطيس المكنية بعضها
علي بعض وفي رواية مخاض البطن اي واسعه
وقيل مستوية مع الصدر **اداسي** الي اخرة
تم تفسيره **ولم الي اخرة** اما استيناف او خبر
بعد خبر نحوه **بمعناه** تأكيد والافنحوه لا يقال
الا لما وافق معني فقط واما الموافق معني
ولفظا فيقال فيه مثله **عنده** بفتح فسكون
الصبي نسبة ليبي صبيته بالمعجمة تحته قبيله
من عرب البصرة **فهم** مهلة مضمومة فم سائلة
والعني واحد جملة حالية من الفاعل او المفعول
اي حال كون المعني في احاديثهم واحدا او
الاتحاديت حال كونها بحسب المعني واحدا

وفي نسخة بحذف الواو صفة لمفعول حدثنا اي الاحاديث
المعني فيها واحد **غفره** بضم العين المجهمة وسكون
الفاو وبالواو **محمد** ابن الحنفية امة لعلي حصلت
له من سبني بني حنيفة قيل من سخافة عقول
طائفة من الرافضة انهم يعتقدون في محمد
بعد الا لوهية مع ان ابا بكر وهو المعطي عليا
امه فلولا اعطاه له بحقيقة كونه الامام
الا عظم لكان لهم دعيا من ولد علي فكتبت
اسم جنس او بضم فسكون جمع ولد ومن تبعه بضم
او بيا فيه والاول اولي لان البيانية تنسب بالحق
وولد علي لم يخص في محمد ويصح ان يكون
لابراهم اذ الولد يشبه ولد الولد حقيقة كما
عليه كيترون ومجازا كما عليه الباقون **المبغض**
هو ينته به الميم الثانية قيل والتحد ثوب
يشددون العين المتناهي في الطول فهو
بمعني المشدب في رواية والبيان في اخري
وامخطاها راد امتد ومغطت الجبل اذا
سدته واصيله منعط قلبته ثوبه الدالة
علي المطاوعة ميا وادعت ويقال بالعين المهلة
بمعناه **المتزدد** الذي يتزدد بغض خلقه علي
بعض فهو قصير مجمع **رجلا** بفتح وكسراي
يتكسر شعره قليلا **وسم** كين **بالمطهر** هو المتلخ
الوجه وقيل الفا حش التمن وقيل الخفيف
الجسم

الجسم وهو من الامتداد وفسره المصنف بما ياتي
ولد الكاظم وكان في وجهه تدوير اي لم يكن
تبدية تدوير الوجه بل كان في وجهه تدوير
قيل مع السهولة وهو اخلي عند العرب
وفي رواية كان اسيل الخدين اي مستطيلهما
مع عدم ارتفاع الوجنة وهذا هو الحال
لن سال اكان وجهه مثل السيف كما سياتي الكلام
عليه **ابن** بضم السين بضم السين الرا وتشد يدها
ومر الكلام علي ذلك مستوفي **ادع العبيد**
اي تشد يد سواد حذقها كما في رواية عن علي
ايضا كان اسود الحذقة **اعدا** **الاشفار** اي
طويلها كثيرها وهي جمع شعر بضم اوله وقد تنوع
شعر العين او منابت الشعر المحيط بها ففيه حذق
مضاف اي شعر الاشفار **جليل** **المتناهي**
اي روت العظام كالمرفقين والركبتين والمكئين
واللند وهو بفتحين او بفتح فكسر تجمع اللتين
اي عظيم ذلك كله وهو دال علي غاية القوة
والشجاعة **اجرد** اي غير شعر وهو اي الاسعر
من تحم الشعر جميع بدنه فالاجرد من لم يجه الشعر
فيصدق بمن في بعض بدنه **والاجرد** شعر كالمسرة
والساعدين والساقين وقد كان له صلي الله عليه
وسلم في ذلك شعر وقيل اجرد اي ليس فيه غل
ولا غش فهو علي اصل الفطرة فنور الايمان يزهر فيه

ذو سبورة الي اخوه من الكلام فيه **في صبيب** اي من
صبيب كما في الرواية الانية **واذا التفت التفت**
مع فلا يسارق النظر وقيل لا يلوي عنقه **ثمة**
ولا يسره اذا نظر الي النبي وانما يفعل ذلك
الطائش الخفيف ولكن كان يتقبل جميعا ويدبر
جميعا **بين كنفه خاتم النبوة** سيايت الكلام
عليه **خاتم النبيين** بكسر النون يعني انه ختمهم
اي جاء آخرهم فلا نبي بعده اي لا يتبأ احد
بعده ونزول عيسى آخر الزمان انما هو بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم حكما مفسطا عاما لا
بها مصليا الي قبلته مستمدا من القران والسنة
وبفتحها يعني انهم به ختموا فهو الطابع والخاتم
لهم **اجود الناس** اي ابي قلبا تشهية للنبي
باسم الله او مجاوره اي جوده صلى الله عليه وسلم
بالسجية والطبع لا بالكلف والشمعة وقيل من
الجودة اي احسنهم قلبا لسلامته من كل غش
ودنس كيف وقد صح ان جبريل شقه واستخرج
منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم
غسله في طشت ذهب بماء زمزم وصح ايضا
ثم استخرج قلبه فشقاه فاخرجه منه علقتين
سوداوين ثم غسل جوفه بماء وثاج ثم قلبه
بماء بارد ثم ذر السكينة فيه ثم ختم احدوها
عليه بخاتم النبوة وفي رواية عند النبي في سورة

كُر

كوكبين معها ثلج وبرد وما بارد فشق احدوها صدره
وبح الآخر بمنقاره فيه وفي اخري عند عبد الله بن
احمد من زوائد المستند وسند طامع كماله بعض
المحققين من المحدثين جاء به بحراة وهو ابن
عشر حج فاصحاه لقفاه ثم شق بطنه واحدها
ياي بالما في طشت ذهب والاخر بفلس جوفه
ثم غسل احدوها صدره ثم قلبه فقال له الاخر اخرج
الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقه فنبذه
ثم قال اذخل الرافة والرجمة قلبه فادخل شيئا
كهيبة الفضة ثم اخرج ذرورا فذر عليه ثم
نقرا بها من ثم قال اغد فرجعت بماء اغد به
من رجلي للصغير ورافتي علي الكبير وفي رواية
لاي نعيم فاستخرج حشوة جوفه فغسلها ثم
ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وليع اي واع فيه
عينان تبصران واذا نالت تسمعان وانت محمد
رسول الله الملقى الحاشر قلبك سليم ولسانك
ذاكر صادق ونفسك طيبة وخلقك قدير
وانت قيم وانما خلقت تلك العلقه فيه تكلمة
لخلق الا لشعاني اذ هي من جملة اجزائه ثم
استخرجت منه بامر رباني طرا بعد الدلالة علي
مزيد الاعتناء والمبالغة في تطهيره من الرذائل
والنقايص وانما اختلفت تلك الروايات لوقوع الشق
مرارا اربعة عند حلقة ثم وهو ابن عشر ثم عند مفاجاة

جبريل له بفارحوا ثم عند الاسراء ورويت خامسة
لا تثبت والواقعة في طفوليته من الارهاص لا المعجزة
لا شواظ مقارنتها للنبوة علي الامح وحيلة النص
في الآية علي شرح الصدر دون القلب ان الصدر
كل الوسوة كما في سورة الناس فان التهاو ابد الها
بدوا عبي الخير هي الشرح فهو راجع للمعرفة والظا
لانه لما بعث للاجر والاسود من اثنى وجن
اخرج تعالى من قلبه جميع الهموم فانتسج لجمع
المهمات من غير قلب ولا جوار **صدق الله**
الاحد بفتح الحين او يفتح فسكون اي لسانا اي كان
لسانه اصدق الالسية فيتكلم بمخارج الحروف
علي ما هي عليه بما لا يقدر عليه احد اذ هو افصح
الخلق واعذ بهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم
منطقا كان حسن كلامه باخذ بمجامع القلوب وقد
قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل
الجنة يتكلمون بلساني محمد صلى الله عليه وسلم
وقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله مالك افصحنا ولم يخرج
بين بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست
فجاءني بها جبريل فحفظتها رواه ابو نعيم **وحدث**
انا افصح من نطق بالصاد الا اصل له لكن بعناه صحيح
وفي حديث ضعيف عن علي انه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم وقد راه يكلم العرب بلغاتهم المختلفة
الغباينة يا رسول الله نحن بنو ابي واحد ونسبانا
في

في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان ما في الكثرة
فقال ان ابيه عز وجل اديني فاحسن **فيها ناديني**
ونشأت في بني سعد بن بكر **وايهم قريشكم**
اي طبيعة فهو مع الناس علي غاية من السلامة
والمطاوعة وقلة المخالفة والنفور **والهم عشرة**
اي صفة ومخالطة وفي نسخة عشيرة اي قوم
من جهة ابيه وامه فعند الطبراني وغيره خرجت
من نكاح ولما اخرج من سفاح من لدن آدم الي ان
ولد في ابي وامه لم يصحب من سفاح اهل الجاهلية
شي وعند ابي نعيم لم يلق ابوي قط من سفاح
ولم يزل ابيه ينقلني من الاصلاط الطبية الي
الارحام الطاهرة مصفاهم بالابتساق سعيثا
الا كنت في خبرها وعند ابن مردويه انه مبالغ
ابيه عليه وسلم قرا لفظا كما رسول من انفسكم
بفتح الفاء قال انا انفسكم نسبا وجهرا حسبا
ليس في ابي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح وعند
ابي نعيم والطبراني عن عابضة عنه صلى الله
عليه وسلم عن جبريل قال قلت مشرق
الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد
صلى الله عليه وسلم ولم ار مني اب افضل من
بني هاشم قال بعض الحفاظ لوالح الصفة ظاهرة
علي صفحات هذا المتن وعند الطبراني ان ابيه تعالى
اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم اختار بي آدم

فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل
خيارا من خيار آل آمن احب العرب فيجب احبهم
ومن ابغض العرب فيبغضني ابغضهم من رايه
بدل ابي مفاجاة **عابه** ابي خافه لا كان يظهر
عليه من عظيم الجلالة والمهابة والوقار **ومن**
خالطه **معرفه** ابي لاجل حصول معرفته فحصلت
له **اخبة** لكمال حسن معاشرته وباهر عظيم
قاله **تاعته** واصفه **اسم** **ارقبه** **ولا بعده مثله**
للزوم هذه الوصف له وظهوره عند من له ادنى
بصيرة فلما لم يحق كان كل واصف ملزوما بان هذا
القول يصدر عنه وان لم يصدر عنه التصريح به
غفلة وذهولا فاري هذا علمية ابي لم اعلم بها تلا
له في وصف من اوصاف الكمال كيف وهو سبب
النبيين واشرف المرسلين وخيرة الله من خلقه
اجمعين **واعلم** انها استوا كانت علمية ام بصريية
مشكلة بما ياتي عن علي بن ابي طالب ويقول ابي بكر
وقد حمل الحسن وهو يقول يا ابي شبيهة بالنبي
ليس شبيهة بعلي وعلي يصحك ويقول انت
رضي الله تعالى عنه كان يعني الحسن اشبه برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقوله ايضا لم يكن
احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من
الحسن روي هذه الثلاثة البخاري نعلم
ان حمل النقي في كلام علي بن ابي عموم الشبه والاثبات
في

في كلام ابي بكر وابن ابي رضى الله تعالى عنهم علي نوع
منه زال الاشكال عنهم ما ذكر عن ابن ابي الحسن
والحسين فيه تناف الا ان يحمل ما قاله في الحسن
عليه ان احدا غيره لم يشبهه النبي صلى الله عليه
وسلم حينئذ لانه كان اشد شبيها به من الحسين
وما قاله في الحسين علي ما بعد موت الحسن اوان
كلا كان اشد شبيها به في البعض لرواية المصنف
وابن حبان عن علي قال الحسن اشبه ما بين
الرأس الي الصدر والحسين اشبه ما بين
اسفل من ذلك وقد عدوا من اشبهه غيرهما
فاطمة وابراهيم ولديه صلى الله عليه وسلم
وابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي القاسم
ابن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
وكان يقال له التسمية قال النسابة وكان لمجي
بهذا موضع خاتم النبوة تسامة قدر بيضة الحمام
تتشبه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام وسراه
الناس صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وازدحموا عليه فيقبلون ظهره تبركا ولذا وصف
بالشبه جعفر بن ابي طالب لما صح عند المصنف
انه صلى الله عليه وسلم قال له اشبهت خلقي
وخلقي وابنة عبد الله وقثم بن العباس وابو
سفیان بن الحارث ومسلم بن عقيل بن ابي طالب
والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وهو لا يمت

بن هاشم والسايب بن يزيد المطلبي جد امامنا
النشافلي رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن
عامر بن كزير بضم ففتح وابن ربيعة بصري وجه
اليه معاوية وقبل بين عهدين واقطعه قطيعة
وكان ابنه اذا رآه تلي وعليه بن علي بن عباد
ابن رفاعه بصري من اتباع التابعين والمراد
بالشبه في جميعه قول الشبه في بعضه والا
فجمله محاشنه منزوعة عن الشريك كما افاده
الامام صاحب البردة شكوا له سبعة سمعت
الا يعني الي اخره من جميعه **قال** الظاهر انه راجع
للاصمعي واحتمال رجوعه للمص او شيخه محمد
بعيد جد **في كلامه** اي في اثنايه **تفخ** ليس
هذا من المادة التي الكلام فيها وهي الميم فذكره
ليبان ان الحادتين تفارقتا لفظا ومعنى **تفاوت**
اي سهره **الرجل** تفخ فسكر او كسر ووصف
صاحب الشعر بمرحان والحقيقة وصف نفسه
الشعر المذكور به **بمهمة** فحيم اصله الا عوجاج
تجتمع بضم الميم الاولى وفتح الثانية **الكامل** نفسه
غيره بانه مقدم الظهور من العنق والمعني واحد
والفصيح السيف وقيل العود والحدور ضد
الصعود يتعدى ولا يتعدى والعشير يطلق
ايض على الزوج كما في حديث ويكفرن العشير
جميع بن عمر بالتصغير وثقه بن حبان وضعفه
غير

غيره وفي نسخ عمر وهو تحريف **املا** اي القا وهو مصدر
حدثنا من غير لفظه او تميز او حال اي ممليا علينا
من كتابه اي لنكتبه وايضا للكتاب لزيادة الاحتياط
اوله شيان بعض المروي **طبيعة** ام المؤمنين
رضي الله تعالى عنها كانت تدعي في الجاهلية
الطاهرة وكانت تحت ابي عالة بن زرارة التميمي
فولدت له ذكرين عمدا وثقالة ثم تزوجها عتيق
ابن خالة المخزومي فولدت له اثني اسمها عتيق
ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وله خمس
وعشرون سنة ولها اربعون ولهم بنتان ولا
عليه حتي ماتت وهي اول من آمن به قبل مطلقا
وقيل من النساء جميع اولاده صلى الله عليه وسلم
منها الا ابراهيم فمن مارية **يلكي** **ابا عبد الله**
اي ويسمي يزيد بن عمر وهذا صنعة لرجل
لا لزوج وهو مجهول فالحديث فيه علة **عن**
الحسن الي محمد بن سبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحوه **سنة** وسيد شباب اهل الجنة ولد
في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة
تسع واربعين ولما قتل ابوه رضي الله تعالى عنها
بالكوفة بايعه علي الموت اربعون الف مسلم
الامر الي معاوية رضي الله تعالى عنها تحقيقا
لما اخبر به صلى الله عليه وسلم عنه بقوله
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين

فيتين عظيمتين من المسلمين **فكان** حال من مفعول
سأل **عن حبه** تتارعه سائل ووصفاً لتضمنه
معني محبوا والجلية الصبيحة والشكل **وانا حال**
من فاعل سأل **شبه** تنوينه للتفطيم او الكثير
او للتقليل وهو الا ينسب بالسباق **انعلق به**
ابي اعبه واحفظه **فما** اي عظمي في نفسه
مغظي في الصدور والعيون عند كل من رآه
بئلا لا وجهه فلا القمر ليلة البدر لانه كان
احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً كما في
الصحيحين عن البراء عند المص وغيره عن ابي
هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه
شبه جرياتها في فلكها بحريان الحسن في وجهه
او جعل وجهه مقراً ومكاناً للشمس مبالغة في
تتألفي التشبيه وفي النهاية كان اذا شق فكانت
وجهه المرواة وكان الحدريزي شخصاً في وجهه
لشدة نوره وصفاه واثراين ابي بهالة ذكر
القمر لانه يتمكن من النظر اليه وتؤنس من
شاهد من غير اذي يتولد عنه بخلاف الشمس
لانها تغشى البصر وتؤدي وليلة البدر لان
القمر فيها في نهاية اضاءته وكما لانه ثم تشبيه
بعض صفاته بنحو القمر والشمس انما جوي
علي عادة الشعر والعرب او علي سبيل التقريب
والتمثيل

والتمثيل والافلاشي يعادل شيان او صافه اوصفاً اعلا
واجل من كل مخلوق **القول من المربع** اي الحقيقي ومر
تسميته ربعة مع الجواب عنه **واقصو من المشدوب**
بفتح مضممة مع تشديد تايينها وهو البايين طولا في
الخافة فعلم انه كان بينهما وهو معني ليس
بالطويل البايين ولا بالقصير المتروك **عليه السلام**
اي الرأس والجمع هاء **انفروقت** عقيقتة بقاءين
شعر راسه الشريف وروي عقيصته اي شعره
المعقوص اي ان انشقت بنفسها من المعرق
فصار تفرقتين **فرق** هاء اي ابقاها علي الفراقها
والا تفرق بنفسها **فلا** يفوقها بل يتوكلها معقوة
وحينئذ فقد **يجاوز شعره** **شجرة** اذ فيه اذا **عمر**
وفره اي جمعه ويصح ان يكون يجاوز من مدخول
النقي اي ان انفروقت شعره بعد ما عقصه فرق
اي ترك كل شيء في منبته والا ينفرق بل استمر
معقوصاً كان موضعه الذي يجمع فيه حدا اذ فيه
فلا يجاوز شعره **شجرة** اذ فيه اذا **عمر** وفره وسيا في
المصنف وفي مسلم نحوه انه صلى الله عليه وسلم
كان يشد شعره وكان المشركون يفرقون
روسمهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم
وكان يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يورثه
بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأسه وسدل الشعر او سالة والمراد هنا سالة

علي الجيبين والتخاذه كالقنطرة واما فرقته فهو فرق بعضه
من بعض ونحوه الفرق والسد لكث الفرق افضل
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم **انظر**
اللون اي ابيحته بياضا يبرالا لانه مشرب بجمرة وليس
بامهق كما مر **واسع الجيبين** اي واتحكه وهو بمعنى
ضلت الجيبين في رواية وعظيم الجبهة في اخرى
ان الواجب اي الحاجبين اي مقوسهما مع كثرة
شعرهما وطولهما في طرفه وامتدادها وودقيقتهما
مع طول **سوابع** كالملاط في **مقرون** بالتحريك
اي اتصال بينهما وهذا مخالف لما في جنوا م معبد
وغيرها من انه ارجح اقرون اي مقرون الحاجبين
قال ابن الاثير والاول اصح انتهى وكان بين حاجبيه
فرجة دقيقة لا تنبش الا المتأمل فهو غير اقرون
في الواقع وان كان اقرون بحسب الظاهر
عند من لم يتأمل لانهما يتبعا حتى كادا
يلتقيان **بينهما عروق** **يظهره الغضب** اي
اي يمتلي دما اذا غضب كما يمتلي الصرع لينا
اذا دثر او يحركه الغضب ويظهره **اقني العروني**
هو اول الايف حيث يكون فيه شحم واوله هو
ما تحت مجتمع الحاجبين والقفا في الانف طوله
ودقة ارنبته مع حذب في وسطه وفي رواية
اقني الانف اي سايل مرتفع وسطه **اي**
للعرنين اذ هو الاقرب والانصب بالسياق اول النبي
صلي

صلي الله عليه وسلم لانه الاصل **فوق الجيبين**
من ينظر اليه **وسم يتأمله اشهر** اي يرتفع فقبية
الانف مع استنوا اعلاها لعل نور العروني
وهو في الحقيقة عرو اسم وانما يوجب ظن كونه
اسم عدم التامل **كث اللحية** بفتح الكاف اي غير دقيقها
ولا طولها **سهل الخدين** اي سايلهما من غير ارتفاع
في وجنته وذلك اخلو عند العرب كما مر **وروي**
البخاري والبيهقي كان اسيل الخدين وهو بمعنى
ما تقرر **ضلع الغم** رواه مسلم عن جابر بن عبد الله
واسعه ولسعته كان يفتح الكلام وتختتمه
بالتدافق والعرب تمدح به وتذم بصغر الغم
وقال يثرب عظيم الاسنان وقيل شدتها وتمازها
وقال الجوهرية الضلع والصلابة القوة وذلك
دليل على الفصاحة **معالج الاسنان** استنب وشيها
رونقها وماؤها وقيل رقتها وتخزيها وفلجها
تفريقها وقيل تفريق الثنايا والرياحيات
وفي رواية لابن سعد مبالغ الثنايا بالوحدة
وفي اخري لابن عساكر براق الثنايا وسياقي
كان افلج الثنيتين اذا تكلم ربي كالنور يخرج
من ثنايا **فامسدة** اخبر احمد وغيره انه صلى
الله عليه وسلم مشرب من دلو فصب في بيرو
فكاح منها مثل راحة المسك وابو نعيم انه بزق
في بيرو ارايس فلم يكن في المدينة بيرو اعذب

منها واليه يفتي انه كان يوم عاشورا يتقل في افواه رضعابه
ورضعاه بنته فاطمة ويقول لا ترضعن الي الليل
فكان ريقه يجزيهم والطبراني ان نسوة مضغن
قد بدت مضغها فمتن ولم يوجد لافوا ههنا خلوف
وانه مسح بيده وبها ريقه ظهر عتبه ويطنه فلم
يشم الطبيب منه رائحة وابن عساکران الحسن
اشهد ظاهره فاعطاه لسانه فمعه حتى روي
ويصف يوم خيبر بعيني علي وبها رمد فروي
دقيق المسرمة بضم الواو وصفها بالدقة للمبالغة
اذ هي الشعر الدقيق واما بفتحها فواحدة
المسارب وهي المراعي **كان منقذ جيد دميعة**
اي صورة مصورة من عاج ونحوه فتشبيه العنق
بجيد هام من حيث الهيئة والشكل اذ مصورها
يبالغ في تحسینها ما امكنه ولما كان هذا التشبيه
يوسف انه تشبيه لبياضها ايضاً دفع ذلك بقوله
في صفا الفضة فعنفه صلي الله عليه وسلم
بلغ الغاية القصوى من حيث الهيئة والشكل
ومن جهة اللون اذ غاية ما يشار لتلك الانوار
الساطعة من لونه بصفا الفضة **معتدل الخلق**
في جميع اوصافه اذ لا ان الله جاء خلقا وشريعة
وامه من غايي الافراط والتفريط وقد مر ذلك
في مخوقده ولونه وشعره ما يوضح ذلك **بادن**
ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما من كونه

شتم

شتم الكفين والذراعين جليل المشايخ والكتد ولما
كان اطلاق البادن يوههم الافراط في المشي
المستندعي لرخاوة البدن وعدم استتسالكه
وهو مذموم اتفاقا استدرک ونفي ذلك بقوله
منها سمع اي يمسك بعضه بعضا لما اشتمل
عليه من الاعتدال التام ويلوغ الغاية في تناسب
الاعضاء والتزكيب **سواء البطن والصدر** كناية عن
انه خفيص المتساوي ضامر البطن وهي اعني الكناية عند
البيانين الانتقال من الملزوم الي اللازم مع جواز ارادة
الملزوم وبهذا الاخير فارقت المجاز اذ هي لا يجوز ارادة
الحقيقة معه الا عند الفقهاء كالشافعي رضي الله عنه
ومن تبعه **انور المجرد** ما زال عنه الثياب اذ الانور المنير
والمجرد الذي نزع ما كان عليه تقول العرب فلان حسن
المجردة والمجرد والمجرد والعري والكل بمعنى
اللينة النفرة التي فوق الصدر **يشعر** متعلق بموصول
بما سوي ذلك الخط ليس في تدييه ويطنه شعروما
تحت ابطيه لا يشعر فيه علي ما زعمه القزطي وقد رده
شيخ الاسلام ابو زرعة بان ذلك لم يثبت بوجه من
الوجوه والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر
النس وعينه بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فانه
اذا تنف بقي المكاب ابيض وان بقي فيه اثر وحسن
التزدي خبرك انتظر الي عفرة ابطيه اذ اسجد والعفرة
بياض ليس بالناصع كما قال المصنف وغيره ولكن يكون

عمرة الارض وهو وجهها فان الشعر هو الذي جعل المكان
اعفر اذ لو خالي عنه جملة لم يكن اعفر نعم الذي يعتقد
انه لم يكن لا بطيه راحة كروية بل كان نظيفا طيب الرائحة
كما ثبت في الصحيح **اشعر الذراعين والكتفين واعلي**
الصدر اي ان شعر هذه الثلاثة غزير كثير **طويل**
الزبد اي عظيم الذراعين اذ الزبد موصل عظم عظم
الذراع في الكف وهما زبدان الكوع والكوسوع **رجب**
الراحة واسع الكف حيثما ومعني **سمايل الاطراف**
بالمهلة ممتدها وهي الاصابع امتدادا معتدلا بين
الافراط والتقريط او للشمك سمايل الاطراف اي
مرتفعها وهو موول لما قبله من شمالت الميزان اذا
ارتفعت احدي كفتيه **خضمان الاخضر** قال ابن
الاثير الاخضر من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض
فيها عند الوطي والخصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع
من اسفل قدميه شديد التماس عن الارض **وقال**
ابن الاعرابي اذا كان خض الاخضر بقدر لم يرفع
جدا ولم يثبتوا اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون
واذا استنوي وارتفع جدا غمودم فالمعني علمي
هذا الانسب باوصافه اذ هي في غاية الاعتدال
ان اخضه معتدل الخصى بخلاف الاول ووقع في
حديث اي هريرة اذا وطي بقدمه وطي بكاه ليس له
اخضر اي غير المذكور معتدل فلا ينافي الانسب
مسيح القدمين اي امسهما لينهما فليس فيها تكسر

ولا تشتت فن ثم كان **ينبوا عنها اما** اي يرتفع ويسيل
سريعا لملاستها وليتها ومترانه كان غليظا اصابعها
وروي احمد وغيره ان سببا بينهما كانت اطول من بقية
اصابعها من وسطاه **والبيهقي** كانت خضرة صلي الله
عليه وسلم من رجليه منتظاهرة قال بعض الحفاظ وما
اشتهر من اطلاق ان سبابته اطول من وسطاه غلط
وانما ذلك خاص بامامه رجليه **والع** بالفتح مصدر بمعنى
الفاعل اي فالعال رجليه من الارض وبالضم اما مصدر او
اسم بمعنى الفتح او بفتح فكسر وهو بمعنى رواية كائما ينحط
من صيب اذ لا يحد او من الصيب والتقلع من الارض
متقاربان والمعني انه كان يستعمل النخيل ولا يتبين
منه حينئذ استعجال ومهادرة شديدة **يوطوا وكفيا**
بالياء والهمزة اي ما يلا اي سنن المشي **ومعني** هو
نعت لمصدر محذوف اي مشيا هونا او حال اي هينا في
نودة وسكينة وحسن سمع ووقار وعلم لا يضرب
بقدمه ولا يحقق بفعله استرا وطرا ومن ثم قال ابن
عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
علي الارض هونا اي بالطلاعة والعفاف والتواضع وقال
الحسن حلما ان جعل عليهم لم يجهلوا قال بعض المفسرين
ودعت طابفة الي ان هونا مرتبط بقوله يمشون علي الارض
اي ثاب المشي هو الهون ويشبه ان يتلوه هذا علي
ان يكون اختلافا ذلك الماشي هونا مناسبة لمشيته فيرجع
الامر الي ما مر فالشاعليهم ليس من حيث صفة المشي فقط

اذ رُبَّ ما يَسَّ حوينا ويدا وهو ذيب اطلس وقال
الزهري سرعة المشي تذهب بها الوجه يريد الاسراع
غير الخفيف لانه يخل بالوقار والخير في الامر الوسيط
وسرعة مشيه صلى الله عليه وسلم كما في قوله هوينا
ذ ربح المشية اي واسع الخطوة كانت برفق وثبت دون
عجلة وهو حواسر قال عمر رضي الله عنه حبله لا تفلح
جل نظره اي انوره **الملاحظة** مغالطة من الخطا وهو النظر
بشق العين الذي يلي الصدغ واما الذي في جهة
الانف فالموق والماق وقوله **واذا التفت الخ** اراد انه
يساق النظر **وقيل** لا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة اذا
نظر الي الشيء وانما يفعل ذلك الطائفة الخفيفة ولكن
كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لما ان ذلك البق يجلالته
ومها بته وخفف طرفه وكثرة قامله وتفكره في مصالح
امته في امور الاخوة والرسالة وكثرة نظره الي الارض
لكثرة حيايته وادبه مع ربه **يسوق اصحابه** احب
يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول خلوفهم للملائكة
ويبدروا اي يبادروا في تسبحة ويبدروا من لقيه من امته
بالسلام لمزيد كرم اخلاقه وعلي تواضع وفي افعاله
هذه من تعليم الامة وحملهم علي محاسن الاختلاق
من كيفية الحفظ والاتقات والنظر الي الناس وحفظ
الطوف وسوق الاصحاب والمبادرة بالسلام ما لا يخفى
علي الموفقين لفهم اسرار احواله العادية وغيرها
فتسأل الله ان يجعلنا منهم بمنه وكومه **قلت ما الشكل**

العين

٢٥
العين قال طويل شفق العين اعترضه القاضي عياض وغيره
بان هذا وهم غلط بل الصواب ان السكلة الحق تكون
في بياض العين وهذا محمود محبوب واليه في عن علي
كان صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاستفار
مشروب العين بحمرة واما التهمة فانها حمرة في
سواد لا طول شفق العين خلافا لمن وهم فيه تنبيه
روي البخاري والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان
يؤب بالليل في الظلمة كما يؤب في النهار في الضوء **وروي**
الشيخان ما يخفي علي ركو علمه وسجودكم اتي لاراكم
من وراظهره وهذا من جملة خوارق العادة له اذ
الروية في حق المخلوق تتوقف (تعاقا علي حاسة
ومقابلة وشعاع ولكن خالف البصير في العينين قادر
علي خلقه في غيرها وكما انه تعالى اطلعه باطنا
علي ما بين يديه وما خلفه من علوم الاولين والآخرين
التي هي مدركات القلوب كذلك اطلعه ظاهرا علي
ما امامه وما خلفه من مدركات العيون **وقيل** كان له
بين كتفيه عيمان كسهم الخياط يصر بهما ولا يجبهما
التياب **وقيل** بل كانت صورهم تنقطع في قبلته فكانت
له كالمراة هو امه طمة ما يقع عليهما من نور وجهه الشريف
وردا بان لم يصب في ذلك شيء ولا مجال للواي فيه فالاولي
جملة علي الادراك من غير آلة معجزة له صلى الله عليه وسلم
وقيل المراد بالروية العلم بوجي او الهام ورد يخو ما تقدم
ولا ينافي ذلك خبرا في لا اعلم ما وراجه اري ان قلنا ان له

اصلا وهو ما اشعر به كلام شيخ الاسلام في تخرج احاديث الراقي
لكنه متخرج في غيره بانه لا اصل له اي وان ذكره ابن الجوزي
لانه لم يذكر له سند او ذلك لانه في غير الصلاة وما تروى بها
علي انهما لم يتواردا علي محل واحد بناء علي ما مر من انه
يدرك ما وراظهر ببصره معجزة له لان نفي العلم ههنا
عن الغيبات وذلك مستأهدة ولا ينافي اخباره بكثير من
الغيبات ووقعت كما اخبر لان نفي العلم ههنا عن الغيبات
ورد علي اصل الوضع وهو ان علم الغيب مختص بالله
نقالي وما وقع منه للنبي فهو حي او الهام ولما ضلت
ناقته صلي الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين
في نبوته فاخبر فقال اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد
دلي ربي عليها وهي في موضع كذا احبستها شجرة
تخطاها فوجدت كما اخبر فانتفخ انه لا يعلم ما ورا جداره
ولا غيره الا بوحى او الهام وعند السهيلي انه كان يركب
في الثريا اثني عشر نجما وفي الشفا احدي عشر
نجما وكما ان بصره صلي الله عليه وسلم جاوز العادة
ظاهرا وباطنا كما تقرر كذلك سمعه **فقد روي** المصنف
ابي اري بالاثرون واسمع ما لا تسمعون اطت السما وجق
لها ان تخطو في رواية ابي نعيم تسمعون ما اسمع
قالوا ما تسمع من شيء قال اني لا اسمع اطيع السما
منهوس الغيب بالمهملات عند الجمهور ويروي بالجمة
وهو يعني ما ذكره سماك **ابن سراج** بوزن غفار روي
له مسلم وغيره **عن جابر** الحديث صحيح عنه وعن البراء
كما

كما قاله البخاري وبه يرد قول النسائي له انشأه الجابر خطا
السروبي بضم الواو وبالهزة وبالسين المهملات نسبة الي
جده **المصباحي** بفتح الميم **مسلم** بفتح مسكون **شميل**
بضم الميم ففتح **في ليلة الغيبات** بكسر الهزة وبالفاد
المجمة والالف والنون زاي ثبات وهو صفة ليلة وتروى
الثامنة لانه من خواص الموت فكان كما يفيض جوار فيه
تروى وكذا انبأنا لكن علي قلة قيل ولا يجوز فيه الاضافة
لان صفة للمقدمات ليلة فترضاح وعلي كل فالمراد ليلة
صاحبة مضيئة لا غيم فيها ولا ظلمة لانها مضيئة من
اولها الي اخرها **وعليه حلة حمراء** بيان لما اوجب
التأمل فيه لظهور مزيد حسنه صلي الله عليه وسلم
حينئذ **عنه** في لبيان الواقع لا للتخصيص والاختراز
عن غيره فان ذلك عند كل احد قابل صلي الله عليه
وسلم كذلك الروي بضم الواو وبالهزة وبالسين المهملات
نسبة الي جده **لا بل مثل القمور** زاد مسلم لا بل مثل
الشمس والقمر وكان مستديرا وافاد بهذا الخبر
انه جمع الصفتين الانيتين لان قول السائل مثل
السيف يحتمل ان يراد به الطول والمكان فرده
المسؤول رد ابلغا وجمع له الكوكبين لان الاول
يراد به غالب التنشيب في الاشتراق والاضافة والثاني
يراد به التنشيب في الملاحظة والحسن فهين ان وجهه
صلي الله عليه وسلم جمع هذين العيتين مع ما فيه
من نوع استدارة **الحكا** وطول **كما** هو تقديره مع بيان

الحامل علي السوال اكان وجهه مثل السيف واخراج البخار
عن كعب بن مالك انه كان صلي الله عليه وسلم اذا شتر
استنار وجهه كانه قطعة قمر وكما نعرف ذلك فيه
اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه
وقالت عابثة اذا كان مسرورا برق اسارير وجهه
ولذلك قال قطعة قمر والطبراني التفت البزار رسول
الله صلي الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر
وهذا المحمول علي صفته عند الالتفات وبما تقر به علم
ان وجهه وجه اقتضار كعب في الرواية الاولى علي
قطعة القمر مع كونه من شعر الصحابة وحكما يصدر
انه انما اراد تشبيهه قطعة من وجهه وهي جبينه
اذا شتر وجبينه لا يتبعه ان يشبه هذه القطعة
بالقمر جميعه لانه في رواية عند تشبيه الوجه جميعه
بدارة القمر فلزم تشبيه بعضه ببعض وهذا الذي
ذكرته ظاهره يندفع به بما قبله سبب الاقتضار علي
القطعة الاحتراز عما في القمر من السواد لان وجهه
التشبيهه بالقمر من الاضائة والملاحظة لا يخفي علي ولا
يتوهم من التشبيه به خلافة فلا يحتاج للاحتراز عنه
المصالح في فتح الميم سلم بفتح فسكون شميل بفتح الميم
فتح كما في صبيغ من قصة باعتبار ما كان يغلو بها منه
صلي الله عليه وسلم من النور والاضائة فلا ينافي ما مر
انه كان مشربا بالحمرة المبرعمة وفي رواية مرسومة
تنبيه سياتي في باب قراءة النبي صلي الله عليه وسلم
ما بحث

ما بحث الله نبييا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان يبرع
احسنهم وجها واحسنهم صوتا وهو صريح في انه كان
احسن وجها من يوسف صلي الله عليه وسلم وسياحت
لذلك مزيد ثم عرض علي الانبياء في النوم او في ليلة المراح
لانه راعهم ليلته واجتمع بهم حقيقة قبل علي الاول الاشكال
في رويهم بهذه الصور وعلي الثاني يجوز انهم مثلوا بعينهم
التي كانوا عليها في حياتهم وان تكون هذه الرواية في
المعجزات وهم يمثلون في السموات بهذه الصور التي ولا
وجه لهذا التوريد بل الصواب ان رويهم ان كانت نوما فقد
مثل له صورهم في حال حياتهم او نقطة فهو راعهم على صورهم
الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم وياتي ما يوضح ذلك
فاذا موسى قبل معطوف علي عروضا بحسب المعنى لما
من معني المفاجات ضرب بفتح فسكون من الرجال
اي خفيف اللحم من رجال سنوة فعوله وهم المتوسطون
بين الحق والسمي وشبهه بفرد من متعددين دون فرد
معين بخلاف من بعده اشارة الي تميزه عليهم اعني عيسى
وابراهيم بكثرة امته واتباعهم ومنهم عيسى بنا علي
ان شرعه مخصص بشرع موسى لانه لا نسخ له اخذ من
قوله تعالى حكاية عنه ولاجل لكم بعض الذي حرم عليكم
اي في النورا والجواب بانه انما شبهه بغير معين لعدم
تخصصه وتعيينه في خاطره غير صحيح لان الغرض
انه عرض عليه نقطة او مناماً وروى الانبياء وحج
فكيف مع ذلك ومع كونه وصفه بانه ضرب الي اخره

يتوهم من له ادني ذوق انه لم يتشخص في خاطره علي ان
الذي في البخاري عن ابي هريرة ليلة اسري بي رايته موسى
فاذا هو رجل منور كانه من رجال شتو ورايت عيسى فاذا
هو رجل ربه احمر كانا خرج من ديماس ابي حنبل وانا اشبه
ولد ابراهيم به الحديث وفيه عن ابن عباس لا ينبغي لاحد
ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الي ابيه وذكر
والنبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به فقال موسى
ادم طوال كانه من رجال شتو وقال عيسى جعد مروع
وفي رواية له ايضا ابن الليلة عند الكعبة في المنام
فاذا رجل ادم كاحسن ما يري من الرجال يضرب لفته بين
مكبيه رجل الشعره يقطر راسه ماء واضعا يديه علي
مكبي رجليه وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا
المسيح بن مريم وفي رواية له ايضا عن ابن عمر قالوا
وصوابه عن عباس رايته موسى وعيسى وابراهيم فاما
عيسى فاحمر جعد عريضا الصدر مضطرب واما موسى
فادم جسيم سبط كانه من رجال الزطابي وهم جنس
من السود ان طوال الاجساد مع نخافة والمضطرب
الطويل غير السديد وقيل الخفيف اللحم وفستر عيان
الجسيم بالزيادة في الطول ليوافق قوله في الرواية
الاخرى من ابي خفيف والادم بالممد الاسمر كما مر
واستشكل بروايته واحد واجيب بان السمرة لونه الاصيل
والحرة لعرض ثعب ونحوه به قدمه علي متعلقه لافادة
التاكيد **شبه** تمييز النسبة المبهمة بين اقرب وما

اضيف

اضيف اليه احوال **عروة** خبر وهو اليق من عكسه وزعم
ان هذا اخو عبد الله بن مسعود غلط لان هذا اهذلي وذاك
ثقفى وكان اسلامه سنة تسع قتله ثقفى اخوه هو يصلي
رايت جبريل من باب عطف قصة علي قصة وما قيل ان الاصح
انه من باب التغليب والمجانسة فقير صحيح لان هذا عامل
مستقل عن غير رايته الاولى فلا تغليب فيه وانما غايته
انه ذكره في سياق الانبياء مع انه غير نبي الاختصاص النبوة
والرسالة بالبشر لانه صاحب سر الوحي الذي ينشأ
عنه النبوة والجواب بان ورايت عطف علي عوض علي
بعيد ياباه سياق الكلام وبان المراد بالانبياء الرسل
غير صحيح بما تقررك من ان الرسول حيث اطلق انما يختص
بمشر من بني ادم اوحى اليه بالتبليغ **يعني نفسه**
الظاهر من السياق والمعني انه من مقول جابر وجوز
كونه من كلام من بعده تكلف غير محتاج اليه **وحية**
بفتح الدال وكسرهما الكلي الصافي المشهور الذي كان
جبريل ياتي النبي صلي الله عليه وسلم في السراوات
علي صفته لانه كان علي غاية من الجمال بحيث انه كان اذا
دخل بلدة ايموز لرويته حتي العوائق من خدورهن وعلم
من الحديث جواز تنسيبه الانبياء والملائكة بغيرهم ووجه
من سمته للترجمة دلالة علي ان نبينا صلي الله عليه
وسلم كان اسمه الناس بابيه ابراهيم ومن ثم امر بانباة
في ان اتبع مله ابراهيم حنيفا اب لتقدمه ظهورا في هذا الوجود
ولذا عاينه بوجود محمد صلي الله عليه وسلم والافوا فضل واجل من ابراهيم

هذا الاسم من
جاء من فخر الكتب خلد ابراهيم
حين استلاه بدج ولده وهو عليه خريم
ان هذا هو البلاء المبين فوفين به خريم
اشبه الكبر
تشرادة تجيب من غير جريم
عظموا او كبروا بالذكور والشتا من الوالد والعلو الفخر
فان يوم جبريل عليه ان تقرتوا اليه بارقة الدماء
نفسه رايته الاصحى دون العباد والعجفاء
ثم اجعلوا انفسكم بها اعطى المكاتب والفقر
والعشر الاثني عشر
والباقي من عكسكم نفقة من الاولاد والارث
وكبروا وحبس كل من في شدة الحشر لانه من الله
والعشر انهم الشرف عندنا وعلى قولها الفتوى
الان يفعل ما يشاء

وساير الانبياء والرسلين لما ان الله عز وجل اخذ الميثاق عليهم بالايمان
به ونصرته كما اخبر تعالى عن ذلك بقوله واذا اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية قبل موسى مشبه
صورة والثلاثة بعد مشبهون معني انتهي وفيه نظير الوجه
ان الكل مشبهون صورة **الجريري** بالجيم والراء المكررة **باب الطيف**
عامرين وايله الليثي ادرك من حياته صلي الله عليه وسلم
ثمان سنين وتاخرت وفاته الي سبعة مائة واثنين ولم يبق
علي وجه الارض صحابي غيره وزعم ان معمر المغربي ورث
الهندي صحابي انما الي قريب القرن السابع ليس
بصحيح خلافا لما انتصروه واطال بما لا يحيد وما بقي عطف
علي رايه لاحال لفساد المعني كما هو ظاهر **عنري** اي فهو
احق بان سال لا يختار الامر فيه **ابيض** ملبها الامر من انه
كان ازهر اللون مشروب بجمرة وهذا غاية الملاحظة والحسن
مقصود انفتح الصمد المتشدة اي ان جميع صفاته الجميلة
كانت علي غاية من الامر الوسط كما مر ذلك في لونه وشعره
وقدره وغيرها كما ان شريعته وسط بين الشرايع وامته
وسط بين الامم فحفظ صلي الله عليه وسلم في ذلك كله
من محذوري الافراط والتفريط **الحراي** بالحاء المهملة المكسرة
وبالزاي **ابن اخي** قيل نعت لاسماعيل بدليل كتابته بالالف
افلح **التثني** من الفلح بالهمزة وهو فرجة ما بين الثاني
والرابعيات والفوق فرجة بين الثاني فاريد بالفتح هنا
الفرق بقريظة نسبته الي الثاني فقط ذكره في النهاية
اذا هي وما دخلت عليه خبر ثمان كان **رأي** كالنور الكاف

اسم

اسم يعني مثل ويحتمل انها زايدة للتقويم نحو مثلك لا يتخل وان
كان يري منه صلي الله عليه وسلم نور يخرج من بين ثناياه
اذ انكم لما مرانه كان بواق الثنايا فريادة ذلك البريق الاول
عليه بصيغة المبالغة هي ذلك النور كان يري عند كل
كلام صلي الله عليه وسلم ويحتمل ان يواد ذلك بحقيقته
من مثله نور حسي يخرج من فيه اذ انكم معجزة له ثم
هذا الحديث وان كان في سنة الذي ذكره المصنف مثال
الان غيره خرج ايضا كالأرمي والطبراني **باب**
ما يلقي ثمان وقدر ولون **خاتم النبوة** بفتح الثا وكسرهما
كما مر والمراد به الامر الحاصل له بين كتفيه لمشايقته للخاتم
الذي يجتم به وهو الطابع واضافته للنبوة للدلالة عليها
قيل ولكونه ختما عليها بحفظها وما فيها وختم عليها لانها
كما تتم الاشياء ثم يجتم عليها ويحتمل انه من قبيل خاتم
فضته كان ذلك الخاتم ايضا من نبوته انتهي وفي ذلك كله
كله تكلف لا يجفي **خاتم** كقائيم **الجهد** بفتح الجيم فسكون
للمهلة وبدال مهلة **وجع** بلسر الجيم اي ذو وجع بفتحها
وفي رواية للخاري وقع بالثقاف وهو بالتحريك وجع في الحمر
القدم لكن مقتضى مسحه صلي الله عليه وسلم لرأسه ان
مرضه كان برأسه وقد يجاب بانه لا مانع ان يكون به
المريض وان صلي الله عليه وسلم مسح الرأس لانه اشرف
راسي ورد عند البيهقي وغيره ان اثر مسحه صلي الله عليه
وسلم من رأس المساي لم يزل اسود مع شيب ما سواه
من رأسه وفيه انه ينبغي لعائد الرقيب مسح محل الوجع منه

إذا كان ما يشترط به **وصي لي بالبركة** أي في العمر برعاية المقام
أو في غيره معه أو وحده **وصوبه** بفتح أوله وهو من حيث هو ما عدا
للموضوء بالضم أو ما فضل عنه أو ما استعمل فيه **وقت** ظرف
ظهوره أي بخبر الروية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره إليه **فتطرق**
إلى الخاتم لاكتشاف محله أو لكتشفه صلى الله عليه وسلم
ليراه **بين كنفه** حال من الخاتم أو ظرف لتطرق قال
القاضي وهو أثر شنف المكين بين الكنفين واعترضه
النووي بأن ما كاله باطل لأن شنفها إنما كان في صدره وبطنه
صلى الله عليه وسلم انتهى ويؤيده خبر مسلم عن أنس فلقد
كنت أرى أثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم وانتصر
بعضهم للقاضي فأول عبارته بما يصحها وإن كانت تنبؤ عنه
وهو أن سبب التعليق فهم أن بين الكنفين متعلق بالشق
وليس كذلك بل بأثر الختم لخبر واحد وغيره أنها لما استقام صدره
قال أحدهما للأخر خطه فحاطه وختم عليه بخاتم النبوة فلما
ثبت أنه بين كنفه حل القاضي ذلك على أن الشق لما وقع
في صدره ثم خيط حتى التام كما كان ووقع الختم بين كنفه
كان ذلك أثر الختم والبيضة المذكورة تغز بيضة والأفالم يبع
أنه كان عند علي كنفه الأيسر قاله السهيلي وسيأتي
الفتوح به في خبر مسلم وفي رواية أنه كان عند كنفه
الأيمن والأول أرجح وأشهر فوجب تقديمه وأخلفوا أهل ولده
أو وضع بعده ولادته فوكان أن في حديث البرار وغيره
بيان وقت وضع وكيف وضع ومن وضعه وهو قلت بأرسو
الله كيف علمت أنك نبي وبما علمت حتى استبينت قال الثاني

أثنان

أثنان وفي رواية ملكان وأنا بيطحا مكة فقال أحدهما لصاحبه شق
بطنه فنشق بطني فأخرج قلبي وأخرج منه مخرج الشيطان
وعلقه الدم فطرحهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
الأماء واغسل قلبه غسل الملائكة قال أحدهما لصاحبه خط بطنه
خط خطه فحاط بطني وجعل الخاتم بين كنفه كما هو الآن وليا عني
وكاني أرى الأمر معاينة وعند أبي نعيم أنه لما ولد أخرج الملك
صورة من حريزها بين يديها خاتم فضرب عليه كنفه كالبيضة
وأخرج الحاكم عن وهب بن كنفه لم يبعث الله نبيا إلا وعليه
شامات النبوة في يده اليمنى إلا نبينا فان شامات
نبينا بين كنفه وعليه فوضع الخاتم بين كنفه بأزاه
مما اختص به علي ساير الأنبياء صلى الله عليه وسلم **مثل زر**
بالزاي قالوا **المجلة** بهمة نجيم واحد المجال وهي بيضة
كالقبة لها أزرار كبر وعري هذا هو المصواب كما قاله
النووي وقال بعضهم المراد بها الطائر المعروف وزرها بيضا
وأشار إليه المصنف وأنكر عليه العلماء لأن الزر لم يأت بمعنى
البيض وعمله علي الاستعارة تسميتها لبيضا بأزرار
المجال إنما يصار إليه أن ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره
وأما إذا لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن ظاهره **النبوة**
أي هذا الخفي البعيد ورواية كنبض الحمام الآية لا يرد ذلك
الصرف خلافا لمن زعمه وكونه كثر المجلة رواه البخاري
وزاد وكان يشتم مسكاً أيضا وفي مسلم جميع أي بضم
فيسكون عليه خيلان كأنها التاليل السود عند بعض
كنفه أي فنون مجتمعات أعلا كنفه وقيل عظم رقيق

بطرفه وقيل ما يظهر منه عند التمر وسياقي عند المص
بعضه وفي مسلم ايضا كبيضته الحمام وفي صحيح الحاكم
شعر مجمع واليهيقي مثل السلعة وللمص كما ياتي
بصيغة ناضرة وللمصنف واليهيقي كالتفاحة ولايت
عساكر البندقة وللمصلي كثر المحجم القايم ولاين اي
خيمة شامة خضرا محتفزة في اللحم وله ايضا شامة
سودا تضرب الي الصغرة حولها شعرات مراكبات
كانها عرق الغرس وللقضا عي ثلاث شعرات مجتمعات
وللتومذي الحكيم كبيضته حمام مكتوب يباطنها الله حده
لا شريك له وبظا صرها توجه حيث كنت فانك منصور
ولاين عايد من نور بيلالا ولاين اي عاصم عذرة كعذرة
الحمام اي قرطومه وقوطمته بكسر القاف نقطتان
علي اصل متقاره وفي تاريخ نيسابور مثل البندقة
مكتوب فيه باللحم محمد رسول الله وروي عن عاتقة
كنيسة صغيرة تضرب الي الدهمة وكان يمايلي
القنار قال في فتح الباري ورواية كثر المحجم وكشامة
خضرا او سودا مكتوب فيها محمد رسول الله او سرفازك
المنصور لم يثبت منها شي وتصحح ابن حبان ذلك وهم
وقال صاحب الحافظ الهيثمي ان راوي كتابه محمد رسول
الله هنا اختلط عليه هذا الخاتمة الذي كان يختم به وقال
بعض العلماء وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة
بل كل شئ بما نسخ له وتلك الالفاظ كلها موداها واحد
وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله شراك
عليه

عليه كما في الرواية الاخرى فقال القوطي الاحاديث
الثابتة تدل علي ان خاتم النبوة كان شياء بارزا احمد
عند كتفه الايسر اذا قلل جعل كبيضته الحمام واد البرجل
لجمع اليد وقال القاضي رواية جمع الكف تخالف ببيضته الحمام
وزر المجلة فيتا ولعلي وفق الروايات الليرة اي كهيبة
الجمع لكنه اصغومنه في قدر ببيضته الحمام **عده** هي قطعة
اللحم المرتفعة **المدني** في الصحاح النسبة اطيبة مدني
ولم يثبت المنصور مدني والمدني كسوي مدني وعليه
فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة نعم قال البخاري
المدني من اقام بطيبة ولم يفارقها والمدني من اقام
بها ثم فارقها فعليه يصح ذلك **الماجسون** يقع الجيم
وضم السين المعجمة **حراء** اي مايلة الي الحمرة فيكون
في لون بدنه صلي الله عليه وسلم قيل وفيه رد
لرواية انها سودا او خضرا انتهى ولا رد فيه لان
حمرتها بالنسبة للون جلدتها وخضرتها وسودا
بالنسبة لما فيها او حوالها من الشعر **سمعت رسول**
الله اي كلامه **ولو انما ان اقبل الذي بين كتفيه** فيه
اثبات الخاتم وانه بين الكتفين اي بالمعني الذي قدماه
وهذا هو المقصود من سياق هذا الحديث من تغليظه
يقول بدل اشتمال من مفعول سمعتا وجملة حالية
تبين المحذوف الذي قدرته واتي به مضارعا بعد
سمع الماضي اما حكاية لحاله وقت السماع او لاحضار
ذلك في ذهن السامع وما ذكرته من ان في سمعت

فلا فاما فاما محذوف والجملة بعده تبين المحذوف هو المشهور
وقيل سمعته يتعدي لمفعولين فلا محذوف بل اولها فلان
وثانيها الجملة واعتزف بان محل تغديتها لهما ان كانت
فيما بطن واجيب منع الحصر نعم الزمخشري في سبغنا مناديا
يقول سمعت رجلا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف
المسموع لانك وصفته بما يسمع او جهلته حالاعنه فاغناك
من ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن فيه بد من ان يقول
سمعت كلامه انثني وبه يعلم عدم صحة تغديتها لمفعولين
لانه انما اجاز حذف المسموع الذي هو المفعول الاول
لانه وصف مفعولها بما يسمع او جهلته حالاعنه فاغناك
عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن فيه بد من ان يقول
سمعت كلامه انثني وبه يعلم عدم صحة تغديتها لمفعولين
لانه انما اجاز حذف المسموع الذي هو المفعول الاول
لانه وصف مفعولها بما يسمع او جعله حالاعنه ولولا
ذلك لمصرح به فافهم كلامه ما ذكرناه **لسعد بن معاذ**
سعيد الانصار كما به النبي صلى الله عليه وسلم اى
عنه او لاجله او في حقه بما حكم في بني قريظة عقب
وقعت الاحزاب التي اصيب فيها بسهمهم فقطع اعجاله
بان يقتل رجالهم ويقسم اموالهم وتنسب ذرايعهم
وتنساهم ففعل بهم ذلك لما انه حكم فيهم بحكم الله
كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لقد
حكمت فيهم بحكم الله وفي رواية الملك بكسر اللام من
فوق سبعة اربعة اي سموات كما في رواية اخري ومن
فوق

فوق ظرف لحكم ثم اتفوح جرحه عقب ذلك ومات حفص بن ازاره
سبعون الف ملك **يعمر** ظفر ليقول فيكون من كلام الرواة
وهو الظاهر او لا هتز فيكون من كلامه صلى الله عليه
وسلم **اعتزل عرش الرحمن** رواه الترمذي ان ابي بكر
فرحا بقدم روجه واعلاما للملايكة بفضليته وموته
لما ان الله تعالى جعل فيه تمييزا ادرك به ذلك كما قال
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال النووي وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار اى لانه جسم
يقبل الحركة والسكون والادراك وقيل المراد بالاستنزاز
الاستنبصار والقبول لا الحركة والاضطراب وقيل
هو تعظيم لسان وفاته وقيل هو اهتزاز نعشه
وابطلوه برواية عرش الرحمن وقيل اهتزاز حلة
العرش ولما حمل قال المنافقون ما اخف جنازة رد عليهم
صلى الله عليه وسلم بقوله كما رواه المص و صححه ان الملايكة
كانت لحمله وروى ابو نعيم في مستخرج علي مسلم
انه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم حلة خريز فحول
اصحابه يحبسونها ويعجبون ليزن فقال صلى الله عليه
وسلم تعجبون من لين هذه لما ديل سعد بن معاذ
في الجنة خير منها والين قال العلماء هذه الاشارة الى عظيم
منزلته في الجنة اذ المنديل ادى الى الثياب لانه بعد
للو سح والامتهان فاذا كان البين منها فما بالك بغيره
وقال صلى الله عليه وسلم كما عند ابن سعيد وابي
نعيم لما مات قبيص انسان من تراب قبره قبضة ثم نظرو

اليها فاذا هي مسك سبحان الله لو كان اخذنا جيتان ضمة
الفتور لنجا منها ضمة ثم قرح الله عنه **فذكر** ابي علي او
ابراهيم والاول اقرب **عزرو** بهملة مفتوحة فزاي قرا
علبا بهملة مكسورة فلام ساكنة فموحدة والمد **احمر**
افعل بحامهلة قرا **فامسح** ظهري فيه حل مش ما عدا
العورة من الاجنبي مع اتخاذ الجنس ثم يجتمل انه لحاجته
الي مسحه لعارض اول تشريفه من جسده الشريف
والطلاعة علي خاتم النبوة **قلت** القليل علما لابي زيد
لا ابو زيد النبي صلي الله عليه وسلم كما هو واقع **وما**
الخاتم ابي وما قدره وهبته **شعرات** مجتمعات ابي ذو
شعرات ومر الكلام في ذلك بما يعلم انه لابد من قولنا
ذو شعرات وان من استبعد ذلك غفل عن بقية
الروايات الصريحة في انه لحم تاتي **حريث** بضم حير
حرف بهملة نواف ثلثة **واقد** بالقاف **سلمان** الفارسي
هو ابو عبد الله يعرف بسلمان الخير مولد رسول الله
صلي الله عليه وسلم ينسب عن نسبته فقال ان لابن
الاسلام وسيل علي عنه فقال علم العلم الاول والعلم
الاخر وهو بحر لا يتوف وهو بنا اهل البيت قال ابو
نعيم ادرك عليه السلام وقرا الكتابين وكان عطاؤه
خمسة الاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص
وله مزيد في الزهد فانه مع طول عمره المستلزم
لزيادة الحرص والامل كما اخبر به صلي الله عليه وسلم
لم يزد الا زهدا **بما** بده باؤه لتعديده جاعلا للمهاجرة

بعيد

بعيد وهي حوان عليه طعام والالم بيسم ما يده كما في الصحاح
عليها رطب لا يبا فيه الرواية الصحيحة انه حطب فباعه
ثم صنع به طعاما واتى به وعين في رواية استنادها جيد
ذلك الطعام بانه لحم جزور وتريد في قصعة ولا الرواية
الضعيفة انه جأ ثمر لاحتمال تعدد الواقعة **ما** هذا الرطب
اذ هو المقصود لا المائدة فمن ثم لم يقل ما هذه **ارفعها** اي
عني فلا يبا في رواية احد والطبراني انه قال لا صحابة
كلوا وامسك يده **لان** اكل اراد نفسه وقوابته من
مومني بني هاشم والمطلب **الصدق** اي الزكاة ومثلها
كل واجب لكفارة ونذر لحرمته ذلك عليه وعليهم فان اريد
بها ما يعم المندوبة ايضا كانت النون للتعظيم لحرمته صدقة
التطوع عليه دوت قوابته وزعم ان الامتناع لا يدل علي
التخريم ليس في محله لان الاصل فيه ذلك **فما** سلميات
مثلة اي يوطب علي ما يده **ابسطوا** اي ايد يكلم اي مدوها
الي تناول ما جابه وهو بضم الهمزة وفي بعض النسخ
انسطوا من النشاط **فامن** به كما راى من انطباق او صافه
المذكورة في التوراة عليه **وكان** حال من فاعل امن **ناشزاه**
اي كاتبه اي كان سبيلا لثابة سيده اليهودي له بذلك حجب
وفاء النبي صلي الله عليه وسلم **بكذا** او **كذا** **درهما** قليل
اربعون اوقية من الفضة وقيل من ذهب والاوقية كانت
اذ ذاك اربعون درهما **في** عمل الظاهر انه بالفضة ليغيد ان
عمله من حمله يدل الكثابة وما قيل قد يروي زقعه فيكون
عمله نوبعا فقيه نظرا ظاهر فيه **ذكره** نظرا للفظ **حي** **نظم**

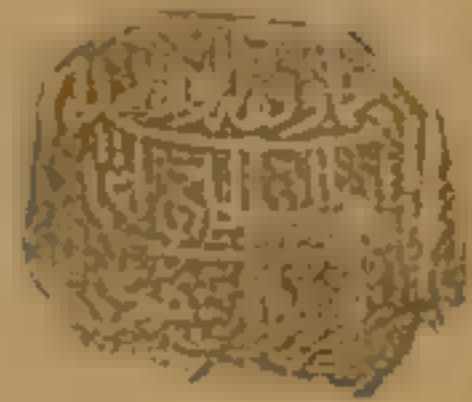
بالبناء للفاعل اي يدرك ثوبها من ادراك النخل اذرك ثوبه وروي
 بالنال للمفعول اي يوك ثوبها ولا يوك الا اذا ادركت من عامها
 التي عروست فيه معجزة له صلي الله عليه وسلم ويستعمل
 تخليص سلمان من الرق ويزداد رغبة في الاسلام وفيه نذب
 اعانة المكاتب وجواز الكفاية بالماء وعرض النخل الكروان
 فتبدله معلومة ويجاب عنه الحديث بانه واقعة حال محتملة لان
 يكون ما لله امتنع من مكاتبه الابدك المجهول فكذا اذن صلي
 الله عليه وسلم عاي ان قوله يحرم تقاطي العقود الفاسدة
 ينبغي ان يستثنى منه الفاسد الذي يترب عليه من الآثار
 المقصودة منه ما يترب على الصحيح كالكتابة فان فاسدها
 لانه لو اثر صحيح يقصد منه شرعا بخلاف نحو البيع الفاسد
 وانه لا اثر له شرعا يقصد به مطلقا **الوضاح** بتشديد الهمزة
عقيل بفتح العين **الوقفي** نسبة الى ورق بلده بفارس
نصره المحفوظ بنون لهجة وضبط شارح فهملة ساكنة
 وقال انه منسوب لهجة بالبصرة **يعني** قايله ابو عقيل
 وصحت يعني لابي نصر **ظهوره** حال من يضعه او ظرف
 لكان **بضعه** خبر كان هنا على تقصيرها وهو الاولى الانسب
 بالمكان ويجوز جعلها تامة فيكون مرفوعا ثم رايت في
 كلام بعضهم ترجيح الثاني قال لان العاد على النقص ثبوت
 في ظهوره للبضعة وهو ليس بمقصود في جواب السؤال
 انثني وليس كما زعم بل مقصود وابت مقصود كيف وقد
 زعم زاعم انه كان من امام الامن حلف فتعين ذكر ظهوره ولذا
 الزعم **ناشئة** اي مرتفعة ومر الكلام على ذلك **الاشعث**

بالحجة

بالحجة ثم المثلثة **العجلى** نسبة الى بني عجله **سرجس** بهمليتين
 بينهما جيم مكسورة وزن نوحس **الذي اريد** وهو التطو الي
 حكم النبوة **عليه كنفه** اي قريبا من كنفه الايسر كما مر وهذا
 اولى من قول بعضهم اي مشرقا على كنفه والمقصود ان ارتفاعه
 يزيد على ارتفاع **موضع الخاتم** اي الطابع الذي ختم به
 كما مر ذلك في بعض الروايات ويصح ان تكون الامانة بيانية
 والا اول اقرب واظهر **عليه كنفه** اي بينهما مثل **الجمع**
 بضم الجيم وسكون الميم اي مثل جمع الكف وهو صورته
 بعد جمع الاصابع وضمها **حولها** انشبه باعتبار انه قطعة
 لحم **خيلا** بكسر الخاء الهمزة منسكون لتخفيف جمع خال
 وهو الشامة على الجسد **كانها ثا ليل سود** وهي بالمثلثة
 جمع ثولون بمثلثة مضمومة فهمزة ساكنة تحب بعلو
 فظاهر الجسد واحدة كالحصاة فما دونها **عفوا الله لك**
يا رسول الله بالمعنى الاي واي بذلك شكرا لما فعله صلي
 الله عليه وسلم معه من النعم الجليلة التي تقضيها الفاوه
 الوداع عن ظهوره حتى تملي بروية ذلك الخاتم الشريف **استغفر**
لك استغفام بدليل قوله هو او النبي صلي الله عليه
 وسلم **فقال** ان كان الضمير له صلي الله عليه وسلم
 فواضح والافقيه التقات اذ مقتضى الظاهر فقلت
 قيل لو اريد بالقوم تلامذة ابن سرجس لزم بحث لدعوى
 الالتفات انثني وهو غفلة عن سياق الحديث الصريح في
 ان المراد بهم الصحابة **نعم ولكم اي** واستغفركم
 وما قيل ان جعله اخبارا اظهر في صحيح بل لا ظهور فيه فضلا

عن كونه اظهرا ذلك لو كان اخبار الخلا قوله صلى الله عليه وسلم
نعم عن الفائدة وما قيل ان نعم قد يقال التفتيح لازم
الاخبار في مقابلته فبعد لا يقول عليه **ثم تلا** اي هو او
الذي صلى الله عليه وسلم والتالي معناه ظاهر وكذا
الاول لانهم لما خصصوه بالاعمال بين لهم انه يستغفر
لكل امته بذلك انه امر بذلك في الامة وقد علم من شأنه
انه يبادر الي فعل المأمور ما أمكنه **لا ينك** وهو ما شابهه
بحول يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك مما اختلف المفسرون
في تاويله فقال ابن عباس رضي الله عنه انك مغفور لك
غير مواخذ بذنب ان لو كان وقال غيره المراد ما كان
من سرك وغفلة او ما تقدم لا يبيك آدم مما ينسب الذنب
وما تاخر من ذنوب امتك او ذنوب امته فقط والمراد
بالذنب ترك الاولي كما قيل حسنات الابوار سيئات
المقربين وترك الاولي ليس بذنب في الحقيقة لكنه منسأبه
له بالنسبة الي مقام الملئ في نذرة وقوعه منهم ولقد حقق
السيكي هذا المقام بما حاصله ان الآية لا تحمل الا وجه
واحدا وهو تشریفه صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون
هناك ذنب وبين ذلك احسن بيان وابلغه ثم قال وكيف
يخيل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وقد اجمع الصحابة رضي الله عنهم على
التباعد والتأني به في كل ما يفعله من قليل وكثير
صغير وكبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتي
اعماله في السر والخلف يخوضون علي العلم بها وعلم
اتباعها

اتباعها علم بهم او يعلم ومن تأمل احوالهم معه استقي من
الله ان يخطو بياله خلاف ذلك الذي **باد**
ما جاني شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي نصف اذنيه
اي بعض الاحبات كما مر ذلك بما فيه رسول الله معطوف ونحو
نفسه علي الله مفعول معه من **انا واحد** فيه جواز غسل
الرجلين وزوجته من انا واحد لكن ان كان بالاغتراف
باليد فلا بد من بنية الاغتراف كما بين في محله وفيه ان
فعل ما المرأة ظهور **فوق** اي لم يصل لمحلها وهو
المنكبات **وانزل من الوفرة** اي من محلها وهو شجرة
الاذن وهذه الرواية بمعنى رواية اي داود فوق
الوفرة ودون الجنة اي اطول من الوفرة واقتصر من
الجنة فيها وان اختلفا في التفسير بالفوقية والدونية
اذ الاولي باعتبار المحل والثانية باعتبار الرتبة والقلة
والكثرة الا ان ما لها الي معنى واحد نعم في نسخ معنا
فوق الجنة ودون الوفرة وهذه عكس رواية اي داود
وجمع بينهما بما يؤول بما تقر وهو ان المراد بفوق ودون
منها بالنسبة الي المحل تارة والى الكثرة والمقدار اخري
فقوله فوق الجنة اي ارفع المحل وقوله دون الجنة
اي في القدر وكذا العكس قيل وهو جمع جيد لولا ان
المنج في الحديث متحد انتهى ويرد انه اذا اول الفوق والدون
بما ذكر لم يوترفيه اتحاد المنج **منيع** بفتح فكسر ابو قطن
بتوافق فمالة مفتوحين فذري لكنه صدوق **يضرب** شجرة
اذ فيه اي معظما يتوصل الي شجرة اذ فيه ويقتل الي المنكبين



كما مر بيان ان ذلك كان للاختلاف الاوقات والمجتمعات ومع بيان معنى اللبنة
والجثة والوفرة **جرب** بفتح الجيم فكسر جازم بمهملة ثم زاعب
امها بي بكسر النون وبالهزة واسمها فاخته وقيل عاتكه
قدمه الظاهر بما قدومه في فتح مكة لانه جهنم اغتسل وصلي
الغمام في بيته وقد مائة الى مكة متفق عليها في عمرة القضا
والفتح ولما رجع حين فعلها فما اعتبر من الجعرات وفي حجة
الوداع **النضار** اذ نبيه جمع لما فوق الواحد واراد بالنصف
مطلق البعض على حديث تعلموا الفوايق فانها مطلق العلم
وذلك البعض بتعدد اكثر من اثنين لا موانة تارة الى نصف
الاذن وتارة الى دونه وتارة الى فوقه وله **اربع عدا** **يد**
مجمعة فمهملة جمع عذبة وهي الدوابه كان الحديث روي
مسلم ونحوه **ليسدل** بضم الهمزة وكسرها **شعره** اعم
يتروك ناصيته على جهته **يفرقون** بضم الهمزة وكسرها
من الفرق بفتح فسكون وهو جعل الشعر فرقتين كل
فرقة دابة عند السدل وهو مطلق الارسال والمواد هنا ما مر
من ارساله على جهته كالقصة وقيل سدل له من ورايه من
غيره ان يجعل فرقتين **وكان** يجب **الخ** لا شاهد فيه لفتته
قبل النبوة بشريعة موسى او عيسى لان هذه المحبة انما
هي بعد البعثة وقبلها لم يثبت فيه شيء فكان الاصح انه لم
يكن متعبدا بشريعة نبي بل كان عبادته الفكر وانما
اثر محبة ما فعله **اهل الكتاب** على ما فعله المشركون
لان اولئك بشر يفتنهم اصل بخلاف هؤلاء لانهم اهل اوثان
فلا يفتنهم ما هم عليه ثم راي في كلام بعضهم ما يدل على ان
لان

لان لاستنبالهم كما تالفهم باستقبال قبلتهم وفيه نظرات
مشرقة العرب اولي بالتأليف منهم واستقبال قبلتهم عن
وجود الكلام فيما لم ينزل عليه في شيء وفي حديث ما يدل
عليه ان تلك المحبة انما كانت قبل انوار الاسلام فلما فتح مكة
واستنار الاسلام احب مخالفتهم **ثم فرق** فيه دليل على ان الفرق
افضل لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم وانما
جا السدل خلافا لمن قال نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا
التخاد الناسية للخبر السابق ان اتفرقت عقبتهم فرق
الخ اذ هو صريح في جواز السدل وزعم نسجه يحتاج لبيان
ناسجه وانه متأخر عن المنسوخ ويحمل رجوعه الى الفرق
باجتهاد وعليه فحكمته عدوله عن موافقة اهل الكتاب هذا
ان الفرق اقرب اليه النظافة وابعد عن الاسراف في غسله
وعن مشابهة النساء ومن ثم كان الذي ينته ان يحمل
جواز السدل حيث لم يقم عليه التشبيه بالنساء والاخرم
من غير قول **شفاير** **اربع** هو بمعنى عدايو السابقة والمنفر
نسخ الشعر او غيره والصنفية الحقيقية وفيه حل منفرد الشعر
حتى للرجال وليس مما يختص بالنساء الا باعتبار ما اعتهد
في كل البلاد وفي هذه الازمنة المتأخرة والاعتبار به لك
بأن **فيما جاني** **نزل** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
عليه **ولم** **ارجل** اي اسرح واقطف واحسن وعبر في الترجمة
بالنزل ليعين انه بمعنى النزول الذي دل عليه ارجل المذكور
ولان النزول مشترك بين النزول وجعل الشعر جعدا
بالعمل كذا قيل وهو مردود بان نراد فيها يعلم من مجيها

في الحديث والتزج مستنود ايضا بين هذا والمثني واحلا فالصواب
انه انما اثره لانه الاكثري الاحاديث **وانا حليف** فيه دلالة
على طهارة يديها وسائر ما لم يصبه دم من بدنها وهو جامع
وعليه انه لا تكره مخالطتها ولا استعمال معجونها ومطبوخها
بحوالا لطعام معها والمثرب مما تشرب معه وعلى انه ينبغي
للهمزة ان تتولي خدمة زوجها بنفعتها في سائر الاحوال
ومجانبها حال الحيف طويقة اليهود لغرم الله **زيد** ضعفه
فالحديث معلول **انا بكسر النون** مستدرة او مفتوحة مخففة
بالصرف بناء على انه فعال وعدمه بناء على انه افعل وقاعدة
ان الاصل للصرف يروح الاول **الزقاني** بتخفيف القاف والسني
المجته **دهن** بفتح الدال مصدر بمعنى استعمال الدهن
وسترج عطف على دهن لاعلى راسه خلافا لمن وهم فيه
القناع وهو خرقه تلقي على الرأس بعد استعمال الدهن لتقي
العمامة من وسخه **حي** غاية لتكثر **زويه** هو ذلك القناع
زيات اي بايع زينة او صانع ان كان مخففة من الثقيلة
اي انه وضموها للشان ويجوز عملها على قلة واحكامها
هو الاكثر **التيمن** اي الابتداء باليمين في ظهوره بفتح اوله
وهو الما الذي يتطهر به ففیه حذف منافي اي استعماله
وضمه وهو الفعل وهذا بالنسبة له بعد غسل الوجه
ودونها اول الوضوء ورجليه دون نحو حذيه واذنيه
لغير نحو اقطع وكا نظروا ما ذكر معه سائر ما هو من باب
التكريم كالاخذ والعطا وليس نحو الشرب ودخول نحو
البيت ونحو المسجد وحلق الرأس وحلق الشارب وترجيل

الشعر

الشعر والاستيلاء بالنسبة للغم ولذا اللبدي على نزاع فيه
والكحل وتقليم الاظفار ونبيد اباليه بسبابة اليه **ثم** وسما
ثم بمصروها ثم خصرها ثم ابهامها ثم مختصر العيرى قياسا
على التحليل في الوضوء ودخول المسجد والخروج من الخلا
فيستن فيه الابتداء باليمين بخلاف غيره فان كان لا شرف فيه
ولا حسنة او فيه حسنة فالسنة البداءة باليسار واما في
الاخير فانقاف واما فيما قبله فعلى يمينته في شرح العباب
سنان الطاهر انه للمبالغة في الحسن فيصرف فان كان
من الحسن كان فيه زيادة الالف والنون والعلمية فلا يصرف
وتطيره انه قيل لبعضهم انصرف عفان قال نعم اذا شرب
ايه لانه من العفونة الا ان مدحته اي لانه من العفونة
عن التزجل مثله الادعاء **الاعبا** اصله ورود الابدال لما
يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعل ذلك وقتا وتركه
وقتا لان ادما انه يشعر بمزيد الامعات في الزينة والنز
وذلك انما يليق بالنساء لانه ينافي شامة الرجال **نوايد**
ورد بسند ضعيف كان صلي الله عليه وسلم لا يبتنور
وكان اذا التمشعر عاتته حلقه لكن صح انه صلي الله عليه وسلم
كان اذا طلا بدا بعاتته فطلاها بالنورق واعلا بالارسيال
وجبرانه صلي الله عليه وسلم دخل حمام الخيفة موضع بانفاق
الحفاظ وان وقع في كلام الدميوي وغيره ولم تعرف العرب
الحمام ببلادهم الا بعد موته صلي الله عليه وسلم **باب**
ما جاء في شيب رسول الله صلي الله عليه وسلم هل خضب
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي هل غير بياض شعر راسه

والجبهة لم يبلغ ذلك اي حد الخضاب وهو الشيب المفقوم من السياق
ومن ثم قال انما كان اي شيبه صلي الله عليه وسلم شيبا اقل قليلا
او انما كان يخضبه شيبا كما في نسخة في صدغيه والصدغ ما بين
العينين وشحمة الاذن وروي مسلم عن انس روايات
اخرى ان في الجبهة شعرات بيض لم يورث من الشيب الا قليلا لو
ثبت ان اعه شحطات كن في راسه ولم يخضب انما كانت
البياض **نبت** بخم او نبت فسلكت اي شعرات متفرقة
وقوله ولم يخضب انما قاله بحساب علمه لا ياتي بمسوطا
في باب الخطاب **واللحم** هو بفتحين نبت او ورق كورق
الاشجار مخلط مع الوشمه وقال الازهري نبت فيه حرة
ويؤيد الاول ما اخرجه مسلم ان ابا بكر كان يخضب بالحنا
واللحم وعمر بالحنا وخذفه فهو مشعربان ابا بكر كان
يلجم بينهما دائما بالكتف الصوف الموجب للسواد المصروف
لانه مذموم انتهى **الا اربع عشرة** شعرة بيضا لا ياتي في رواية
ابن عمر الاثنية انما كان شيبه صلي الله عليه وسلم نحو اثنى
عشرين شعرة بيضا وذلك لان الاربع عشرة نحو العشرين
لانها اكثر من نصفها ومن زعم انه لادلالة نحو النبي على
القرب منه فقد وهم روي البيهقي عن انس نفسه ما شانه
الله بالشيب ما كان في راسه والجبهة الا سبع عشرة
او ثمان عشرة بيضا وقد جمع بينهما بان اخباره اختلفت
لاختلاف الاوقات وبان الاول اخبار عن عدة والثاني
اخبار عن الواقع فهو بعد الاربع عشرة واما الواقع فكان
سبع عشرة او ثمان عشرة وروي البخاري عن اي جيفة
كان

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ابيض شحطا ومنسليم عنه
قد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذه منه بيضا
ووضع الراوي بعض اصابعه على عنقه ومرت في خبر
انس اول الكتاب الجمع بين خبر لم يثبت الله بالشيب
وخبر ان الشيب وقار ونور **كان اذا دهان** الحديث اخرجه مسلم
والشامي عن جابر بن عبد الله بلقظ كان قد شحط مقدم راسه والجبهة
وكان اذا دهان لم يثبت واذا شحط راسه تبيّن وكان تكثير
الشعر اللحية وانما لم يبيّن عند الدهان لان الشعر مجتمع
فيستتر البياض لقلته في السواد بخلافه عند عدم الدهان
فان الشعر يخرج يتفرق فيظهر الابيض من غيره **قد ثبت** كان
حكمة السؤال عن ذلك ان مواجبه صلي الله عليه وسلم اعتدلت
فيه الامزجة والطبايع الاربعة واعتد الها مستلزم لعدم
الشيب ولو في اوانه فكان شيبه بالنظر لذلك متقدم على اوانه
عن حكمته **هود** بالصوف اي سورة هود ويتركه عليا ان هذا
الاسم على السورة **والواقعة** اي لان هذه السورة من احوال يوم
القيامة وتباين احوال السعد والاشقي والامر بالاستقامة كما
امر بها يليق بعلي كماله ورفيع جلاله الذي لا يمكن البشر ان
تتم له ومن ثم لما نزل اتقوا الله خف تقاته فخطحت نزل
اتقوا الله ما استظعتم ومن غير ذلك مما لا يستوعب بعضه
الا دبران حافل ما يوجب امتثالا سلطان الخوف والحزن
بهما علي اتباعه وامتته بعظيم رافته ورحمته بهم ودوام الفكر
فيها بصلحهم وتتابع الغم بما ينوبهم او يصدر واشتغال القلب
والبدن باحوالهم ومعالمهم الظاهرة والباطنة وهذا كله لمنعت الحرارة

الغريبة ويصنعها ليسرع الشيب ويظهر قبل وقته واوانه لكن لما كان عنده
 صلب الله عليه وسلم من انشراح الصدر والانشاع القلب ونوالي انوار اليقين والتميز
 ما يسليه كل ثم وحزن لم يقدر ذلك ان يستولي الاعلى فزريسين من شعرة
 الشيب ليكون فيه مظهر الجلال والجمال ولينين ان جاله صلب الله عليه وسلم
 عتاب علي جلاله بل لا يستهيد بها ومن ثم وصف وصف في ثنائه بالروفي الرحيم
 ولم يوصف بالجبار الا في الامور المتعارفة الي ما ذكرته واستنقطعة وفوق
 كل ذي علم عليه **واخوانها** العالم بالعصمة في الحديث السابق وكان وجه
 تخصيص هذه السورة بالدكر مع ان في بعض السور وغيرها ما في بعض
 مما موفى زيادة انه صلب الله عليه وسلم حال اختياره بذلك لم يكن انزل
 عليه ما يستعمل علي ما سر غير **اياد** بكسر الهمزة فتحتية ثم دال مهملة
لقبط رمت تداء كسورة فيهم ساكنة فثلاثة **الرباب** بكسر الواو تحقيق
 الوحدة الا الي وهم خمس قبايل من جيلتهم يتيم غمهموا ايد بهم في رب
 ونجا القوا عليه فصاروا ايدا واحدة **فارتبه** جعلته رابنا له وله **شعر**
اي قليل لما ان شعره لم يبلغ عشرين شعرة **علاه الشيب** اي صار
 البياض باعلا ذلك الشعر القليل **اي** مما بقية وما قرب منها **وشيبه**
احمر اي وذلك البياض مبعج بحمرة فيفارق ما مر عن ابن عمر اي ويخالطه
 حمرة في اطراف تلك السموات لان العادة اول ما يثيب اصوال الشعر
 وان الشعر اذا وافق شيبه صار احمر ثم ابيض وان دفع هذا التقدير
 الظاهر ما بعضهم فعنا من الاشكال وخطا بعضهم في الجواب بما لا يخبر
في مغرق راسه اي مقدمه **اي اراه** الدهن بفتح الدال وضمها
 اي يستوطن لجره الشعر وخالطه بالطيب روي مسلم كان اذا
 ادهن لم يثيب اي الشيب واذا اشعث يثيب قال شارحه لانه
 عند الادهان يجمع شعرة فثيبه لقلته وعند عدمه يتفرق

شعره

مشعره فيظهر شيبه انثني ومردك قريبا **باب** **اجابني** **خضاب** **رول**
الله صلب الله عليه وسلم قال في القاموس الخضاب ككثاب هو ما يخبض به
 اي يلوّن به وجعله غيره مصدر الخضاب بمعنى التلوين وهو صعيد **خضبت**
 بضم ففتح **للحجة مع ابن** اي حال اي كما ينما معه **ابنك** حذف منه همزة الاستفهام
 ومن ثم اظهرت في رواية اخري وفي تأخير هذا الشكال لان الظاهرات
 السؤال عن ابنه بعد والمطابق له احد الابنك لاعتن به ابنه المطابق
 له المتن وجوابه ان هذا مذهب او خريفة السبابة الشافعية بان
 السؤال انما هو عن الاول او انما يحتمل انه صلب الله عليه وسلم سمع انه
 له ابنا فكان المطلوب هذبه الابن المهود وله اقال ابنك هذا اي
 المهود هذا **مذهب** اي كان شافعية اعليه بارسول الله وبصح كونه
 فعلا مضارعا اي اعترف واقربه اما لان احد ابنيك في ذلك اوليائ
 انه مستلزم لجنايته علي ما اعتاده الجاهلية من مواخلة الوالد وولده
 بجناية الاخر ومن ثم رد عليه النبي صلب الله عليه وسلم بقوله **لا يجيب**
عليك الخ اي لا تأخذ بذنبه ولا يؤخذ بذنبك ومن ثم قال اجتنبان ابا
 الجاني وفرعه لا يتخللان عنه شيئا من الدنيا بخلاف بقية العاقلة بويده
 الرواية الاخرى لا يؤخذ الرجل بحمرة ابنه وفي رواية وبواله **والد**
 اي من الثمل مع العاقلة **احمر** اي بالخضاب او بقربه من المستشيب
 كما مر قال **ابو عبيد** **الخ** معناه ان كلام هذا الراوي دال علي ان
 المراد بالخرق المعني الثاني لا الخضاب وعليه انه اراد بالشيب مقدّمه
 وهي الخرقة وحي فبوافق الروايات الصحيحة انه صلب الله عليه وسلم لم يبلغ
 الشيب اي فلم يخبض كذا قيل وليس بظاهرا لان الترمذي قال بالخضاب
 يدلل سببا قه لاحاديثه الائمة ولان هذا لو كان مراده لم يهين هذا
 الحديث في هذا الباب اصلا بل كان يقتض علي سببا قه في الباب قبله فان فيه



ثم ذكر كونه احولا يعني لان المراد حرمته الذاتية التي هي مقدمة للشيب فذكره ليه
بتمامه في البابين يدل على ان له مناسبة بكل منها وتقرروها ان فيه اثباتا
الشيب وهو المناسب للباب السابق وانه كان احراي بالخصاب وهو
المناسب لهذا الباب واما الروايات العجيبة انه لم يشيب فمعناها انه لم يكن
شيبه مع انه كان يستتره بالخمر في بعض الاحيان **قال نعم** يوافق ما في
العجيبين عن ابن عمر رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يصنع بالصفرة وهذا دليل مذهبنا ان الخصاب يغير السواد سنة
ويوافق خبر ابي داود مرقا عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم قد خضب
بالحناء والكم قال هذا احسن فمن اخرب خضب بالصفرة فقال هذا احسن
من هذا كله وما في العجيبين انه لما جئنا في حفاة رضى الله تعالى عنه
يوم الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم وراسه ولحيته كالنقاعة بيضا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد
واما قول القاضي عياض منع الاكثرون الخصاب مطلقا وهو مذهب
مالك ولما روي من النهي عن تغيير الخصاب بالشيب ولانه صلى الله
عليه وسلم لم يغير شيبه فاجاب عنه النووي رحمه الله تعالى بان
ما روي عن ابن عمر وغيره لا يمكن تركه ولانا وبه قال فالمختار انه صلى
الله عليه وسلم صبغ في وقت وترك في معظم الاوقات فاخبر كل
ما راى وهو صادق وهذه التاويل كالتعيين للجمع به بين الاحاديث
ومذهبنا ذهب خضب الرجل والمرأة بمحرمة او صفرة ومحرم عليهما
خضابه بالسواد الا الرجل لحاجة الجهاد وقيل بكونه **موجب** يفتح الها
قيل وكسرها ورد بان سحر **زار** بزي وراي **بشير** يفتح اوله سهاه
به النبي صلى الله عليه وسلم فغير لاسمه رحم انا فزمت المسند
اليه لينفذ تفرد هذه الرواية **جناب** يحيم فنون مخففة ثم حدة
بوزن.

بوزن بفتح وبني نسخة خباب بمجعة فوحدة وفي اخري خباب بمهملة فوحدة
وهما خلافا للصواب **الخصاصية** بفتح وصادين مهملتين ونحنية مخففة
اسم امته وهي محابية رضي الله عنها وخطا صاحب الفاموس تشديدها
وداعلي ابن الاثير وغيره لانه ليس في كلام العرب فعالية بالتشديد
وفي الخطبة بذلك نظر لان هذا من الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاثر
المروقة ثم رايت بعضهم ذكر نحو ذلك فقال ما حاصله الذي لم يوجد
مشدد الخصاصية مصدرا ما اذا كان الاصل الخصاص اي الفخر والياء
للمسببة فلا مانع منه لانت التعويل في ذلك على النقل لا العقل **عن ام**
سلمة اي يدل ابي هريرة في الطريق الاول وزعم شارح خلاف ذلك
فيه صرف اللفظ عن ظاهره بمجرد الراي وهو لا مدخل له هنا **دع**
بهم لئلا يفسد مسكون الاول وقتها **وقال زدع بالحناء** بالمد وهو اللطخ
لحو الحنا والزعفران اذ لم يعم كل المحل اما الزدع بالمجعة ويقع الدال
المهمل او مسكونا ايضا فهو الطين والوحل وقال جماعة هو بالمهمل
الصبيغ وبالمجعة الطين الكثير قليل الذي معه وصبغ وقيل اعم **الشيب**
يعني شيبه المذكور اول السنة وفي بعض النسخ التبرج باسمه هناك
ابو عبد بن عبد الرحمن ابو محمد بن الدارمي الحافظ المتقن صاحب السنة
اخرج له المص كسلم وابي داود تنسبه لبني دارم قبله **مخضوب** بضم في
الاحاديث العجيبة عن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يخصب ولعل النسيان
اراد بالنسي الاكثرا احواله صلى الله عليه وسلم وبالاتبات انه صبغ عنه الاول
منها **باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم** روي
احد وابن ماجه مثل ما رواه المص في الحديث الاول عباد بمهمل فوحدة مشددة
بانه اي ودعوا على استعماله وهو حجة العمل المعروف وقيل كل اصحابي
اسود **يخلو البص** اي يدفع المواد الردية المخذرة اليه من الرأس ونبت الشعر

ولا يناسب الصلاة المقصود منها التواضع **اول**
ما جلس اي اول زمان او زمان اول جلوسه
او للتمني او للشرط وجوابها محذوف اي لكان
احسن لما فيه من زيادة التثبيت والاحتياط
تقضي علي ثوب اي لشدة حرصه علي الغايبة
فتوهم فواقها **امله** بتضعيف اللام وتخفيفها
من املت الكتاب وامليته بابدال اللام ياء اذا
القيته علي الكاتب ليكتبه ويقال ملته ايضا
فيه كمال التخريف علي تحصيل العلم والتغفير
من طول الامل بيها في الاستباق الي الخيرات
الجور بضم الجيم وبراين نسبة لجور مصغرا
احد ابايه **استجد ثوبا** اصله صيره جديدا
والمراد ما هنا ليس ثوبا جديدا **سها** يوخذ
من هذا ان تسمية ذلك ونحوه باسم خاص
سنة وهو ظاهر وان لم ار الا محابنا فيه
كلامنا وعجيب قول بعضهم المراد
بسها انه يقول هذا ثوب هذا عمامة
مثلا ثم يقول اي بعد التسمية

وهي سنة عند اللبس **كما** ينبغي ان تكون
الكاف هنا بمعنى علي او للتعليل وما مصدرية اي
لك الحمد علي كسوتك لي اياه وهذا الكون الحمد
علي النعم افضل منه لاني مقابلة شي لا اله اول واجب والقائي
منذوب كما صرحوا به انشأ بالسياق والعني من اجلها بمعني

مثل

مثل في محل رفع علي الابتداء اي مثل ما كسوتني
من غير حول مني ولا قوة او صل الي خير وقي شره
وقيل المراد تشبيه الحمد بالنعمة في المقدار وفيه نظير
وقيل في الاختصاص اي لك الحمد مختصا بك مثل خصيصك
اياي بالكسوة وفيه تكلف ثم راي بعضهم ذكره
لخوما ذكرت وزيادة فقال الكاف للتعليل كما جوزه
صاحب المغني او تشبيه الحمد بالنعمة اي الحمد لك
علي قدر انعامك بالكسوة او اختصاص الحمد لك
كاختصاص الكسوة بك او لك الحمد منا كالكسوة
منك لنا يعني انك كسوتنا لا لغرض بل لغفرا حاجتنا
فحمدك لا لغرض بل لاستحقاقك ذلك منا لغنا
او للمبادرة كما في قولهم سلام كما تدخل علي ما في
المغني او كما بمعني الظرفية الزمانية كما في
ما نقل عن الامام القزالي وتحتل ان تتعلق كما
يقوله اسالك **ما سمع له** اي لاجله من خير كله ومبلا
نية ما نعه او شر كضد ذلك والخير في المقدمات يستند
الخير في المقاصد وكذلك الشر وشأهده وانما
يلتزم علينا صلاحا ثوبا نؤم لا يحسنون الظهور
وتظهر الالام هنا اللام في حديث وخير ما بينيت
له اذا اشرف انسان علي بلد فرعم ان اللام هنا
للعاقبة اي خيرا ما يترب علي صنعه من العبادة
به وشرا ما يترب عليه من نحو التكبر والخيلاء
تكلف غير محتاج اليه نعم قرب ذلك بعضهم بقوله

المعني اسالك صكك خبر ما يترتب علي صنعه من العبادة
وصرفه فيما فيه رضاك واعوذ بك من تسو ما يترتب عليه
بها لا فرضي به من اللبس والخيلا وكوفي اعاقب لحرمة
نحو متر الفرق بينه وبين مثله **بالتسوية** خرج به ما يفرق
ونحو وهو حال **الحيرة** بلسرقة ثياب من كفاف
او قطن مجرة اي مزينة بحشنة وثوب جبرة بقتونينها
وصفا وحده علي الاضافة وهو الاكثر وفيه حل
لبس الحيرة بل تذهب وان كان مخططا نعم لبس
المخطط في الصلاة مكروه فليسه له فيها ان ثبت
لبيان الجواز وقيل الحيرة ما كان موشيا مخططا
وهو يرد بما في تصنع من قطن وكان اشرف
الثياب عندهم قيل ولونه اخضر لانه لباس
اقل الجنة ويرده تفسير جمع للحيرة بانها
ضرب من البرود فيه حمرة **بريق ساقية**
بياضها ولعانها وبريق مصدر خلا فالمن وهم
فيه وفيه نذب تفسير الثياب وليس بها الي
انضاف الساقين وقد اخرج المصنف انه صلي
الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه ارفع ازارك
فانه اتقي وابقي قال يا رسول الله انها برودة
قال اما لك في استورة وازارة حينئذ الي نصف
ساقيه وللطبراني كل شيء يمس الارض من
الثياب في النار وللبخاري ما اسفل من الكعبين
من الازار في النار اي محله فيها فيجوز به عنه
للجائزة

للجائزة وللطبراني ازرارة المومن اي بالكسر اسم
للمهنية الي انضاف الساقين وليس عليه خروج
فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك
ففي النار وهذا يحمله ان قصد به الخيلا للنظر
بذلك في روايات آخر كجواب الصحاب السنن وغيرهم
الا وسألك في الازار والقميص والعمامة جزمنا
شيئا خيلا الحديث وخبر البخاري بينا رجل يمشي
في حلة تعجبه من رجل جنته اذ حسف به فهو
يتحجل الي يوم القيامة والحاصل انه يندب
للرجل الي نصف ساقيه ويجوز الي كعبيه وما
زاد ان قصد به خيلا حرم والاكره ويندب للمرأة
ما يسترها ويجوز لها تطويله ذراعًا بذراع الاذي
وابتداؤه من اول ما يمس الارض علي الاوجه
لخبر ام سلمة الظاهر في انها ان لها ان تجره علي
الارض ذراعًا ومثي قصدت به خيلا اثبت كالرجل
واسبال القميص والاكمام والعمايم بان يطول غديتها
فيه هذا التفصيل نعم حدث للناس اصطلاح
بتطويلها فصار لكل قوم شعار مخصوص بها لا يعرفون
بغيره فحينئذ لا كراهة في التطويل بقصد ذلك
ايامع الخيلا فحرام مطلقا اتفاقا **اها** وفي نسخة
نراه لتاويلها بالثوب **حبر** اي اظنها مخططة
وهذا الظن لا يفيد حرمة الاخر البحث لان
لم يبين له مستند ايصح للاستدلال به وتقييد

في بعض الروايات بالخبرة لا يقتضي انها كذلك وايضا
واما قول ابن القيم غلط من ظن انها حمراء تحت
لا يخالطها غيرها وانما الحلة الحمراء برادان ثمانية
منسوجة من خطوط حمراء مع الاسود كسائر البرود
البينية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار
ما فيها من الخطوط والا فالاحمر البحت ينهي عنه
اشهد النبي في البخاري النبي عن المياتر
الحمر وفي مسلم ان هذين الثوبين معصفرين
لباس أهل النار فلا تلبسهما ومعلوم انه انما
يصنع صبغا حمرا وفي جواز لبس الاحمر من
الثياب والجوخ وغيرها نظروا ما كراحتة فشد يد
فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه ليس
الاحمر الثاني وانما وقعت التسمية في لفظة
الحلة الحمراء التي هو الغلط لان حلة علي
ما ذكره لا يشهد له لغة ولا شرع فان زعم
انه عرف ذلك الزمن قلنا له اين دليلك على
ذلك وليس النبي عن المعصفر لمجرد الحمر بل لما
فيه من التشبيه بالنساء فانهم من زينة
وحد من وليس في لبسه صلى الله عليه وسلم
الاحمر الثاني محذور لانه لبيان الجواز فهو واجب
عليه وان نهي عنه وقد قال النووي اباح المعصفر
جميع العلماء ومنهم من كرهه تنزيها وحمل النبي عليه
لكن اشار البيهقي الى ان مذهب الثياقي رضي الله
تعالى

تعالى عنه حرمة كما لم يغفر وحي انه صلى الله عليه
وسلم امر بحرق المعصفر لكن روي ابو داود انه صلى
الله عليه وسلم كان يصنع بالورس والزعفران ثيابا
حتى عمامته لكن يعارضه ما في الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم نهي عن المزعفر كذا قيل وفيه تطويل
قضية ما مر في الآخر حمل النبي عليه التنزيه وفعله
صلى الله عليه وسلم على بيان الجواز اللهم الا ان
يجاب بان احاديث لبسه الاحمر ثمانية في الصحة
لا احاديث نهيه عنه فحمل كل على حاله فليس
حديث لبس المزعفر مقابلا لحديث النبي عنه
عليه السلام الذي لبسه لم يكن فيه الامحور اثر
فهو لا يسمى مزعفر الا باعتبار ما كان كما يعلم
بما ياتي قريبا فقدم حديث النبي عنه واقوى
النهي على حقيقته من انه للتنزيه وروى
الدماطي كان صلى الله عليه وسلم يلبس
ثوب الاحمر في العيدين والجمعة ولعله
فعل ذلك في الجمعة في بعض الاحيان لبيان
الجواز فيها وان لبس البياض فيها افضل
لا واجب **ما رايته** الحديث تقدم شرحه ومنه
ان احسن لبس المراد به طهارة وفي حلة
حمراء لبيان الواقع لا للتنزيه وفي الصحيحين
رايته في حلة حمراء صلى الله عليه وسلم
لم ار شيئا قط احسن منه **برادان** البرود نوع من

الثياب مخطط معروف والبردة المشملة المخططة
 وقيل كسا اسود مربع صغير **اخضران** قيل ذو
 خطوط خضر وفيه نظوران ذلك احراج للقطا عن
 ظاهره فلا بد له من دليل نظير ما مر في حلة حمرا
 وروي ابوداود رايته صلى الله عليه وسلم
 يطوف البيت مضطجعا ببرد اخضر **دحيبه**
 بضم اوله وفتح ثانيه المهيملتين فتحتية فوحدة
عليه هو كذلك واعترض بان صواب
 هاتين دحيبه **وسفيه** بنيتي محليته **ويبرد**
 بان هذا الينا في ان دحيبه جدته وان امها
 عليه جدته **وانه** رواه عنهما فصح ما قاله
 الترمذي وكون دحيبه لها اخت اسم صفيه
 ليس الكلام فيه بوجه **اسمال** جمع سمل بسين
 مهلة ومع مفتوحة وهو الثوب الخلف والمراد
 بالجمع ما فوق الواحد **علي** ان الثوب الواحد
 قد يطلق عليه اسمك باعتبار اشتماله
 علي اجزا وحينئذ فلا اشكال في اضافته
 اضافة بيانية **الي** **مليئين** تصغير ملاءة
 بالضم والمجد لكن **لقد** حلت في الالف والالقال
مليئين وهو كما في القاموس ثوب لم يفسد
 بعضه لبعض **لقد** بل كله منسج واحد وفي
 النهاية هي الارزاق وفي الصحاح هي المصفاة
ولان في الصدقها **علي** **القصير** الاول
 بكل

من عذيق **كانتا زعفران** اي مصبوغتين به
وقد نقضت بالفاء اي الاسمال لون الزعفران
 اي ليسه حتي لم يبق من لونه الا صفر الا الاثر
 الذي لا يوترقلا ينافي ليسه لهذين ما مر من
 صحة نهيه صلى الله عليه وسلم عن لبس الزعفران
 واصل النقض الخزيك ليقض الغبار كني به
 معنا عن اللبس المذهب للون الزعفران لانه من
 لوازمه فزعم انه الظاهر وقد نقض **اي**
 ذهب بعض لونه غفلة عما قررته وفي القاموس
 نقض اللون ذهب بعضه وفي غيره نقض
 الثوب صبغه زال معظم صبغه وفي بعض
 النسخ **وقد نقضت** بالياء المجهول **نفسه**
هي رواها الطبراني بسند لا بأس به
 وتركها لعدم مناسبتها لما هو فيه وهي ان
 رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
 عليك **عليه** ورحمة الله وبركاته وعليه اسمال
 مليئين قد كانتا زعفران فتعصتا ويده عسيب
 نخلة قاعد القرصا فلما رايته ارعدت من
 الفرق فنظر الي وقال عليك السكينة فذهب
 عني ما احد من الرعب ولا ينافي بما قرر من
 اثارة صلى الله عليه وسلم بزيادة الهيبة
 واثارة الملايس وتبعه علي ذلك السلف
 الصالح ما اختاره جماعة من متأخري ائمة الصوفية

وغيرهم لان السلف لما رآوا اهل الله يتفاحزون
بالزينة والملابس اظهروا لهم رثاثة ملابسهم
حقارة ما حقروه الحق بما عظمه الغافلون واللات
قد قست القلوب ونسي ذلك المعني فالتفت
الغافلون رثاثة الهيئة حيلة علي جلب الدنيا
فانعكس الامر وصار يخالفهم في ذلك به متبعاً
للسلف ومن ثم قال العارفي بالله تعالى ابو الحسن
الشافعي قدس الله سره لذي رثاثة انكر عليه
جمال الهيئة يا هذا هي هذه تقول الحمد لله وعيتك
هذه تقول اعطوني من دنياكم ويوبد هذا ما صح
انه صلي الله عليه وسلم قال ان الله جميل
يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة
وروي اصحاب السنن توبدوت فقال هل لك
من مال فقلت نعم قال من ايت المال قلت من
كل ما اتى الله من الابل والسمكة قال فكسر
نعمته وكرامته عليك وفي السنن ان الله
يحب ان يري اثر نعمته علي عبده اي لا ينيابيه
علي الجمال الباطن وهو السكر علي النعمة ومن
ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الي لباس التقوي
وكما ان الله تعالى يحب الجمال في القول والفعل
والهيئة ببعض القبيح في ذلك وقد وصل في
هذا المقام فرقان قوم ذهبوا الي ان الله تعالى
يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظروا لانه تعالى الخالق لها
ولقوله

في الحديث

ولقوله تعالى احسن كل شي خلقه وقولاً قد عدوا
الغيرة لله تعالى وعطلوا احكاماً كثيرة كانا المنكر
واقامة الحد وروى قوم قالوا ذم الله جمال الصورة
بقوله في المنافقين واذا رايتم تعجبك اجسامهم
وفي مسلم ان الله لا ينظر الي صوركم واموالكم
وانما ينظر الي قلوبكم واعمالكم وحرم الله الحروب
والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث
البداذة من الايمان وذم تعالى التشر في وهو
كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس وقص
المتاع ان الجمال في الهيئة اما محمود وهو ما اعان
علي طاعته ومن ثم كان صلي الله عليه وسلم
يتجمل للوفود فهو نظير لبس الاله الحرب للقتال
والحروب والخيلاقي الحرب فان ذلك محمود لمصلحة
نصر الدين واغماظة اعدائه واما مذموم وهو
ما كان للدنيا والخيلا واما مجرد عن الامرين
وهو ما خلا عن هذين القصدين والمقصود
من هذا الحديث انه تعالى يحب من عبده ان
يتجمل لسانه بالصدق وقلبه بالاخلاص والمحبة
وجوارحه بالطاعة وبدنه باظهار النعمة عليه في
لباسه وذاته بفعل جميع خصال الفطوره **باب**
مفسر الامة **عليهم السلام** اي بالابيض البالغ في البياض
كانه عين البياض يرتد اليه بياضه بقوله من
التياب وهو المراد ايضاً في قوله الاتي التيسوا

البياض من خير ثيابكم سياتي في الحديث بعده
تعليل خير ثيابها بانها اطهر لانها تحكي ما يصل اليها
من النجاسة عينا وانما وان قل بخلاف غير هاتين
لا يجي كل ما يصل اليه فكانت تلك اطهر واطيب
اي لالتهما غالبا علي عدم الكبر والخيل وعلى التواضع
والخشع وهذه الاطبيبة التي فيها نذب اثباتها
علي غيرها في المحافل بحضور الجماعة وعند دخول
المسجد ولقا الملائكة ومن ثم كانت الافضل في
الكفن لان الميت يصعد مواجهم ولذا تكثر
الطيب والبخور فيه وبما قررت في معني الطهر
واطيب اندفع قول بعضهم انه من عطف احد
المترادين علي الاخر بمالعة وقول اخر اطهر
اي لانه لم يجالطها لون يحتمل النجاسة واطيب
اي احسن من الطيب وهو الحسن ووجه
اندفاعه انه ان نظر لاحتمال النجاسة فهو
موجود في الابيض كغيره علي ان ذلك لا نظر
اليه فقد صرح ائمتنا بات من البدع المذمومة
غسل الثوب الجديد قبل لبسه فلا نظر لذلك
الاحتمال وحمل اطيب علي ما ذكره في غاية الركعة
وبلزمه ان غير الابيض خلقة كالابيض في الاطهارة
وهو مخالف لسباق الحديث وقول اخر اطهر
اي لانها لا تغسل من غير مخافة علي ذهاب
لونها واطيب اي البياض لان لذة اللون في
طهارة

طهارة ثوبه وفيه من الركعة ايضا لا يخفى
وانما كان الافضل في يوم العيد ليس الرفع
قيمة وان كان غير ابيض لان القصد في
ذلك اليوم اظهار مزية الزينة وايتان
النعمة وهما بالارفع قيمة البق وقول
بعضهم لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله
علي الاصفر وقد علمت فضله عطف فاحش
لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر
والزعفر حرام كما مر مبسوطا وقوله جاء عن
ابن عمر ان الاصفر كانت احب الثياب عنده
لادليل فيه لما زعمه لان هذا يفرض صحته
مدحها صحابي فليس بحجة عندنا **وتريا** بالمدح
والقصر وفيه زكري يتشديد الباء وتحفيفها
ذات غداة لفظ ذات مزيد للتاكيد **مر**
يكسر فمكسوت اي كسا من شعر وفي نسخة
شعر بالاضافة واستعماله في الشعر مجاز
اذ صرح كلام القاموس انه حقيقة فيها تشبيح
من صوف او خمر والصوف والوبر خلاف الشعر
كما فيه ايضا وقضية تفسيره المرط بالكسا
انه حقيقة في الردا فهي كونه عليه انه نودي
به وقضية كلام غيره انه خاص بالازار وخمار
الراة فعليه استعماله في الردا مجاز وعلي كل
من القولين فليس في الحديث انه اشتمل به اشتمال

الصمائم خلافا لمن وهم فيه وروى البخاري ومسلم
 كان له صلى الله عليه وسلم كساة ملبدة بلبنة
 ويقول انما انا عبد الله بن عبد الله بن عبد
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف
 وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
 يقتصر من اللباس على صنف واحد بعينه
 ولم تطلب نفسه الشريفة العالي منه
 لان المباحات في الملابس والترتيب بها لها
 هي من سمات النساء والجمود للرجل نقاوة
 التوب والتوسط في جنسه وعدم استفاطة
 المروءة لابس منه ومن ثم اقتصر صلى الله عليه
 وسلم على ذلك مما ندعو ضرورته اليه ورغب
 عما سواه فكان يلبس غاليا الشملة والكسا
 الخمشن والاردية والازر ويقسم اقية الاياج
 المخصوصة بالذهب في اصحابه واخرج ابو نعيم
 من كرامة المؤمن علي الله عز وجل نقاوة توبه
 ورضاه بالجسم وله ايضا انه صلى الله عليه
 وسلم راي رجلا وسجدة ثيابه فقال اما وجد
 هذا شيئا ينقي به ثيابه **ليس** اي في بعض
 اسفاره **جبه** قيل هي ثوبان بينهما فظن
 الا ان يكون من صوف فقد تكون واحدة غير
 محشوة **صبيغة الكمين** اي بحيث انه اراد ان
 يخرج ذراعيه الشريفتين منهما لغسلهما فغسرا
 عليه

عليه فاجرها من ذيلها وغسلها قيل فيه نذب
 الخاضع الكمين في السفر لا فخل الحضر لان
 كلام الصحابة رضي الله عنهم كانت بطحا واسعة
 انهم وانما يتم ذلك ان ثبت انه خراها للسفر
 والا فاحتمل ان لابسها للدفاها من البرد او لبيان
 حل ما تنهى الكفار او لغير ذلك وما نقل عن
 الصحابة ثوبين انتفاع الكمين مبيح علي توهم
 هذا كلام جماعهم وليس كذلك بل جمع كية وهي
 ما يجعل علي الواس كلفه نسوة وكان قايلا
 ذلك لم يسمع قول الايمه من البدع المذمومة
انتفاع الكمين باب
مدح النبي صلى الله عليه وسلم الله سبحانه عليه وسلم
 العنقه كما قال في القاموس الحيوة والطعام
 وما يعاش به ويأتي او اخر الكتاب هذه الباب
 بزيادة اخويه وسياقي ثم ياتي بحكمة ذلك
 مع اللزوم علي من ايدى ذلك ما لا يجدي **عن**
ابو ابو البختيا في نسبه اليه بيع السخيات
 في الجلود او عملها **سيرة** هو مولد النبي كاتبه
 علي عشرين الفا فاداهما وعشق وكان له اولاد ستة
 كلهم نجبا محدثون **مشتقان** مصبور غان بالمشق
 بالكسر وهو المخرة وقيل الطين الاحمر وفيه
 مخالفة لحديث النبي عن لبس التوب الاحمر
 ومما يدفع ذلك وان النبي للثوب لا للمخريم

رضي الله
 تعالى عنهم

فلا اشكال **ج** باسكان اخره وكسوه غير متون فيهما
وكيسوا اول متونا واسكان الثاني وبضمها متونين
وتشد يد اخرها وهي لتفخيم الامر وتقطيعه
في الخير وقد تستعمل للاكثار وفي صحته هذا
نظر **ب** جواب عما افهمه قوله **ج** **لقد** اللام
للقسم والجملة حال من ابي هريرة بتقدير القصة
ليتمك زمان الحال وعامله **رايت** **بها** **ما** **انما** **انما** **انما**
الظهور وهو الواحد حملا لرواي البصوية على القلبية
رايت **الجملة** حال من مفعول **رايت** **لا** **تقطيع**
معنيتا علي **يروي** **الي** **اخره** **اي** **تلك** **كانت** **عاده** **ثم**
بالجنون **حتى** **يفيق** **وما** **هو** **اي** **للغيب** **الحاصل**
لي **الا** **المجوع** **اي** **عنيتيه** **ولاله** **هذا** **الحديث**
علي **ضيق** **عيش** **رسول** **الله** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم**
اذ **لو** **كان** **عنده** **شي** **ما** **احصل** **لا** **بي** **هريرة**
ذلك **ذكره** **المم** **في** **هذا** **الباب** **المعقود** **ليبان**
صفة **حياته** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **وما** **اشتملت**
عليه **من** **الفقر** **والضيق** **الغالب** **واما** **الباب**
الا **يت** **بعد** **ابوابه** **فهو** **ليبان** **انواع** **الالكولات**
التي **كان** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **عندها** **ولها**
قارة **وينترك** **اخرى** **فالمقصود** **من** **الباب**
مختلف **المتبعين** **بهم** **المعجزة** **وفى** **الموحدة**
وبالعين **المهمة** **منسوبة** **الي** **قبيلة** **بني** **ضبيعة**
كجنتيه **الا** **ما** **ينفق** **بمحجة** **واقبله** **الضيق**
والسنة

والسنة واراد به معنا لزمها وعقله صلي الله
عليه وسلم لم يملك خبرا ولجبا وحده بل مع الناس
كما افهمه قوله قال مالك الي اخره والاستغناء
مفقط ووجهه ان كلمة مع الناس يستلزم
عدم الشيع لما علم من ابيار صلي الله عليه وسلم
لا صحابه وجيل احواله معهم وجملة بعضهم علي
فلا تضال فقال معناه لم يشيع الا في الضيقات
والولايم ثم حمل الشيع في حقه علي انه كان
ياكله ثلثي بطنه وعليه فقيل بالمواد انه ما شيع
من احد بها كما افهمه توسط قط بينهما
او منها لما جاء انه لم يجتمع عنده غدا ولا عشا
من خبرهم الا علي ضيق وسياي لذلك
بجنتيه **ما** **ينفق** **بمحجة** **واقبله** **الضيق**
صلي **الله** **عليه** **وسلم** **لا** **هم** **يفتح** **اله** **الوسكون**
للانفحة **اليها** **يضم** **اوله** **المهمة** **مصغرا** **لما** **اي**
كسوا **ولم** **يفتح** **وتخفيفه** **اليها** **هي** **اصليته** **لا** **اي**
ينسبة **وتشد** **يد** **هلوا** **الاول** **فيها** **افصح** **وهو** **الجم**
بالحا **المهمة** **ملك** **المجنتية** **توفي** **سنة** **تسع** **فأخبرهم**
صلي **الله** **عليه** **وسلم** **بموته** **يوم** **مؤخر** **بهم**
فصلي **وسلوا** **منه** **عليه** **سبا** **اي** **غير**
منقوشين **او** **لا** **ينسبة** **فيها** **تخالف** **لونها** **ولا** **اشعر**
عليها **بمسما** **يحمل** **ان** **الفالمجرب** **التقريب** **وتحمل**
ان **لبنسها** **عقب** **وصولها** **اليه** **وحينئذ** **فيوجد**

منه ان الاول للمهدي اليه ان يتصرف في الهدية
عقب وصولها اليه بما اقتضت لاجله وطوره
ظاهرا ان كان فيه تالف وخوف والافلامعني
له وفيه انه ينبغي قبول الهدية بل يتأكد
اذا كان فيه تالف للمهدي وعدم اشتراط
لغظ في قبولها بل يكفي مجرد البعث والاحد
ومستعمله اي بقدر كمال وضوئه كما دلت
عليه الروايات الصحيحة وفيه ان الاصل في
الاشياء المجهولة الطهارة وجواز مسح الخفين
وهو اجماع من يعتد به وما ورد عن بعض
الائمة مما يخالف ذلك موعول وقد روي
المسند عليها نحو ما بين صاحبها ومن عظم
قال بعض الائمة ان احاديثه متواترة واختص
ان يكون انكاره كقوله **عياش** بهمة فتحتة
ثم محجة **وقال اسو** ابل هو من كلام الترمذي
فان كان من قبل نفسه فهو مطلق لا **ب**
لم يذكره او من ينسجه فتم فلا **فليس**
اي الخفين والجنبه كذا قيل وقصة اذكي
هنا ان ضمير ليسها للخفين فقط الا ان يقال
لانه للجنبه ايضا باعتبار شعرها وزعم ان الخرق
انما يقال الخف للجنبه محبت **اذكي**
اي تدكية شرعية وهذا الترتيب نظير اقام
الزيدان اي هل هما من مذبوح **الاول** وفي الصحابي

درأيته

درأيته صلى الله عليه وسلم لتصرفه له بذلك اولانه
اخذها من قرينة انه لم يسأل هل هما من
مذبوح او غيره وعلي كذا فالحديث دليل واضح
علي طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو
شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو محتند
مذهبنا خلافا لمن اطلق في رده بما رددته
عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا
علي طهارة المذبوح يحتاج الي ثبوت انها
كانا مذبوحين وليس في الحديث ما يدل
علي ذلك **بام**
ما جاء في نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ما وقفت به القدم من الارض وافرد الخف
عنه بياب لتغابرها عرفا بل لغة ان جعلنا
من الارض قيد ابي النعل وكان ابن مسعود
هو صاحب النعلين والوسائد والسموات والظهور
وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يليه صلى الله عليه وسلم تغلبه اذا قام
واذا جلس فخلعها في ذراعيه حتي يقوم وهو
هذه توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين كان القياس
كانت لانها مونة الا انه لما كان ثانيا بينهما غير حقيقي سماه
تدكيوها باعتبار الملبوس **لها** اي لكل منهما
بدليل رواية البخاري لها بالافراد وقيل وظاهرها انها

كانت من طاق واحدة وهو مدوح اذ العرب كانت
تتمتع بوقته النعال وتعمل ذلك من لباس الملوك
التي وفيه نظروا بتسليمه فسياتي في مضمونين ما يورده
الا ان ثبت انه كان له فعل من طاق واحدة وفعل من التمر
علي ان اللابيق بالحواله العلية مخالفة للملوك وزيتهم
فلا يكون ذلك في حقه مما يتحد به **قبا لان** تنبيه القبال
بالكسر وهو زمام النعل اي السير الذي بين
الاصبعين الوسطي والتي تليها وذكر بعض الائمة
انه كان يضع احد الزمامين بين الابهام والتي تليها
والاخرين الوسطي والتي تليها وتجمعهما الي السير
الذي يظهر قدمه وهو الشراك وسياتي ان
الشراك كان مثني وان عثمان وحده القبال
وجوابه بهذا امثاله ففهم انه مراد الساييل او انه ياتي
له ان هذا اخمص احوال النعل التي سئل عنها **الحذاء**
بالذال المعجمة **مثني** يضم ففتح او يفتح فتكون
وتنوين اخره مع تشديد يده قيل ومثني كروي
وليبي في محله لان هذا من الثني وهو رد الشيء
الي ثني ولا يجمع ذلك هنا **شراكها** تشنية شراك
وهو احد سبور النعل يكون علي وجهها **جر داوين**
اي لا شعر فيها **قال** اي ابن طهمان بعد اي بعد
اخراج انس النعلين اليها **التشبيبة** بالكسر
جلود بقر تدبغ مطلقا او بالقرظ وهو ورق السلم وتجليب من

اليمن

اليمن سميت بذلك لان شعرها قد شئت عنها
اي خلق وازيل اذ السبت القطع قيل وسياتي
الكلام يعيد ان ابن عمر لم يكن حين الخطاب
لابسها فسيئل عن وجه الترك وبيده بان
الترك حين السؤال لا يستند في الترك
المطلق وعلي القول فيحمل تركها لعذر كعدم
وجد انها ووجه السؤال انها نعال اهل النعمة
والسعة ومن ثم لم يلبسها الصحابة كما افاده
خير البخاري ان الساييل قال له رايتك تفعل
اربعة اشياء لم تفعلها اصحابنا ومنها هذه
احب ان البسها افتد ابو رسول الله صلي الله
عليه وسلم ولعل ترك الصحابة لها ان فوض
صحة الاستغراق وان ما نفاه عنهم الساييل
هو الواقع والا فالامر محتمل انه لم ينفه الا
باعتبار علمه انما هو لانهم لم يلبسوها فيه
شي وان ابن عمر امتاز عنهم تحفظ ذلك
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فكانت
الحجة فيما قاله وفعله لاني تركهم **مخوفتين**
من خضفت النعل خزنزها فهي نعل خفيف

بمعني مخصوف والمخفف الضم والجمع والنهل
ذات الطواق وكل طواق منها خصفة بسكون الصاد
والطوق بالفتح يك تأتي القرية والجمع اطواق
وهي اتناؤها اذا الخشت وتشت وطرق بين
التعليق اي خصف احدها فوق الاخرى
وهذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكن
صح انه صلي الله عليه وسلم كان يخفف نعله
اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان
لكل واحدة من نعليه طاقين او اكثر **لا يمسين**
احدكم في نعل واحد وفي نسخة واحد ويحتاج
لثاويل ولا يكفي فيه كونه ثاينها غير حقيقي
فيكره ذلك لقلة المروءة به لا فيه من التشوية
والمتلة ومخالفة الوقار ويميز احدهما جازيته
وذلك يودي الي اختلال المشي او ضعفه وفيه
ابتعاد عنه في الائم لا يستترأيه به وقد لم يشد
صلي الله عليه وسلم الي ان الانسان ينبغي له
ان يحتزر لكن ابتعاد عنه في الائم ما امكنه بامره
من احدث في الصلاة بالقبض على انقه ليوم الناس
انه راع حتى لا يخوضوا في عرضه فيايموا قال ابن
العربي

العربي ولان ذلك من مشية الشياطين قال غيره
ولما فيه من المشقة والجنب في المشي لان
المتعلقة ارفع من الاخرى فيجثي منه العتار
ومحله غير ضرورة والا فلا كرامة كما هو ظاهر
وعليه يحمل ما روي انه صلي الله عليه وسلم
ربما فعله والخف والمداس في ذلك كالنعل
وفي نسخة واحد بتقديروا لبوس ونوزع فيه
بما لا يجدي وفي اخري يمشي وهو خير بمعني
الذي **ليعلم** اي القدمين فيصح حينئذ
ان يكون من نعل وانقل اذا المراد حينئذ
الالباس وهو موجود في كل من النعلين او الفيلين
ويتعين حينئذ انه من نعل اي ليليسها بمعني
المجرد قلب ليس نعلها ونعل كقروح بمعني ليس
وكنع بمعني انقل ورواية قلب نعلها لا تعين
الضمير للنعلين لاحتمال ان فيه حذف مضاف
اي لينخلع نعلها **اولي** من الاخفا وهو
الاعرا عن النعل والخف من الخفا وهو المشي
بلاخف ونعل والتعدي حينئذ مجازية والاصل
ليخف بها فحذف الجار اختصارا او يقال ضمن المجرد

معنى المتعدي بلا حذف ولا ينافي كراهة المتني
في فعل واحدة فعل جمع من الصيغة له لاحتمال
انه لعذر وقول ابن سيرين لا بأس به بوجه صريح
السنة والحق بعضهم بذلك اخراج احدي
اليدين من الكم والقالود اعلى احد المنكبين
وليتش نعل في رجل وخف في اخرى **وفيه**
نظرا اما الاولان فلانها من داب اهل الشظارة
كما صرح به الائمة فلا وجه للكرهية فيها
والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني
وقياسه الاول وفي من لا تختل مروتاه
بذلك والا فلا شك في كراهة ذلك له بل يحرمه
عليه ان يحمل شهادته لان من تحمل بحرمه
عليه تقاطي خارم مروتاه واما الثالث فلان
من العلل السابقة تميز احد الرجلين وانها
مشيب الشياطين وفيه مثله وتخط في
المتني وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة
فابيه يكره التنعل قايما بخبره قيل وهو
محمول على فعل يحتاج في لبسها الي اعانة اليد
لامطلقا **بعضها** فالالك به من غير ضرورة مكره
كراهة

٥٤
كراهة تنزيه وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف
لا للاحتراز عن المرأة بل هي كذلك **او هي**
للتفتيم وزعم انها للشك وهم فاحش
فكل ما قبلها وما بعدها مني عنه علي حديثه
وجعلها علي الواو فيفسد المعنى لا بها ان
الذي عن اجتماعهما وليس كذلك وقيل للشك
وقيل بمعنى الواو وليس كذلك بل هو علي
حد ولا نطع منهم اثما او لغو **فليبدل الى اخوه**
مرتوجهم بان الانتعال من باب التكريم ومنه
ما قصد به زينة او نظافة من غير مباينة
مستفذر وكل ما كان كذلك يبداه فيه باليمين
وخلعه بضد ذلك وكل ما هو كذلك يبداه فيه
باليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلاء
والسوق والاستنجاء وتناول الاجار ومس
الذكر والامتناع ونقاطي المستفذر ونحوه
والثوب والخف والسراويل كالنعل فيها
ذكر ومن زعم ان تقديم اليمين اثما هو لكونها
اقوي من اليسار فقد اخبر الامر الي انه ارشاد
لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة

أولها ذكر تناول العضو وهو متعلق بتثقل
الذي ~~هو~~ من خبر تلك أو مبتدأ خبره تثقل والجملة
خبر **وأخرها** **فخرج** فأيده أن الأمر بتقديم الميم
في الأول لا يقتضي تأخر نزعها لاحتمال
إرادة نزعها معاً من زعم أنه للتأكيد للاستغناء
عنه بالاول فقد وهم وكذلك من تكلف له معني
غير ما قلته بخروجه عن التأكيد فقد أتى بما يحجب
السمع فلا يقول عليه **المستطاع** أي مدة
حوام قدرته على تقديم الميم في آخر تراجمها
إذا جئنا للبهام والمعارضة بالهمي فإنه لا كراهة
في تقديمها حينئذ ولو فيها هو من باب التكرير
وطوره بضم أوله وفتح **قبالات** فصل به
وهو اجنبي بين المنعاطات إشارة إلى
الاهتمام به وأنه المقصود بالإخبار **وأول**
من عقد عقد أي اتخذ قبلاً **وأحد** **أعثن**
كان وجهه بيان أن اتخاذ القبالين قبل
ذلك لم يكن لكراهة قبالي واحد ولا مخالفة
الأولي بل لأن ذلك كان هو الواقع والعتاد ولم
يتبين ذلك إلا بتغل عثمان رضي الله عنه

أدلو نكح ذلك **توهم** منه كراهة الاقتصار على
قبالي واحد أو أنه خلاف الأولي لأنه خلاف
مكان عليه صلي الله عليه وسلم وصاحبه
رضي الله تعالى عنها **باب**
ما جاء في خاتم رسول الله صلي الله عليه وسلم
مرفوعة فتح التنا وكسرها ويقال فيه ختام
وخاتم وخيتوم وفي نسخة زيادة ذكر
بين في ومجرورها ولعلها تحريف من ناسخ
أد تراجم الكتاب قاصية بحذفها لأنه لم
يوجد لها فيه نظير ولا حكمة في تعيين هذا
الباب بها على بقية الأبواب **عن النبي إلى آخره**
أخرجه الشيخان عنه أيضاً من **ورق** أي فضة
فيه خط الخاتم الفضة للرجال والنساء
وهو إجماع بل يند بغير شرط عدم الإسراف
فيه بالنسبة لعرق اللابس وإن بلغ مثقالاً
خلافاً لمن اشترط ختمه عنه كما يأتي
وكرويت طليقة لبسه مطلقاً وهو شاذ
وجزم بعض الشراح من الشافعية به لعدم
المأمة بكلام الفقهاء نعم ثبت أنه **صلي الله عليه وسلم**

لما اتخذ خاتما من ورق فاتخذوا مثله طوحه
فطرحوا خواتيمهم وهذا يدل على عدم ندب
الخاتم واجاب البهوي بانه انما طوحه
خوفا عليهم من التكبر والخيلا التي واقول
يجتمل انهم بالغوا في الاسراف في قدرة فاشار
اليهم ليطرحوها ثم رايت بعضهم اجاب عنه
بانه وهم عن الزهرى راويه وان الذي
لبسه يوما والقاءه خاتم ذهب كما ثبت
ذلك من غير ما وجه عن ابن عمر وابني او خاتم
حديد عليه فضة فقد روي ابو داود بسند
جيد انه كان له خاتم حديد ملوي عليه فضة
فلعله هو الذي طوحه وكان يختم به ولا يلبسه
وقال الخطابي يكره للنساء لانه من شعاع
الرجال فان لبسته صفوة بنحو زعفران
وما قاله من الكراهة ضعيف ومراويل
الكتاب قول جمع من اصحابنا الاول لها الا
تلبس البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه
بالرجال وان تغيره بما امكن من نحو زعفران
ونحوه وقالت طائفة يكره اذا قصد به الزينة
واخرون

واخرون يكره لغير سلطان للزينة عنه لغيره
رواه ابو داود والنسائي ولان سبب اتخاذ
ذلك كما ياتي وردوه بان هذا هو اصل حكمه
الاتخاذ لكنه صلى الله عليه وسلم استدام
لبسه ولبسه اصحابه رضي الله تعالى عنهم
معه واقترحهم عليه وحينما الهني الا الذي سلطان
نقل ابن رجب عن بعض اصحابهم عن احمد
انه منعه قال شيخ الاسلام الشرف المناوي
وتحصل السنة بلبس الخاتم ولو مستعارا
او مستاجرا والاوفق للاتباع لبسه بالملك
واستدامته وتجوز للرجل اتخاذ خواتيم
ويكره لبس الثمن خاتمين قاله الدارمي
فمن اصحابنا وفيه نزاع وخلاف لبس هذا
محل بسطه **فصل** بتثليث اوله وهو من
جعل اللسرجنا وهو ما ينقش فيه اسم
صاحبه او غيره **حبس** اي فضا من جزع
او عقيق او مغدنها بالحبيشة كاليمين وهذا
اولي مما قيل ان مغدنها باليمين وهي من
الحبيشة ويؤيده ان في خبر وكان فضه

من عقيق وقيل كان لونه حبشيا اي اسود
وسباجي رواية وان قصه منه وهي رواية
البحاري ومن ثم قال ابن عبد البر انها
اصح اي فقد تمت وكذا الوجه الجيع بان له
خاتمين احدهما قصه حبشي والاخر قصه
منه وكان يلبس كلا في وقت علي ما ياتي
وجمع ايضا بان معني حبشيا ان صانع
حبشي فلا ينافي انه منه وايد بانه انها
التخذ الحاجة فالتعدد بعيدا ذل الحاجة
الحج وبانه جبان سيقفه حنفي منسوب
الي صانع من بني حنيفة فلا يبعد ان يكون
معني حبشي انه منسوب الي صانع من
الحنيفة وهذا كله غفلة عن الخبر السابق
ان قصه من عقيق لكن انما يتم ذلك ان ثبت
الحديث وجمع ايضا بان معني وقصه منه
اي موضع قصه منه فلا ينافي كون
قصه حجرا وهو في غاية الركاكة اذ لا يتوهم
ان موضع قص الخاتم من غيره حتي يكثر الراوي
بقوله قصه منه عن ذلك وانما يتم ان عمه
في ذلك

في ذلك الزمن انهم كانوا قارة يتخذون موضع
للفص من الخاتم وقارة يتخذون من غيره
يختتم به اي الكتب التي يرسلها للملوك **ولا**
يلبس اي ايد ايها في بعض الاوقات للاخبار
اللائية كان يلبس في يمينه ولخبر كان اذا
دخل الخلا فزع خاتمه وزعم ان المراد **ولا**
يلبس حالة الختم به لابس في محله لان
لبسة حالة الختم بعيدا لا يحتاج لنفيه وعلي
ان له خاتمين فيتمثل ان احدهما كان
لا يلبسه والاخر كان يلبسه ليتاسي به
فيه اذ الصواب كما مر ان لابس منه وب
ولولم لم يفتح البع تختم ولا لعنه **الطافني**
منسوب الي الطافني جمع طنفسه بضم الطاء
والفا وكسرهما وكسر الطاء وفتح الفاء البساط
الذي له خمل او الثياب او حصير من سعف
قد روي **حبش** حقيق المجهول وسكون التثنية
وفتح المثلثة منه اي من بعضه فليس بحجر
علي ما مر **الاول** اي حين رجع من المدينة
الي النجاشي الي عظيم يوم او ملوكهم **قيل له** قاييل

ذلك قيل من العجم وقيل من قريش **لا يقبلون**
اي لا يعتدوت عليه **خاتم** اي وضع عليه
خاتم وقيل فيه حذف مصنف اي عليه
نقش خاتم والاول اولي واظهر وسببه
عدم اعتنا دهم له عدم الثقة بما فيه اوانه
توك منه شعار تقطيعهم وهو الختم والاشعار
بان ما يعرض عليهم ينبغي ان لا يطلع عليه
غيرهم وعن ابن ابي خاتم كتاب السلطان
والفضاة سنة متبعة **فاصطنع خاتما** اي امر
بأن يعمل فكان **الى اخره** اشار به الى انه من
فضة وانه متيقن ان اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم له **ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميمين
محمد خبر كان علي الحكاية اول اسمها ونقش
هو الخبر اي مدلول نقشه محمد او نقشه
فقتس محمد وقيل خبرها محمد وفا اي
ثلاثة اسطر كما صرح به رواية البخاري
سطر قيل اسفل وهو خبر مبتدأ محذوف
اي هو سطر وهو جملة معترضة **ورسول**
بالتثنية وبعده علي الحكاية **سطر** قيل او سطر
والله

57
والله بالرفع والجور **سطر** قيل اعلي وزعم
ان هذا بخلاف الوضع القرآني وكلمة لا
الوضع هنا بخالف الوضع ثم علي كل حال
اذ ذاك في سطر واحد وهذا في سطر
ثلاثة ومع تحقق المخالفة رعاية تقطيع
اسم الله تعالى اولي بان يخرج فغله صاير
الله عليه وسلم عليها ما امكن وزعم ان
تقديم محمد لفظا يستدعي تقديمه وضعا
ليس في محله اذ تقديم الحلالة لفظا غير
ممكن بخلافه وضعا وموجب هذا الزعم
وما قبله الغفلة عن كونه كان يقرأ من
اسفل نعم قال بعض المحققين من الحفاظ
قول بعض السيوخ كتابة الحلالة اعلي
الاسطر ومحمد اسفل لها الزعم التصريح به في
شي من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي
بخالف بظاهر ما ذكره فانه قال محمد سطر
والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله
قال وهذا ظاهر رواية البخاري الموافقة
لرواية المصنف المذكورة لكن لم تكن كتابة عاي

الترتيب العادي فان ضرورة الاحتياج الي ان
يختم به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة
مقلوبة ليخرج الختم مستويا وجوانه كان
نقشه لا اله الا الله وا ه وفيه حل نقش
الخاتم باسم الله وباسم صاحبه وقول بعضهم
يكوه نقش اسم الله ضعيف **كتب** ايما راد
ان يكتب ليوافق الرواية للسابقة **كسري**
بفتح اوله وكسر وعو علم علي كل من ملك
البحر **وفيهم** علم علي كل من ملك الروم **والله**
علم لكل من ملك الحبشة وفرعون لكل من
ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر
وتبع لكل من ملك حمير وخاقان لكل من
ملك الترك ولما جاء كتابه صلى الله عليه
وسلم الي كسري مزقه فدعي **نقش** الله عليه
وسلم بتمزيق ملكه فمزق والي هرقل
ملك الروم حفظه فحفظ ملكه وكانت
الكتابة اليه سنت كما صرحوا به وكما
صترحت به رواية البخاري واستشكل
بانه كتب فيه يا اهل الكتاب تعالوا الي
ونزولها

ونزولها في وفد بخوان سنت تسع واجيب بانه
صاحب الله عليه وسلم نطق بها قبل النزول
فيوافقها ويجعل انها نزلت مرتين واما النجا **شي**
اضحه فكتب له صاحب الله عليه وسلم يطلب
اسلامه فلجابه بانه اسلام سنت سنت
ومات سنت تسع واما النجاشي الذي ولي
بعده وكتب له صاحب الله عليه وسلم يدعوه
الي الاسلام فلم يجرف له اسلام ولا اسم
والكتابة لهذا وانه غير اضحى **صالح** مسلم
عن قتادة وكتب لاصحبه كتابا ثانيا ليروجه
ام حبيبة رضي الله تعالى عنها **فصاع** اي
مر كمر **نقش** اي
واما فصع فنجاشي كما مر **نقش** بالبين
للفاعل اي امرافيا والمفعول محمد رسول
الله **ادخل** الخلا اي اراد دخوله **نزع**
خاتم لانه كان عليه اسم معظم فاستنصبه
في الخلا مكره وقيل حرام وثقاوه في يساره
عنه الاستنبا بها بالما حرام لحرمة تنجيسه
وكذا كل ما عليه معظم من ينوقر او اسم

نبي او ملك وما عليه مشترك نحو محمد وعزيز
فينظر فيه الي قصد الواضع ان وضع لنفسه
او الامر ان امر غيره بان يعمل له فان قصد
به معظما كره والا فلا وما ذكرته من ان
العبرة بقصد الامر ظاهر وان لم ار من صرح
به وهذا الحديث قال المصنف في جامع
حسن صحيح غريب وقول ابي داود وحسن
ابي لما فيه من الغرابة فلا ينبغي تحسين
المصنف له **ابن عمر** الى اخره اخرج
البخاري عنه ايضا **ثم** في عارنه صاحب
الله عليه وسلم لم يورث والا اخذ ورثته
الحاكم بل كان كالقدح والسلاح صدقة
عليه المسلمين بصرفها ولي الامر حيث
شاوراه مصلحة ومنها وضعه بيد الخليفة
لانه يحتاجه لكل ما احتاج اليه صلي الله
عليه وسلم كثيرا قيل وظاهر ان ابا بكر
ومن بعده كانوا يفتنون به وهو محتمل
ولم يقل انه كان عندهم تبركا واما ختمه
فانما فيه اسم نفسه ثم رايت في النسخ
ما يصرح

ما يصرح بالاوله وعليه فقبل يستفاد من الحديث
حل النفس بالختم بعد موت صاحبه اذ لا يتباين
حينئذ وحكمة التفسير ثم في عارنه صاحب
تراجيح امور الخلافة المشار اليها بالحاكم
في زمنه عنها في زمنها وثم قد يورث بها
للتراجيح في الرتبة ولما كان زمن ابي بكر
وعمر في الحقيقة كزمن واحد لم يأت بها
بينهما بل بين زمنها وزمنه صلي الله عليه
وسلم وبينه وبين زمن عثمان وبما قررته
بما علمنا من تكلف وقال واستعمل ثم مع امكان
الانتقال بالامهلة لان اخر الفعل الثاني متراج
عن آخر الفعل الاول ويستعمل فيه الفا
باعتبار عدم تراجيح اوله عند الاول فقد
غفل عما قررته فتأمل **ثم وقع** في انما خلافة
عثمان من غلامه ومبقي في **يوم** كجاء
بالصرف وعدمه وهي قريبة من مسجود
قبا وكان سبوطه سبدا الفتنة والاختلاف
وقد بالغ عثمان رضي الله عنه بالتفتيش
عليه بترح البيروني ايام فلهي به اشارت الي

انما انتظام امر الخلافة كانه منوطا بذلك الخاتم
ومن ثم الخلل الامر بضيقه اختلا لا بينا شمر
ظاهر السباق له وقع من يد عثمان وصرح
ما باليقانه وقع من يد عتيق ولاثاني
لاحتقال انه لما وضع اليه انتقل باخذه
فستقط فنسب سقوطه لكانه بها
تنبيه لم يتعرضا لصحاحنا الضابط
وزن الخاتم وذهب جمع من المتأخرين الى تحريم
هناك علي منقال الحديث الحسن بل صححه
ابن حبان انه صاحب الله عليه وسلم قال
للأبليس الخاتم الحديد مالي ارا عليك طلبة
اهل النار فطرحه وقال يا رسول الله من ابي
هي الخذة قال من ورقه ولا تشبهه منقالا
وصوب ذلك الادريج في قوته لكن رجع
آخرون الجواز منهم الى حفظ العراقي في شرح
التزمذي فانه حمل النبي المذكور على التنزيه
ثم قال فيكون ان يبلغ به وزن منقال شمر
مطلق رواية اخري واخذ بقضيتها من ان
بلوغه قيمته منقال لنفسه صنعة داخل
في

في حين النبي ابيها والذي يتجه من كلامهم في غير
ذلك الضابط بالعرف اي عرف اللابس اللابن
به بالنسبة لتطرابه فاذا طرد عرفه بان
المنقال والزيادة البسيطة عليه غير سرف
لم تحوم والاحوم وتحمّل النبي علي ان
المنقال كان عرف اهل ذلك الزمان علي ان
النزوي في شرح مسلم ضعفه ثم رابت
بشحننا شيخ الاسلام زكريا قال المعتد ان
الحديث ضعيف ومن ضعفه النزوي في
شرح مسلم فعلي هذا ينبغي ضبطه بها
لا بعد اسرافا في العرف كما اقتضاه كلامهم
وصرح به الخوارزمي في الخصال ولا يستدل
بالحديث الضعيف للاحكام كالحلال والحرام
والبيع ولا يعمل به فيها نعم يستحب العمل
به في الفضائل والترغيب والترهيب
انتهى وهو موافق لما ذكرته ونقل النزوي
في شرح المذهب عن صاحب الابانة كراهة
الخاتم المتخذ من حديد او نحاس الخبز المدلول
ونجس رواية انه راي خاتما من صفر فقال

ما لي اجد منك ربح الا صنمك ثم فطرحه ثم
جا وعليه خاتم من حديد فقال مالي اربي
عليك جليئة اهل النار وعن المتولي ابنه
لا يكره واختاره فيه وصححه في شرح
مسلم لخبير الصالحين في قصة الواهية
اطلب ولو خاتم من حديد ولو كان مكرها
لم ياذن فيه ولخبير ابي داود وكاتب
خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد
ملوي عليه قصة قال والحديث في النهي
عنه ضعيف اثنى واعترض تضعيفه
له بان له شواهد عدة ان لم ترقه الى
درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة
الحسن واجيب بانه ضعف بالنسبة
الي كل من دينك الحديثين في فقد ما عليه
لانها اصل وروي في التخم بالعقب احاديث
منها انه ينفي الفقر وانه مبارك وانه من تختم به
لم يتزوج خيرا وكلها غير ثابتة ولم يجمع فيها عن
النبي صلى الله عليه وسلم شي وفي خبر ضعيف
ان التخم بالياقوت الاصفر يمنع الطاعون

باب

باب ما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في يمينه لا يمينه ذكره عنه تختمه في يساره
لما ياتي من فتح النون وكسر الميم جنين بضم
المهملة وفتح النون الاولى كان يلبس خاتمه
في يمينه فلهذا في الفضل اقتداء به صلى الله
عليه وسلم في ذلك اذ هو الاكثر من احواله
صلى الله عليه وسلم ولان التخم فيه نوع
تتريف وزينة واليمين بهما اولى واحق
واما تختمه في يساره فليبيان الجواز لكن
ان تنصر بعضهم لافضلية التخم في اليسار والذكي
هو مذهب مالك ورواية عن احمد رضي الله عنهما
برواية مسلم عن انس رضي الله عنه كانت
خاتمه صلى الله عليه وسلم في يده وانشاء
لتنصر يساره وروي داود رضي الله عنه
عن عمر رضي الله عنه كانت صلى الله عليه
وسلم يتختم في يساره ويقول بعض الخفا
التخم بها مروي عن عامة الصحابة والتابعين
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبان خير المص
الاتي عن جابر فيه ضعف وخبره في رسول

الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في يمينه فيه
متزوك وجنب الزاركان يتختم في يمينه وقبض
والخاتم في يمينه فيه كذا به ويقول الخافض
ابن رجب ورد في حديث ان ثقتي في يساره
هو اخر الامرين من فعله وبانه وكيعا قال
التختم في اليمين ليس بسنة ويحجب عن هذا
كله بان حديث التخم في اليمين رواه احمد
والنسائي وابن ماجه والمم وقال قال
محمد يعني البخاري هذا اصح شي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الباب واذا
كان حديثه اصح وكان هو الموافق للعرف
من حاله صل الله عليه وسلم انه كان يؤثّر
اليمنى بكل ما فيه تكريم وحرمة فلا يحيد عن
احتياطه افضلية التخم في اليمين وعن احمد
كراهة التخم في السبابة والوسطى وروي
خبر في المزي عنه وفي خبره ضعف كان صلى
الله عليه وسلم اذا اراد حاجة اوثق فيها
خيطا وروى ابو يعلى كان صلى الله عليه وسلم
اذا اشفق من الحاجة ان ينسأها ربط في
اصبعه

اصبعه خيطا لئلا يتركها لكن قيل انه موضوع الصل
بتنسيده المهمة وسكون اللام **احاله** بكسر الهمزة
في الاشهر الافصح وبفتحها في لغة قتل وهي
الافصح فيكم يقال اي لا اظنه وظاهر السباق
ان قايك ذلك هو الصل **الاقال الي اخره**
ومن اجل هذا يتيق هذا الاثر في هذا الباب
المعقود لتحقه صلى الله عليه وسلم في يمينه
وجعل قصه ما يلي كفه فجعله كذلك هو الافضل
اقتد ا به صلى الله عليه وسلم ولانه اعد
عن الزعم والاعجاب وقد عمل السلف
بالوجهين هذا وفيما مر **ونفي ان ينقش**
احد عليه اي مثل نقشه وهو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان اختلف
الوضع وقيل بل مع الحادة بان يكون ثلاثة
اسطر بالصفة السابقة ويؤيده ان سب
النبي انه كان يتخم به للملوك فلو نقش
غيره مثله زالت الثقة به وحصل الفساد
والخلل وما روي ان معاذ اتخذ خاتما نقش
عليه محمد رسول الله واقره صل الله عليه وسلم

يحمل ان صح علي انه قبل الهبة او هو خصوصية
لما ذ **معيق** بضم الميم وقع الهبة فتحتية
فقا في فوحدة وهو مولي سعد بن ابي وقاص
وقيل حليف لابي سعد بن وقاص اسلم قديما
وشهد بدرًا وهاجر للجيشة الهجرية الثانية
حتى قدم المدينة وكان علي غائمه صلي الله عليه
وسلم وولاه ابو بكر وعثمان رضي الله عنهما
بيت المال **بختان في يسارها** اي اتباعا له
صلي الله عليه وسلم فانه فعله في كثير من
الاحيان وقصد المصنف بسباق هذا الاثر
في هذا الباب مع انه عند الترجمة ببيان
انه لا يحتج به علي الافضلية في اليسار
للاحاديث المعارضة له وان صحت احاديث
بموافقته لان تلك اكثر واشهر **لا يجمع** ايضا
اي من هذا الوجه والافق قد صح من طريق
اخوي **المخاري** بضم الميم بوله بنسبة لابي مخارب
قبيلة من العرب **فكان يلبسه في يمينه** اي
قبل تخريم الذهب علي الرجال ومناسبته
للتزجعة ظاهرة لانه اذا كان جازيا وحيد
فقد

فقد اثر به اليمين فكان موافقا لاحاديث
التختم في اليمين **فصار** الي اخذه هذا وهو
التاسخ لحله مع قوله صلي الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح وقد اخذ ذهبا في يده
وحرياني يده هذا ان حرام علي ذكره
امني حل لاننا نعلم وقوع لبعضنا من لا الامام
له بالقصة هنا تخطيطا جنته كيف والآية
الاربعة الشافعية وما لك وابو حنيفة واحمد
رضي الله تعالى عنهم علي تخريمه للنهي عنه
في الصحيحين وغيرهما ورضيت فيه طائفة
واستدلوا بان خمسة من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم ماتوا وخواتمهم من ذهب
ويورد بان ذلك ان صح عنهم يتعين حمل
علي انه لم يبلغهم النهي عنه والا فالذي في
الصحيح التصريح بالنهي عنه كما مر مما يعلم منه
تسريح حله **باب** **ملجأ**
صفة سيف رسول الله صلي الله عليه وسلم
وصفته تشبه صفة ذاته وصفة احواله
خلافا لمن خصه بالاول وبذي الآلات الحرب بالسيف

لانه انفعها وايسرها واعلها لنسبا ومصاحبة
قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي بقاف فوحدة فتحتية فمملة كسفيته
ما علي طرف مقبضه من فضة فيه حل تحلية
آلة الحرب بها للرجل اما بالذهب فيحرم
لها للنسب ووقع لمن لافقه عنده في التضييب
والتمويه بالذهب ما لا يرضي فاحذرره والحاصل
ان الذهب لا يجلب للرجال مطلقا لاستعماله
ولا الخاذا ولا تضيبا ولا تمويه بالالاة
الحرب ولا غيرها وكذا الفضة الا في التضييب
والخاتم وتحلية آلة الحرب وما وقع في بعض
العبارات من حل الموه تارة وحرمته اخري
محمول علي تفصيل علم من مجموع كلامهم
وهو انه ان حصل شيء منه بالعرض علي
الناس من ذلك الموه حرم استدامته
كابتدائه وان لم يحصل منه شيء حرم الابتداء
فقط اما نفس التمويه الذي هو الفعل
والاعانة عليه والتسبب فيه فحرام مطلقا
وباتي هذا التفصيل في تمويه الرجل الخاتم
واله

21
واله الحرب بالذهب فتفتن لذلك لقاسم من العثار
الواقع فيه بعض الشراح ممن له يتيقن
المسايل الفقعية التي هي احق بالاثقان
من سفساف الكلمة ومقدمات البرهان
دعوت وفضة لا يعارض ما تقر من حرمة
بالذهب لان الحديث ضعيف ولا يصح الجواب
بان هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب
لان تحريمه كان قبل الفتح علي ما نقل **ورحم**
ابي قال **حنفيا** ابي علي فعلة سيفوف بنجب
حنيفة قبيلة مسيلمة لان ممانعه منهم
او ممن يعمل كعلمهم **وحجل ضمير** كان
للممانع المقدروان لم يتقدم له ذكر خلاف
الظاهر فلا عبرة به وكذا انه صل الله عليه
وسلم كان عنده ثمانية سيوف كل له اسم
خاص **باب ما جازي معقد**
درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيل المراد صفة لبس درع لجذو مضاف
ليوافق حديثي الباب وهو غفلة عما ياتي
فيها علي انه ليس في اولها صفة اللبس

مطلقا والدرع مونتة وقد يُدكَر في صغر علي وربع
نصف اي قام واستوي **الي العجزة** اي
متوجها اليها ليُرى ويُعلم صوته فباجتوب
اليه وتجمعون عنده ويؤول عنهم
ما عوقبوا به لمخالفة بعضهم وهو اكثر
الرواة امرو صلي الله عليه وسلم فام **ببنتع**
اي الاستنوا علي الصخرة لتقل درعه الدال
علي بقا سنته ومزيد منعه لما يحمل لصاحبه
وهذا هو غاية المطلوب من الدرع وبه
علمت صفة درعه صلي الله عليه وسلم وتكمل
ان محرم استظاعته لما حصل له من ثلج راسه
وجبينه القريتين واستشفراغ الدم الكثير
منها ولا مانع من ان هذه المشقة والضعف
الحاصل منها اوجب ثقل الدرع عليه فاندفع
قول من نازع في حمل ذلك علي ثقلها اذ ليس
من الحزم لبس ثقل لا يمكن التردد معه يوم
المقابلة **او حَبَّ طائفة** اي لنفسه الجنة
باعتائه بذلك وجعله نفسه وقاية له صلي
الله عليه وسلم حتى اصيب **ببنتع** وثاين
طعنه

طعنة **ظاهر** اي جمع بين ما فلبس احدهما فوق
الاخر حتي صارت كالظاهرة له اهتماما بشان الحرب
وتعليما للامة واشارة الي ان الحزم والتوقي
من الاعداء والمؤخر بآيات التوكيد والرضي
والقتليم واحتوز بظاهر عما يتوهم عند حذفه
من صدقه فلبس واحدا الي وسبطه واخر من
وسبطه الي رجليه كالسر اويل **بام**
ما جاني مغفور رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعليه مغفور هو بكسر الميم وسكون الهمزة
وبالفازر د يبتع من الدرع علي قدر الرأس
وفي الحكم هو ما يجعل من فضل درع الحديد
علي الرأس كالقلنسوة قيل **ويج** ويجارضه
خبو مسلم لا يجل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة
ويرديان مكة ابنت له ساعة من نهار
ولم تزل لاحد قبله ولا تزل لاحد بعد محمدا
صلى الله عليه وسلم فلذا ادخل متاجها
للقاتل واما الخبر فمحمول علي حمله فيها لقتال
من غير ضرورة اليه امل مجرد حمله فيها فأكروه
خطل بمجبة فلهمة مفتوحة **اقتلوه** اي اسد

قتله لانه ارقه عن الاسلام وقتل مسلما كان
يخدمه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم
عليه الصداقة وكان يفتحو النبي صلى الله عليه عليه
وسلم والمسلمين وتوجه الامر اليهم اما علي
فرض الكفاية فيسقط عنهم بقتل واحد منهم
له او فرضه العين فيلزم كلا المبادرة الي قتله
ومن ثم استنبق اليه سعيد بن حريث وعمار
ابن ياسر فسقى سعيد وكان اشب الرجلين
فقتله هذه رواية البزار والحاكم والبيهقي
لكن صح عند ابن ابي شيبة ان قاتله وهو
معلق باستارها ابو بزة الاسلمي وفيه
ارسل ومع ذلك هو اصح ما ورد في تعيين
قاتله وجمع بالهمز ابتدروا قتله فكانت
المباشرة ابو بزة وشاركة فيه سعيد كما
جزم به ابن هشام واختلاف الروايات في
اسمه مجهول علي انه كان اسمه عبد العزيز
فلما اسلم تسمى عبد الله ومن ساء هلالا
التبسم عليه باسم اخ له وليس في الحديث
حجة لتحتم قتل ساءه صلى الله عليه وسلم
الذي

لهذي قال به مالك وجماعة من اصحابنا بل
قتل بعضهم فيه كلام الاجماع الا لو ثبت انه
تلفظ بالاسلام فقتل بعد ذلك واملاذا
لم يثبت ذلك فلا حجة فيه علي انه لو ثبت
لم يكن في حجة ايضا لاحتمال انه صلى
الله عليه وسلم قتله قصاصا بذلك المسلم
الذي قتله فهي واقعة حال محتملة **ويرويه**
ما قلته ان ابن ابي سرح وكان ممن نص
صلى الله عليه وسلم علي قتله لشابهته
بالابن خطك فيما مر عنه فلما اسلم قبل منه
صلى الله عليه وسلم الاسلام وفيه حجة
لحل اقامة الحد والقصاص في المسجد حيث
لا يجسه ومنعه ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه متاولا ان قتل هذا كان في الساعة
التي احلت مكة فيها للنبي صلى الله عليه وسلم
ونجاء بان حلها له غايته تجوز القتل واما
خصوص كونه بالمسجد مع سهولة اخراجه
منه ثم قتله كذلك لا يقتضيه او غايته مسجد
عنه الاحلال انه كبقية المساجد بغيرها وقد

اختم فيه ذلك تقبلا سمع جولة ذلك في عبيده
عن المساجد ثم رايت بعض اهلها اجاب
بانها ائمة ابيوت مملكت الدخول حتى استولي
عليها واذا من اهلها واما قتل ابن خطل
فكان بعد ذلك وهو ظالمهوان ثبت تاخر
قتل ابن خطل عن تلك الساعة علي ان
بعضهم حدد عابا لخاص الفجر الي العصور
وقتله كان قبل ذلك كما يدل عليه سياق الخبر
اللاتي للوافق لخبر النجاري وغيره اعني قوله
ظلم فرغ منزع الي اخره اذ نزع كان عقب دخوله
وعند نزع اخذ في قتله والظاهر انهم
بادروا اليه وبما قررت اوله يستغني عن قوله
بعضهم انما لم يدخل في الامان فتمم دخل
المسجد فهو امن لانه استثناه كقبيته وامن
ابي سرج اوله قاتل فلم يف بالشرط
وعلي عليه السلام المفسر لا يخلو منه انه كان
علي راسه عمامة سود الان من اقتصر على
المفسرين انه دخل في مائة قتال
ومن اقتصر على العمامة جين انه دخل غير محرم
وجمع

وجمع ايضا بانه عقب دخوله نزع المفسر من لابس
العمامة السود المخطب بها لرواية خطب الناس
وعليه عمامة سود او المخطبة كانت عند باب
الكعبة بعد تمام الفتح ولا يتم به الجمع به لرواية
المصنف دخل مكة وعلي راسه عمامة سود
فالمصواب هو الجمع الاول **وقول** الولي العراقي
ان هذا اولي واظهر في الجمع من الاول عجيب
وكان حكمة ايشارة الاسود في العمامة واللواحي
الابيض هناع مدحه له وكون اهل الجنة يدخلون
وهم جرد مرد بيض مكملون العيون ايتنا
ثلاث وثلاثين وعنه ذلك مما ورد في فضل
البياض الاشارة الي السود الذي اعطيه صلى
الله عليه وسلم وتميزه علي ساير الانبياء
في ذلك اليوم وهو ان الله تعالى احله مكة
ساعة من نهار ولم يجلها لاحد قبله والي سود
مكة علي ساير البلاد والي سود دامت وعزتهم
بذلك الفتح العظيم والي سود الاسلام وظهوره
ظهور الله بين قتل الفتح كما بينته سورة المضر
ثم رايت بعضهم ذكوان سبب اختياره ان ما يصل

اليه من دهن راسه الشريف لا يؤثر فيه بخلاف
الابيض وبعض اخر ذكر ان حكمة ذلك الاسارة
الي ثبوت الدين المحدث واستقراره وعدم
تبدله اذ السواد ابقى عن ظهور الدنس
والتبديل من سائر الالوان **قال فلما نزع**
فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق
لا التزمه حتى يكم علي الحديث انه معلق
لم يكن يومئذ مخروما هو كذلك ففي مسلم
عن جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكه وعليه عمامة سودا بغير احرام
ودخول مكة في حق غير الخائف المأهوب
للقنال بغير احرام جازع الاصح عندنا وان لم
يتكرر دخوله وقيل واجب واذ لم تنكر حاجته وتقل
عن اكثر العلماء **باب ما جاء في عمامة**
بالكسر قال في القاموس وهي المغفر والبيضة
وما يلبس علي الرأس انتهى **عليه** فقد يستشكل
ذكر المؤلف لها بعد ذكر المغفر المقتضي انه ليس
من افرادها **وجوابه** انه من باب ذكر الاعم
بعد الاخص **وهذا** يتبين رد ما قيل لقد احسن
اي

اي المؤلف في جمع باب العمامة مع باب المغفر
لانه كجمع المغفر مع الفستر لان الحديث
الاول من الباب يبين ان مغفر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان مع العمامة التي وانت
من وراء التامل نقضي بوجاهة هذا التقدير
لانه ليس هذا مغفر ولا مفسر وانما
الذي هنا اعم واحض كما تقرر وكون المغفر
مع العمامة لا يوجب ذلك التفسير الذي زعمه
بوجه **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة
تسمى السحاب وكان يلبس تحتها الفلاس
جمع قلفسوة وهي غشام بطن يستريح
الرأس قاله الفراء وقال غيره هي التي تسمى
العمامة الشاشية وروي الطبراني وابو الشيخ
والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنها قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبس قلفسوة بيضا مضرية
وقلفسوة ذات اذان يلبسها في السفر وربما
وضعها بين يديه اذا صلى واستاده ضعيف

ولا يبيد داود والمصنف فرق ما يبيتنا وبين المشركين
العمائم علي الفلانس قال المصنف غريب
ولييس اعناده بالقائم **سود** اقبل لم يكن
سوادها اصليا بل ليكايتها ما تحتها من الغفر
وهو اسود وهذا تكلف لا دليل عليه ولا معني
بعضه بل في مسلم راي النبي صلى الله
عليه وسلم علي المنبر وعليه عمامة سودا
قد ارخي طرفها علي كتفيه وهو صلى الله
عليه وسلم يخطب في مكة علي منبر علي باب
الكعبة ومن ثم اخذ بعضهم من ذلك ان
الافضل الخطبة علي باب الكعبة وفيه نظر ولييس
هذا محل بسطه وما ذكر من خبر مسلم يندفع
قول بعضهم في الخبر الا في الذي اطلق فيه
انه راه وعليه عمامة سودا هذا خاص بفتح
مكة وروي ابن ابي شيبة انه دخل مكة يوم
الفتح وعليه شقة سودا وان عمامته كانت
سودا وابن سعد ان رايته سودا تتحي
العقاب وقد لبس السواد جماعة لعلي يوم
قتل عثمان وعيين والحسن كان يخطب بشيا ب
سود

سود وعمامة سودا وابن الزبير كان يخطب
بعمامة سودا ومعاوية فان لبس عمامة
سودا وجبة سودا وانس وعبد الله بن جعفر
وعمار كان يخطب كل جمعة بالكوفة وهو اميرها
وعليه عمامة سودا وابن المسيب كان يلبسها
في العيدين وابن عباس كان يعتم بها وورد
بسند **وا** هبط علي جبريل وعليه قبا اسود
وعمامة سودا فقلت ما هذه الصورة التي
لم ارك هبطت علي بها فظننا ان هذه صورة
الملوك من ولد العباس فقلت وهم علي
حق قال جبريل نعم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وولده حيث
كانوا وابن كانوا قال جبريل ليا تين علي امتك
زمان يعز الاسلام بهن السواد فقلت رياستم
متن قال من ولد العباس سقطت ومن اتباعهم
قال من اهل خراسان قلت واهل شي يملكون
قال الاخضر والاصفر والمدر والحجر
والسريبر والمنبر والدنيا الي الحشر والملك
الي المنشر والخلفا العباسون باقون علي

ليس السواد وكثير من الخطباء علي المنابر ومعتد
ما من من دحو له صلي الله عليه وسلم مكة
بعمامة سوره ارضي طرفها بين كنفه وخطب
بها فتقال الخطباء بذلك لانه نضر وعي وسال
الرشيد الاوزاعي عنه فاجابه بانه يكرهه
لانه لا تجلي فيه عرويس ولا يلقي فيه محرم
ولا يلقن فيه مبيت وفي شوح الزليعي من
الحنفية يسن لبس حديث فيه **الديلمي**
نسبة الي مهيئة الاسلام علي الامم **سند**
عامة اي ارضي طرفها وفي رواية عند
ابي محمد بن حبان عن ابن عمر ايضا
انه قيل له كيف كان يهتم رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال يدير كور العمامة علي
رأسه ويغرزها من رواية ويؤخي لها
دوابة بين كنفه وارض طرفها بين كنفه
رواه مسلم كما رووي ابن ابي شيبة
عن علي انه صلي الله عليه وسلم عظمه بعمامة
وسدل طرفها علي منكبيه وابود اوود انه
عمم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه

ولا

ولا تنافي لان السدل يحصل بكل لكن الافضل
ان يكون بين الكتفين لانه الذي مع من فعله
صلي الله عليه وسلم بنفسه وتحقق ان السدل
من وراء واما ما انما يسن لمن اراد ارضي طرفها
واما من اقتصر علي طرفه فالافضل له بين
الكتفين ثم المنكب قال بعضهم وفي رواية
مسلم انه صلي الله عليه وسلم دخل مكة
بعمامة سودا من غير ذكر سدل فيها وهو يدل
علي انه لم يكن يتسدل دائما قال ابن القيم
من شيعة ابن تيمية انه ذكر شيئا يدعى
وهو انه صلي الله عليه وسلم لما راى ربه
واضع يده بين كنفه اكرم ذلك الموضع بالقد
قال العراقي ولم نجد ذلك اصلا اقول
بل هذا من قبح رايتها وضلالها اذ هو متبني
علي ما ذهب اليه واطالاني الاستدلال له
والخط علي اهل السنة في فهمه له وهو
اثبات الجهة والجسم به نقالي عما يقول
الظالمون والجحدون علوا كبيرا ولما في هذا
المقام من القبح وسوء الاعتقاد ما نعت عنه

الإمامان فيقتضي عليه بالزور والكذب والفضلال
والبهتان فتحملها الله تعالى وقبح من قال
بقولها والإمام أحمد رضي الله عنه وأحبلا
منه مبرور عن هذه الوصمة القبيحة
كيف وهي كفر عند كثير من قال - عبد الحق
الأنصاري وسنة العمامة بعد فعلها أن
يرخي طرفها ويتجنبك به فان كانت بغير طرف
ولا تحنيك كره عند العلماء قيل لمخالفة السنة
وقيل لا بها كذلك عما يرمي الشياطين وقد كانت
سيرته صلى الله عليه وسلم في ملابسه
أنتم وانفع للمحدث واخف عليه فإنه لم يكثر
عما منه اذ كبرها يفتوح الرأس للأفان
كما هو مشاهد وصغرها لا يقي من الحر والبرد
بل كان يجعلها وسطا بين ذلك وظاهرا مكملا
المدخل أنها سبعة اذرع وقد اطلب فيه لندب
للتحنيك قال وهي وان ابيحت فلا بد فيها من
سنتي لتناولها باليمين والتسمية والذكر
الوارد ان كانت جديدة وانتقال للسنة
في فعل التعميم من فعل التحنيك والعذبة وتغيير
العمامة

العمامة يعني سبعة اذرع او نحوها يخرجون منها التحنيك
والعذبة ويبساع في زيادة بيسيرة لحواء ورد ثم قال
فعلبك ان تتسروا قاعدا وتتعلم قايما انتهى
عبد الرحمن بن حنظلة الاضا ربحا فانه استشهد
الفضل يوم احد جنبا لما سمع النفي لم يصبر للفضل
فلما قتل راي النبي صلى الله عليه وسلم
الملايكة تغسله فلذا قيل له الغسيل اي الذي
غسلته الملايكة وهو جسد عبد الرحمن المذكور
ثم لقب به ايضا سليمان بن عبد الله بن حنظلة
والد عبد الرحمن **خطب الناس** اي في يوم موته
كما مر **فيها** اي ملطخة بدسومة شعره صلى الله
عليه وسلم اذ كان يكثر دهنه كما مر والاسمة
غبرة الي السواد وفي نسخة عمامة بدل عصا
سما فيها كما ذكرها يعني سودا عليان العصا
تاتي بمعنى العمامة كما في القاموس **باب**
ما جاء في صفة ازاره صلى الله عليه وسلم
في القاموس الازار الملحفة ويقال ايتزر به
وتأزر لا اتزر وقد جاء في بعض الاحاديث ولعله من
تخريف الرواية انتهى وقوله ولعله الي اخوه فيه
نظر لانا لو فتحنا هذا الباب او جوزنا الرواية بالمعنى
لم نثق بمروي فقط فالصواب ان هذه الرواية
تفيد ان ذلك لغة صحيحة وان كانت شاذة قياسا
كما هو ما يستوي به اعلا البدن عند الازار ويلون

الغسيل ص

مفردا وجمع كسوة بالضم والكسر بمعنى الثوب
ملبد اي مرقعا وقيل هو ما تخن وسطه حتي
صار يشبه الملبد واصل ذلك قول ثعلب
يقال لرقعة القميص لبدة وقول غيره هي التي
خبط بعضها علي بعض حتي يترائب وتجتمع
غليظا اي خشنات **في حديث** اي فيها مع ما فيها
من الخشونة والرشاقة لباسه ايام كمال عزه
واستبلاؤه علي الكثر اهل الارض وقهره لا عدايه
واقبال الدنيا عليه بحذاقها ومع ذلك كله
لم يلتفت لرخاؤها ولا لثناها ايتارا للباني
علي الفاني وحلا للكل من امته علي الناسي
به سيما او اخر عمرهم في مبادي هذا المقام
الصعب الذي لا يطيق كماله الا هو صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرج البخاري
ايضا وفي رواية ازار غليظا ما يضمن باليمن
وكساة من هذه التي تدعوها الملبدة **بيننا**
اصلا بين وهو الوسيط وقد تضمن فتحها فتشول
الالف وقد يزداد فيها ميم وها مضافان لها
بعدها وقيل ما والالف عوضان عن المضاف
اليه المحدث **اذا** للمفاجاة وكثيرا ما يذكر في
جواب بينا كما يذكر في جواب بينا ويضاف
كل الي الجملة الاسمية والفعلية خلافا لمن انكره
اتقي اي يدل علي التقوي والورع الكثر لانه
يدل

يدل غالبا علي انتقاء الكبر والخيلا ثم رايت بعضهم
فسره بها يوول لذلك فقال بعد ان نقل عن
جمع تفسيره باوفق للتقوي وهذا لا يعرف له
اصل وانما هو اسناد مجازي اذ هو سبب يكون
فاعله اتقي وهو يوافق ما ذكرته **واقفي**
من الدنس وفي نسخة ابقي اي الكثر بقاودا
وفيه اشارة الي انه ينبغي للاهلي وغيره الرفق
بما يستعمله والاعتناء بحفظه وتعهد لان اهله
يودون الي ضياعه وفيه اسراف اي اسراف **ماحي**
بضم اوله **قاله** في الصحاح والمحا ايضا من الالوان
بياض الخالطه سوادا وارا الصحاوي رضي الله تعالى
عنه ان مثل هذه لا خيلا فيها فاجابه صلى الله
عليه وسلم بطلب الاقتداء به وان لم يكن ازاره فيه
خيلا وضفا ولا قصد اسد الزريعة ثم هذا
الاعتذار انما يتم يتم في مقابلة قوله صلى الله
عليه وسلم اتقي بالفوقانية لا في اتقي بالنو
او الموحدة لانه وان لم يقصد الخيل يجتني من
عدم الرفق بالثاثة والتقطع وانما اتوا الاعتذار
عن الاول فقط لانه الاهم والاخرى بالاعتناء
به اذا خلا له يقدح نقصا في الدين فاعتذر عنه
بما يقتضي عدم نقص في دينه ولم يعتذر عن
الاخرين لان الاسر فيها اسهل واخف ولهم قصدهم
هنا تخليط فاجتنبه **اسوة** بضم اوله وكسره

افتند او اتباع **وقال** ابي عثمان ويحمل علي بعد سلمة
وعلي الاول فانها لم يقبل ويقول ليدل علي الاستمرار
لانه لم يسمع ذلك منه منكر **ارزرة صابي** بكسر
اوله اسم لهيئة الانتزار كالجلسة والركبة **يعني**
ابي عثمان فاقبل ذلك عنه سلمة كما هو ظاهر
وعلي الاحتمال العهد السابق فاقبل ذلك عن
سلمة ابيه ونقل سلمة الارزرة عن عثمان مرفوعة
ولم يرفعها هو بنا علي ما تر ليفيد الفاسنة باقية
بين اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم سيما
الخلفاء الراشدين **نذكر** بضم النون وفتح المعجمة
مصرفا **بعضله** محركة وكسفية وهي كل عصبنة
مع الحجة مكتنزة كما في القاموس **او** ساقه شدة
من راوي حذيفة هل قال له حذيفة ان النبي صلي
الله عليه وسلم اخذ بعضلة حذيفة او بعضلة
نفسه **جبل** الله عليه وسلم **فلاحق** **للانزار** **رحي**
الكعبي هو يعني الخبر السابق ما استغل من
ذلك فهو في النار وبران الذي دل عليه مجموع
الاحاديث ان جعل التوسيع الانزار والسراويل والقبض
الي نصف الساق سنة والي الكعب مباح والي
ما تحته مكروه تنزيها ان لم يقصد به خيلا والا
فحرام قال القاضي ويكره كلما نرا دعلي الحاجة والغناد
في اللباس من الطول والسعة وقصبيته انما اعتيد
لايكبره وان جاوز الكعبي ومثل ذلك مرید فراجعته

نقطة

نقطة اخبر مسلم انه صلي الله عليه وسلم لبس مرطا
موقلا من شعر اسود والموط بكسر فسكون كسا
من صوف او خز يوتر به والموجل بضم ففتح المهملة
المشددة معوما فيه صون رجال الابد ولا بأس بها
اذ لا يجرم الانصوب الحيوان وقول الجوهري انزار
خز فيه علم قال في القاموس غير جيد انما ذلك
تفسير للموجل بالجمع وروايته بالمهملة هو ما صوبه
النوري ونقله عن الجمهور وروي الدمشقي ان
طول ردائه صلي الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه
ذراعان وشبر وان ثوبه الذي كان يخرج به للوفود
ردا اخضر في طول اربعة اذرع وعرضه ذراعان
وشبر وان عمر رضي الله تعالى عنه دخل وعليه
انزار يتققع وانه كان يرخي الانزار من بين
يديه ويرفعه من ورائه قيل ولما كان صلي الله عليه
وسلم لا يبدو منه الاطيب كان علامة ذلك انه
لا يتسح له ثوب وسياط ان ثوبه لم يقبل ونقل
الفخر الرازي ان الذباب لا يقع علي ثيابه قط
وانه لا يمتص دمة البعوض واختلقوا هل لبس
صلي الله عليه وسلم السراويل فخرم بعضهم
بعده واستأنس له بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتل
لكن صح انه صلي الله عليه وسلم اشتراه قال ابن القيم
والظاهر انه انما اشتراه ليلبسه قال روي انه لبسه
وكافوا يلبسونه في زمانه وباذنه انتهى واعتوضه بعض

من كتب على الشفاعة فقال قوله انه ليسه قالوا سبق
 قلم انتهى وفيه نظروا فانه لم تجزم بذلك وانما قال
 الظاهر من شرابه ذلك وهذا نادرة يا بسمة
 وثياب الصوف حارة يا بسمة وثياب القطن معتدلة
 الحرارة وثياب الحرير البين من القطن واقل حرارة
 منه والاربعين اسخن من اللتان وابود من القطن
 يربى اللحم وكل لباس خشن فانه يهزل
 ويصلب البشرة ولما كانت ثياب الحرير ليس
 فيها شيء من اليبس والخشونة بخلاف غيرها
 صار ثياب ناعمة من الحكمة لانها لا تكون الا تحت
 حرارة ويبس وخشونة فلهذا ركض صلى الله
 عليه وسلم للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
 في لبس الحرير لحكمة كانت بها رواء البخاري
 وفي رواية انه ارخص لها فيه لما تشكيا اليه
 القمل وجمع بانه يحتمل ان العلتين كانتا بها
 او ان الحكمة نشأت عن القمل فنسب العلة
 تارة للسبب وتارة للسبب فاعترض قول
 النووي انها وصف لخبو الحكمة والقمل لما فيه من
 البرودة بانه حار قليل فالصواب ان ذلك الخاصية
 فيه ويورد بانه كما علم مما مر معتدلة الحرارة ففيه
 نوع رطوبة وبرودة للبدن وهما نافعان هنا الى
 العلة انما تعالج بعندها **باب ما قاله مشيئة**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يكس فتكون
 ما يعتاده

صحيح فائدة
 ملابس الاوبار
 والاصواف تتخن
 وتدفى وملابس
 اللتان والحرير
 والقطن تدفئ
 ولا تتخن وثياب
 اللتان مع

ما يعتاده الانسان من المشي كما هو وضع فغلبة
 بالكسر **ما رايت** علمت وبعوا الا بلغ او ابصرت
احسن مفعولا ثانيا على الاول ووصفا
 او حالا على الثاني وتكثير شيئا لا يضر في
 الحالية لانها قد تأتي من النكره بمسوع
 كالمعوم هنا فهي حينئذ بمنزلة المعرفة
 وموان احسن ليس المراد به ظاهره
 من التقصيل **كان الشرس** اي شعاعها
 اوجرمها خلافا لمن نازع في الثاني **تجوي**
في وجهه شبه جويها في فلكها
 بجويان ما الحسن ونضارته وروثه
 في وجهه وعكس التشبيه للمبالغة
 كما مر او شبه لسان وجهه وضوئه بلهاها
 وضوئها والقصد من هذا اقامة البرهان
 على احسنيته وانما حض الوجه بذلك
 لانه الذي تظهر فيه الحسن والان حسن
 البدن تابع لحسنه غالبا فتأمل ذلك
 يندفع به عنك ما وقع لبعضهم هنا من
 الخبط في **مشتبه** بكسر فسكون وفي نسخة

بلفظ المصدر **تطوي** له اي تجتمع وموانه مع سرعة
مشيه كان علي غاية من القون والثاني وعدم الاثبات
بسرعة فاحسنه نذهب بهايه ووقاره **لنجهد**
بفتح اوله وضمه من جهد واجهه اي حمل نفسه
فوق طاقتها وعدلوا عن يجهدنا لانه صلي الله
عليه وسلم لا يقصد اجها ذهم وانما كان ذلك
طبعة الشريفة **وانه** هي الحال من الفاعل او
المفعول **لغير مكثرت** اي مبال يجهدنا فلا
يجله علي تغيير مشييته عن طبعها لما انها كانت
علي اكل الهيات واقومها واستعمال مكثرت
في النقي هو الاغلب وفي الاثبات قليل مثا
تقلع الي اخره متر واضحا بما يعلم منه ان فيه
قوة في مشيه لان التقلع رفع الرجل من
الارض بهتمة وقوة لامع اختيال وتقارب
خطا لان تلك مشية النساء والمتشبهين
بهن **في** وفي نسخة من **تكف** مرعاه ايضا
وانه بمعنى تقلع اي تمايل الي امامه ليرفعه
عن الارض بكليته جملة واحدة لامع اعتزاز
وتكسر وتثني وجو رجل بالارض **باب**

ماجا

ماجا في **تقنع** رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال شيخ الاسلام ابو زرعة التقنع معروف وهو
تغطية الرأس بطرف العمامة او بردا او نحو ذلك
فهو القناع اي الخوفة علي الرأس لتقي نحو
العمامة عما به من الذهن انثني وفي القاموس
ما يفيد انه اهم من ذلك وعبارته وتقنعت
المرأة لبست القناع وفلان تغشي بثوب انثني
فالتغشي بالثوب اهم من ان يكون فوق العمامة
او تحتها ويؤيده انه صلي الله عليه وسلم اتى
بيت ابي بكر للهجرة في القابلة متقنعا بثوبه
اذ الظاهر انه كان متغشيا به فوق العمامة
لاحتكاك ثوبه ما ياتي عن ابن القيم وغيره
فيه وهو صريح فيما دلوته قيل جعل هذا
بابا مع انه لم يذكر فيه الاحديثا واحدا
متر في التزجل والفصل بينه وبين باب
اللباس غير ظاهر الوجه انثني وسيد
بان التقنع يحتاج اليه الماشي كثير اللقافة
من نحو حر او برد **وقد** كان صلي الله عليه
وسلم يفعله لذلك كما تقرر في حديث الهجر

فكان بينه وبين المشي مناسبة تامة فلذا
عقبه به **يكثروا** الى اخره متر تفسيره وسياتي
له تفسير اخر وفي ذلك الادعاء انما كان
موت **ثوبه** هو القناع كذا قيل وتحتل انه
اعالي ثوبه لانه وان القي علي راسه
القناع لا به ان يصل منه شيء الى اعالي ثوبه
قاعدة انكوا بن القيم لبني الطيلسان
واستدل بانه لم ينقل انه صلي الله عليه ولم
لبسه ولا احد من الصحابة بل في مسلم انه
ذكر الرجال فقال معه سبعون الفا من
يهود اصبهان عليهم الطيالة وبان
انكوا راي جماعة عليهم الطيالة فقال
ما انبهم يهود خيبر وبان جماعة من
السلف والخلف كوهو لخبر ابي داود والحاكم
من تشبه بقوم فهو منهم ولخبر الترمذي ليس
من تشبه بغيرنا قال **واما** ما جاني حديث
الهيعة انه صلي الله عليه وسلم جالي لابي بكر
متنقعا بالهاجرة فانما فعله صلي الله عليه وسلم
تلك الساعة ليختفي بذلك للحاجة ولم تكن
عادة

عادته التفتع وذكر ان ابنه كان يكثروا القناع قال وانما
كان يفعل له الحاجة من حروجه انتهى **ورد** بان قوله
انما فعله للحاجة **وقوله** لم يلبسه يورده خبر المصنف
واليميني وابن سعد عن ابن بلهظ يكثروا التفتع
وقوله ولا احد من اصحابه يورده خبر الحاكم عاي شرط
الشيخين سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يكثروا فتنة الرجال فقربها فمروا رجل متفتع في ثوب
فقال هذا ايوم صيد علي الهدي فمقت فاداه هو عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه **واخرج** سعيد بن
منصور في سننه عن ابي العلاء رايت الحسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما يصلي وهو متفتع
رايت **وابن** سعد عن سليمان بن المغيرة رايت
الحسن يلبس الطيالة **وعن** عماره رايت
علي الحسن طيلسانا ازرقيا وبان انسا انكوا ان
الطيالة لانها كانت صفرا قتل وفيه ثقل
اذ الصفرة انما حدثت لليهود في الازمنة الماضية
وقد كانت عمارهم الملائكة يوم بدر صفرا **وما**
ذكره في فضة اليهود انما يصح الاستدلال به في
وقت كانت الطيالة من شعارهم وقد ارتفع
ذلك في هذه الازمنة فصار مباحا كما ذكره ابن
عبد السلام بل هو سنة في الصلاة كما قاله القاضي
حسين من اصحابنا بل لو صار شعار قوم كره تركه
لانه اخلال بالمرورة **باب** ما جاني مجلسه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الجيم اسم لنوع
وظاهر ترجمته بهذا وسيأق له حديث فعود القرفصا
انها مترادفات وهو كذلك عرفا وكذا اللفظ لكن ربما
يفرق كما في القا موسى فيجعل الجلوس لما هو
من اصطلاح والعود لما هو من قيام **القرفصا**
مفعول مطلق اي فعود مخصوصا هو بتثنية
القاف والقام مقصورا وبالضم مهلودا وفيه ضم
اوليه اتباعا ان يجلس على التنية ويلصق فخذه
ببطنه ويحتذي بيديه على ساقيه كما يجتذي
بالثوب وقيل هو ان يجلس على ركبتيه متكيا
ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه اي يجعل
كلا تحت ابط وهي جلسة الاعراب **المتخمس**
بالتشديد صفة ان كانت راي بصرية وهو
الظاهر ومفعول ثاب ان كانت علمية بان
يتمحل ويجعل منشأ العلم الابصار اي السكان
سكونا تاما في جلسته تلك فهو متظام
غاض البصر والصوت ساكن الجوارح والنقط
فيه ليس للتكلف بل لزيادة المبالغة في الخشوع
كما في وصفه تعالى بالتوحد والتقديس والتكبر
من الفرق بتخريك الراء في الخوف والفرع الناشئ
بما علاه صلى الله عليه وسلم حينئذ من عظيم المهابة
والجلالة او من نوره نزول عذاب على الامة او
من غضب منه عليهم اوليائنا شي بهم لانه مع علي

كماله

كماله اذا غشيته من مهابة الله وجلاله ما صيره كذلك فغيره
بذلك احق واولي ومثل ذلك قصة في باب اللباس **واضع**
احدي وجلبه على الاخرى مع نصب الاخرى او قد هما
والذي في مسلم عن رفع احداهما فوق الاخرى وهي
منصوبة محمول جهابيين الحديث علي ما اذا غشي
من ذلك انكشاف العورة فعلم حل ذلك حيث آمن
انكشاف العورة مطلقا في المسجد وغيره لكنه لا ينبغي
لحضرة الناس الا اذا كانوا ممن لا يجتشمهم كولاة
واما غير تلامذته وزعم بعضهم انه صلى الله عليه
وسلم لم يفعل ذلك الا ليرى ما علم ان جلوسه
كان على الوقار والتواضع وهو غير سديد بل
مجرد تخشين من غير دليل ولا شبهة وانما **الصواب**
انه فعله لبيان الجواز سيما مع نهيه عنه والفعل
ليبيان الجواز واجب فهو لذلك افضل من القعود
عليه هيبة التواضع والوقار قيل **وجبة** اي راد
الحديث في باب الجلسة خفي لم ينتبه له شارح انتهى
ونور بانه لا خفا فيه بل له في هذا الباب مناسبة
ثالثة لان فيه دليلا على جل الجلوس على ساير
كفياته بالاولي لان هذا الاصطلاح اذا جاز في
المسجد مع ما فيه عرفا مما لا يخفي فاولي ان يجوز
ساير انواع الجلوس في المسجد وغيره لانه ليس
فيها عند العامة ما في ذلك **تبيين** بمجة فوجدة
فخفية فوجدة كطبيب **وربيع** تصغير ربيع براء فوجدة

الحمد **ري** بالبدال المهمل **بيد** به اي جعلها مكان الاحتيا
بالثوب وهو ان يضم بها رجليه الي بطنه بشده
عليها وعلي ظهره وهذا في غير ما بعد صلاة الصبح
لما صلى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح
تربع في مجلسه حتي تطلع الشمس حسنا اي يتوضا
تقية **باب** **ما جاء في نكحة رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يضم اوله كمنزلة ما يتك عليه من
عصي وغيرها اي ما هيئي واعيد لذلك فخرج الانسان
اذا اتكا عليه فلا يسمى نكحة ومن ثم ترجم لها الم
ببابين فزقابينها وقدم هذا الانه الاصل في الاتكا
واما الاتكا على الانسان فعارض وقليل ولهذا
ترجم ايضا هنا بالنكحة دون الاتكا عليها وفيها
ياتي بالاتكا دون المتوكا عليه وكان القياس
استوائها في التعبير بالنكحة هنا والمتكا عليه
ثم ان في التعبير بالاتكا للنكحة والمتكا عليه وجه
ما تقر من ان النكحة مقصودة للاتكا بطريق
الذات فكان النص عليها في الترجمة اولي والمتوكا
عليه ثم ليس كذلك فكان حذفه لاجل ذلك والنص
على الاتكا اولي فاندفع الاعتراض عليه بان
الكل باب واحد **الدر** نسبة للدور بضم
فمنكون محلة من بغداد وقرينة من قراها **منكيا**
بدل من رسول بنا علي ما عليه الجمهور انه لا يشترط
في ابدال النكرة من المعرفة وصفها او نحوه او حال

وسادة

27
وسادة اي بخدة علي يساره اي حال كونها متنوعة
علي يساره اي جانبه الايسر وهو لبيان الواقع
لالتقييد فيجوز الاتكا علي الوسادة يميناً ويساراً
وسياتي للمصنف انه بين افراد اسحاق بن
منصور بهذه الزيادة ومن ثم قال في صحيحه
حديث حسن غريب لكن مع ذلك يفتح به وسياتي
ايضا ان الخطابي اختار في الثاني خلاف ذلك
وهذا الحديث يرد عليه الا ان يجاب بان كلامه
في نوع خاص وهو الاتكا عند الاكل فلما بنا في
ما هنا **أجروا** بجمع مضمومة فراء مفتوحة فتحة
فراء **الكبير** جمع كبيرة وهي عند ابن عباس
ومن تبعه كالاسفرابي كل منهي عنه فليست
عنده صغيرة نظرا لمن عصى بها وقال جماعة
منهم الواحد يحدوها من غير عليا كما انهم
عليها الاسم الاعظم ووقت اجابة الدعاء ليل
ويوم الجمعة وليلة القدر وحكمته هنا الامتناع
من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة
والصحيح بل الصواب ان من الذنوب كباير وصفها
وان للكبيرة حدا وقيل هي ما فيه حد وقيل
ما ورد فيه عهد شديد في الكتاب او السنة
وان لم يكن فيه حد وهذا هو الاصح وهو
بمعنى ما اختاره الامام من انها لجرعة تؤذي
بقلة التواتر مؤثرا بالدين ورقة الدبابة وقد

عليه الفقه منها جمل مستثناة كزنا ولواط وشرب
خمر وإن قل ولم يهتكرا أو يبيد ولم يعتقد حله
وسرقه وقذف وهذه فيها حد ود وكقتل وكستم
شهادة وشهادة زور وعين غموس وعصب ما يقطع
بسرقة وفرا من كافرين بلا عذر ورأيا واحدة
مال يتيم ورشوة وعقوق أصل وقطع رحم وكذب
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا وإفطار في
رمضان عمدا والخمس كبل أو وزن أو ذرع وتقديم
مكتوبة على وقتها وتأخيرها عنه وترك زكاة
وضروب مسلم أو ذمي عدوا في الأربعة وسب
الصحابه رموان الله عليهم أجمعين وغيبة عالم
أو حامل قرآن وسعاية عند ظالم وديانة
وقيادة وترك أمر معروف ونهي عن منكر
من قادر وتعلم بحرا وتقليبه أو عمله ونسيان
حرف من القرآن بعد البلوغ وإحراق حيوان غير ضروري
كان لا يندفع إلا بحرقه ونشوز زوجة ولو بنحو خروج
فيما يظهر وإبائه حليلة من حليلها عمدا وبأس
من راحة الله وأمن من مكره وأكل لحم نجس عدوانا
وعينه وما عدا ذلك ونحوه صغيرة كالغيبة
في غير من موعلي إن جمعا بل حكمي فيه الإجماع
قالوا إنها كبيرة مطلقا نعم تباع لأسباب ستة مقرر
في محلها من كتب الفقه وقد بينتها في كتابي تظهير
الغيبة من نجس الغيبة وكقابلة اجنبية ولعن ولو
لهيئة

لهيئة وكذب لحد فيه ولا ضرر وهو مسلم ولو تعرضا
وصدقا وإشراف علي بيت غيره وهو مسلم فوق
ثلاثة أيام عدوا ونحو نفع وجلويس مع فاسق لا يناسبه
وتنجيس بدن أو ثوب عدوا ونجس أو احتكار
وبيع معيب علم عيبه ولم يذكره وحضر الصغار
متعدرا **باب رسول الله** فإيدته مع عدم الاحتياج اليه الإشارة
إلى عظيم الأذعان لرسالته وما ينشأ عنها من
بيات الشريعة وإلى استخلاص من كالاته وعلومه
التي أوقها بعد رسالته **الأشهاد بالله** أي الكفر به
وعقوق الوالدين أو أحدهما وجمعهما لأن عقوق
أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا أو بحر المسب
من الحق وهو لغة القطع والمخالفة وأما شرعا
فقل ضابطه أن يعصيه في جايز وليس هذا
الإطلاق بمرفي ولقد قضى بعض من سلك هذا
المسلك الوعر على نفسه فقال وأنقاز ذلك
فروع اتقان الفقه أي فلا يعتد بقايل ذلك لأنه
لم يتقن الفقه ولذلك قال بعض محققي الفقه
طال ما بحثت عن ضابطه فلم أحده والذي إلى
اليه أمرنا بمقتضى أن ضابطه أن يفعل معه ما يتأذى
به تأذيا ليس بالهين لكن هذا المراد بقولهم
ليس بالهين بالنسبة للولد حتى إن ما تأذى
به كثير وهو عرفا بخلاف ذلك كبيرة أو بالنسبة
للعرف فما عده أصله مما لا يتأذى به كثيرا ليس

بكثرة وان تاذي به كثير كل محتمل ولم يبينوه والذي يظهر
ان المراد الثاني به دليل انه لو امر ولده بنحو فراق حليلته
لم يلزمه طاعته وان تاذي به ذلك كثيرا فعلمنا انه
ليس المناط وجود التاذي الكثير بل ان يكون ذلك
من شأنه ان يتاذي منه كثيرا **فان قلت**
البر الكبار لا يكون الا واحدا وهو الشريك فكيف تعدد
هنا هو **قلت** ادعا ان الاكبر لا يكون الا واحدا
انما هو ان اريد الحقيقة اما ان اريد الاكبر النسبي
فهو يكون متعدد او لا شك ان الاكبر بالنسبة الى
بقية الكبار امور اشار اليها والى امثالها النبي
صلي الله عليه وسلم بقوله اتقوا السبع الموبقات
الحديث **وحينئذ** قال الاكبر هنا لتعدد في
الجواب يراد به الامر النسبي وانما ترك ذكر القتل
ونحوه في هذا الحديث لانه علم من احاديث اخوان
ذلك الكبار الكبار بعد الشريك علي انه صلي الله عليه
وسلم كان يرأى في مثل ذلك احوال الحاضرين
كقوله مرة افضل الاعمال الصلاة الاول وقتها واخري
افضل الاعمال الجهاد واخري افضل الاعمال
ير الوالد بن وغير ذلك من نظائره لا تخفى فتأمل
ذلك تعلم به ما وقع في كلام بعضهم هنا من التكلف
والخبط الذي لا يجدي **وجلس** تنبيه علي عظم ارم
وقبح شهادة الزور **كان** متكبيا فذا وجه مناسبة
الحديث للترجمة لان فيه الاثنا وهو مستلزم للثبات
فكانها

فكانها مذكورة فان دفع الاعتراض بان هذا الحديث لا مناسبة
له بهذا الباب بوجه وفيه ان الاثنا في الذكر واقادة العلم
بمحضروا المستغيبين منه لا ينافي الادب والكمال وان
الواعظ والمغيد ينبغي له ان يتخري التكرار والمبالغة
واتعاب النفس في الاقادة حتي يرهه السامعون
وانما حذف شهادته الزور بذلك قيل لانها تشمل
الكافرا ذهو يشاهد زور وقيل لانه في المستحل وهو
كافر والذي ينبغي ان سبب ذلك ان شهادة الزور تنزل
عليها الزنا والقتل وغيرها فكانت ابلغ ضررا من هذه
الجينية فنبه علي ذلك صلي الله عليه وسلم بحلوسه
وتكريره ذلك فيها دون غيرها **وقول الزور** الى اخوه
رواية البخاري لا شك فيها وهي الاو قول وشهادة
الزور فما زال يقولها حتي قلنا لبيته سكنت وبه يعلم
ان الضمير في يقولها هنا لقوله الا وما بعد هذا
خلافا لمن وهم فيه وانما تمنوا سكوته تنفقة
عليه وكراهة لمن يزعمه او خوفا من ان يجري علي
لسانه ما يوجب نزول البلاء عليهم **ابن حبيب**
بالضعيف توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم
يبلغ هو **اشاهي** لتفصيل ما أجمل وقد تزدحم
الناحية كما هنا **انا** خصص نفسه الشريفة بذلك
لان من خصا يصح كراهته له دون امته علم
ما زعمه ابن القاص من ايمتنا والامح كراهته لهم ايضا
وعليه فوجه ذلك ان قضية كماله صلي الله عليه وسلم

عدم الاتكا في الاكل ان مقامه التبر بغيره عليه وسلم
 يا باه من كل وجه بخلاف غيره فامتناز عليهم بذلك
فلا اكل متكيا اي لا اقع متكيا علي وظايم تحق لان
 هذا فعل من يريد ان يستكثر من الطعام وانما اكل
 علفه منه فيكون فعودي له مستوفزا فالمتكيا المعتد
 علي وظايمته وكل من استوي قاعدا علي وظايمته
 فهو متكيا وليس المتكيا هذا المايل علي احد تنقيه
 كما نطنه العامة ذكر الخطابي ومراده ان المتكيا لا يخص
 في المايل بعمل الامر من فيكوه كمنه لان فعل
 المتكبرين الذين لهم نعمة وشرة واستكثر من
 الاطعمة ويكره ايضا مصططحا الا فيما يتنقل به ولا
 يكره قايما لكنه قاعدا افضل منه ووجه مناسبة
 هذه الحديث للترجمة بيان ان اتكا صلي الله عليه
 وسلم كان في غير الاكل ففيه نوع بيان لتكاته في
 الجملة **يا باه** ما حافي انكار رسول الله
 صلي الله عليه وسلم ثقا كبا اي مريضا من الشكوي
 بمعني المرض **ينوي** اي يتجامل ويعتمد **قطري قد**
نوع به مثنى بيان هذين في باب اللباس والوشاح
 بضم اوله وكسره ثوب عريض موضح بنحو الجوصد
 تنوش به المرأة اي تجعله علي عاتقها الايمن الي كشمها
 الايسر **نوفان** بموحدة مضمومة فراء ففاني عصابة
 اي خرقة او عمامة كما مر لكن قوله الاتي واشد وهذه
 العصابة راسي يريد الاول بل بعينه **فصلت** اي
 فرد

فرد علي السلام هو او غيره **اشد** فيه اي شد العصابة
 بالراس لوجه لاينا في الكمال والتوكل لانه نوع من
 التداوي واظهار الاقتدار والمسئلة **نوع كفه**
علي متكيا ثم قام فاعتماده عليه في القيام يسمى اتكا
 اذ قد يراد به مطلق الاعتماد علي الشيء في المسند
 الشايع حد في وقد ية دخل بنفسه كما في نسخة
 قصة تاتي في باب الوفاء **يا باه**
ما حافي نسخة اكل رسول الله صلي الله عليه وسلم
 معواذ خال غير المايع من الفم الي المعدة والشرب
 ادخال المايع اليها **يلعق** يفتح العين مضارع لعق
 باللسان يلحس بعد الاكل فيحسن قبل المسح او
 الغسل وبعد الفراغ من الاكل لعقها لرواة مسلم
 ويلعق يده قبل ان يمسحها بحافطة علي البركة
 المعلومة بها ياتي وتنظيها لها لاني اتنا الاكل لان
 فيه تقدير الطعام وخير واية بلعق او يلعق
 اي يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به ان يفعل
 ذلك مع من لا يتقذر من نحو ولد وخادم وزوجة
 تحبونه ويتلذذون بذلك منه فان في ذلك بركة حديث
 اذا اكل احدكم طعاما فليلعق صائغاه فانه لا يدري
 في ايهن البركة اي لا يعلم البركة في اية واحدة منهن
 فليس فيمحد فمضا فخلا فالمن وهم فيه وفسر
 بما ينبوعه اللفظ **قلانا** يوخذ منه ندب تثليث
 اللعق وعليه فالذي يظهر ان الاكل ان يلعق كل اصبع

ثلاثاً متوالية لاستقلال كلٍّ مناسب كمالٍ تنطيفها قبل
 الانتقال إلى البقية وحمل عدة على الرواية الانتبة
 وإن المراد بثلاثاً أصابع الثلاث ليس في محله
 لأنه إخراج اللفظ عن ظاهره بغير دليل **فالعصا**
 إن الملعوق ثلاث أصابع كما بينته الرواية الانتبة
 وإن اللعق ثلاث لكل من تلك الثلاث كما بينته
 معده الرواية وبهذا يجتمع الروايتان من غير
 إخراج للأول عن ظاهرها **أصابع الثلاث**
 الإبهام والسبابة والوسطى يثبتهما بالوسطى
 لكونها أكثر ثلوثاً إذ هي أطول فيبقى فيها من
 الطعام أكثر من غيرها ولأنها أطولها أول ما ينزل
 الطعام ثم بالسبابة ثم بالإبهام لخبر الطبراني
 في الأوسط رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأكل بأصابع الثلاث بالإبهام والتي
 تليها والوسطى ثم رابته بلعق أصابع الثلاث
 قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام
 واعترض ذلك بأن نسبة الثلاث للفرسوا
 غفلة عن الخبر والمعني المذكورين وبين لعق
 الأناخبر أحمد والمص وابن ماجه وابن شاطين
 والدارمي وغيرهم من أكل في قصعة ثم لمسها
 استغفرت له القصعة **فالمصنف**
 وهو حديث غريب وروي أبو الشيخ من الكلب استغفرت
 من الخوان أو القصعة أمن من الفقر والبرص
 والجذام

بما مر
 ص

والجذام وصرف عن ولده الحق والديلمي من أكل
 ما يستقط من المائدة خبز ولده صباخ الوجه وتقي
 عنه الفقر وأورده في الأبرجيا باللفظ عاش فب
 سعة وعوفي في ولده والثلاثة من الكبريغم وروى
 مسلم إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها وليمسح
 ما كاث بها من أذي ولا يدعها للشبهات
 ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه لأنه
 لا يدري في أي طعامه البركة تنبئ **فالمصنف**
 في الإحاديث الرد على من كره لعق الأصابع استغفرت
 ومن ثم قال الخطابي عاب قوم افتسد عقولهم
 الترفه لعق الأصابع وزعموا أنه مستفح كانهم
 لم يعلموا أن الطعام الذي يعلق بالأصابع والصيغة
 جزء مما أكلوه فإذا لم يستقدر كله فلا يستقدر
 بعضه وليس فيه أكثر من بعضها بطن الشفة
 ولا يشك عاقل أنه لا بأس بذلك وقد يدخل
 الإنسان أصبعه في فيه فيدلكه ولم يستقدر
 ذلك أحد انتهى لمصنوعه يورده أن الاستغفرت
 إنما يتوهم في اللعق اثنا الأكل لأنه يصيد بها
 في الطعام وعليها آثار ريقه وهذا غير مستغفرت
 كما علم وأعلم أن الكلام فيمن استغفرت ذلك من
 حيث هو لا مع نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم
 والأخشي عليه الكفر إذ من استغفرت شيئاً من
 أحواله صلى الله عليه وسلم مع علمه بنسبته إليه

كفر **انا فلا اكل منكيا** رواه البخاري ايضا وورد
بسند حسن اهدى بيت للنبي صلى الله عليه وسلم
منه **فجني علي ركبتيه ياكل فقال له اعرأيت**
ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرم لم يعلني
جبارا عني او انما فعل منكيا الله عليه وسلم
تواضعا لله تعالى ومن ثم قال انما انا عبد ليس
كما يجلس العبد والعلما ياكل العبيد وفي خبر
مرسل او متصل عن الزهري اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم ملك لم يات به قبلها فقال
ان ربي يخبرك بين ان تكون عبد انبيا
او نبيا ملكا فنظر الي جبريل كالمستشير
له فاوصى اليه ان تواضع فقال لا يا بني عبدا
نبيا قال فما اكل منكيا واصله البخاري قال
ما رايتني صلى الله عليه وسلم ياكل منكيا قط لكن
اخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد انه اكل منكيا
مرة فان صح فهو زيادة مقبولة ويؤيدها
ما اخرج ابن شاذان عن عطاء بن يسار ان
جبريل راى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل
منكيا فنهاه وروى ابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم نهان ياكل الرجل وهو منبط على
وجهه وفسر الاكثرون الاثنا بالليل لمي احد
الجابنين لانه يضر بالاكل فانه يمنع مجرى
الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة

نفوده

نفوده الي المعدة ويضغط المعدة فلا يتكلم فتحها
للغذاء او ثقل في الشفا عن المحققين اثم فسروا
بالتكلم للاكل والتفقد في الجلوس كالمزني العهد
علي وطاء تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة
الاكل والكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده
البصري عند الاكل قال مالك رضي الله تعالى
عنه وهو نوع من الاتكا وقال بعض المتأخرين
منا وفي هذه اشارة من مالك الي كراهة كلما يعتمد
الاكل فيه منكيا ولا يختص بصفة بعينها واختلفوا
في حكم الاتكا في الاكل فقال ابن القاص كراهته
من خصا به صلى الله عليه وسلم وقال غيره
يكره لغيره ايضا الاضروقة وعليه يحمل ما ورد
عن جمع من السلف وتعقب الحمل المذكور بان ابن
ابي شيبة اخرج عن جمع منهم الجواز مطلقا لكن
يؤيد الاول والخبرين ابي شيبة ايضا عن
الشيخ كذا فيكون ان ياكلوا ثكلا مخافة ان
تغظم بطونهم واذا ثبت كون الاتكا مكروها او خلاف
الاولي فالسنة ان يجلس جاثيا على ركبتيه
ويظهر قدميه او ينصب رجليه الي يمينه ويجلس على
البصري قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه
وسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس للاكل
متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على

ظاهر اليه في تواضعه عز وجل واد ما بين يديه
قال وهذه الهيئة انفع هيات الاكل وافضلها لاتب
الاعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها
الله تعالى عليه **يا كل باصا بعد الثلاث**
فيه نذب الاكل بها ومحلها ان كفت والافلما في
الما بع زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر صلى الله
عليه وسلم على الثلاث لانها لا تضر اذا اكل
باصبع اكل المتكبرين لا يستلزمه الاكل ولا يستقره
لضعف ما بينا له منه كسرة فهو كمن اخذ حقه
حبة حبة وبالجلس بوجوب ازدياد الطعام على
مجرأه والمعدة في الاستعداد مجراه فاجب الموت
فورا وفي حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اكل اكل بيمين وهو يحمل على الما بع كما سر
وهو وضع اي جالس على البيت ناصب ساقيه
هذا هو الاقفا المكروه في الصلاة وانما لم يذكره هنا
لانه ثم فيه تشبه بالالاب وهذا تشبه بالارقا
ففيه غاية التواضع ولهم اقفا ثان لكنه مستور
في الجلوس بين السجد تبين لانه مع عنه صلى
الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو ان ينصب
ساقيه وتجلس على عقبيه قيل وهذا هو المراد
هنا والامع الاول لان هيئته تدل على انه صلى الله
عليه وسلم غير متكلف ولا معتق بشأن الاكل
وفي القاموس اقفا في جلوسه تساند الي ما وراه
وهذا

74
وهذا يشعر بمزيد الرغبة عن الاكل المناسب
لحاله صلى الله عليه وسلم وجبته في عافي
وهو وقع من الجوع اي مستند الي ما وراه من
الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما قررته
يعلم ان الاستناد ليس من مندوبات الاكل
لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك
الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم
يا جاني خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شبع الي اخره قد بينا فيه
انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر قوته
عياه سنة ونجاب اخذ امن كلام النووي
في شرح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان
يفعل ذلك او اخر حياته لكن تعرض عليه حوايج
المحتاجين فيخرجهم فيها فصدق انه ادخر قوته
سنة وانهم لم يشبهوا كما ذكر لانه لم يبق عندهم
ملا دخر لهم **السنة** صلى الله عليه وسلم
اهل بيته فالحق مطابق للترجمة وزعم ان فيها
خذقا ابيخن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبطابق الحديث باطل على انا وان لم نجعله صلى
الله عليه وسلم داخلا فيهم فالترجمة لاحذف
فيها لان ما ياله عياله يسمى خيرة ومنسوب
اليه **ما كان يفضل** الي اخره اي لم يكن ما يجد ونه
وتجزيونه من الشهور عندهم حتي يفضل عندهم

منه شيء بل كان ما يجده وانه لا يشبههم في الاكثر
 وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم وليس
 عندي شيء شيء يملكه ذوكيد الا شطر شعير
 في رقبتي فاكلته منه حتى طال علي فكلته ففني
طوبى اي خال البطن جايعا **عشا** هو بالفتح ما ياكل
 عند العشا بالكتف **اكل** اي اكل كما في نسخة
الخواري لما مضى فواو مشدودة فوافتح
 فزعم تشديد الياء غير صحيح وهو ما حوّل
 من الطعام اي يفيض بخله المرة بعد الاخرى
 فهو لا يبق الا ببيض وكما يبيض من الطعام
 ومن اتقصر علي الاول لم يصب **النقص** اي
 من النخالة ونقي رويته مبالغة في نقي اكله
حتى لقي الله كناية عن موته لان الموت
 بمجرد خروج روحه تاهل للقائه ربه ورويته
 واجاب بعضهم عن هذه الحاية بما ينبغي
 منه **بالشعير** اي به حقيقة مع ما فيه من النخالة
 وغيرها وفي هذا تركه صلى الله عليه وسلم
 للتكلف والاعتناء بشان الطعام فانه لا يعتني
 به الا اهل الحاقة والغفلة والمطالة وروي
 البخاري عن سهل بن خور واية المصنف وفي
 رواية له عنه ايضا ما راي النبي صلى الله عليه
 وسلم متحلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه
 قال

قال بعض المحققين اظنه احتزرها قبل البعثة
 لكونه صلى الله عليه وسلم كان يسافر في
 تلك المدة الي الشام تاجرا وكانت الشام اذ
 ذاك مع الروم والخبز النقي عندهم كثير وكذا
 المناخل وغيرها من الات الترفه ولا ريب انه
 راي ذلك عندهم واما بعد البعثة فلم يكن
 الا بركة والطايف والمدينة ووصل بثوب من اطراف
 الشام لكن لم يفتيها ولا طالت اقامته بها انتهى
 وروى البزار بسند ضعيف قوتوا طعامكم
 يبارك لكم فيه وحكي البزار عن بعض اهل العلم
 وصاحب النهاية عن الاوزاعي انه تصغير الارغفة
 وهذا اولي من خبر الديلمي صغيرا والخبر والثروا
 عنه بيلوك لكم فيه فاته واه ومن ثم ذكر
 ابن الجوزي في الموضوعات ومن خبر البركة
 في صغير الفرس فانه كذب كما نقل عن النسائي
خواتم بكسر اوله المعجم ويجوز ضمهم وهو
 المائدة ما لم يكن عليها طعام وهو معرب يعناد
 بعض المتكبرين والمترفهين الاكل عليه احتزرا
 عن خفض رؤسهم فالاكل عليه بدعة لكن جازية
سكروحة بضم ا حروفه الثلاثة مع تشديد الراء وقيل
 الصواب فتح رايه لانه معرب عن مفتوحها
 وهي انا صغير يجعل فيه ما يني ويضم علي
 الموايد حول الاكل **مرق** وهو المحسن



المليون كخبر الحواري وشبهه والتوفيق الثلثين
 وقد يراد بالمرقق الرقيق الموسع قاله القاطبي
 وجرم به ابن الاثير فقال وهو السعيد وما يضع
 من كعب وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف
 كانه اخذه من الرقاق وهو الخنثى التي يرقق
 بها وهو الحواري السابق وظاهر السياق انه لم
 ياكله قبل البعثة ولا بعدها وانه كان ياكله اذا خبر
 لغيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الاتي آخر
 الباب انه لم ياكله مطلقا ويؤيده خبر البخاري
 عن انس ما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 راي رقيقا مرققا حتى لحق بابه ولا راي شاة
 سميطا بعينه حتى لحق بابه والسميط هو ما ازيل
 شعره كما يحفن ويشوي بجلده وانما يفعل ذلك
 بصغير السن وهو من فعل المترفين قال
 ابن الاثير ولعله يعني انه لم ير السميط في ما كوله
 اذ لو كان غير موهود لم يكن في ذلك تمذج **فعلي**
ما كانوا ياكلون ان جعلت الواو للتعظيم كما في
 رب ارجعون اوله صلى الله عليه وسلم واهل
 بيته فظاهر او للصحابة فانما عدل عن القياس
 لانهم يتناسون باحواله صلى الله عليه وسلم
 فكان السؤال عن احوالهم كالسؤال عن احواله
ولا خبره مرقق اي ولا لغيره فاكل منه كما يدل عليه
 الخبر الاتي ولا اكل خبرا مرققا حتى ملك قروعر
 احتمال

احتمال الكله له اذا خبر لغيره ليس في محله وظاهر
 النفي انه لم ياكل ذلك قبل النبوة ايضا لكن في
 رواية من حين ابتعثه الله تعالى فيجمل انها
 للتقييد لانه قبل البعثة ذهب الي الشام وفيها
 المرقق ويحتمل انها البيان الواقع **السفر** جمع
 سفره وهي في الاصل طعام يتخذ المسافر والقاب
 انه يجمعه في جلد مستدير فنقل اسمه الي ذلك
 الجلد وسمي به واشتهرت لما يوضع عليه الطعام
 جلد اكان او غيره ما عدا المائدة لما مر انفا
 شعار المتكبرين غالبا **قد عت لي بطعام** اي امرت
 خادما ان تقدمه الي **من طعام** اي خبر ولحم
 مرتين بدليل جوابها او من مطلق الطعام وتذكر
 بشيئين انه صلى الله عليه وسلم لم يتسبب
 من ذلك مرتين **فانما** الخ الذي دل عليه كلامها
 ان مرادها ما يحصل لي من شبع الا تشبب
 عنه مشييتي للبكا فيوجد مني فوراً من غير
 تراخ وموتني قوله فقلت لها اي لم تسبب عن
 الشبع تلك التسمية المتسبب عنها وجود البكا
 فوراً وهذا اظهر مما قيل البكا لازم للشبع الذي
 تعقبه المشية وليست التسمية لازمة للشبع
 ووجه الاولوية ان هذا وان اشار اليه قولها فاشأ
 الي اخره ولم يقتصر علي ما اشبع من طعام الا
 بلبث لكن ليس مرادها لان مقصودها ان تنبّه



عليه ان النبي لازم للنسب بالقوة او بتقدير مشيئة
لا مطلقا قيل وعبرت بابي لا يستحضر صور
الحال اما ضمنية وبكيت لتقرر فريضة علي ما اراد
انتهي وليس بسد يد وانما سبب ذلك ان
اباي معمول لا تشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا
بخلاف بكيت بعد الا ان معناه الا وحده كما تقرر
فتأمل ذلك كله فانه مما كثر فيه الخطوط وطال
بكيت اي تاسفا ونحزنا لتلك الشدة التي
قاساها صلي الله عليه وسلم او تحسيرا على
فوات ذلك المقام الاكمل الذي كانت اعينت
عليه ودهنت به بركة صحبة النبي صلي
الله عليه وسلم **مرتين في يوم** اخذ
من ايام عمره فلم يوجد يوم قط سبع فيه مرتين
منها ولا من احدها كما يشعروا اليه قولها ولا حمر
بإعادة لا وفيه اشارة الي انه سبع منه مرة في
يوم **باب** **ما جاء في صفته**
ادام **بكسر الهمزة وهو ما يؤكل مع**
الجنز ما يباع او غيره لحديث سيد ادم اهل الدنيا
والآخرة اللحم قليل ولا ينافيه عدم حنت من حلف
لا ياتدم به لان مبني الايمان على العرف واهله
لا يبعدون اللحم اذاما لانه كثير اما يقصد لذاته
لا للتوسل به الي اساعة غيره النبي وليس
كما زعم هذا القائل بل يحتمل لان العظم من مذهبه
كما

كما سياتي قليل باب الوضوء ان اللحم اذم وسمى
ذلك اذما لاصلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ
الصحة اي في الجسم الذي من جملة الاديم **رسول**
الله صلي الله عليه وسلم اعلم انه لم يكن من
عادة صلي الله عليه وسلم الكريمة حبس نفسه
الشريفة على نوع واحد من الاغذية فان ذلك
يضر بالطبيعة ضررا بينا وان كان افضل
الاغذية بل كان يأكل ما اعتيد من لحم وفاكهة وتمر
وغیره مما ياتي الادم يضم فسكون أو شك من
احد روايته وزعم انه تحير ليس في محله لما
ياتي من اتخاذها الادم باللسر وهما بمعني
واحدة وجمعه اذم يضم اوليه **الحل** لانه سهل
المصالح قل مع للصغرا نافع لاكثر الابدان ورواية
مسلم عن جابر اخذ رسول الله صلي الله عليه
وسلم بيدي ذاق يوم الى منزله فأخرج اليه
فلق من خبز فقال يا من اذم فقالوا لا لاني
من خيل فقال نعم الادم الحل قال جابر فما
زلت اخب الحل من منذ سمعنا من نبي ابي
صلي الله عليه وسلم واستفيد من مدحه انه
اذم فافضل جيد ومن الاقتصار عليه في الادم
مدح الاقتصار في المالك ومنع النفس من ملاذ
الاطعمة وشهواتها المفسدة للدين والبدن
وما ذكرته من استفادة هذين من الحديث

اولي من اقتصار القاضي كالحطابي علي الثاني ومن
اعترض النووي عليهما بان الحديث انما يفيد الاول
والثاني معلوم من قواعد اخر ثم القتا عليه بذلك
انما هو بحسب مقتضى الحال الحاضر لا لتقصي له
علي غيره خلافا لمن ظنه لان سبب الحديث ان
اهله قدموا له خبزا فقال ما من ادم فقالوا ما عندنا
الاخذ فقال نعم ادم الخل جبزا وتطبيبا لقلب
من قدمه لا لتقصي لاله علي غيره اذ لو حضر
لخولجهم او غسل اولين لكان اولي بالمدح منه وبين
صلي الله عليه وسلم بقوله ما من ادم ان الك
الخبز مع الايام من اسباب حفظ الصحة بخلاف
الاقتصار علي احدها واستفيد من كونه ادم
ان من حلف لا ياكل ادم ما حث به وهو كذلك
لقضا العرف بذلك ايضا لسم الي اخر
الاستفهام فيه للانكار والتوبيخ ولذا عقبه
بقوله لقد الي اخره في طعام وشرابا به منعت
فيهما بمقدار ما ياتي الذي يشبهوه من السعة
والافراط او ما مصدرية وزعم انه للتقرير
بعيد متكلف رايت الظاهر انما هنا بصورية
فقوله وما يجد جملة حالية وقيل علمية فملك
معقول ثاق ودخلت الواو الخاقاله بخبر كان
علي راي الاخفش **بنيكم** اضا فله اليهم ليحتم
علي الاقتداء به والاعراض عن الدنيا ومستقلاتها

ما امكن

ما امكن فلذا لم يقل بنيت وبنيتكم واما قتل خالد
مالك بن نويرة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا
فقال صاحبنا وليس بصاحبك ثم قتله فهو
ليس لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه عنه انه
ارتد وثاكد ذلك عنده بما اباح له الاقدام علي
قتله **الدقل** روي الترمذي وابنه وما ليس له اسم
خاص **زهد** مفتح اوله المعجم فاتي نائب الفاعل
ضمير الي موسى وزعم انه دجاج غلط فاحش
فتحي اي تباعد رجل روي حديثه الشيخان
ايضا وسياتي انه من يتيم الله تعالى احمر كانه
من الموالي وزعم انه زهد وانه عرج عن نفسه
برجل ليس في محله لان زهد في الرواية الانتية
يتنه بصفته ونسبته **سبا** اي من القادورات
فتوهم حرمته لذلك او اباها طبعه فحلف ان لا ياكلها
فين له ابو موسى انه ينبغي له ان ياكل منها
اقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم ويكفر عن
يمينه فان هذا خير له من بقائه عليها فان قلت
لعله فهم ان جنتها جلالة وهي يحرم او يكره
الكلها علي الخلاف فيه فكيف يومر بالحنث حينئذ
قلت لا يلزم من ذلك كونها جلالة حتي يحرم
ذلك الخلاف فيها نعم لو قيد يمينه بالجلالة لم يندب
الحنث فيها قتل وكذا لو كانت الحلف بالطلاق فلا
يندب الحنث لانه ابغض الحلال الي الله تعالى وبالعتاق

وهو محتاج الي ثمن الوقت انتهى والاول محتمل اكثر
من الثاني اذ ظاهر كلامهم ان العتق قربة مطلقا
نعم ان كان احتياجه اليه لخوة بين لا يرجو وقاه
حرم الحنت لانه حينئذ يحرم عليه عتقه **باب**
طاهر معروف كبير العتق وما دي اللون شديد
الطيران جدا يقع على الذكر والانثى الواحد والجمع
والفها ليست للالحاق قال الجوهرى وللثاني
وصوب غيره انها للثانيته بدليل انها غير
منصرفه معرفة كانت او تكررة ولجها بين لحم
الدجاج والبط وروي الشيخان انه الك لحمها ر
الوحش ولحم الجمل سفرا وحضرا ولحم الارنب وسلم
انه الك من دواب البحر **بسم الله** هم حي من بحر
وتيم الله معناه عبد الله **اسم** نفع فكسر لا ضم
وفتح خلا فالمن زعمه انصارى **طوارق**
مناسبتة للترجمة ان الامر يملكه يستند عيها كلبه
صلي الله عليه وسلم منه مباركة كثيرة المنافع
اولا انها تنبت في الارض المقدسة التي بارك الله
فيها للعالمين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم
ابراهيم عاي نبينا وعليه افضل الصلاة وآلها السلام
ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها
من الزيت وكيف لا وفيه النادم والدهن وهما
نعمتان عظيمتان اشار اليها صلي الله عليه وسلم
بقوله كلوا الزيت وادهنوا به **فريما اسنده وزهرا**

ارسله

79
ارسله بيان للمراد بالاضطراب هنا اذ تخالف روايتن
او اكثر اسنادا او متا مخالفة لا يمكن الجمع بينهما
بالم يتزوج احدها بخو كثره طرق احدي الروايتين
او كونها اصح او اشهر او روايتها اتقن او معهم
زيادة علم كما هنا فان المسند معه زيادة علم
علي المرسل سيما والمسند اسنده مرة اخرى
فوافق اسناد غيره له دائما وهو ابو اسيب
في الرواية السابقة بلسر اوله **السنجي** بكسر
اوله المهمل فنون فجم منسوب الي شيخ قرية
من اعمال مرو وذكره اولا وثانيا اشارة الي انه قد
يقع في كلام المحدثين ذكر نسبته فقط وقد يقع
ذكر نسبة فقط واسمه ونسبته الا بانه هو البقطين
بالمد علي الاشهر ويجوز القصر وكان سبب
حبته صلي الله عليه وسلم له ما فيه من زيادة
العقل والرطوبة المعتدلة وما كان يلحظه من
الشرا الذي اودعه الله فيه اذ خصه بالانبات
علي اخيه يونس عليها افضل الصلاة وآلها
السلام حتي وقاه وتربي في ظله فكان له كلام
الحاضنة لفرحها او شك من احد روايته لكن
ظاهر السياق انه من الشرا **انتبه** فيه ان
الطعام اذا اختلفت انواعه يجوز مد اليد الي
مالا يليه وانما يجوز للضيقات ان يئوا
بعضهم بعضا ومحل ذلك عندنا ان لم يحض بعضهم

بنوع اعلا والالترجز لغيره مديده اليه ولا لمن خص
به ان يتناول منه شيئا لمن لم يخص اما من خص بالاسفل
فله ان يتناول منه من خص بالا اعلا عملا بالقوانين
الحكمة في مثل ذلك **لما علم** اي لعلمي او للذي
اعلمه **عياش** بمحبة مكسورة فتختبئ مشر
ثلاثة يقطع بالبنا للمفعول من التضعيف
تكثر بالنون والتضعيف ايضا هذا ما في كثير
من الاصول وفي بعضها يقطع بالبنا للمفعول
من القطع وتكثر مسند الي طعاما فيه ان
الاعتنا بامر الطبخ وما يمتلحه لا ينافي الزهد
ما عهد اي ما فاقه لا ما حقيقته وان كانت
الاصل في ما لا انه لا يجهل حقيقته **يعرف**
منى للفاعل او المفعول **الا عهد** **للجد** **يست**
فيل لا وجه لذكره هذا في جابر هذا وتوكله في ابي
اسيد السابق مع انه مثله فيه انما يجب
وليس في محله لانه يحتمل ان حال ابي اسيد
مشهوده فالتفي عن ذلك فيه لست شريفة
او انه حفظ ذلك في هذا دون ذلك فبين
ما عرفه وسكت عما لا يعرفه **حياط** لا يعرف
له اسم لكن في رواية انه كان من مواليه صلى
الله عليه وسلم لطعام قيل كان يزيد او يزيد
هو لم يملح مقدداي تجفف في الشمس
وفي السنن عن رجل ذبح لرسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم شاة ونحن مسافرون فقال املح لها فلم
ازل اطعمه منه الى المدينة **قال انس** الي اخذ
رواه مسلم ايضا وزاد انها كانت نجية وقدمه المم
يتبع الدباء من حولي **القصة** بفتح اللام وسلا
التخية اي جوانها اما بالنسبة لجانبه دون
جانب البقية او مطلقا ولا يعارضه فيه صلي
الله عليه وسلم عن ذلك لانه للتقدير والايضا
وهذا امثله فيه صلي الله عليه وسلم اذ كانوا
يؤدون ذلك منه لتبركهم يا ثار صلي الله عليه
وسلم حتي بخوبصافه ومخاطبه يدكون بهما
وجوههم وبوله ودمه يشربها بعضهم وفي
الحديث ثم انهم منها انه يندب اجابة الدعوة
وان قل الطعام او كان المدعو شريفا والداعي
دونه لحرقة او غيرها وان كسب الخياط ليس
لجنيت وانه يتن من محبة الرب بالمحبة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وكذا كل شيء كان يحبه ذكره
النووي وهو اكلة الخادم وبيان مكان عليه صلي
الله عليه وسلم من عظيم التواضع والثلطف
والرفق باصا غرامها وتعاهدهم بالمحبة
الي منازلهم وفي رواية المحفة وهي تسع
صغرى ما تسع القصعة وقيل ما واحد رواه
يحب الخلو **والعسل** البخري ايضا وهي بالقص
فتكتب بالالف كل ما فيه خلوة والعسل تخصيص

بعد تغميم وقال الخطابي تختص بها دخلته الصنعة
وقال ابن سبيدة هي ما عولج من الطعام
بالحلو وقد نطلق علي الفاكهة وفي كتاب فقه
اللغة للثعالبي ان حلواه صلي الله عليه وسلم
التي كان يجيها هي المجمع بالجميع لعظيم وهو مكرر
يجوز بلين وفيه ان محبة انواع الاطعمة النفيسة
اللزينة لا تنافي الزهد لكن من غير تقصص
وتكلف لتخصيلها ومن ثم قال الخطابي لم تكن
محبة صلي الله عليه وسلم للحلوا علي معني
كثرة التشهي لها وشدة نزع النفس وانما
كان ينال منها اذا حضرت اليه نبلا
صالحا فيعلم بذلك انها تعجبه ولم يجمع انه
صلي الله عليه وسلم راي السكر وحسنه
صلي الله عليه وسلم حضر ملاك انصاره
فجاءت الجوارب معهم الاطباق وعليها اللوز
والسكر فامسكوا ايديهم فقال صلي الله عليه
وسلم لا تتهيبوا فقالوا انك نفيت عن الهبة
قال اما العريسان فلا قال معاذ فرائسته
صلي الله عليه وسلم يحاذيهم ويجاذونه غير
ثابت كما قال البيهقي في سننه قال ولا يثبت
في هذه المعني شيء ونسنع علي احتجاج الطحاوي
به لمذهبه ان النار غير مكره وقضي به علي
الاحاديث الصحيحة الناهية علي الهبة القول

في ذلك

في ذلك جدا في كتابه المعرفة وبين ان فيه ضعيفين
وتجهولا وانقطاعا واخرج الطبري في رايه ان
اول من خبث في الاسلام عثمان قدمت عليه عير
دقيق وعسل فخلطها وصح ان عيرا قدمت فيها
جعل له عليه دقيق حواري وعسل وسمي فالت
بها النبي صلي الله عليه وسلم فدعي فيها بالبركة
ثم دعي بمرصه فنصبت علي النار وجعل فيها
من العسل والدقيق والسمي ثم عصده حتي تضحج
او كما ينبغي ثم اتول فقال صلي الله عليه وسلم
كلوا هذا شي سميت فارس الخبيص **ام سلمه**
الي اخره صححه المصنف **جنب** قال شارح من مشاة
ورد بانه لا دليل لهذا التقييد **مشويا** بين بدو كحلها
عقب الحلو والعسل ان هذه الثلاثة افضل الاعذية
وانفعها للبدن والكبد والاعضا ولا ينفذ منها الامن
به علة او آفة واللحم سيد طعام اهل الجنة **وروي**
ابن ماجة وغيره بسند ضعيف هو سيد الطعام
لاهل الدنيا والاخرة وله شواهد منها عند ابي نعيم
عن علي مرفوعا سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز
ومنها عند ابي الشيخ عن ابي السمان سمعت عليا
يقولون كان احب الطعام الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم اللحم ويقولون وهو يزيد في السمع
وهو سيد الطعام في الدنيا والاخرة قال الزهري
والله يزيد سبعين قوة وقال الشافعي رضي الله

تعالى عنه انه يصفي اللون ويجسن الخلق ومن
الله تركه اربعين يوما سأل خلقه **وما توضحا** فيه دليل
لمد دعنا انه لا يجب الوضوء مما مسته النار وبواقفه
الخبر الصحيح وكان آخر الامرين من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار
لكن اختار النووي من حيث الدليل وجوب الوضوء
من لحم الابل للحديث الصحيح فيه وهو خاص بتبقي
به علي العام ورنما ذكرته في شرح العباب
وعلي المذهب فيسن الوضوء منه لكل مسألة
اختلف في النقص بها كمنس الامرد والشعر والظفر
والسن والميتة والنوم ولو مع التمكن وغير ذلك
من الفروع الكثيرة المقررة في محلها **شئوا** بكسر
اوضح اوله المعجم وبالمد ويقال فيه شئوا كقفا
قبل المراد لحما دا شئوا انتهى وليس في محله لان
الشئوا ليس مضرا بل اسم للحم المشوك
بالنار في **المسجد** فيه دليل لجواز اكل الطعام
في المسجد جماعة وفرادي ومحله ان لم يحصل
منه ما يفتن المسجد والاحرام **منسقر** بكسر
فسكون **صفت** مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي نزلت انا واياه ضيفين علي رجل
وزعم ان المراد صفت جعلته منيفالي حال كوني
معه غير صحيح لان معني صفت لغة ما قدمناه
الشفرة السكين العريضة **فخذلي بها** من اكب
من

من ذلك الجنب فيه كخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم
اكثر من كنف شاة في يده فدي للصلاة فالفاهما
والسكين الذي يجتز بها ثم قام للصلاة ولم يتوضا
دليل لحمل قطع اللحم بالسكين والذي عنه وانه من
منع الاعاجم والامر بنهضة فانه اظني وامري قال
ابو داود والبيهقي ليس بالقوي او مخصوص
باللحم غير المسوي انتهى والتخصيص انما هو علي
فرض محتمة ولم يصح فاسم يكره ذلك مطلقا نعم الامر
بالهش وانه اظني وامري له شاهد اخر حبه
المصنف بلفظ الهشوا اللحم هشا فانه اظني
وامري وقال لا يعرفه الامن حديث عبد الكريم
وعبد الترمي هذا ضعيف لكن له طريق اخري فهو
حسن وغاية ما فيه ان الهش اولي وهو محمول
علي ما مر او علي الصغير والاختلاف علي الكبر لسنة
لحمه وانما حذر للغيرة تواضعاً منه صلى الله عليه
وسلم واظهار المحبة له ليتألفه لقرب اسلامه وحلا
لغيره علي انه وان جلت مرقبته فلا تميمه جلالها
من مصدر ومثل ذلك الاصحاب بل لا يصحهم فهو
ابو عبد الرحمن كان يعذب في ذات الله تعالى فاشتره
ابوبكر رضي الله تعالى عنهما واعتقه وهو اول
من اسلام من الموالي شهد بدرًا وما بعدها ومات
به مسبق سنة ثمان عشرة عن غير عقب **بؤذنه**
من الايدان وهو الاعلام وفي نسخة يؤذنه بالهمز وتشديد

الذال وهو خاص استعمالا بالاعلام بوقت الصلاة **نزل**
بداه اي وصلت للنزول من شدة الفقر هذا اصل
معناها وجرت في السنة العرب غير مراد بها ذلك
بل مجرد اللوم كانه صلى الله عليه وسلم كره تاذينه
حين الاستغفار بالطعام مع بقا وقتها قال اي المغيبة
وكان شارب اي بلال **قد وفي** اي طال فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم له اي لبلال **اقصه**
لك اي لاجل قربك مني اولينفعك علي سوال او قصه
انت علي سوال شك المغيبة في اي اللقطي صدر من
النبي صلى الله عليه وسلم قيل ورد ان صلى الله
عليه وسلم راى رجلا طويل الشارب فدعا بسوال
وشغره فوضع السوال تحت شارب ثم حزه وفيه
دليل لما قاله النووي ان السنة في قص الشارب
ان لا يبالغ في احقابه بل يقتصر علي ما ظهر به
في حمرة الشفة وطرفها وهو المراد باحفا الشارب
في الحديث وما تقر في حل الحديث هو ما دل عليه
ظاهره وقيل ضميره للمغيبة وعدل به عن كس
التفاتا وقيل ضمير قال الاول لبلال وفيه التفت
ايضا والثاني للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
ضمير شارب النبي صلى الله عليه وسلم وضمير
الاول للمغيبة والثاني للنبي صلى الله عليه وسلم
اي انه صلى الله عليه وسلم قال للمغيبة اقص
لك شاربك للتبرك به وفي ذلك كل من التكلف

مالا

مالا يخفي واعلم الناس اختلفوا هل الافضل
حلق الشارب او قصه فقيل الافضل حلقه لحديث
فيه وقيل الافضل القص وهو ما عليه الاكثر
بل راى مالك رضي الله تعالى عنه تأديب الخالق
وما مر عن النووي قيل في الغة قول الطحاوي
عن المزني والريعي انهما كانا يجفيا نه ويوافقه
قول اي حنيفة وصحا بيده الاضا افضل من
التقصير وعن احمد انه كان يجفياه شديدا وراى
الغزالي وغيره انه لا بأس بترك السبالين ابتاعا
لعمد وغيره ولان ذلك لا يستنز الفم ولا يبق
فيه غم الطعام اذ لا يصل اليه وكره الزركشي
ابقاه لخبر صحيح ابن حبان وذكر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم المجوس فقال انهم قوم
يوفرون سبالهم ويخلقون لجاههم فخالفواهم
وكان يجر سبالهم كما تجر الشاة والبهي وفي
خير عند احمد قصوا سبالهم ووفروا لجاههم
ثم في خبر ضعيف انه صلى الله عليه
كان لا ينتور وكان اذا كثرت شعره اي شغره عاتته
حلقه وضع لكن اعلم بالارسال انه كان اذا طلا
بدا بعانتة فطلاها بالبنورة وسبا برجسدهم خير
انه دخل حمام الجحفة موضوع بانقا اهل المعرفة
وان زعم الدميري وغيره ورده وفي مرسل عند
البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يستحب ان ياخذ

من اظفاره وشا ربه يوم الجمعة وله شاهد موصول
سند من عفيف **والبحار** كان صلى الله عليه وسلم
يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج
الي الصلاة وروي النووي كالعياضي من ارادات
بابه العنا علي كره فليقلم اظفاره يوم الخميس
وفي حديث ضعيف يا علي قص الاظفار واتق
الابط واخلق العانة يوم الخميس والغسل
والطيب واللباس يوم الجمعة قبل ولم يثبت
في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كلف ما احتاج
اليه ولم يثبت في كلفه ولا في تعين يوم له
شي وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي
الله تعالى عنه او غيره باطل **حيان** بهملة فتحتية
نعم لسرعة نضجها مع زيادة لينها وبعدها عن
مواضع الاذا **الذراع** هو من الترفق الي اطراف الاصابع
وزعم ان الساعد ليس في محله **فهن** بهملة
او هجة اي اخذ اللحم باطراف اسنانه وقيل هو
بالهملة ما ذكر وبالعجمة تناوله لجميع الاسنان
كما في النهاية وعبارة غيرها تناوله باصفراس وهذا
لكونه اكثر احواله صلى الله عليه وسلم وادل علي
التواضع اوجب واولي من القطع بالسكين **وسم**
في الذراع في فتح خبير اي جعل فيه سم قاتل
لوقت فاكل منه صلى الله عليه وسلم لقمة ثم
اخبر جبريل بانه مسموم فتراكه ولم يضره ذلك

السم

السم وكان **بر** ان اليهود سموه لان المرأة التي
سمته لم تسمه الا بعد ان شاورت يهود خيبر في
ذلك فاشاروا عليها به واختاروا له ذلك السم
القاتل لوقتته وقد دعاها صلى الله عليه وسلم
وقال لها ما حملك علي ذلك فقالت قلت ان كان نبيا
لم يضره السم والا استرحنا منه فعني عنك
بالنسبة لحقه فلما مات بعض اصحابه الذي اكلوا
معه منها وهو يبشر بها البواقيلها فيه وبهذا الجمع
بين الاخبار المتعارضة في ذلك كخبر البخاري
انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر دعي يهود
فسالهم عن ايهم فقالوا فلان فقال كذبتم بل
ابوكم فلان فصدقوه ثم قال لهم من اهل النار
قالوا يكون فيها يسيرا ثم خلفوا فيها قال
اخيروا فيها فوايه لا تخلفكم فيها ابدا ثم قال
لهم هل جعلتم في هذه الشاة شيئا قالوا نعم
قال ما حملكم علي ذلك فذكروا نحو ما مر عن المرأة
وكخبروا اي داود ان يهودية سمت شاة مصلية
ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منها والكل
معه رهط من اصحابه فقال صلى الله عليه عليه
وسلم ارفعوا ايديكم وارسل اليها فقال
سميت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذه
يعني الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا لم يضره
السم والا استرحنا منه فعني عنها ولم يعاقبها وتوفي

اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحبهم صلى الله عليه وسلم
عليه كما علمه من اجل الذي اكل من الشاة وكجنوا الدمياطي
جعلت فرئيس بنت الحارث امرأة سلام بن مسلم تسال
ابي الشاة احب الي محمد فبقولون الذراع فحدثت
الي عتولها فذبحتهما وصلتهما ثم عمدت الي شمر
مقتل من ساعته وقد شاورت يهودي شمر
فاجتهدوا لها علي ذلك فسهت الشاة والكثرت
في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه ومن
حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول
صلي الله عليه وسلم الذراع فانتهش منه
وتناول بشر عظم اخر فلما اذ رد صلى الله عليه
وسلم لقمته اذ رد بشر ما في فيه واكل القوم
فقال صلي الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان
هذه الذراع تحبوا لها مسمومة وفيه ان بشرا
مات وانه دفعها الي اوليائه فقتلوها وفي رواية
انه لم يعاقبها واجاب السهيلي بها انه تركها
اولا لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر قتلها
فيه وابداه اليه في احتمالها وعند الزهري انها
اسلمت فتزكها ولا يبا في مامر لانه لما تزكها
لا سلامها وكلونه لا ينتقم لنفسه مات بشر
فلزمها القصاص بشرطه فدفعها الي اوليائه
فقتلوها قصاصا واسلاما رواه سليمان التيمي
في مغازيه وانها استدلت بعدم تأثير السم فيه
علي

90
علي انه نبي عن ابي عبيد رواه احمد عن ابي رافع
ايضا ولفظه انه اهديت له شاة فجعلها في قدر
فدخل صلي الله عليه وسلم فقال ما هذا قال
شاة اهديت لنا قال فناولني الذراع فناولته شمر
قال فناولني الذراع الاخر فناولته فقال فناولني
الذراع الاخر فقلت يا رسول الله انما الشاة ذراعان
فقال صلي الله عليه وسلم اما انك لو سكت لنا ولتني
ذراعًا فذراعًا ما سكت الحديث فذرا ابي طعما
في قدر فناولته الذراع ظاهر السيف انه لم
يطلبه اول مرة وانما ناوله بلا طلب لعلمه بانه
يعجبه **كم بالشاة من ذراع** الظاهر ان استفهام
استبعاد او تعجب لانكار لانه لا يليق في هذا
المقام بيده اي بقوته وقدرته وارادته وهذا
من احاديث الصفات واياتها وفيها المذهبان
المشهوران التاويل اجمالا وهو تنزيه الله
تعالى عن ظواهرها مع تفويض التفصيل اليه
بسمجانه وهو مذهب السلف ابي الثوري والاول
في الكون غيره من اكا برهم فذاولا تفصيلا حديث
النزول وغيره والتاويل تفصيلا وهو مذهب
الخلف ابي الثوري والاقبح منهم اختاروا الاول
وبما قررته علم ان لا خلافا بين الفريقين فانهم
جميعا متفقون علي التاويل وانما اختار السلف عدم
التفصيل لانهم لم يضطروا اليه لقلة اهل البدع والاهوا

في زمانهم والخلف التفصيل لكثرة اولئك في زمانهم
والاجمال لا ينفعهم فاضطروا الي التفصيل وقد
زل في هذا المقام قدم جماعة من الخنابلة وغيرهم
من كانوا من الكبرياء منهم فاقضي بهم الامر
الي تفصيل الخلف ومن اول من السلف واتسع
الخرف عليهم الي ان ضلوا واضلوا نسل الله
العاقبة في الدين والدنيا والاخرة **لو سكت**
عما قاله وامتنع من امر **ما دعوت** اي طلبت
اي مدة دوام طلبه لان الله سبحانه وتعالى
يخلق فيها ذراعا بعد ذراع معجزة وكرامة
له صلى الله عليه وسلم ويشرف وكرم وانما
منع كرامة تلك المعجزة قيل لانه شغل النبي
صلى الله عليه وسلم عن التوجه الي ربه بالتوجه
اليه او الي جواب سواله انني واقول يخجل ان
سببه معارضة تلك الكرامة براه مع خسوفه
قوله وكم الي اخره وافعله ما كان ينبغي عدم
ايراده لما فيه من عدم تقوية امر تنبيه الي
ربه فتعنه هذا التعرض الغير اللائق به من
مستاهدة هذه الكرامة الجليلة لان شهودها
فيه نوع تشريف لمن اطلع عليها وذلك التشريف
لا يليق الا بمن كل تسليمه حتى لم يبق فيه ادنى
خط ولا اراده **ما كان الذراع** الي اخره هذا الحسب
ما فهمت عابشة رضي الله تعالى عنها والا فالذي
دل عليه

دل عليه فلو اصر الاحاديث السابقة وغيرها انه كان
يحب محبة عزيزية طبيعية سواء فقد اللحم
ام لا وكانها رادت بذلك تنزيه مقامه الشريف
عن ان يكون له ميل الي شيء من الملاذ وانما سبب
المحبة سرعة نضجها فيقل الزمن في الاكل
ويتفرغ لصالح نفسه والمسلمين وعلى الاول
فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال
الخلقة وانما المحذور المتأخر للكمال التفات
النفس وعناها في تفصيل ذلك وتأثرها لفقده
ومما كان يحبه ايضا صلى الله عليه وسلم الرقبة علي
ما ورد عن جماعة بنت الزبير انها ذهبت بثاة
فارسل اليها صلى الله عليه وسلم ان اطعمينا من
شاةكم فقالت ما بقي عندنا الا الرقبة والي
لاستحي ان ارسل بها فقال للرسول ارجع اليها
فقل ارسل بها فانها هادية الشاة واقرب
الشاة الي الخير وابعد ما من الاذي اي فهي
كل الذراع والقصد اخف علي المعدة واسرع
هضمها ومن ثم ينبغي ان يوتر الغذاء ما لترفعه
وتأثيره في القوي وخف علي المعدة ولكن اسرع
الحذر اغنها وهضمها لان ما جمع ذلك افضل
الغذاء وورد بسند ضعيف ان صلى الله عليه وسلم
كان يكره الكثنين لكانها من البول **لانها** اي بالذراع
وتأثيرها باعتبار كونها قطعة من الشاة **انجلها** اي

اللحم المفهوم من قوله لا يجد اللحم لانه مفرد بحلي
بال فهو في معني الجمع **لحم الظاهر** اي لانه الذي
وانها اثر الذراع لانه انضم الي محبته الغريزية
التي لا تغفل ما من عدم احتياجه الي طول
زمن في الكله ووجه مناسبة هذا للترجمة ان
اطمينة تقتضي انه صلي الله عليه وسلم
ربما تناوله في بعض الاحيان **قالت** الي اخوه
في سنده ضعيف وهو ثابت المذكور **لا** اي ليس
شيء عندنا فليست **لا** التي لعني الجنس **الاخير**
باب في ما بعد الاستئذان استئذنا مفرغها
قبلها الاله ال عليها التقدير المذكور وبهذا
يندفع ما نقل عن ابن مائل ان في الحديث شاطدا
علي جواز ابدال ما بعد الاعن محذوف اللهم
الا ان يريد ما المحذوف ما ذكرناه وهو الظاهر
فلا اعتراض عليه وعدلنا الي هذا عن الجواب
الا نسب بالسباق وهو خبر **باب** وخل اقامة
لعذرهما واطهار الحفارة ما عندها في جنب عظمة
صلي الله عليه وسلم ومن ثم طيب خاطرهما صلي
الله عليه وسلم بقوله **هذا** **انظر** الي اخوه اي
ما خلا من الادم ولا عدم اهله الا ادم والفقار
الطعام بلا ادم من القفر وهو الارض الخالية
منها **الامل** ادم متعلق باقفر **فيمحل** صفة
البيت ولم يفصل بينها باجنبي من كل وجه لان
اقفر

٩٢
اقفر عامل في بيت وصفته وفيها فصل به بينهما
فقول الطيبي فيه فصل باجنبي اي من بعض
الوجوه وهو لا يضر خلافا لما يورثه كلامه
ويصح كونه حالاً منه لانه موصوف تقدير اي
بيت من الهبوت قاله الطيبي اولاً لانه تركة تسلط
عليها نفي عام وذلك مسوغ لمجي الحال منها
وهذا اولي واحسن وفي الحديث الي علي
عدم النظر للخبز والخل بعين الاحتقار وانه
لا باس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه
لصدق المحبة والعلم بود المسؤل لذلك **علي**
النساء اي حتي آسية وام موسى فيما يظهر
وان استثنى بعضهم آسية وضم اليها مريم وما
قاله فيها محتمل لحديث فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة الاميرم بنت عمران وفي رواية لابن
ابي شيبة بعد مريم بنت عمران واسمية امرأة
فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت
فاطمة كما في آية اولي وذهب بعضهم الي تاويل
النساء بنسابة صلي الله عليه وسلم ليخرج مريم
وام موسى وجوي واسمية ولا دليل له علي هذا
التاويل في غير مريم واسمية نعم يستثنى خديجة
فانها افضل من عاتكة علي الاصح لتصرف
صلي الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يرزق خيراً
من خديجة وفاطمة افضل منها اذ لا يعدل بضعته

صلي الله عليه وسلم احد **وهو يعلم** ان بقية اولاده
صلى الله عليه وسلم كفاطة وان سبب الافضلوة
ما فيهن من البضعة الشريفة ومن ثم حكى ابن
السبكي عن بعض ائمة عصره انه فضل الحسن
والحسين رضي الله عنهما علي الخلفاء الاربعين
اي من حيث البضعة لا مطلقا فهم افضل منها
علما ومعرفة واكثر ثوابا واثارا في الاسلام
التزويد هو بفتح التاء ان يثرد الخبز بمرق
اللحم وقد يكون معه اللحم **علي سائر الطعام**
من جنسه بلا تزويد لما في التزويد من النفع وسهولة
مساغته وتيسر تناوله واخذ الكفاية منه بسرعة
ومن امثالهم التزويد احد المجهود وروي ابو داود
احب الطعام الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
التزويد من الخبز والتزويد من الخبيث وفي الحديث
سيد الاطعم اللحم وقضيقه بل صريحه ان
سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم في
التزويد قائم مقامه بل ربما يكون اولي منه كما
ذكره الاطباء في ما اللحم بالكيفية التي يذكرونها
فيه قالوا هو يعيد النسيج الي صباه وروي
الطبراني في الاوسط ان جبرئيل اطعمني الهريصة
بشدة بها ظمري لقيام الليل ورد بانه موضوع
نوضا قيل غسل فيه وكفيه من **نوضا** بالضم
اي من اجل اكله قطعة عظيمة من **نوضا** اقط فقي

القاموس

٩١
القاموس الثور القطعة العظيمة من الاقط اي بالاضافة
بيانية وهو لبن مجمل بالنار وحمل الوضوء علي
ما ذكر فيه نظر وما المانع من حمله علي الوضوء
الشرعي وهو صلي الله عليه وسلم كان يتوضا
مما مست النار ثم ينسج ذلك كما مر نعم ان ثبت
ان الوضوء بعد السج كان لحمله علي الاستنجاب
الحق تام او علي غسل ما ذكر بعض ائمة وعلمه
ففيه دليل لمذهبنا انه يندب غسل اليدين بعد
الطعام الا اذا لم يعلق بها شي منه البتة وكذا
قبله الا ان يتيقن نظافتها اي وكما نوحده والاي
فيظهور انه يستحب غسلها مطلقا تطهيرا لما طهره
ومن الجيب قول بعضهم يحتمل ان يكون ثور الاقط
من البعير فيكون الوضوء منه دون الشاة انتهى
فان اراد انه من لبن البعير لانه يشبه الناقة
فليمنه لا يفارق لبن الشاة وان اراد انه من لحمه
خالف تقسيمه المذكور في القاموس وغيره **وسلم**
يتوضا اي الوضوء الشرعي وعدم وجوبه هو ما ذهب
اليه جمهور الصحابة وغيرهم واجبة فركه
لحديث الوضوء مما مست النار ووجه الجمهور بانه
منسوخ بما صح عن جابر ان ترك الوضوء مما مست
النار اخر الامرين من فعله صلي الله عليه وسلم
او لحمل الوضوء علي غسل الفم واليدين قيل واجع
من بعد العصر الاول علي عدم الوجوب **اولم** من اولم

وهو الاجتماع والولاية طعام يصنع عند عقد النكاح
او بعده ويحفل انما اذا فعلت بعده يشترط قربها
منه بحيث تقسم اليه عروفاً وتحتل استورا طلبها
وان طال الزمن قيا بما علي ما قالوه في الحقيقة
من بقاياها الي المبلغ مطالبا بها الاب ثم ينتقل الطلب
الي الاولاد فيقسمون في سنة متعاقبة والافضل فعلها
بعد الموطأ في سنة واحدة بصلوات الله عليه وسلم والواجب
الها واجبة بالضرورة المقررة في محلها والحقيقة الولام
تسنة يقال اهل الظاهر وبعض السلف واجبة
علي سنة بنت عبيد بن بشر عارون اخي موسى
عليها الصلاة والسلام اطلقا عارضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سبي خيبر لرواية البخاري
انه تزوج بها وكان قد قتل زوجها كنانة بن الربيع
ابن ابي الحقيق وكانت عروسا قد ذكر له جمالها
فما نظفها لنفسه فخرج بها حتى بلغ سد الصربا
حلت له اي طهرت من الحيض فبقي بها فصنع حنكها
في نطع صغير ثم قال لانسد الاذن من حولك فكانت
تلك ولحمة عليها قال ثم خرجا الي المدينة فزابت
الذي صلى الله عليه وسلم يجوس لها وراه بعيناه
ثم يجلس عند بغيره فيضع ركبته وتضع صفيه
رجلها علي ركبته حتى يركب **وفي رواية** انها صارت
الي دحية ثم للذي صلى الله عليه وسلم في عمل عتقها
مداقها **وفي رواية** اعتقها وتزوجها **وفي رواية**

انه قال

انه قال له خذ جارية من السبي غيرها **وفي رواية**
لسلم انه اشتراها منه بسبعة اروس واطلاق الشرا
هنا مجاز ورواية سبعة لاتنا في رواية البخاري
خذ جارية من السبي غيرها لانه ليس فيها ما ينبغي
الزيادة فلعله قال له هذا اول اسم الممل له سبعة
وحكمه **اخذه** امانه انها بنت بعض ملوكهم فلعله نظرها
في السبي وكثرة نظرا وحيف خشي من تغيرها طرعا
بعضهم فكان من المصلحة العامة ارجاعها منه واقتضا
صلي الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضي الجميع وليس
في ذلك من الرجوع في الهبة من شيء وكانت رأت
قبل ان القهر سقط في حجرها فتو له بذلك قال الحاكم
وكذا جوي لجوي يريه ام المؤمنين رضي الله عنها **وعنه**
من الاحسان في نسخة ومن التحسين في اخري
باب التصغير للشفقة واذوت مع ان الاحق
الجمع اما ايتار الخطاب الكبرهم اولانهم لما اخذت
طلبهم صاروا بمنزلة شخص واحد **الاستمارة اليوم**
اي لا تساع العيش وذهاب ضيقه الذي كانت اول
التواب جمع تابل ائزار الطعام وروي المصنف
وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم
اكل السلق مطبوخا بالشعير والكل الخبزيرة بمجعة
مفتوحة فزاي مكسورة فتحنية فراق الطبري
كالعصيدة الا انها ارق وابن فارس دفتي يخلط
بشحم والجوهري كالقيني لم يقطع صفرا ويصب

عليه ما كثير فاذا انفتح رد عليه دقيق وقيل طهي
بالاعظام من الخالة وبالاها من اللين واكل الكفاث
رواه مسلم وهو يفتح الكافي وتخفيف الموحدة ويثقله
احزه النضيج من ثمر الاراك وقيل ورقه وفي
نهاية ابن الاثير انه كان يحب جوار الخمل وروي
ابوداود انه صلى الله عليه وسلم اتي بالجنب
في تبوك فدعي بسكين فسمي وقطع **بنيح**
بضم النون وفتح الموحدة **العنبري** بفتح الميم
والنون منسوب الي عنزه حتى من ربيعه **فقال**
ابي النبي صلى الله عليه وسلم لهم ابي الجابر واهل
منزله **كانهم علموا انا** يحقل ايها الجمع او النظيم
لحب اللحم اي فاضافونا به وقصد بذلك تانيهم
وجبر خواطرهم دون اظهار الشغف باللحم
والافراط في محبته وفيه ارشاد الضيف الي انه
ينبغي له ان يبايع عاي ما يحبه الضيف ان عرفه
والضيف الي انه يجبره بما يحبه حيث لم يوقع
الضيف في مشقة **وفي الحديث قصة** هي
ان جابرا في غزوة الخندق قال انكفأت الي امرائي
فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالنبي صلى
الله عليه وسلم جوعا شديدا فاخرجت جرابا
فيه صاع من شعير ولنا بهمة داجراي شاة
سهينة فذبحتها اي انا وطلخت اي زوجتي الشعير
حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جيبته صلى الله عليه
وسلم

وسلم واخبرته الخبر سرا وقلت له تعال انت
وتفر معك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع
سورا اي بسكون الواو ويغيره من طعنها يدعو
اليه الناس واللقطة فارسية **فحي** **اللهم** اي
علموا بسرعين فقال صلى الله عليه وسلم
لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجيتكم حتى اجي
فما فخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم
عنه الي برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابرة
لتخبز معك واحدي اي اعز في من برمتك ولا
تقولوها وهم الف فاقسم بالله لا كلوا حتي تزكوه
والخوفوا وان برمتنا لنقط اي تعلي ويسمع
عظيها كما هي وان عجيتنا ليخز كما هو رواه
البخاري ومسلم ورويا ايضا ان ابا طلحة عرف
الجوع في صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل له مع انس اقراصا من شعير فوجده
في المسجد اي المهد للصلاة فيه حين ما صره
الاحزاب في غزوة الخندق فقال ارسلك ابو
طلحة قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال لمن معه
قوموا فانطلقت بين ايديهم فاخبرت ابا طلحة
فاعلم ام سليم بذلك مع انه لا شيء عندهم فقالت
الله ورسوله اعلم فتلقاه ابو طلحة فلما جاعه
قال هلمتي يا ام سليم ما عندك فانت بذلك الخبز
فامر به ففت وعصرت عكه فادمته ثم قال صلى

الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال
ايذن لعشرة فاذن ثم لعشرة وهكذا حتي
اكلوا كلهم وشبعوا وكانوا سبعين او ثمانين
وفي رواية لمسلم ثم اكل صلى الله عليه وسلم
واهل البيت ثم ترك بقية وفي **رواية البخاري**
ثم اكل فجعلت انظر هل نقص منها شيء وفي
رواية ثمانية بدل عشرة وهي تدل علي تعدد
القصة وكان حكمة ذلك العدد ان تلك القصة
لا تتسع ان يجلس عليها الثمن ذلك وفي **رواية**
انه لما انتهى الي الباب قال لهم افتعدوا ثم دخل
وفي رواية اخرى انه قال هل من يمن فقال
ابوطحاة قد كان في العكة شيء فجعلوا يعصرانها
حتي خرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم القوم
فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقوم
ينتفخ حتي رايت القوم في الخفنة ينتفخ وفي
اخرى ان ابا طحاة لما بلغه انه ليس عند النبي
صلي الله عليه وسلم طعام اجرت نفسه يوما بصاع
شعير ثم جاءه وفي اخرى انه راه يقري اصحاب
الصفاة سورة النساء وقد ربط ببطنه حجرا وفي
اخرى انه وجده مضطجعا يتقلب ظهر البطن
وهذا كله صريح في تعدد القصة واول الحديث
الاول يقتضي ان انسا ارسله بالخبر ليأخذه
صلي الله عليه وسلم فيأكله لكنه لما راي كثرة
الناس

الناس استحي وظهوله ان يدعوه صلى الله عليه وسلم
وحده الي منزله ليحصل له المقصود من اطعامه وتحمّل
انه قيل له افعل ذلك اذا رايت كثرة وفي **رواية**
لا يي نعيم واصطفاها عند مسلم ان ابا طحاة قال له قم
فربها حتي اذا قام صلى الله عليه وسلم وتفرقوا عنه
قل له ان ابي يدعوك وروي مسلم انه اصابهم
مجموعة في غزوة تبوك فقال عمر يا رسول الله ادهم
يفضل ان وادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
فقال نعم ففعلوا فاجتمع شيء يسير ثم قال خذوا
في او عيتكم فماتوا في العسكر وعاء الاملوه
وفضلت فضلة **رواية** التبيين ان ام سليم صنعت
له صلى الله عليه وسلم وهو عرويس بنزيب حيسا
من تمر وسمن واقطع ثم ارسلت اليه مع انس فقال
ادع من لغيت فاجتمع ذهابا ثلثا في موضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده علي تلك الحبيسة وتكلم بها
شأ الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يا كلون
منه ويقول لهم اذكروا اسم الله عليه وتبيل كل
رجل مما يليه فاكلوا كلهم حتي شبعوا فقال
يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كانت
الكرام حين رفعت **رواية** مسلم انه اطعم رجلا وسقا
من شعير فاكلوا منه مدة حتي كالمواخير النبي
صلي الله عليه وسلم فقال لو لم نكله لاطمتم منه وكلناكم
قال النووي وانما ذهب لما كاله عقوبة له لان كيله

مضاد للتسليم ومتضمن للنذير وتكلف الاحاطة بأسرار
الله تعالى وصح انه صلى الله عليه وسلم أتى بقصة
فيها لحم فتعاقبوا من عنده حتى الليل يقوم قوم
ويقتعد اخرون فقال رجل لسورة هل كانت تمد
فقال ما كانت تمد الا من السما ومعجزاته صلى الله عليه
وسلم كثيرة ولا بأس بالكلام على شيء منها وما يتعلق
بها فان اخلاص هذا الكتاب منها غير لائق اذ هي اخص
الشمايل واكملها **واعلم** ان معظم معجزاته صلى
الله عليه وسلم واشهرها واعلمها القرات والكلام في
وجوه اعجازه وما اشتمل عليه مما يناسب ذلك مستوفي
في كلام المفسرين والاصوليين واما غيره فله ما وقع
التحدي به وهو طلب المعارضة والمقابلة ومنه ما وقع
بدون طلب ولا ينا في تسميته معجزة مع ان التحدي
شروط فيها لانا نقول هو شرط فيها من حيث الجملة
لا في كل من حيث بيانها وهذا ما اورد على بشرط
ذلك كالباقين مما شنع به جمع عليه واطالوا وهي
اما قبل نبوته كفضة الفيل والنور الذي اخرج
معه حتى اضاله قصور الشام واسواقها حتى
رويت اعتناق الابل بمصر ومصر الطائر لغواد
امه حتى لم يجد الا لولادته والطواق به في الافاق
وخود نار فارس وسقوط شرافات ابوان كسري
وعنص ما نجيرة ساوه وما سمع من اليهود انق
الصارخه بنعونه واصفاه وانتكاس الاصنام
وخرورها

وخرورها لوجودها من غير دافع لها من امكنتها
الي ما يروى نقل من العجايب في ايام ولادته وايام
حضانتته وبعد ما الي ان نباه الله كاطلال الغمام
اي في السفر وشق الصدر وهذا القسم لا يسمى
معجزة حقيقة لتقدمه على التحدي جملة وتفصيلا
وانما يسمى ارضا اي تاثيرا للنسبة وهذا
ما عليه اهل السنة وقال المعتزلة لا يجوز تقدم
المعجزة على الارسال وبما قرره يعلم ان الخلق
لفظي واما بعد موته وهو غير محصور اذ كل
خارق وقع لخواص امته انما هو في الحقيقة له اذ هو
السبب واما من حين نبوته الي وفاته وهذا هو
الذي الكلام فيه فمنه اشتقاق القرى لما طلب منه
كفار قريش اية على صدقه والدليل على وقوعه
ظاهرا لاية واجمع عليه اهل السنة وهو من
امهات معجزاته وخواصها اذ ليس في معجزات
الانبياء ما يقار به لانه ظهر في الملكوت الاعلى
خارجا على طباع هذا العالم فلا حيلة في الوصول
اليه وقد حقق الناج السبكي ان اشتقاقه متواتر
وفي الصحيحين انه انشق قريش حتى راوا خرا
بينهما فقالوا هذا سحر لكن سلوا السفار فانه
لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فسالوه فاجروا
وبذلك وفي رواية لمسلم فاراهم انشقاقه مرتين
وفي رواية لابي نعيم فصار قريش وهو المراد

برواية مسلم مرتين واما ما اقتضاه كلام الحافظ الي
الفضل العراقي من الاجماع علي انه انشق مرتين
فتعقب بان ذلك لم يجزم به احد من علماء الحديث
فضلا عن الاجماع فالوجه ان مرتين بمعنى فرقتين
جمع بين الروايات وفي البخاري عن ابن مسعود
ولحن بميني ولا يعارضه قول انس انه كان بمكة
لان المراد انه كان بها لا بالمدينة وقد انكر جمهور
الفلاسفة ذلك لانكارهم الخرق والالتيام في
الاجرام العلوية وهو لا كفار وتقريب بطلان مذهبه
في الاصول وانكره ايضا بعض الملازمة محتجين
بانه لو وقع لم يخف علي احد من اهل الارض ولم
يختص باهل مكة ورد بانه وقع ليلا لحظة وقت
الغفلة والنوم فلا مانع من خفايه علي من بعد
عن ذلك الاقليم وليس هو دون الكسوف الذي
يظهر بحمل دون آخر علي انه لو لا اخبار المجتهدين
به قبل وقوعه لرهبنا خفي علي التواهل الارض
وحاجة عدم بلوغ معجزة من معجزاته غير القرآن
تواتره ان نظير ذلك في الامم السالفة اعقب
هلاك من كذب بها وهو صلي الله عليه وسلم
رحمة عامة فكانت معجزة غير عامة ليلا يعاجل
المكذبون بها عوجل به من سبقهم **وحكي** البدر
الزركشي عن شيخه العباد بن كثير ان ما حكى ان القدر
دخل من جيبه صلي الله عليه وسلم وخرج من كفه
فليس

فليس له اصل **ومنه** رد الشمس بخبير لما كان راسه
صلي الله عليه وسلم يحرق عاتق حتي عزيت ولم
يسل العصر قد عاصي الله عليه وسلم بردها
حتي صلاتها وحديثها صححه الطحاوي وعياض
واخرجه جماعة منهم الطبراني بسند حسن
واخطا من جعله موضوعا كابت الجوزي وقد
ذكرت في ذلك زيادة في شرح العباب اول باب
الصلاة **ومنه** بتسليم الخصا في كفه صلي الله
عليه وسلم ثم بكف الي بكر ثم عمر ثم عثمان
حتي سمعه الحاضرون فاخذوه فلم يسبح معهم
وهذا وان اشترى لكن سنده ضعيف نعم في البخاري
عن ابن مسعود كنا ناكل الطعام مع النبي صلي
الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام
ومنه بتسليم الحجر عليه اخرج مسلم اني لا اعرف
حجرا بمكة كان يسلم علي قتل ان ابعث اني
لا اعرفه الان وهذا الحجر قبل الاسود وقبل الذي
بزقاق المرقف المشهور بمكة وذكر الفاسي ما يقوله
وضع عن علي كرم الله وجهه كنت امشي مع النبي
صلي الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها
فما استقبله حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله **ومنه** تامين اسكنه الباب وحواط البيت ثلاثا
علي دعايه للعباس وبنيه بان الله يستترهم من النار
كستره اباهم في ملائكة رواه البيهقي وابن ماجه **ومنه**

ما صح من كلامه مع أحد لما صعد هو وأبو بكر وعمر
وعثمان فزحف بهم فضر به برجله وقال اثبت
أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيد ان وسبب
الزحف ما حصل له من الطرب ومن ثم صح أحد
لحبتنا ونحبه قال الخطابي كني به عن أهل المدينة
وأجراه البغوي علي ظاهره وهو الأصح دلالة بعد
في محبة الجهاد للأنبياء والأولياء ومن ثم سمع ابن
الجزع لما فارقهم وخرج النعماني والتزمذي والدارقطني
ان هذه القضية وقعت بعينها في بيعة مكة ومسلم
انهارت ايضا بحرا لكن بزيادة علي وطلحة والزبير
وهو لا الثلاثة شهد ايضا وفي رواية له ابدال
علي يستعد وفي رواية للمتزمذي انه كان عليه العشرة
الا ابا عبيدة وهذا الاختلاف محمول علي انها قضايا
تكررت وتنازع فيه بعض الحفاظ لا ينادي بخرجها
ثم قوي احتمال التعدد بروايات صحيحة ذكرها
ومنه كلام السجولي وسلامها عليه اخراج البزار وأبو
نعيم لما اوجي اليه جعلت لامر بجور ولا شجر الا قال
السلام عليك يا رسول الله وأحمد والدارمي انه صلى
الله عليه وسلم انه لما خضبه أهل مكة بالدماء
حزن فجاه جبريل فقال الخب ان اريك آية قال
نعم فامر به بدماء شجرة فدعاها فجات تمتشي حتى
قامت بين يديه فقال مرقها فلتزجج الي مكانها فامر
فرجعت اليه فقال صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي

ورود

ورود بسند جيد ان اعرابيا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم آية فدعى شجرة فاقبلت تشق الارض
فقامت بين يديه فاستشهد بها ثلاثا فشهدت ثم
رجعت الي منبتها وروي البزار انها تهابت حتى تقطعت
عروقها ثم جلت فسلمت فقال الاعرابي مرقها فلتزجج
الي منبتها فزججت فدنت عروقها فيه فاستنقرت
فقال الاعرابي اذقني ان اسجد لك فقال لو امرت
أحد ان يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها
وصح ان اعرابيا قال بما اعرف انك رسول الله فدعا
له عذقا من نخلة فجاء اليه ثم امره بالرجوع فعاد
فاسلم الاعرابي **وروي** البغوي انه نام فحاته
شجرة فغشيت به ثم رجعت لمحلها فلما استيقظ
ذكر ذلك له فقال هي شجرة استأذنت ربها
ان تسلم علي فاذن لها **وروي** مسلم انه صلى
الله عليه وسلم نزل بواد ابيع فلم يريا يستتر
لقضا حاجته ونثم شجران فجاء بعض احدهما
وقال انتقادي علي فانقادتم ثم فعل بالآخر
ذلك فلما توسط بينهما قال ايها علي باذن
الله تعالى فلما **ومنه** حنين الجذع بالتمجج
وحنيته سوقه وانعطافه الدال عليها صوته
المسموع منه كما في الاحاديث قال الناج السبكي
وحنيته سواثر لانه ورد عن جماعة من الصحابة
اي نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة يفيد القطع

بوقوعه ونيتها ثم قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر
عند آخرين وتبعه بعض الحفاظ فقد نقل وهو اشتقاق
القوم تولا مستقيما يعني القطع عظم من يطلع عليه
طرق الحديث دون غيرهم وجري في الشفا عليه
متواتر وقال البيهقي قصة حنينه من الامور الكاظمة
التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعي رضي الله
عنه ان حنينه اعظم في المعجزة من احيا الموتى وحاصل
قصته ان المسجد كان مسقوفا علي جذوع الخيل وكان
صلي الله عليه وسلم يخطب الي جذع منها فجعل له منبر
ثلاث درجات فلما رآه سمع لذلك الجذع صوت كصوت
الناقة التي انتزع منها ولدها حتي تصدع وانشق
فتزل وضمه اليه فجعل ينجي انبيء الصبي الذي يسكن
ثم رجع للمنبور وهذا دليل علي انه تعالى خلق فيه
الحياة والعقل والشوق لامن جهة سماع صوته اذ
الصوت لا يستلزم حياة ولا عقلا كما هو منه هذه الاثر
بل من جهة الشوق المعنوي دون الطبيعي البهيمي
الذي يستلزمهما واطلاق الصحابة علي صوته
انه حنين صرخ في انبياء الشوق المعنوي
له وبويده قول جابر كانت تكلي علي ما كنت
تسمع من الذكر عندها ومن ثم عامله صلي الله عليه
وسلم معاملة المشتاق فالتمزمه كما يلتزم الغائب
اهله واعزته ببرد غليل شوقهم اليه وفي رواية
صحيحة انه خارج حتي ارجح المسجد لخواره وانه صلي
الله

الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه
لما زال عقله حتي تقوم الساعة حزنا علي فراق رسول
الله صلي الله عليه وسلم فامرو به صلي الله عليه وسلم
فدفن **وفي رواية** البيهقي انه خيره بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وفي اخري للدارمي قال له ان تسيت
اردك الي حائطك تثبت كما كنت عليه وان تسيت
اغرسك في الجنة فتاكل اوليا الله من ثمرة ثم اصغي
له فقال تغرسني في الجنة فتاكل مني اوليا الله
والكون في مكان لا اباي فيه فسمعه من يليه فقال
صلي الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار
البعث علي دار الفنا واعلم ان القصة واحدة فما وقع
في الفاظها مما ظاهره التغاير انما هو من الرواية
وعند التحقيق والتاويل ترجع لعني واحد ومنه
سجود الرجل له كما رواه احمد والنسائي والبيهقي
والطبراني وله سند جيد عند البيهقي **وحاصل**
قصة ان الانصار سلكوا اجلا لهم استقبح ومنهم
ظلمه وصاروا لقلب الكلب في االه النبي صلي الله عليه
وسلم فلما نظر اليه اقبل نحوه حتي خر ساجدا بين
يديه فاحذ بناصيته اذ لم يكن قط حتي ادخله
في العمل فقالوا له نحن احق ان نسجد لك فقال
لا يصالح لبشر ان يسجد لبشر والا لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وصح انه صلي
الله عليه وسلم دخل حائط انصار في فاذا اجمل

فلما راه حن نذرت عنها فمسح المحل الذي يعرق
من قفاه عند اذنيه ثم قال لصاحبه الانتقي الله
في هذه الهميمة التي ملكك الله اياها فانه سكي
الي انك لختيعة وتدميه وروعي بسند ضعيف
انه صلي الله عليه وسلم دخل حاططاً به غنم فوجدت
له **نقال** ابو بكر رضي الله تعالى عنه نحن اخف
بالسجود من هذه فقال صلي الله عليه وسلم
لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ومنه كلام الذيب
رواه جماعة من الصحابة واخرجه جماعة من
الائمة من عدة طرق منهم احمد واسناده جيد
وذلك ان ذيباً اخذ بيعة فانتزعها راعيها منه
فاقعها وقال الانتقي الله تنزع مني رزقا
ساقه الله الي فقال يا عجبا ذيب **نقال** له
الذيب الا اخبرك باعجب من ذلك فقد يثرب
تخبر الناس بانها ما قد سبق لها الراعي للذي
صلي الله عليه وسلم فاحبره فامر فنودي بالصلاة
جامعة ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاحرم
وفي رواية ان الراعي يهودي وانه اسلم وان
الذيب قال بخبرك بما مضى وبما هو كائن بعدكم
وانه صلي الله عليه وسلم صدق الخبر
ثم قال انها امارات بين يدي الساعة
قد اوتسك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتي يجده
نغلاه وسنوطه بها احده اهلكه بعده وذكر في
الشفاء

طريقاً فيها زيادة ان الذيب قال تركت نبيا لم
يبعث الله قط نبيا اعظم منه عنده قدراً
وانه امره ان يذهب اليه ويجري له غنمه
حتي يرجع ففعل ثم جاء فذبح له شاة منها
وروي ابن وهب ان ذيباً وقع له نظردك مع
ابي سفيان وصفيان بن امية وانها عجب
من ادباره عن ظبي لما دخل الحرم **نقال**
لها اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدنية يدعونكم
الي الجنة وتدعونهم للنار **وروي** سفيان
ابن منصور ان ذيباً جاء الي النبي صلي الله عليه
وسلم فاقع بين يديه وجعل يصيب نذبه
فقال صلي الله عليه وسلم هذا وافد الديات
جائيسكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقالوا لا
وانه لا تفعل واخذ رجل حجرا ورماه به فادبر
وله عوا **نقال** صلي الله عليه وسلم الذيب
وما الذيب ومنه كلام الحارثي ما اخرج
ابن عساکر وابو نعيم وفيه انه اسود اصابه
يوم خيبر فكله بانه من نسل سبيته حارث
لم يركبها الا ذيب وانه كان يتغنى بطاحبه اليهودي
محمد ا وانه كان يتوقع ركوبه صلي الله عليه
وسلم وانه سماه يعقور وكان يتبعه ليستفي
له اصحابه وانه لما توفي رسول الله صلي الله
عليه وسلم رمي نفسه في بئر حزننا عليه لكن

المحدث مطعون فيه وذكره ابن الموزني في الموضوعات
وفي غيره غنية عنه وكلام الضب وهو وان استقر
لكن سنده غريب ضعيف بل قيل انه موضوع
والصحيح انه ضعيف **وحاصله** ان اعرابيا طرحه
بين يديه وحلف لا يؤمن به حتى يؤمن به فكلما
النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان
مبين يبرعه القوم جميعا وتكلم بكلام طويل
مذكور في الشفا وغيره وكلام **الغزالي**
وطرقه وان ضعفت لكن بعضها يقوي
بعضه وقول ابن كثير انها موضوعة مردود
وحاصلها بينها هو صلى الله عليه وسلم
بصحا اذ سمع يارسول الله ثلاثا فالتفت
فاذا ظبية مشدودة بوثاق وتالم فقال
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي
ولدان في ذلك الجبل فاطلقتني حتي اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين فقالت عذبي
الله عذاب العيش ان لم اعد فاطلقتها فذهبت
ورجعت فاطلقتها صلى الله عليه وسلم فانتبه
الاعرابي وقال يارسول الله اكل حاجة قال
نعم تطلق هذه الظبية فاطلقتها فخرجت فقد
وتقوله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ومنه نبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى
الله عليه وسلم وهو اشرف المياه قال القرطبي

وتكرر

وتكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع
في مشاهد عظيمة ومجموع طرقه الكثيره الصحيحة
تفيد القطع المستفاد من التواتر المعنوي
قال المزيبي وطول عدم الفه اصلا ابلغ من
نبع الماء من الحجر لانه ما لوف فمن تلك الطرق
ان صلاة العصر حانت فالتمس الناس الوضوء
فلم يجدوه فانوه بوضوء فوضع يده الشريفه
فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه واطرافه
حتى توضعوا وكانوا ثمانين وفي رواية ثلثمائة
وفي رواية ان ذلك كان في غزوة تبوك فروا
منه ابلهم ودوابهم وتزودوا مع كثير منهم
فانهم كانوا سبعين الفا وثلثين اواربعين
اقوال وخيلهم عشرة الاف وابلهم نحو ذلك
او اكثر وفي اخري انه حب له في ثوبا بقدر
صغير وضع فيه غير ابهامه لصنقه عنه
ثم قال هلموا للشراب فلم يزل ينبع من بين
اصابعه وهم يزرون حتي رووا منه جميعا ووقع
ذلك بالحديبية ايضا فطش اصابعهم فوضع
صلى الله عليه وسلم يده في الرلوة ففاز من
بين اصابعه كالمثال العيون فرووا وتوضوا
وكانوا الفا وخمسمائة قال جابر لو كنا مائة الف
لكفانا ووقع ايضا في غزوة يواط ولم يجد صلى
الله عليه وسلم الا قنطرة نمرها وتكلم عليها بكلام

قال عبادة لا ادري ما هو ثم امر بصبره علي يده
وقد بسطها في حقه **وقال ليس الله** فقار الما
من بين اصابعه حتي استنقوا كلهم وبقي كذلك
ولكن كثير الما القليل ووقع الغيت الكثير بركة
دعا به طرق اخري كثيرة وفي بعض ما يقتضي
ان الما لم يكن ينبع من بين الاصابع حقيقة بل في
نظر الراي والاصح كما قاله النووي وغيره ودل
عليه كثير من الروايات الصحيحة انه يخرج منها
حقيقته وانما لم يفعل من غيره ما ولا وضع
اناء تادبا مع الله اذ هو المنفرد بايجاد المهدوم
من غير اصل وفي رواية للدارمي وغيره انه
لم يوجد شي من ما طلب شي فبسط يده فيه
فقارت عين من تحتها فنشروا وتوضوا **ومنه**
احيا الموتى اخراج اليه في ان رجلا قال للنبي صلي الله
لا اومن بك حتي تحيي لي ابنتي فجاء فقبورها فقال يا فلانة
قالت ليبيك وسعديك فقال صلي الله عليه وسلم
الحيتين ان ترجعي الي الدنيا فقالت لا والله يا رسول
الله اني وجدت اسخيرا لي من ابوتي ووجدت الآخرة
خير لي من الدنيا **وحديث** احياءه حتي آمنت به
رواه جماعة وصححه بعض الحفاظ وان قال ابن كثير
انه منكر جدا وروي ابن عدي وابن ابي الدنيا والبيهقي
وابو نعيم ان عجوزا عجيا ماتت ولدها فلما عزيت به
قالت اللهم ان كنت تعلم اني طهرت اليك والي نبيك
رجا

رجا ان تعيطني علي كل شدة فلا تخلف علي هذه المصيبة
فكشف الثوب عن وجهه وطعم وطعموا وروي ابن
ابي الدنيا ان زيدا بن خارجة بيدها هو عشي اذ خر
فتوفي فجئ به الي بيته فلما كان بين المغرب والعشا
سمعوا علي لسانه محمد رسول الله النبي الامي خاتم
النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
صدق صدقاً ثم قال هذا رسول الله السلام عليكم
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته واخرج ابو نعيم ان
جابر اذ خرج شاة وطبخها وجابها للنبي صلي الله عليه
وسلم فاكل هو واصحابه ونهاهم عن كسر العظم ثم جرده
 ووضع يده عليه ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت
تتفص اذ نبيها واليه في انه صلي الله عليه وسلم حي له
بغلام يوم ولد فقال ممن انا قال رسول الله قال
صدق بارك الله فيك ثم لم يتكلم بعد حتي شب
فكان يسمى مبارك اليها مرة واصيبت عينا فتاده بن
النعمان يوم احد فسقطنا علي وجنتيه فاتي بها النبي
صلي الله عليه وسلم فاعادها مكانها وبصق فيهما
فهاذا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب
عن مالك تفرد به عمار بن منصور وهو ثقة واخرج
الطبراني وابو نعيم عن قتادة كنت يوم احد الفتي
السهم بوجهي دون وجه رسول الله صلي الله عليه
وسلم فكان اخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذتها
بيدي وسعيت بها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم

فلما رآها في كفي دمت عيناها فقال اللهم في وجهه
قتاده كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن
عينيه واحدها نظرا وفي رواية انه لما جاء بها
قال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان
رائتي تغدرني وبين الاولى والتي بعدها تغارص
في العين الاخرى وقد يحاب علي تغدير صفة الروايتين
بانها اصيبا وجابها في وقتين فحكى مرة عنهما
معا وهي الرواية الاولى ومرة اخري عن احدها
وهي الرواية الثانية وروي ابن ابي شيبة والبخاري
والبيهقي والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
نفت في عيني فديك وكانتا مبيضتين لا يبصر بها
شيئا وكان وقع علي بيض حية فتفت فتركا فعادتا
احسن مما كانتا فكان يدخل الخيط في الابرة وانه
لا ين ثمانين سنة وان عيني لم يبيضتا قال ابن
اسحاق وقائل عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر
بسيفه حتى انقطع فاعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم جزلا من حطب فقال له قائل به فهدده
فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المكن ايض
الحديدة فقاتل به حتى فتح الله علي المسلمين وكان
يسمي العون ولم يزل يشهد به المشاهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وهو عنده
وذكر عياض عن ابن وهب ان عكرمة بن ابي جهل
ضرب يد معاذ بن عمرو فتملقت يده فبصق علي
الله

الله عليه وسلم عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاتب
حتى كان زمن عثمان ولما التقى الجمعان يوم بدر اخذ علي
الله عليه وسلم كف حصي فرمى به في وجوههم وقال
شامت الوجوه اي قمت وتغيرت فلم يبق مشرك وكانوا
الفاو الاخمسين الا ودخل في عينيه ومخروبه منها شيء
فانفروا وفي ذلك علي الاصم وانه فعل صلى الله عليه
وسلم نظيره يوم خيبر ترك قوله ومارميت اذ رميت
ولكن الله رمي واعلم ان جماعة ضلوا في فهم هذه
الاية حيث جعلوها اصلا في ابطال نسبة الافعال الي
العباد ولم يبالوا بما يلزم علي ذلك من ان يقال وما
صليت اذ صليت ولكن الله صلى ومارميت اذ رميت
ولكن الله رمي والمواد ان تلك الرواية لما لم تبلغ ذلك
البلغ عادة النبي تعالى ان من بينه المبدأ او منه تعالى
الغاية وهي الاصل وانقطع يوم احد سيف عبيد
الله بن جحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا
فعاد في يده سيفا فقال له وكان يسمى العرجون
ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي من امير
المعتصم في بغداد بما بيني وبينه **فدلت له شاه**
اي حقيقة او امرت بذبحها والجزم بالتساي يحتاج
لدليل **بقناع** بقاف مكسورة فتوت ثم مهلة اي
طبق من سعف النخل ثم **الضرف** اي من صلاته
او من محلها **بعلال** بضم المهلة اي بقيه من تعييفته
وزعم النفا بياينة بعيد **علالة الشاة** اي بقيقه لها

وفيه انه شبع من لحم في يوم مرتين فما مر عن عابسة
من نفي ذلك انما هو باعتبار علمها كذا قيل وهو غير حلي
اذ لا يلزم من اكله مرتين الشبع في كل منها نعم فيه
دليل على حل الاكل ثانيا وان لم ينضم الاول ان
امن النخلة باعتبار عاداته اولفلة الماكول وقد يندب
ذلك لجبر خاطر المضيف او نحوه **ولم يتوضا** فيه دليل
علي ان وضوء الاول لم يكن من ما مست النار **والى**
واوه منقلبة عن الف اذ هو جمع داليه وهي العذق
من النخلة يقطع بشرا ثم يعلق ليرطب ويؤكل
رطبه على التدريج **معلقه** اي لترطب ويؤكل من
رطبها **مه** اسم فعل بمعنى اكفف **ناقه** هو قريب
العهد بالمرض قبل ان يرجع اليه كمال صحته
وقومه **فجعلت** عطف على فقال اي بسبب
امره صلى الله عليه وسلم عليا بالترك لانه يضره
جعلت ما لا يضره ومن ثم امره صلى الله عليه وسلم
بالاصابة منه **لهم** اي له صلى الله عليه وسلم
ولعلي ومن معهما من اهل بيته وفي رواية له
اي للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصر عليه
لانه الاصل والمتبوع وزعم انه لعلي وانه وهم
وانما يرجع لاهلها وضميها فها هو الوكهم كما هو ظاهر
فاصب اي اما من هذا فاصب فالجواب سرطا
محدوف وتقدير من هذا ايوجب الحصر اي اصب
من هذا الامن غيره **فان هذا اوفق** لك انما منعه
صلى الله

صلى الله عليه وسلم من ذاك لان الفاكهة تقرب الناقة
لسرعة استحقاقها وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم
القوة فاروق بمعنى موافق اذ لا اوفقية في الرطب
له اصلا ويصح كونه على حقيقته بان يدعي ان في
الرطب موافقة له من وجه وان ضره من وجه آخر
ولم يمنع من السلف والشعير لانه من انفع الاعذية
للناقة لما في ماء الشعير من التغذية والثلثين
والثلثين وتقوية الطبيعة وفي هذا الحديث
فوائد كثيرة فلذا اطلقت الكلام فيها وفي متعلقاتها
فمن ذلك انه ينبغي الحمية للمريض والناقة بل
قال بعض الاطباء انفع ما يكون الحمية للناقة من المومن
لان التخليط يوجب انتكاسه وهو اصعب من ابتداء
المرض والحمية للمريض مخرقة كالتخليط للمريض
والناقة وقد تشتد الشهوة والميل الى ضار
فيتناول منه يسيرا فتقوي الطبيعة عامي
هضمه فلا يضرب بل ربما ينفع بل قد يكون انفع من
دوا يكرهه المريض ولذا اقر النبي صلى الله عليه
وسلم ههنا وهو امرنا على تناول التمرات
اليسيرة وخبره في ابن ماجه قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال
اذن وكل فاخذت تمرا فاكلت فقال انا كل تمرا
وبك رمه فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى
فتبسم صلى الله عليه وسلم فقيه اشارة الى الحمية

وعدم التخليط وان الرمد بضره التمر والم تصدق الشهوة
 وفي حديث الباب ايضا اصل عظيم للطب والطبيب
 وانه ينبغي التد اوي فقد صح ان الله تعالى لم ينزل
 داء الا انزل له شفا فتد اوي في رواية ان الله حيث
 خلق الد خلق الد وا فتد اوي واصل ايضا تد اوي
 باعباد الله فان الله لم يضع داء الا اوضع له شفا
 الا داء واحد وهو القرم وفي رواية الا السام اي
 الموت اي المرض الذي قد زال الموت منه وصح ايضاً
 لكل داء دوا فان اصاب الداء البري باذن
 الله تعالى وفسرته رواية الجهمي ما من داء
 الا وله دوا فاذا كان كذلك بعث الله عز وجل ملكا
 ومعه ستر ف يجعله بين الداء والدواي فكل ما شرب
 المريض من الدوا لم يقع علي الداء فاذا اراد الله
 بئزاة امر الملك رفع الستر ثم يشرب المريض
 الدوا فينفعه الله تعالى به وفي رواية لا يي نعيم
 وغيره ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفا علمه
 من علمه وجهله من جهله وفيه ابتارة الي ان
 قوله لكل داء دوا باق علي عمومته حتي يتناول
 الادوا القاتلة وغيرها والي ان سبب عدم الشفا
 منها هو الجهل بدوايها ومن ثم علق الشفا في امر
 علي مصادفة الدوا بالدوا واستفيد من هذه الاحاديث
 ان رعاية الاسباب بالتد اوي لا ينافي التوكل كما لا ينافي
 دفع الجوع بالاكل **ومن ثم قال** الخامس يتكلم اوي المتوكل

افتد

افتد ايسيه المتوكلين محمد صلي الله عليه وسلم
 واجاب عن خبر من استترقي والتري بري من
 التوكل اي من يتوكل المتوكلين الذين من السبعين
 الفا الذين بدخلون الجنة بغير حساب فجعل بعض
 المتوكل افضل من بعض وقال ابن عبد البر
 المولد بري من التوكل ان استترقي بمكروه او
 علق فشفاه بوجود الخواكي واعرض عن ان
 الشفا من عند الله تعالى واما من فعله علي
 وفق التسرع ناظرا الي الدوا متوقفا الشفا
 من عنده قاصدا صحة بدنه للقيام بطاعة
 ربه فتوكله باق بحاله استدل لا بفعل سيد
 المتوكلين اذ عمل بذلك في نفسه وغيره انني
 ملخصا علي انه قيل لا يتم حقيقة التوحيد
 الا بمباشرة الاسباب التي نصيها الله يقال
 مقتضيات لمسيبها نقدا **وقد** افتقظها
 بقدر في التوكل كما بقدر في الامر **وفي قوله**
 لكل داء دوا تقوية لنفس المريض والطبيب
 وحث علي طلب الدوا وتخفيف للمريض فان
 النفس اذا استشعرت ان لها دوا يزيله
 قوي رجاؤها وانبعث حارتها الغريزة فتقوي
 الروح النفسانية والطبيعية الحوائية وتقوي
 هذه الارواح تقوي القوي الحاملة لها فتدفع
 المرض وتغمره والمراد بالانزال في انزل له دوا



التقدير او انزال علمه علي لسان الملك للانبياء
او الهام من يعتد بالهامه علي ان الادوية المعنوية
كصدق الاعتماد علي الله تعالى والتوكل عليه
والخضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان
والتفريح عن المكروب اصدق فعلا واسرع نفعا من
الادوية الحسية ومن ثم ربما خلف الشفا عن استيف
طب النبوة لما نفع قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفا
به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم
نفع الغزان لكثيرين مع انه شفا لما في الصدور وقد طب
عليه الله عليه وسلم كثيرا من الامراض كالرمه فقد صح الكفاة
من المة وماؤها شفا للعين وهي بنت لا ورق له ولا
ساق يوجد في الارض من غير زرع وقوله من المة قيل
اي الذي انزل علي بني اسرائيل ومنه الترحين وقيل
ليست منه بل مثلها بجامع ان كلا يحصل من غير تكلف
ببذر ولا سقي وماؤها شفا اما بخلطه في الكحالات
واما بان يشق ويوضع عليه الجرح حتي يغلي ماؤها
ثم يجعل الميل بذلك الشق وهو فانز فيكحل بها
ولو جع الحلق الذي يعتري الصبيان غالبا ويسمي سقوط
اللهاة وهي لحمه باقبي الحلق وصح انه وصف لذلك
الكست وهو القسط الهندى يجل بها ثم يصب في الاتق
ابا ما ونهي عن غمر الحلق الذي يعتاده النساء لذلك
وماده هذا الوجع دم يغلب عليه البلغم وفي القسط
لخفيف لتلك الرطوبة وقد يكون نفعه في هذا الداء

بالخاصة

بالخاصة والا فالقسط حار وامرجه اهل الحجاز حارة
وكا لاسهال فقد صح انه وصف له الغسل ثلاث مرات
فيقال له لم يزد الا استطلاقا فوصفه في الرابعة
فقبيل له ذلك فقال صدق الله وكذب بطن اخيك
اي لم يصلح لقبول الشفا وحكمة وصفه لذلك مع انه
سهل اتفاق الاطباء علي ان المرض الواحد يختلف
علاجه باختلاف السن والعادة والزمن والغذاء المألوف
والتدبير وقوة الطبيعة وعلي ان من انواع الاسهال
هيضة تنشأ عن ثخة وعلاجها باتفاقهم ترك الطبيعة
وفعلها فان اختلجت لسهل اعيتت مادام بالعليل
قوة فكان اسهال ذلك الرجل من ثخة فوصف صابون
الله عليه وسلم المغسل لدفع الفضول المجتمعة
في نواح المعدة من اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء
فيها والمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علق بها اخلاط
لزجة افسدت تمام الغذاء فكان دواها باستعمال ما يجلو
ولا شئ في ذلك مثل الغسل سيما ان مخرجها حار
وانما لم يغه اول مرة لان افادة الدوا ان لا يقصر
عن الدوا ولا يزيد عليه فكانه شربه منه ما لا يعجب
به فامر بمحاودة شربه فلما تكررت بحسب ما افاد
الداء يرب باذن الله تعالى ويثبت بعضهم ان الغسل
تارة يقبض وتارة يسهل فاطلاق كونه سهلا حظا
وفي الحديث اشارة الي ان قوله تعالى فيه شفا
للناس علي عمومته واعتمده بعض المفسرين وشروط

استعماله بهيئة الشفاويو به الحديث الصحيح عليكم بالشفائين
العسل والقوان وكثيرين الطبيعة فقد روي المحدث اياكم
والشبروم فانه حار وعليكم بالسنا قد اووا به فلو دفع
دفع الموت نبي لدفعه السنا وفي رواية عليكم بالسنا
والسنوت فان فيهما شفا من كل داء الا السام والسنوت
العسل او رب علة السمن او الكمونية الكرماني او الرازي
او الشبث او العسل الذي في زق السمن اقول **قال**
بعض الاطباء اخرها جذر بالمعني واقرب للصواب
لان السنا اذا دق وغلط بالعسل المتخالط للسمن ثم
لحق كانا اصلح لاصلاح السمن والعسل له واعانتها
ايها علي الاسهل الاسهل واستفيد من التخذير
من الشبروم ما قاله الاطباء من منع استعماله لخطره
وفرط اسهاله فانه حار يابس في الدرجة الرابعة
ولذا لما قلت اسما بنت عميس كنت استعمل بالشروم
قال حار جاري رواء البخاري في تاريخه والمصنف
وقال غريب وابن ماجه في سننه والثابتة بلجيم
ابن مسهل او بالمهله تاليد للاولي وكذا ذات الجنب
في البخاري مرفوعا عليكم بهذا العود الهندكي
فان فيه سبعة اشغية منها ذات الجنب **وروي**
المصنف تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري
والزيت وذوات الجنب اما حقيقة وهي ورم حار
يعرض في الغشاء المستبطن للاعضاء وينشأ عنها خمسة
امراض الحصى والسعال والتقيح وضيق النفس والنفث
المنشاري

المنشاري واما غير حقيقة وهي زخ غليظ تعرض
في نواحي الجنب يمتد بين الصفاق والعضل
التي في الصدر والاضلاع وهذا هو المراد هنا لان
القسط وهو العود الهندي هو الذي يداوي
به الريح الغليظة لانه حار يابس قابض يقوي
الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد
ويذهب فضل الرطوبة وقد ينفع الاولي اذا
نشأت عن مادة بلغمية سيما وقت الخطا العلة
وكلا يستسقا **ففي** الصحيحين انه وصف للعربيين
ابن الابلو ابو الفها وكان بهم هذا المرض فشرى
ذلك فصنعوا لان في لبن اللقاح جلا وتليينا وادارا
وتلطيفا وتفتيحا للسدد اذا كثرت عنهما من نحو
السيخ والقيصوم والبابونج والافخوان والاذخر
سيما اذا استعمل حارا عقب حله مع بول الفصيل
وهو حار فانه يزيد في ملوحة اللبن وتقليل
الفضول واطلاق البطن وكعرق النساء فقد
روي ابن ماجه دواؤه الهية شاة اعرابية تذاب
بم تم تجرأ ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق
في كل يوم جزو وهذا خاص بنحو اهل الحجاز
لانه يحدث لهم من يمس وقد يحدث من مادة
غليظة لزجة فعلاجه بالاسهال وفي الالية انضاج
وتليين وهذا المرض يحتاج اليها **وكلمة** تعيب
الاعرابية خاصة لان مرعاها الاعشاب الحارة وصح

انه صلى الله عليه وسلم بعث لابي بن كعب طبيباً فقطع له
عرقاً وكواه عليه وانه حسم سعد بن معاذ رضي الله عنه
لما رمي في الحلة وان انساقا لكوافي ابو طلحة في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ولم اذكر في اثر
صحيح انه صلى الله عليه وسلم التوي وان نقل ذلك
عن بعض كتب الطبواني **وما روي** انه التوي يوم
احد فخلاف الكلي المهودا الذي مع ان فلة احرق
حميرا وحشت به جرحه **وروي** الترمذي انه صلى
الله عليه وسلم كوي اشعث بن زرار من الشوك
ولا ينافي ذلك خبر احمد وابي داود والترمذي عن محمد بن
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلي فالتوي
في افلحنا ولا الجحنا **وروي** مسلم عنه كان يسلم
علي حتى التوي فترك ثم تركت الكلي فعاد وفي
رواية ان الذي كان انقطع عني رجع الي يعني تسليم
الملايكة قيل لان النبي خاص بعمران لانه كان به بأسور
وموضع خطره فنهى عن كيه فلما اشتد عليه كواه
فلم ينجح وقيل وصفه ثم نهى عنه لشدة ألمه وعظم
خطره اذ لا يستعمل الا في داء عمت ولم تنجس مادته
بغيره وقيل انما نهى عنه مع اثباته الشفافية لا اعتقاد
حسمه لله بطبعه وقيل فعله للجواز والزمي عنه للتنزيه
وقيل بشرع اذ انفسد الجرح وانقطع العضو ويلاهي عنه
اذا كان الامر محتمل ومع انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
استلبي الانسان او كانت به قرحة او جرح اخذ من ريق
نفسه

نفسه باصبعه السبابة ثم لعق بالارض ثم مسح به الموضع
العليل قايلا لبسم الله تربة ارضا وريقة بعضنا يشفي
سقيتها قيل السرفيه ان التراب ليس به وبرودته
يمنع انصباب المادة لحمل العلة ويخفف الجرح والريق
يحلل وينضج وتعقبه القوي للذي يويده فويل
البعضا وكي قد شهدت المباحث الطبية ان الريق
ينضج ويعدل المزاج وتراب الوطن يحفظ المزاج ويمنع
الضرر وقد ذكروا انه ينفع للمسافر استنجا بـ
ما ارضه وتراها ليضعه في المياه المختلفة حتى يدفع
ضررها والريق لها آثار عجيبة لا يدركها العقل وقيل
ذلك مخصوص بارض المدينة وريقة صلى الله عليه
وسلم ونظر فيه النووي وروي ابن ابي شيبة
انه صلى الله عليه وسلم لدغته عقرب في اصبعه
وهو ساجد فانصرف وقال لعن الله العقرب ما تدع
نبيا ولا غيره ثم دعي باناميه ما ولاح فوضع فيه
اصبعه وقرا قل هو الله احد واليهودتين حتى
سكنت وفي الماء والمالح لذلك غاية المناسبة الطبية
وروي الثنسابي انه صلى الله عليه وسلم دلوس بثرة
بين اصبعي رجله بذريعة ثم قال اللهم معطي الكبير
وكبير الصغير اطفأ عني فطفت واخرج جاعا
اميل كل داء البرده وفيه رواه اخلف في توثيقه وهو
بفتح الراء كما صوبه ابو نعيم التميمي لانها تبرد حرارة التوت
وفي حديث ضعيف اميل كل داء البردة وفي اخر استد فيوا

من الحر والبرد **عند** أهوما بولك أول النهار **إني صائم** في رواية
صححة إني صائم إذا وهو صريح في جواز نية صوم النفل
من النهار لكن إلى الزوال عند الشافعي وأوجب مالك
التيب في كف الغرض لا إطلاق خبر من لم يبيت الصيام
فلا يصح له وكما لا فرق بين فرض الصلاة ونفلها في
وقت النية ولا دليل في إني صائم إذا الاحتمال إني
صائم إذا كما كنت أوله عزم علي الفطر لعذر نسى
تم الصوم ونجس بان حمل إني صائم إذا علي ما ذكر
بعيد من ظاهر اللفظ فلا يعدل إليه وجنبه فقيد
إطلاق ذلك الخبر والأصل تراخي رتبة النقل عن
الفرض فلا يشك الفرق بينهما هنا وإنما لم يفرقوا
بينهما ثم لأن الصوم خصلة واحدة فيلزم من
وقوع النية قبل الزوال انعطافها علي ما قبلها ولا
لذلك في الصلاة وفي قوله إني صائم إشارة إلى أنه
لا بأس باظهار النوافل لحاجة لتقليمهم هنا جواز
بنية من النهار **بني** هو التمر مع السمن أو أقط
وقيل هو مجموع الثلاثة وقد يجعل بول الأقط دقيق
أو قنيت **اصبحت** فيه نصريح بأنه نوي من الليل
ثم أكل فيه النصريح بجواز الخروج من صوم النفل
وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه كالأثرين
ويوافق خبر الصائم المتطوع أمير نفسه أن يشأ
صائم وإن شأ فطر ومنعه لغير عذر أبو حنيفة في
رواية وأوجب القضاء مالك إلا لعذر لقوله تعالى

ولا

ولا يتطلوا أعمالكم ولا أمره صلي الله عليه وسلم بالقضا
وجوابه أن الآية محمولة علي الفرض جها بين الأدلة
والحديث مرسل فلا حجة فيه وعلي التنول فيحمل
الأمر بالقضا علي أنه للندب جها بين الأدلة أيضا
هدية فيه حل أكله صلي الله عليه وسلم للهدية
وروي الشيخان أنه صلي الله عليه وسلم كان
إذا أتى بطعام سأل عنه فإن قيل صدقة أمرهم
بأكله أو هدية أكل معهم **عن يوسف** إلى أخيه
رواه عنه أبو داود بأسناد حسن **هذه** **أدام** هذه
أنما أخبره صلي الله عليه وسلم بذلك لأن التمر كان
طعاما مستقلا غير متعارف بالأدوية فأخبر أنه
يصلح لها وفيه دليل لما قاله إسماعيل بن حلف لا يملك
أومسأچينت بما يوقدم به كالحل وسائر الأدهات
وبغيره كالحم وحب وتمر ومانع ويقول كحل ويصل
قيل يوخذ من وضعها عليها أنه لا بأس بوضع الأدام
علي الخبر إني ومحلله أن يسلط ما إذا لم تغد ر
بحيث يعافه غيره **وأكل** هذا من تدبير العذافان
الشعير بارد يايس والتمر حار رطب علي الأصح
فأدم خبر الشعيرة من أحسن التدبير **النفل**
بمثلة مضمومة فقاء يسألنة وحكمة محبته دفع
ما قد يقع لبعضهم من ازدرائهم وأنه انضج والذما بقي
من الطعام قيل هو هنا التريد وأصل النفل ما نوسب
من كل شيء وقد يطلق علي نحو الدقيق والموسوي

قيل لقد اعجبنا المصنف بجمعه هذه الحديث استارة الي
انه ثقل الاحاديث وما بقي منها انتهى وفيه ما فيه
بل في تغييره بالثقل ما قد يفتش منه اذ في القاموس
الثقل ما استقر تحت الشيء من كدرة وكان هذا هو
الحامل على تفسير الراوي له بما ذكره من ان
يقوهم منه استنادا لهذا المعنى غير المراد
باب ما جاء في صفة وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم **عند** اي قبل وبعد
الطعام وهو ما قصد للطعم اقتنياً وتادماً او تفكها
واما ما يقصد للتد اوي فسماء الفقهاء تارة طعاماً
نظراً الي انه يطعم اي يوكل وتارة غير طعام نظراً
للغرق وقد يختص الطعام بالبر وليس مراداً هنا
والوضوء في الترجمة قيل غسل اليدين بديل تقييده
بعند الطعام وقيل حقيقة كما تدل عليه الاحاديث
الاثنية وعليه ففايدة التقييد به ان انه ليس بواجب
عند الطعام والوجه انه مراد به كل منهما بناء على الاصح
من جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه فإرادة
الاول من حيث نفيه والثاني من حيث اثباته فانه
قال صفة وضوءه الشرعي الوقوع وعدم الوجوب
وصفة وضوءه اللغوي الوقوع والندب ويدل على
ذلك ان الاحاديث الآتية في الباب كلها بالمعنى الاول
الاخير فانه بالمعنى الثاني كما سيأتي واذا
اشتمل الباب على امرين كان تضمن الترجمة لهما اولى

وان

وان كانت الزيادة على ما في الترجمة سابقة وانما المعيب
النقص عما فيها من **الحلا** بالمد المتوضا واصله المكان الخالي
وعبوه عن ذلك استحياءاً وبجلا الانا تيك يحتمل ان سبب
صدور هذا منهم اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاجيبوا
بان الامر به يخص اى اصالة في القيام الي الصلاة وما ان
ورد فيه نص كان مثله والا فلا فظهر بها قررته ظهور
الاستدلال بالاية وان الجواب مطابق للسؤال وفي
نسخة لانا تيك بحذف اداة الاستفهام والمعنى على
العرض نحو الاتمول عندنا **بوضوء** بفتح الواو الما الذي
يتوضا به **بالوضوء** بضمها اي بفعله وهذا هو الافصح
فيها وقيل بالضم فيها وقيل بالفتح فيها **اذا** ظرف
للووضوء لا امرت كما تقول واضح **فبت** اي اريدت القيام خرج
بانما الي اخره الوضوء عند الطعام فانه ليس ماجور به
حقيقة اذ هو لا يكون الا واجباً من **الغايط** هو طهنا
وباعتبار الاصل المكان المطهر من الارض تقضي فيه
الحاجة ويسمي الخارج به لاجاورة كراهة لذكره باسمه
اذ من عادة العرب يختب النطق بذلك والناية عنه
ما امكن **توضاء** اي تتوضا كما في نسخة **الاملي** انكار
لما توهموه من الجواب الوضوء للاكل وفي نسخة تحذف
اداة الاستفهام **زاذا** ان يراي ثم مجيء **بركة الطعام**
اي استمراره على الاكل ونموه وحصول منافعه له
وزوال مضاره عنه **الوضوء** اي غسل اليدين **قبله**
وقول بعض الشافعية الموابه هذا الوضوء الشرعي ليس

في محله لتضييح اصحابنا بان الوضوء الشرعي ليس سنة
عند الاكل والوضوء اي غسلها **بعد** وجعله بنفس
البركة للمبالغة والا فالمراد انها تتشابه فيمنوا ويزيد
بالاول بالاول وتعظم فابوته بالثاني لاستلزامه
زوال نحو الغمر المستلزم لبعد الشيطان ودخضه
وورد بسند ضعيف من اهل من هذه الحجوم شيئا فليفسل
يده من ربح وغيره ولا يؤذي من حذاه **باب**
روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم اتي بصحفة
تغور فقال ان الله لم يطعمنا نارا وابو نعيم عن انس
مرفوعا ان يكره الكلب والطعام الحار ويقول عليكم
بالبارد فانه ذو بركة الا وان الحار لا بركة له واجد
وابو نعيم عن انس انها كانت اذا ثروت غطت
بشيء حتى تذهب فورته ثم تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هو اعظم بركة
وصح عن ابي هريرة اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بطعام سخن فقال ما دخل بطيخ طعام سخن منذ كذا
ولذا قبل اليوم وروى ابو نعيم انه صلى الله عليه
وسلم كان ينهي عن النوم على الاكل ويذكر انه يغشي
القلب ولذا قال الاطباء من اراد حفظ الصحة فليمشي
بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عقبه فانه من
جدا وما يسهل الهضم الصلاة بعد الاكل **باب**
ما في قوله صلى الله عليه وسلم عند الطعام وهو
التسمية وبعد ما يفرغ منه وهو الحمد الباقى نسبة
الي

الي يافع اسم موضع واي قبيلة من رعين **انا ذكرنا**
اسم الله تعالى استفيد منه ان نسبة التسمية تحصل
ببسم الله واما زيادة الرحمن الرحيم فهي اكل كما قاله
النووي وغيره وان اعترضه بعض المحدثين بانه
لم ير الا فضيلة ذلك دليلا خاصا وتندب حتى للمجنب
والجانيب والنفسا ان لم يقصد وابها قرانا والاحرم
وكذا تندب التسمية في كل امر مهم ما عدا الاذكار
والدعوات ولا تندب في مكروه ولا حرام بل لو
سمي على خير كفر على ما فيه ما هو مبيح في
محله وهو هنا بصفة كفاية فاذا سمي واحد
من الاكلين اجزا وان لم يسم الباقيون لحصول
المقصود من امتناع الشيطان من الاكل منه بذلك
كما في الحديث انه انما يتمكن منه اذا لم يذكر اسم
الله عليه واذا سمي واحد صدق عليه انه ذكر اسم
الله عليه نعم قد يشك على ذلك قوله **ثم** **قعد**
الي اخوه فانه ظاهر في ان الشيطان اكل معهم
مع انه لم ينزل التسمية الا هذا القاعد الا ان يجاب
بانها واقعة حال محتملة لان يكون قعوده انصرافه
بدليل ثم قعد وهذا الجواب متعين واما الجواب
بان هذا الجانيب شيطانا جامع فلم يوثق فيه تسميتهم ولا هو
سمي فغير صحيح لما علمت ان التسمية اوله متكفلة بمنع الشياطين
عنه الي فراغ اوليك الاكلين فان قلت قضية الحديث السابق
انه حيث سمي في اوله امتنع الشيطان منه وان فرغ

الاولون ثم قعد غيرهم ولم يسمع يسم قلت لم سلم ان ذلك
قضية لما كانت القاعدة انه يستنبط من النص معنى
يختص به وهو هنا ان المجتعيين ومن لحقهم قبل فرائعهم
منسويون للمبهم وتابعون له فسرت اليهم
بركة تسميته وان فرض قيامه قبل مجي الاخرين
لان الاولين شملتهم بركة التسمية فشملت من لحقهم
ومن لحقهم شملته بركتها تبعها فشملت من لحقه هو ايضا
وهكذا اياما من جابعد فراغ الجميع فقد انقطعت نسبتته
عنهم وعد الطعام بالنسبة اليه بمنزلة الطعام الجديد
ولو اخذنا بعموم ذلك الحديث او اطلاقه لا يقتضي
ان الطعام اذا كثرت وتناوبه واحد او جماعة اياها
متعددة كفت تسمية واحد من الاولين عن جميع
تلك المرات وان تباعد ما بينها وكلام ائمتنا كما لا يخفى
في خلاف ذلك بل طال ما وقع التردد فيما لو كثرت الاطعم
كثرة مفروطة واستعظم خطهم بحيث لا ينسب عرفا اولهم
اولهم لاخرهم وسمي واحد حال اجتماع الجميع هل يكفي عنهم
حينئذ والذي ينبغي انه يكفي لان انتفا النسيبة العربية
لا تقتضي انتفاها حقيقة والمدار هنا ليس الا عليها
فان قيل مع الشيطان اي حقيقة كما عليه جمهور
العلماء سلفا وخلفا من المحدثين والفقهاء المتكلمين لا مكانه
شرعا وعقلا فاذا اثبت الشارع وجب قبوله واعتقاده
وكذا يقال في بال الشيطان في اذنه وقا الشيطان
ما اكله ونحو ذلك **فنسي** لا ينافيه النهي عن ان يقول
الانسان

الانسان نسيته وانما يقول ان نسيته اذا نسيته هو الذي
انساه لان ذلك النهي بغير حجة هذا فوجب لبيان الجواز
وان المراد بالنهي الادب اللطيف الذي لاحوته في مخالفته
والحق به ايمتنا ما اذا تعد او جهل او اكره او كان به عارض
آخر فان قلت يمكن الفرق بان الناسي معدور فامكن
ان يجعل له ما يتدارك به ما فاته بخلاف المتعد قلت
القصد ادخال الضرر على الشيطان بمنعه من ان
ينال من طعامنا ما يثبت له ولو نظرنا الى العذر لكنا
نقول بامتناع مواكلة الشيطان مع الناسي ولم يجز
الي ان يجعل له طريق فلما جعل له طريق علمنا انه يوافق
قبلها وان المأخذ هنا ليس العذر بل ما قلناه فظهر
ما قاله ائمتنا وان لم ار لاحد منهم اشارة الى شيء من
ذلك **فليقل** اي في انتنا الطعام وبعد فراغه كما يشك
اطلاق الحديث فنقول بعض المتأخرين لا يقول ذلك
بعد فراغ الطعام لانه انما شرع لينزع الشيطان
وبالفراغ لا يمنع يرد باننا لانسلم انه انما شرع لذلك فحسب
وما المانع انه شرع بعد الفراغ ايضا ليقضي الشيطان
ما اكله والمقصود حصول ضرره وهو حاصل في الحالين
بسم الله اي اكل والبال للاستعانة او المصلحة
اوله واخره اي علي جميع اجزائه كما يشهد به المعنى
الذي قصدت له التسمية فلا يقال ذكرها يجمع الوسط
اذن اي اقرب الي او الي الطعام ويؤخذ منه ان ذلك
من ادابه احتراز عن تناوله من مكان بعيد فانه مشق

وَرَبِّهَا ذِي بَابِي تَضَعِيهِ لِلشَّفَقَةِ وَمِنْهُ يُوْخِذُ أَنْهُ يَسْتَفِ
لِلْكَبِيرِ مِلَاطِفَةً الْأَصَاغِرِ لَا سِيَّمَا عَلَى الطَّعَامِ لَشِدَّةِ اسْتِحْيَائِهِمْ
حِينَئِذٍ **فَسَمِ اعْنِ** الْأَمْرَ فِيهِ لِلنَّدْبِ وَبِئْسَ لِلْمُبْسِلِ الْجَهْرُ
لَيْسَمَعُ غَيْرُهُ **وَكُلْ بِمِيقَاتِكَ** إِي نَدْبًا عَلَى الْأَمْعِ وَقِيلَ
وَجَوَابًا وَيَدُلُّ لَهُ مَا فِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ صَابِي أَسْهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَأَى مِنْ يَأْكُلُ بِشَهْوَةٍ فَهَاءُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَشَلَّتْ
بِهِمُ فَلَمْ يَرْفَعْهَا إِلَى فِيهِ حَتَّى مَاتَ وَوَرَدَ أَنَّ الشَّيْطَانَ
يَأْكُلُ بِشَهْوَةٍ **وَمِنْ مَا يَلِيكَ** إِي نَدْبًا عَلَى الْأَمْعِ وَقِيلَ
وَجَوَابًا أَيْضًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَاقِّ الضَّرَرُ بِالْغَيْرِ وَمَزِيدُ
الشَّرِّ وَالنَّهْمَةِ وَانْتَصُرَ لَهُ السَّبْكِيُّ وَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ
فِي الرِّسَالَةِ **وَهُوَ** وَمَوَاضِعُ مِنَ الْأَمِّ وَيُوْخِذُ مِنَ الْحَدِيثِ
أَنَّهُ يَنْدَبُ لِيْنِ عَلَى الطَّعَامِ تَعْلِيمٌ مِنْ ظُهُومِهِ اخْتِلَالُ
بَشِيٍّ مِنْ مَعْنَى وَبَارَتْهُ وَفِي مَخْتَصَرِ الْبُيُوطِيِّ يَجْرِمُ الْأَكْلَ
مِنْ رَأْسِ التَّرِيدِ وَالتَّغْوِيصِ عَلَى الطَّرِيقِ إِي التَّنَزُّلِ
فِي الْجَادَةِ لِأَنَّهُمَا مَوِيَّ الْهَوَامِ وَالْقِرَانِ فِي التَّهَرُّ
بِدَوْنِ خَوَالِصِ كَمَا قَالَ بَعْضُ مَتَاخِرِي الْمَعْدِنِينَ
وَالْإِصْحَاقُ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مَكْرُوهَةٌ لَا مَحْرَمَةٌ وَمَحَلٌّ
ذَلِكَ أَنَّ لَمْ يَعْلَمْ رَضَى مِنْ يَأْكُلُ مَعَهُ وَالْإِفْلَاحُ حَرَمَةٌ
وَلَا كِرَاهَةٌ لِأَمْرٍ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَّبِعُ
الدُّبَابَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا لَا يَكْرَهُ
ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا يَتَّقِذُّهُ وَالْجَوَابُ بِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ
وَحْدَهُ مَرْدُودٌ بِأَنَّ إِنْسَانًا كَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ عَلَى
أَنَّ قَضِيَّةَ كَلَامِ أَصْحَابِنَا أَنَّ الْأَكْلَ مَا يَلِي الْأَكْلَ

سُنَّةٌ

سُنَّةٌ وَأَنَّ كَانَ وَحْدَهُ وَفِي خَبَرِ ضَعِيفِ التَّقْصِيلِ
بَيْنَ مَا إِذَا كَانَ الطَّعَامُ لَوْثًا وَاحِدًا فَلَا يَتَعَدَّى الْأَكْلَ
مَا يَلِيهِ وَمَا إِذَا كَانَ الْكَثْرُ فَيَتَعَدَّى نَعْمَ خَوَالِصُ الْفَاكِهِةِ
مِمَّا لَا يَقْدَرُ فِي الْأَكْلِ مِنْ غَيْرِ مَا يَلِي الْأَكْلَ لَا كِرَاهَةً
فِيهِ لِأَنَّهُ لَا ضَرَرَ فِي ذَلِكَ وَلَا تَقْدَرُ وَنَحْتُ بَعْضُهُمْ
التَّعْمِيمُ غَفْلَةٌ عَنِ الْمَعْنَى وَالسُّنَّةُ وَلَكِنَّا كَانُوا الْحَمْدُ
عَقِبَ النِّعَمِ بِقِيْدِهَا وَيُوْذَنُ بِاسْتِمْرَارِهَا وَزِيَادَتِهَا
بِمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ سَكَّرْتُمْ لَا زَيْدًا لَكُمْ إِي بِهِ صَابِي
أَسْهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهْلِكُ الصِّفَاتُ الْمَلِيغَةُ عَقِبَ النِّعَمِ
مُخْتَرِفًا لِأَمْنِهِ عَلَى النَّاسِ بِهِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى آخِرِهِ وَخَتْمُهُ يَقُولُهُ وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ
لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْحَمْدِ عَلَى النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ وَاشَارَةً
إِلَى أَنَّ الْحَامِدَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِدَ حَمْدَهُ إِلَى أَصَاغِرِ
النِّعَمِ بَلْ يَتَذَكَّرُ جَلَالَهَا فِيحْمَدُ عَلَيْهَا أَيْضًا لِأَنَّهُمَا
بِذَلِكَ آخِرِي وَاحِقٌ وَأَوَّلِي **الْمَايِدَةِ** فَسَمِعْتُ
بِالْخَوَانِ وَعَلَيْهِ فَلَا يَبْنِي خَبَرًا شَنِ السَّابِقِ مَا أَكَلَ
عَلَى خَوَانٍ لِأَنَّهُ بِحَسَبِ عَلَيْهِ وَحِينَئِذٍ فَيَكُونُ
الْكَثْرُ أَحْوَالَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خَوَانٍ وَفِي بَعْضِ
الْأَحْيَانِ أَكَلَ عَلَيْهِ لِبَيَانِ الْجَوَانِ وَتَحْتَمِلُ أَنَّ
يُرَادُ بِهَا مَطْلَقُ السَّفَرَةِ إِذَا مَا يَدُورُ مِنَ التِّيَابِ
الَّتِي النَّاعِمُ وَفِي الْقَامُوسِ الْمَايِدَةُ الطَّعَامُ
فَاطْلَاقُهَا عَلَى مَا يُجْعَلُ عَلَيْهِ مَحَازٍ مِنْ اِطْلَاقِ
الْحَالِ عَلَى الْمَحَلِّ وَحِينَئِذٍ فَلَا اسْتِكْثَالَ **مَوْجِدٌ**

يُنْتَهِدُ بِدَالِهِ مَعَ فَتْحِهَا أَيْ غَيْرَ مَتْرُوكٍ وَمَعَ كَسْرِهَا
أَيْ حَالُ كَوْنِ غَيْرِ تَارِكٍ لَهُ وَمَعْرُضٌ عَنْهُ قِيلَ الرَوَائِيقُ
وَاحِدٌ وَهُوَ دَوَامُ الْحَمْدِ وَاسْتِمْرَارُهُ **وَالْمُسْتَعْنَى عَنْهُ**
بِفَتْحِ النُّونِ قِيلَ عَطَفَ تَقْسِيرًا إِذَا مَتْرُوكَ الْمُسْتَعْنَى
عَنْهُ وَفِيهِ نَظَرٌ فِيهِ فَايِدَةٌ لَمْ تَسْتَفِدْ مِنْ سَابِقِهِ
نِصَابًا وَهِيَ أَيْ لَا اسْتَعْنَا لِأَحَدٍ عَنِ الْحَمْدِ لَوْ جُوبِ
عَلَيْ كُلِّ مَكَلْفٍ إِذَا لَا يَخْلُو أَحَدٌ عَنْ نِعْمَةٍ بَلْ يَنْقَسِمُ
لَا يَخْتَصِي وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ النِّعَمِ وَاجِبٌ كَمَا صَرَحُوا
بِهِ لَكِنْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِوَجُوبِهِ أَنْ مَنْ تَرَكَ لِقَطَايَا ثَمَرٍ
بِهِ بَلْ أَنْ مَنْ أَتَى بِهِ فِي مَقَابِلَةِ شَيْءٍ أَتَيْبٍ عَلَيْهِ
ثَوَابٌ الْوَاجِبُ وَمَنْ أَتَى بِهِ لَا فِي مَقَابِلَةِ شَيْءٍ أَتَيْبٍ
عَلَيْهِ ثَوَابُ الْمُنْدُوبِ أَمَا شَكَرَ النِّعَمَ بِمَعْنَى امْتِنَالِ
أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ فَهُوَ وَاجِبٌ شَرْعًا عَلَى كُلِّ
مَكَلْفٍ وَبِأَيْمٍ يَتْرَكُهُ أَجْمَعًا **وَبِنَا** بِالْجَرِيدِ بَدَلٌ مِنَ الْخِلَالَةِ
وَالْقَوْلُ بَأَنَّهُ يَبْدُلُ مِنَ الضَّمِيرِ فِي عَنْهُ وَاضِحٌ الْفَسَادُ
إِذَا ضَمِيرُ عَنْهُ لِلْحَمْدِ كَمَا لَا يَخْتَصِي عَلَيْهِ مِنْ لَهُ إِذْ فِي ذَوْقِ
وَالْوَقْعِ خَيْرٌ مِنْهُ إِحْدُوفٌ أَوْ عَكْسُهُ وَالنَّصَبُ عَلَيْهِ
النَّدَا بِجَذْفٍ إِذَا نَدَى أَوْ الْمَدْحُ أَوْ الْإِخْتِصَاصُ وَهِيَ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اطْعِمْنِي
وَسَقِّئْنِي وَاعْنَبْنِي وَاقْنِئْنِي وَهَدِّئْنِي وَاجْبِبْنِي
فَلَمَّا حَمِدَ عَلَيْهِ مَا أُعْطِيَ وَكَانَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا أَكَلَ عِنْدَ قَوْمٍ لَمْ يَجْزِ حَتَّى يَدْعُو لَهُمْ فِدَاعِي
مَنْزُولٌ عَنْهُ بَنُ بَشَرٍ يَقُولُهُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيهِمْ
رَزَقْتَهُمْ

رَزَقْتَهُمْ وَاعْفُو لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي مَنْزِلِ
سَعْدٍ يَقُولُهُ افْطُرْ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكُلْ طَعَامَكُمْ
الْأَهْوَارُ وَصَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَسَقَاهُ
أَخْرَجْنَا فَقَالَ اللَّهُمَّ امْتِنِعْهُ نَيْسَبًا بِهِ فَتَرَتْ عَلَيْهِ
ثَمَانِيُونَ سَنَةً لَمْ يَرِ شَعْرَةٌ بَيْضًا رَوَاهُ ابْنُ السَّيْنِ
وَفِي خَبَرٍ مُسْلِمٌ عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرُهُمْ أَكْلًا وَرَوَى
هُوَ كَأَنَّ مَا جِئَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا وَضَعْتَ الْيَدَ فَلَا يَقُومُ
الرَّجُلُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرَغَ الْقَوْمُ فَإِنْ ذَلِكَ يَجْلُجِلِيهِ
وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ **لَهَا** إِلَى الْخَيْرِ
أَخْبَارُهَا بِذَلِكَ أَمَّا مَنْ رَوَيْتَ قَبْلَ الْحَجَابِ أَوْ بَعْدَهُ وَاقْتَصَرَ
فِي الرَّوِيَّةِ عَلَى رَوِيَّةِ الْإِنَاءِ وَلَا يُلْزَمُ مِنْهَا رَوِيَّةٌ بِذَلِكَ
الْأَعْرَاقِي أَوْ عَنْ أَخْبَارٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ مِنْ غَيْرِهِ **لَوْ سَمِيَ كَفَاكُمْ** وَفِي نَسْخَةِ لُكْنَانَا وَفِيهِ يُصْرَحُ
بِعَظِيمِ بَرَكَةِ التَّسْمِيَةِ وَفَايِدَتُهَا **أَنْ** عِلَّةُ لِيَرْضَى أَيْ
لِأَجْلِ أَنْ **يَأْكُلَ الْكَلَّةَ** بِالْفَتْحِ اسْمٌ لِلْمَرَّةِ وَالضَّمُّ اسْمٌ
لِلْفَتَّةِ **فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهِ** فِيهِ أَنْ أَصْلُ سَنَةِ الْحَمْدِ تَحْضِلُ
بِأَيْ لَفْظٍ اسْتَقْتَمَتْ مِنْ مَادَّةٍ حَرَدٌ بَلْ بِأَيْ لَفْظٍ دَلَّ عَلَيْهِ
الشَّاعِرُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمَا مِنْ جَدِّهِ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَيْهِ قُلْتُ الصِّفَاتُ الْبَلِيغَةُ
أَمَّا هُوَ لِبَيِّنَاتِ الْأَكْلِ **بِأَيْ** **مَا جَافِي قَدَحٍ**
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَدَحٍ** حَسْبُ الْإِضَافَةِ
فِيهِ لِلْبَيِّنَاتِ أَوْ بِمَعْنَى مِنْ غَلِيظٍ **مُضَيَّبٍ** وَفِي نَسْخَةِ

عليها من قبلها والاولى موافقة لرواية جامع المؤلف
وكلاهما جازين واما ترجيح الثانية لان الحكم على المشار
اليه بجميع خصوصياته وجعل الاول من قبل
بمخوض خرب مما جرت عليه المجاورة فبعد والفرق
بين ما هنا ومخوض خرب اوضح من ان يلتبس
عليه مثل ذلك القائل **محمد بن** رواية البخاري
عن عاصم الاحول رايته قدح النبي صلى الله عليه
وسلم عند انس وكان قد انصدع فسلسله بفضة
قال وهو قدح جيد عريض من فضة قال انس
لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
هذا القدح الثمن كذا وكذا قال وقال ابن سيرين
انه كان فيه حلقة من حديد فاراد انس ان يجعل
مكانها حلقة من ذهب او فضة فقال ابو طاحنة لا تغير
شيئا ضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه
واشترى هذا القدح من مبرات المضرب انس
بثمانية الف وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب
منه وروي احمد عن عاصم رايته عند انس فيه
ضفة من فضة قال في القاموس والفضار والافضار
الذهب او الفضة جمعه فضار بالسر وانض والافضار
بالضم الجوهر الخالص من التبر والخشب والاكل او كان
عذبا على غيرها او الطويل منه مستقيم الغصون
او ما نبت منه في الجبل وخشب الاواني ويكسر
ومنه منبر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ولونه
يعمل

يعمل للصقرة وينبغي تحريك الاكل في ذلك اتباعا له
صلى الله عليه وسلم فانه انما استرد ذلك لكمال
تواضعه وعدم تكلفه **بهذا القدح** اي المذكور وهو
الخشب الغليظ المضرب بحديد فالتضبيب من فعله
صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الاشارة
انها ترجع الي المذكور بجميع خصوصياته المذكورة **سقيت**
يقال سقاه واسقاه بمعنى في الاصل ولكن جعلوا
للخمر سقي وسقاهم وبهم شرابا طهورا واسقاه
لصده لاسقيناهم ماء غدا **قال الشراب** كله اي انواعه
كلها وابدل منه الاربعة المذكورة بدل البعض من الكل
اهتماما بها او لكونها اشتهر انواعه **والنبيذ**
هو ما حلوي به ثمرات يخلو وكان ينبت له اول
الليل ويشربه اذا أصبح يومه ذلك والكليلة التي
تجني والقدح الي العصر فان بقي منه شيء سقاه
الخادم او امر به فصبت رواه مسلم وهذا النبيذ له
نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد
ثلاث خواف من تغيره الي الاسكار **باب**
ما جاني فاكهة هي ما يتفكه اي يتنعم باكله
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفزار **باب** فافزاي
اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل من فاكهة
بلده عند مجيئها ولا يجني عنها وهذا من اعظم
اسباب الصحة فان الله سبحانه يباهر حكمة جعل
في كل بلد من الفاكهة ما يتنفع به اهله في وقته

لحفظ صحتهم واستقايهم به عن كثير من الادوية
اذ من اكل منها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي
عليه الوجه الذي ينبغي كان له دواء اي دواء ومن
احتمى عنها مطلقا كان ذلك سببا لبعده عن
الصحة والقوة **القنابض** بضم القاف وكسر هاء وهو
نوع من الخيار **الرطب** اشار صلى الله عليه وسلم
في الخبر الصحيح الي علة ذلك بقوله يكسر حره
تبردها اي لان القنابضة والرطب حار فاذا
جمع بينهما حصل الاعتدال وفيه انه صلى الله عليه
كان مراعي في اكله صفات الاطعمة وطبائعها
واستعملها على قاعدة الطب فاذا كان له احد
الطعامين ما يحتاج لتعديل عدله بضده ان امكن
كما ذكر وهذا اصل كبير في المركبات من الاغذية
والادوية وان لم يجد ذلك تناوله على حاجة من
غير اسراف وهو غير صريح وفي الحديث حل اكلها
مقام غير كراهة وحل الجمع بين ادين والشر
وان ذلك لا ينافي الكمال والزهد فيها ان كان لمصلحة
دينية وكراهة بعض السلف له ينبغي هله
علي ما فيه سرف او تكبر وخيلا او تكلف ومباهاه
قل ليس المراد بجمعها مضعفها لان ذلك غير
موافق للذات بل كما هو الظاهر وانما المراد جمعها
في المعدة اما لانه انتفع بهما اولد ما اشتهر انه
مضر جمع الخلو مع الخربز انتهى وليس في محله لانه
صرف

صرف للاحاديث عن طواهرها بحجود الخرز والفتيق
وكان قابل ذلك لم يردت ابو نعيم الايت في اكل
الرطب بالبطن وقوله اولد الي اخره انما يصح ان
ثبت ان ذلك الاشتهار كان في ذلك الزمن وانني له
بذلك الا ان ياخذه من الاستصحاب المعكوس
وهو ليس بحجة كما هو مقرر في الاصول على
ان الذي اشتهر ليس عاما في كل شيء بل خاص
بالعمل اخذ اما نقل عن بعض الاطباء انه يضر
اكله مع الخربز **البطيخ** **الرطب** قال المصنف
حسن غريب وزاد ابو داود يكسر حره هذا سرد
هذا او برد هذا حره هذا او البطيخ هو الاصفر المعبر
عنه في الرواية الائمة بالخربز وسندها صحيح
وهو حار فاليجل هذا على رفع منه لم يتم نفيه
فان فيه برودة بعد لها الرطب فاندفع قول
من زعم انه الاخضر محتجا بان الاصفر فيه حرارة
على ان في الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان
فيه لخلوته طري حرارة وفي خبر الطبراني بسند
ضعيف رايت في عيني النبي صلى الله عليه وسلم
قنا وفي نهاله رطبا وهو ياكل من دامة ومن ذا
مرة وفي خبر لا ي نعيم بسند ضعيف ايضا كان
ياخذ الرطب يهينه والبطيخ ييساره فياكل الرطب
بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه واخرج ابن ماجه عن
عائشة ارادت ابي معاوية للسمنة لتدخلني على

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستقام لها ذلك حتى اكلت
الوطب بالقتنا فسميت كحسن معناه وفي رواية للنسائي
التمر بالقتا وروي في فضل البطيخ احاديث كلها باطلة
كما قاله الحفاظ واخرج ابوداود وابن ماجه قدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مثاله زبدا وتمرا
وكان يحب الزبد والتمر واحدا انه صلى الله عليه وسلم
سمي اللبن بالتمر الاطبيين وفي الغيلانيات عن
ابن عباس رضي الله عنهما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل العنب خرطاي بان يضع العنقود
في فيه ثم ياخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا منه وفي
رواية بالصاد بدل الطالكن قال العقيلي لا اصل لهذا
الحديث وروي ابوداود في مسنده عن عائشة اخر
طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل
ولا ينافيه نهيه عنه كالثوم والكراث والفجل لان
محلّه في النبي علي ان الاصع ان في هذه مكروه عليه
وليس بمحرم **الرملي** نسبة الى الرملة وهي مواضع اشهرها
بلد بالشام كما في القاموس **جاوايه الى رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي اثاراله علي انفسهم
حناله وتقطيعها لحنابه الزقيع ونظرا الي انه اولي
الناس بما سبق اليهم من الارزاق وطلبوا المزيد استدرا
بركته فيما تجدد عليهم من النعم وينبغي ان خلفاءه
مثله في ذلك **اللهم** الى اخره ينبغي الدعاء الي ومنا
لكل اخذ بالورع في ثمارها اي بالنمو والحفظ من الافات
وفي

وفي مدني **بنتا** اي بكترة الارزاق ودوامها على اهلها
وباقامة شعار الدين فيها واظهارها على غاية لا توجد
في غيرها فهو تعميم بعد تخصيص **في صاعنا**
ومدنا بحيث يكفي الكيال فيها من لا يكفيهم امثاله
في غيرها كما هو مشاهد فالبركة في نفس مكيالها
وتكمل انما في اثاره الدينية بمعنى دوام احكامه
المتعلقة به في نحو الزكوات والنفقات ودوامها
بدوام الشريعة والدينية من البركة في نفس
الكيل كما مر وفي التصرف به في التجارة حتى
يزداد ربحها وفي اتساع عيش اهلها حتى صار
يجي اليها من كل الارزاق التي بنحو الشام والعراق
وعبرتها مما من الله بفتحها على المسلمين استجابة
لدعائهم صلى الله عليه وسلم الذي تضمنه قوله
واني ادعوك للمدينة الي اخره وما دعا به ابراهيم
علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وعلي
سائر الانبياء والمرسلين ملكة هو قوله فاجعل
افئدة من الناس تقوى اليهم وارزقهم من
الثمرات وقد اجاب الله له دعوته بملكة ولبنينا
صلى الله عليه وسلم دعوته للمدينة فصار
يجي اليها في زمن الخلفاء الراشدين من مشارق
الارض ومغاربها الثمرات وزيادة ريفتها
استجابة لقوله ومثله معه وهي شيان احدهما
في ابتداء الامر وهو كنوز كسري وقيصر وغيرها وانفا

في سبيل الله عليا فعلها وثاينها في آخر الامر وهو ان
 الايمان ياتر اليها من اقطار الارض وتوسع البلاد ان
 كما تاتر الحية الي وكورها **وتعريف** لم يقل وخليلا
 وان كان خليلا كما نص عليه صلى الله عليه وسلم في
 غير هذا الموضع بل و ارفع من الخليل لانه خص
 بمقام المحبة الذي هو ارفع من مقام الخلّة لانه صلى
 الله عليه وسلم في مقام التواضع اذ هو اللانيق
 بمقام الدعاء وايضا فراعي الادب مع ابيه صلى
 الله عليه وسلم علي انه اشار الي تميزه بقوله
 ومثله معه وتبينه بقوله في مكة انها حرام حرمة
 الله من يوم خلق الله السموات والارض علي ان
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يوجد ويبتدي
 تخويم مكة وانما اظهره فقط بخلاف محمد صلى
 الله عليه وسلم فانه الذي اوجد حرمة المدينة
 اذ لم يكن لها قبل د عايه وحلوله صلى الله عليه وسلم
 بها ذلك الاحترام الذي ترتب علي وجوده ودعايه
 لها بذلك وشأن ما بين من كان سببا لظهور ربي
 موجود الا انه كان خفي ومن كان سببا لاجاد خزن ثم
 وتظيم واحترام لم يكن موجودا قبل ذلك **ثم بدعوا**
 انما لم يتناول له لمزيد مكارم اخلاقه وكما لم تنفقه
 ورحمته وملاطفته لمن دونه سيما الصغار واسارة
 لعدم تلفته اليه عند تشويق النفوس اليه لان
 الباكورة يكثر تلفت الناس اليها فتركها الي ان يعم
 وجودها

وجودها ويتيسر لكل احد اكلها **امغر ولد** اي لان
 بينه وبينها مناسبة تامة من حيث حد ثان عهدتها
 بالابداع ولانه ارغب فيه واكثر تلتقا اليه وحرصا
 عليه **الربيع** براء مضمومة فموجدة مفتوحة فتحتية
 مكسورة مشددة **معوذ** بضم ففتح فكسر مع التشديد
 اخره **معجزة معاذ** هو عمها **بقناع** هو بكسر الفاق
 الطبق الذي يوكى عليه **اجر** بفتح فسكون جمع جر
 ويتنليث اوله كادل جمع دلو وهو الصغير من كل
 شئ حتي الحنظل والبطيخ ونحوه واصله اجرو
 وفي نسخة آخره **بمد الهزة** وبالحا المعجمة اي قناع
 اخو من قنار **زغب** بضم الزاي وسكون المعجمة جمع
 ازغب من الزغب بالفتح وهو صغار الريش اول
 ما يطلع شبه به صغار القنار اول ما يطلع وروي
 بالضم والكسر **حلية** بكسر او فتح فسكون فتحتية
 وبكسر فسكون فتشديد اسم لما يتزين به من نقد
 وغيره **قدمت** في القاموس قدم بفتح الدال بفتح
 وبضمها صار قدما وبكسرهما اي كما فعلنا عادم السفر
 ففيه حقور **يده** فيه عظيم سخايه وجوده صلى الله
 عليه وسلم ورعايته المناسبة التامة فان المرأة
 احق بما يتزين به **باص** **صفة**
شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما جافها
 كما صرح به في نسخة **الخلو البارد** اي الما الخلو البارد
 وقيل يحتمل انه اراد به الما المزوج بالعسل او المنقوع



فيه ثم اوزيبي واستشكل ذلك بان صرح الاحاديث
منها الحديث الاتي انه يقول في غير اللبن خير امته وفيه
زونا منه ان اللبن كان احب اليه من ذلك وتجاب بان
الاحبيبة هنا احبيبة مخصوصة اي كان احب الشراب
الذي فهو ما اوفيه الماء وهذا كله لا ينافي كمال زهده
صلي الله عليه وسلم لان ذلك فيه مزية المشهور
لعظائم نعم الحق واخلاص الشكر له من غير ان يكون
فيه اشعار بتكلف ولا حبلا البتة بخلاف الماء كل
فلذلك كان النبي صلي الله عليه وسلم يشرب
ففيها الشراب غالبا ولا ياكل ففيم الطعام غالبا
وروي ابو داود انه صلي الله عليه وسلم كان يستغفر
له من بيوت السفيا وفي بضم المهملة وبالضاد
عين يمينها وبين المدينة يومان قال ابن بطال
واستغذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه
المدوم بخلاف تطيبه بخو المسك فقد كرهه مالك لما
فيه من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطلبوه
وليس في شرب الماء المالح فضيلة وكان صلي الله عليه
وسلم يشرب العسل المزوج بالماء البارد وقال ابن
القيم وفيه من حفظ الصحة ما لا يهتدي لمعرفته
الا فاضل الاطباء فان شرب العسل ولعقه على
الريق يزيل البلغم ويغسل خمل المعدة ويحلو لزوجتها
ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعتدال ويغني سدها
والماء البارد رطب يقوي الحرارة ويحفظ البدن وكان صلي
الله

الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة وبالماء البارد
اخرى لان اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاد
حارة غالبا فكان يكسره بالماء البارد وروي البخاري
انه صلي الله عليه وسلم دخل على انصاري في
حائطه فيقول الماء فقال له ان كان عندك ما بات في شئ
فقال عند بي ما بات في شئ فانتلف للعريش فسكب
في قدح ما ثم حلب عليه من داجن فشرب صلي الله
عليه وسلم **وانما علي يمينه وخالد عن سها له** قيل
دلت مخالفتي بعلي في حقه وعن في خالد انه كان
اقرب الي النبي صلي الله عليه وسلم من خالد وهو
يحتل لصغره وقرايته فقد مَجِبَ الحاطره ويحتل
ان الخالف لمجرد التفتن في العبارة فهي بمعنى واحد
هو مجرد الحضور معه **الشربة** لك اي لاني صاحب
اليمين فالحق له ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم الامين
فالامين او الاميون الاميون واستفيد منه تقديم الامين
نذبا ولو صغيرا مفضولا **فان شئت** اي اخبره فيه تطيب
لحاطره وبيان ان له الايثار وانه لا ينافي المال
نعم قد يشكل علي ذلك قول ابي ثابته الايثار بالقرن
وقد يجاب بان محل الكراهة حيث اكره من ليس اولى به
بذلك والامام هنا وكتقديم غير الافقه مثلا الافقه في
الامامة فلا كراهة **بالنت** اي اخبره بيان لعذره في عدم
الايثار ودفع لمن يتوهم انه كان الاولي له ان يمثله
اشارته صلي الله عليه وسلم بايثار خالد رضي الله عنهما

وقوله **علي سورك** اي ما بقي منك **احدا** اي يفوز به
غيري وقع لسارح انه قال اي سور احد فلا يتجسسه
ان المطابق للسالف ان يقول ما كنت لا وثر بسورك
احدا انني وهو في غاية الحفا وكما مراده انه قصده
بقوله اي سور احد الرد علي سارح آخر قال الحق المطابق
للسالف ان يقول ما كنت لا وثر بسورك احدا وانت
خير بان في كل من هذين نظرا واضحا اما الاول فان
قوله اي سور احد في غاية الركابة لان السور
البقية فيدخل التقدير الي ما كنت لا وثر فيقتك بقية
غيرك فكون بقية الغير موفرة ببقية صلي الله
عليه وسلم يحتاج لتاويل وتكلف لاحاجة اليه بل
عليه ما حصلت ابلغية ولا مطابقة لما قاله ابن عباس
واما الثاني فزعمه ان توقت المطابقة لما سبق عاب
ما قدره ممنوع بل المطابقة صلبة ولو مع وجود
عليها اما لانها بمعنى الي اوضح او ثمة في انزل
وسببه ان المطابقة المعنوية اولى من اللفظية
فكانه اشار بعد وله عن هذه الي مزيد الحافطة
علي اثاره صلي الله عليه وسلم وانه متى تمكن
من ترك استنبلا غيره عليها قبل استحقاقه لها
منعه من ذلك **فليقل** اي حال الاكل فان اخوه الي
ما بعده فاولي ان يكون بعد الحمد كما هو ظاهر لنا
الظاهر ان ياتي بهذه او ان كان وحده رعاية للفظ
الوارد ومن ثم كان الذي يخجه ان الرواة تأتي في دعاه

الافتتاح

الافتتاح بخوض حنيفا مسلما علي ارادة الشخص رعاية للفظ
ما يمكن **وزاد** فانه فيه انه لا خير من اللبن بخلاف بقية
الاطعمة ووجه ذلك انه يجزي مكان الطعام والشراب
كما في الحديث الاي وليس غيره كذلك فكان خيرا من
سائر الاطعمة وليس فيها خير منه وبهذا يندفع قول
بعضهم هل يلحق ما عدا اللبن من الاشرقة به او
بالطعام ووجه اندفاعه ان الحديث وكلام الامة يرجحان
في اختصاص ذلك باللبن لانها كلها تسمى طعاما ولم
يستثن منه الا اللبن **يجزي اي يكفي** **فهذا** الي اخوه
بين ان هذا الحديث روي مسندا او مرسل ولم يبين
حكم ذلك لشهرته وهو ان الحكم للاستناد وان كثرت رواية
الارسال لان مع المسند زيادة علم قال المصنف وهو
حديث حسن **في حالة خاله** الي اخوه فدخولها عليها
لانها محورها وذكر يزيد استنظارا **باب**
ما في صفة شرب رسول الله صلي الله عليه وسلم
بتثليث الشمين فبالفتح جمع شارب وبمعني المشروب
وبالكسر المشروب وبالضم المصدر وهو المراد في الترجمة
قال الي اخوه رواية الشيخين قال اتيت النبي صلي
الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم
وروي البخاري عن علي رضي الله عنه انه شرب قائما
ثم **قال** انا ناسا يكرهون الشرب قائما وان النبي صلي
الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت **وهو قائم** انما فعله
مع ان عادته الشرب قائما او تنبيه عن الشرب قائما وقوله

لا يثبت احكام قايما فن نسي فليستق روي ذلك كله مسلم
ليبان ان نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب
قايما ليس للمخبر بل للثبوت وان الامر بالاستسقا
ليس للايجاب بل للندب وقول من قال ليس الشرب
من زمزم قايما اتنا عالم صلى الله عليه وسلم انما مسلم
له ان لو لم يصح النهي عن الشرب قايما واما بعد
صحته قايما فيكون الفعل مبينا للجواز فهو كبوله
صلى الله عليه وسلم قايما في بعض الاحيان لا يقال
النهي مطلق وثربه من زمزم مقيد فلم يتوارد علي
محل واحد لانا نقول ليس النهي مطلقا بل هو عام
فالشرع من زمزم قايما من افراده قد دخل تحت النهي
فوجب حمله علي انه لبيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق
لكان محولا علي المقيد فلم يفيد المقيد غير الجواز ايضا
لا يقال النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل
المكروه كالحرم فكيف ثربه قايما لانا نقول ثربه قايما
ليبان الجواز وهو واجب عليه فلم يفعل مكروها
بل واجبا وهكذا يقال في كل فعل فعله صلى الله عليه
وسلم لبيان الجواز مع نهيه عنه او عما يشمله واعلم
ان كلامنا حديث نهيه وفعله المذكورين صحيح وان
الجمع بينهما ما قررناه وحيث امكن الجمع بين حديثين
وجب التصحيح اليه ودعوى النسخ ليست في محلها
وتضعيف خبر النهي غير مسهوع مع اخراج مسلم له روي
والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخلفا الاربعة غير جار

علي

علي قواعد الاصوليين من انه لا يقاوم ما صح عنه صلى
الله عليه وسلم سبها وفي الشرب قايما ضرر ومن شر
نهب الاستسقا حتي للناسي لانه يجرى خلطا يكون القوي
دواه وقال ابن القيم وللشرب قايما افات منها انه لا يحصل
به الرب ولا يستقر في المدة حتي يقسمه الكبد علي
الاعضاء وينزل بسرعة الي المدة فيخشي منه ان
يؤثر حوائرها ويسرع النفوذ الي اسفل البدن
بغير تدريج وكل هذا يضر بالشارب قايما وعند احد
عن ابي هريرة انه راى رجلا يشرب قايما فقال قد
فقال ليم فقال ايترك ان يشرب معك الهرقا لا قال
قد شرب معك من هو شر منه الشيطان **عمرو بن شعيب**
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن جده المراد جده بواسطة اوجه ابيه هو عبد الله
الصحابي الجليل الافضل من ابيه والاكثر منه ومن
غيره تلقيا واخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم
وحسن حديثه موصول ورواه صحيح بهم وكذا
احتج بهذا السند اكثر الحفاظ لاسيما البخاري فانه
خرج له في القدر ونقل عن احمد وعلي بن المديني واسحاق
انهم احتجوا به ايوانا يكون ذلك لقراين اثبتت عندهم
سماعه من جد ابيه عبد الله وخالف الاقلون نظرا لاحتماله
الانقطاع ويرده ما تقررناه لا عبوة بهذا الاحتمال مع كون
الاكثرين علي خلافه وزعم انه اخذ هذا الاسناد من
صحيفة الاعتدال بها لم يثبت وهو ولا ما يشير اليه فلا يعول

عليه ومن ثم اعرضا المتأخرون كالمقتضيين عن ذلك واحتجوا
به **قائما وقاعا** اي مرة قايما لبيان الجواز ومرة واقفا
بل هي الاكثر المعروف المستفرا من احواله صلى الله عليه
وسلم قاعا **في الرحبة** اي رحبة مسجد الكوفة ورحبة
المسجد منه قلها احكامه وهي عندنا المحوط عليه لاجله
وان لم يعلم دخولها في وقفه سوا افصل بينهما طريق
علم حدوته او شك فيه ام لا وقيل هي صحنة وهو
ضعيف واما حريمه فهو ما هي لالفا نحو قمامات
المسجد به وليس له حكم المسجد **ومفهم** اي واخذ
كفا فمضمض منه الى اخره **ثم شرب** يحتمل انه غسل
رجليه ثم شرب وحينئذ فالمراد بهذه الوضوءات للتخريد
وتجديد الوضوء بعد الصلاة بالوضوء الاول سنة متأكدة
لقوله صلى الله عليه وسلم من توضأ علي ظهر كعبه
له عشر حسنات وعلي هذا فالمراد بمسح الوجه والذراعين
الغسل الخفيف كما قيل به في قوله تعالى وامسحوا
برؤسكم وارجلكم بالجر وان لم يغسلهما فالمراد بالوضوء
في كلامه الوضوء اللغوي وهو مطلق التنظيف ويعني
قوله وضوء من لم يحدث اي من لم يرد طهر الحديث **فإذا**
الاشارة لما عدا الشرب **فقد اريت** من بعض المشايخ
اليه الشرب قايما وهذا هو سبب ايراد هذا الحديث
في هذا الباب **يتنفس في الانا ثلاثا** اي بان يشرب
ثم يزيله عن فيه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك
ثم يشرب ثم يفعل كذلك فلا ينافي الذي عن التنفس
في

في جوف الانا لانه يغير الماء لتغير الغم بأكول او ترك
سواك او لان النفس يصعد بخار المعدة وورديسند
حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة
انفاس اذا ادبى الانا الي فيه سمي الله فاذا اخره
حد الله بفعل ذلك ثلاثا **هو انراوازا** ورواية
مسلم **انراوازا واوازا** وبنه صلى الله عليه وسلم
بذلك علي مجامع ما في ذلك من الفوائد والحكم فان
معني اروي من الري بالكسر من غير ضمير اشد ربا والبلغ
وانفعه واشتقاقه من روي بمعنى انه ماخوذ منه
اذا اخذ اوسع دايوة من الاشتقاق الغير المتأخر
هنا لان الاروا صفة الشارب لا الماء وانما هو مشتق
من الاروا لان المراد اكثر ازا واسم التفصيل لا يثبت
من المزيد فيكون شاذ او يكون اسناد روي الى الماء
مجازا وفي القاموس روي من الماء واللين كروي ربا
وربا وروي وروبي واروي بمعنى والاسم الرعي
بالكسر ثم قال وقاروي كفتي وروي كالي وروي كسما
انتي وابوا فعل من البر بالهمزة وهو الشفا اي يروي
والعطش لتزوده علي المعدة الملهمة دفعات فتسكن
كل دفعة ما يجوز عنه التي قبلها وايضا فهو اسلم لحرارة
المعدة من ان يهجم عليها البارد دفعة واحدة فربما اطفأ
الحارة الغريزية لكثرة برده واضعها فتفسد المعدة
والكبد ويؤدي لامراض ردية خصوصا لاهل البلاد
الحارة في الازمنة الحارة وامرا بالهمز افع من مري

الطعام او الشراب في بدنه اذا خالطه بسهولة
ولذة ونفع وايضا فذلك اقمع للعطش واقوي
عليه الهضم ومن افات الشرب نهلة واحدة انه
يخشي منه الشوق لا يشد اذ يحركي الشراب
لكثرة الوارد عليه فاذا شرب علي دفعة امن
من ذلك وقد روي البيهقي وغيره اذا شرب
احدكم فليصم اللامقيا ولا يعبه عما فانه يورث
الكباد وهو بضم الكاف وتخفيف الموحدة وجمع
الكبد **رسد بن** براهمسورة نهمجة ساكنة فمهملة
فتحتية فنون **مرويتي** لانياني مامر لانه في بعض
الاحيان لبيان جواز النقص عن الثلاثة او اراد
مروي النفس الواقعة بين اثنا الشرب واستقط
الثالثة لانها بعد الشرب **كبشة** بموحدة نهمجة
وجديتها قال المصنف حسن غريب صحيح **من**
في قربة معلقة بين به ان نهيته صلي الله عليه
وسلم عن ذلك للثبوت **فقطعت** اي لقصون موضعها
اضابه فم النبي صلي الله عليه وسلم عن ان يبتذل
ومسه كل احد او لتخفطه للتبرك والاستشفاء به
عزوه بهملة مفتوحة فزاي ساكنة فزاي **وزعم** اي قال
قيل وسبب تغييره به ان قوله كان الي اخره يخالف
ما روي انه كان يتنفس في الانا مرتين فانياته
بما يفيد دوام النفس اي في الانا هنا زعم انتهى وهو
بحيث من قايله كيف وقد وقع في ورطة بنسبة الزعم
علي

علي حقيقة الي الصحاوي بحمد السفنسا في بل الصواب
انه لا زعم هنا وان معني كان يتنفس الي اخره ما مر
انفا علي ان ما اورده من انه كان يتنفس مرتين
فيه ما يفيد دوام النفس في الانا ايضا فلا فرق
بينهما في ذلك وانما هو في ذكر الموتين والثلاث فاستدل له
بذلك لتعا الزعم علي حقيقة غلط فاحش كما هو
واضح **الفروعي** نسبة لفروقة جده بفتح الفاء وسكون
الراء **وهو قاييم** حال منه صلي الله عليه وسلم **فقطعت**
اي راس القربة وانت الراس مع تذكره لاضافته
لموت وفي نسخة فقطعت وهو القياس وقطعها
يعمل بها **مرويا بل** اي بالبا الموحدة بعد الالف
باب ما جاني نعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم اي استعمله العطر وهو الطيب
اعلم انه صلي الله عليه وسلم اي استعمله العطر
وهو الطيب اعلم كان طيب الرائحة دايما وان
لم يمس طيبا ومن ثم قال اني ما شميت ريحا قط
ولا مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلي
الله عليه وسلم رواه احمد والبخاري بلفظ مسكة
ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا
قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلي
الله عليه وسلم وروي الطبراني انه صلي الله
عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر عقبة ويطنه
فعبق به طيب حتي كان عنده اربع نسوة كلهن

تجتهد ان تتساوى فيه فلم تستطع مع انه كان
لا يقطيع وروى هو وابو يعلى انه صلى الله عليه
وسلم سلت لمن استعان به علي لجهنم بنته
من عرقه في قارورة وقال مرها فلقطيت به
فكانت اذا نظيت به شم اهل المدينة ذلك
الطيب فسموا بيت المطيبين والدارمي واليهقي
وابو نعيم انه لم يكن يمر بطريق فيتبعه احد
الا عوفى انه سلكه من طيب عرقه وعرقه ولم
يكن يمر بحجر الاسجد له وابو يعلى واليزار
بمسند صحيح انه كان اذا مر من طريق وجدوا
منه رائحة الطيب وقالوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا الطريق ومسلم انه نام
عند ام انس فعرق فسلكت عرقه في قارورتها
فاستيقظ فقال ما هذا الذي تضمنعين
يا ام سليم فقالت هذا عرقك فجعله لطيفنا
وهو اطيب الطيب واما الخبر المروي في سند الفردوس
وغیره ان الورد الابيض خلق من عرقه صلى
الله عليه وسلم والاحمر من عرق جبريل والاصفر
من عرق البراق فقال النووي لا يصح وقال اخرون
انه موضوع وروى الطبراني بمسند حسن او صحيح
ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني
اراك تدخل الخلا ثم ياتي الذي معه فلا يري لها
يخرج منك اثر فقال يا عائشة اما علمت ان الله
امر

امر الارض ان تبث ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد
من طريق اخر والحاكم في مسند ركه من طريق اخر يقول
اليهقي هذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي
ذكره ففي الاحاديث الصحيحة المشهورة في معجزاته
كفاية عن كذب ابن علوان لجل علي مقته الذي ذكره
بخصوصه وهو اما علمت ان اجسادنا بنيت علي ارواح
اهل الجنة وما خرج منها ابتلعته الارض او علي ان
الحكم عليه بالوضع خاص بتلك الطريق دون بقية
الطرق او علي انه لم يطلع علي تلك الطرق وهذا اظهر
ثم ما ذكرنا هو في الغايط اما البول فقد شاهدته
غير واحد وشربته بركة ام ايمن مولاته وبركة ام
يوسف خادمة ام حبيبة صحبتها من ارض الحبشة
وكان له قدح من عبيد ان تحت سريره يقول فيه قسنته
الثانية فقال لها صمعة يا ام يوسف فلم ترض سوى
مرض موتها وصح عن الاولى قالت قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكعبة الي نخارة في جانب البيت
فبال فيها فعمت من الليل وانا عطشانة فشربت
ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبحت صلى الله عليه وسلم
قال يا ام ايمن قومي يا هريقي ما في تلك النخارة فقلت
وايه شربت ما فيها فضحك صلى الله عليه وسلم حتى
تدت نواجده ثم قال لها وايه لا يتبعن بطنك ابدًا
وهذا استدله جمع من ائمتنا المنقذ من وعيرهم علي
طهارة فضلائه صلى الله عليه وسلم وهو المختار وفاقا

لجميع متأخريين فقد تكاثرت الأدلة عليه وهذه الآية من
خصايصه قيل وسببه شق جوفه الشريف وغسله
مسكة هي بالضم طيب يتخذ من الرامك بكسر الميم
وفتحها وهو شي أسود يخلط بالمسك يدق ويخلط
ويجفف بها ويمسح به من الخبث ويترك ليلة ثم يخلط
بمسك ويعر كشد يد أو يقصر ويتوك يومين ثم ينظف
في حنيط وكما عتق عبق رنجه وروي النساي والبخاري
في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة عن كاث
النبي صلى الله عليه وسلم ينظف قالت نعم بذكره
الطيب المسك والعنبر **لا يرد الطيب** أي لا يبتلى في
المهدي مع قلة المنة فيه **ثلاث** مسوعة ما فهم من
السياق أي قليلة المنة أو تهدي إلى الغير **لا ترد**
بالعوقية وقيل بالحنفية أيضا بالضم خبر عبي النبي
قيل ونحو الفتح فيكون نهيا صريحا **الوسايد** جمع
وسادة وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم **والدهن**
أي الذي له طيب كالزيت وفي نسخة واللبن وخصه هذه
الثلاثة للمعنى السابق في بعضها وهو الطيب ويوجد
من ذلك أن المراد بالوسادة النافقة التي لا مئة عرفا
في قبولها وحينئذ يلحق بهذا الثلاثة كل ما لا مئة
عرفا في قبوله ثم رأيت من حمل الوسائد على أن المراد
أنها إذا بسطت لأحد يجلس عليها فلا ينبغي له الامتناع
من ذلك **الحفري** بهلة فقامفتوحين منسوب لحفر
محل بالكوفة فيه منزله **عن رجل** سياتي في المسند
الأي

الأي بدله **الطفايحوي** بهلة مفهومة فقامتسود
لطفافة حي من قبيس غيلان وهو مجهول أيضا ففي
الحديث مجهول علي كل نقدير **طبيب** يستعمل بمعنى ما يتطيب
به وهو المراد هنا ويستعمل مصدرا أيضا قيل ونفع
أرادته أيضا هنا انتهى وهو بعيد **ما ظهر رنجه**
وخفي لونه كما الورد والمسك والعنبر والكافور
وطيب النساء قال علي بن أبي عروبة روي الحديث
عن قتادة أراهم حملوا هذا علي ما إذا اردن الخروج
فاما إذا كانت عند زوجها فلنظف بها شات انتهى
وفيه نظر لأنها عند الخروج لا يشرع لها نظف
مطلقا بل هو مكروه حينئذ بل قد يجرم أن علمت
أنه يجر إلى فتنة كما هو ظاهر من كلام أئمتنا
وفي الحديث كل عين زانية أي غالبها فالمرأة إذا
تغطرت فمرت بالمجلس أي بالرجال ففي كذا وكذا
يعني زانية ثم رأيت من أبيي احتمالا لحرمة التطيب
عليها عند خروجها مطلقا أي ستوامرت برجال
أم لا وله وجه لكنه لا يوافق كلام الآية **ما ظهر**
لونه وخفي رنجه كالزعفران قال غير واحد كلنا
وهو عجيب منهم أذهم شافعيون والمقور من
مذهبهم أن الخنا ليس من أنواع الطيب خلافا للحنفية
ويتأكد الطيب للرجال في نحو يوم الجمعة والعيد وعند
الأحرام وحضور المحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر
ويكره للنساء عند خروجهن للمسجد وغيره ويتأكد

لحل منها عند معاينة الحليل **زريح** بزاي مضمومة فوافحة
حنان بفتح المهملة وتخفيف النون **الرحان** فصوره اهل
اللغة وعروب الحديث بانه كل ثبات مستموم طيب الريح
وقيل يجهل ان يراد به الطيب كله اي ليوافق ما رووه
اي داود من عرض عليه طيب وفي البخاري كان صلي
الله عليه وسلم لا يرد الطيب **ويرد** بضم الاء
القاصح المشهور خبر يعني النبي علي حد قوله تعالى
لا يمسك الا المطهرون وقيل بفتحها قال عياض وهو
غلط وقال النوري في شروح مسلم هو اختيار من
لا يحقق العربية اي لان المضارع المجزوم انما يجوز
فتح اخره ان لم يتصل بضمير الغائب وقول عياض
ان الفتح غلط بوجه ما في النسخة وشرها ان وجوب
الضم انما هو على الافصح لا على قليل وبغرض صحة
الفتح الضم ابلغ منه لان الخبر يعني النبي ابلغ من
صريح النبي انتهى وفيه نظر **فانه خرج من الحسن**
في خبر مسلم تغليبه بغير ذلك واقله من عرض عليه
زحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الريح والحمل
كالحمل المراد به الحمل **نعرف** بالنون مبني للفاعل
وبالياء مبني للمفعول **وقال** من قول ابي عيسى عطف
علي ولا نعرف **الرفيق** بفتح الراء قافين **محال** بالجيم
عرضت اي نفسي تعرض الجيش علي الامير ليعرفهم
وتبأملهم حتي يرد من لا يرضاه او هو بالبناء للمفعول
اي عرضني عليه من ولاء ذلك لينظر في قوتي وجلادي
علي

علي القتال وكان سبب ذلك انه كان لا يثبت علي الخيل
حتي ضرب صلي الله عليه وسلم صدره ودعاه بالثبوت
وكان ذلك قبل موته صلي الله عليه وسلم بخوار عين
يوما ثم جهل ان جري اغاب الي خلافة عمر فحضر فامر
عمر بعرضه عليه ليتبين حاله وما وقع له في
ركوب الخيل **فالقبي جري رده** ان كان من كلام جري
وهو الظاهر فهو التقات والقباس فالقبت ودانها
ومشيت فقال لي وان كان من كلام قبس فظاهر
انه اعتراض وان كان بالفا اوله وانما فعل جري
ذلك اظهارا لقوته وتخلده **فقال** عطف عامي
عرضت **ما رايته** هي هنا علمية بدليل الاستثناء اذ
الاصل فيه الانضال ويلزم البصرية انه منقطع
رجلا يعلم من ذكر صورة الفضل ان المراد من رجل
الفضل عليه صورته فزعم انه علي حذف مضاف
اي صورة رجل غير محتاج اليه ووجه مناسبه
هذا الباب ان طيب الصورة يلزمه غالبا طيب
رائحتها فقيه اي الي التعطير فقول بعضهم لا خفا
ان هذا الحديث ليس تحت عنوان الباب ليس في
محله ثم ما ذكره عمير رضي الله عنه مشكل لاقتضائه
ان صورة جري احسن من صورة محلي صلي الله عليه
وسلم وقد مر عن كثير من الصحابة ما يرد ذلك وقد
يجاب بان صورته صلي الله عليه وسلم قد علم واستقر
في العقول انها اجل من ساير المخلوقات حتي من صورته

يوسف عليها الصلاة والسلام فلم ينقل ان صورته كان يقع
من صنوبرها عاي الحدار ما يصبره كالمزاة يجلي ما قابله
وقد حكى ذلك عن صورة نبينا صلي الله عليه وسلم
لكن الله مستور عن اصحابه كثير من ذلك الجمال الباهر
لانه لو برز اليهم لم يطيقوا النظر اليه كما قال بعض المحققين
واما جمال يوسف فانه لم يستتر منه شيء واذا نظر اليها
احسن فلم يشمها قول عمر ما رايت رجلا وكان المراد بهدا
النبي من عداه صلي الله عليه وسلم سوا كانت
راي علمية ام بصرية واذا كان الكلام مفروضا فيمن
عداه قهر لم يعلم او ينظر فيمن عداه صورة احسن
من صورة جوير الا صورة يوسف عاي ان الظاهر
باعتبار ما سبق في جمال دحية من انه كان اذا دخل
بلد اخبر لو رآه حتى العذر من خدرها انه كان
اجمل من جوير فيشكل ما ذكر عن عمر ايضا اللهم
الا ان يقال ان كلامه صريح في انه اجمل باعتبار
الوجه حتى من دحية ولا محذور في ذلك عاي انه كان
الجمع بان دحية كان اجمل باعتبار الوجه وجير كان
اجمل باعتبار البدن بل ان عمر لم يقل ما مر الا عند
خروج جوير عن الود اثمة مناسبة لهذا الباب ان
الطيب من دواعي الجماع ولذا قال بعض ائمتنا ليس المراد
الاحرام الجماع لانه يبين له الطيب وهو من دواعيه وقالوا
يبين المراد الذهاب للجمعة الجماع ليكلف بصورة ابي ولانه
يبين له الطيب ايضا والحاصل ان كل من يبين له الطيب

يبين

يبين له الجماع فزيادة نقطه صلي الله عليه وسلم التي امتاز
بها تدل عاي امتياز بزيادة الجماع وهو كذلك ففي البخاري
كان صلي الله عليه وسلم يدور عاي نساياه في الساعة
الواحدة من الليل والنهار ومن احدي عشر امرأة
قلت لانس وكان بطيقيه قال كنا نتحدث انه اعطي
قوة ثلاثين وعند الاسما عيالي عن معاذ قوة اربعين
زاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة
وصح يعطي الرجل فيها قوة مائة واذا صنوب في اربعين
بلغت اربعة الاف وبه فضل سليمان صلي الله
عليه وسلم فانه لم يعط الا قوة مائة وانما ضم لذلك
القناعة في الاكل مع التزامها قلته ليجمع الله له من
صفات الكمال مع تضادها ما لم توجهه لغيره وروى
الطبراني ما احتلم بني قط وانما الاحتلام من الشيطان
باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اعلم انه صلي الله عليه وسلم كان افصح الخلق
لسانا واعذب بهم كلاما واسرعهم وداوا حلاهم منطقا
واحكمهم جنانا وادفعهم بياننا كيف لا ولسانه اعظم
سيف من سيف الله يبين عنه مراده ويقسم
بساطع نوره وجميع المطلبين ويهدي به الله عبادة قال
صلي الله عليه وسلم انا افصح العرب ولا تحس وان اهل
الجنة يتكلمون بلغة محمد صلي الله عليه وسلم وقد
قال عمر رضي الله عنه مالك افصحنا ولم يخرج من بين
اظهرنا قال كانت لغة اسما عيل قد درست ابي متهمة

فصاحتها كما يدل عليه السياق والقربية الخارجية فجاءني بها
جبريل فحفظتها رواه ابو نعيم وروي العسكري بسند ضعيف
حداهم قالوا نحن بنو ابي واحد ونشأنا في بلد واحد وانك
تكلم العرب بلسان ما نفهم اكثره فقال ان الله تعالى اذنني
فاحسن تاديبني ونشأت في بني سعد بن بكر وروي الحاكم
وصححه ان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم
يسرد الي اخوه اي لم يكن صلى الله عليه وسلم يستعمل
ويوالي بين جمل كلامه بحيث يأتي ببعضها اثر بعض فان
ذلك يورث لبسا علي السامعين بل كان يفصل بينهما
بحيث لو اراد المستمع عددا امكنه وهذا ادعي لحفظه
ورسوخه في ذهن سامعه سيما وهو صلى الله عليه وسلم
مع هذا الثاني يوضح مراده وبيئته بياناً تاماً حتى
لا يتقي فيه شبهة **تفصيل** اما بمعنى فاصل بين الحق
والباطل واما بمعنى مفصول بعضه عن بعض والاول
ابلق والثاني انشبه بسيماها **هذا** قيل فيه اثبات
سرد لكلامه ولعله سرد الكلمة وانضالها لا كسر وهم
انتهى وهو عجيب فافها بيئت مرادها بقولها ولكنه
الي اخوه الصريح كما قررته فيه انه لم يكن في كلامه
انضال يسمى به سردا اصلا **يعيد الكلمة** المداقة
بالجملة والجل علي حد كلاً ايها الكلمة وتجز الجملة ما لا يتنبه
للفظه او لعناه الا باعادته او ان ذلك محمول علي
ما اذا عرض للسامعين ما خلط عليهم فيعيد لهم ليفهموا
او علي ما اذا كثروا ولم يستيقظوا سماع جميعهم فيعيد
ليسمعه

ليسمعه الكلا وتوقف بعضهم في هذا بما ليس محلاً للتوقف
وقال الكلام فيه يحتاج لتوقيف وقد علمت ما قررته
فيه انه مدلول اللفظ فلا يتوقف علي توقيف وانما سيب
توقف ذلك البعض انه ذهب عنه ان الكلمة تطلق
علي ما مر **ثلاثا** معمول لمخدوفي اي يتكلم بها ثلاثا
لنقل عنه اي لكمال هذا ايتيه وشققتة علي امته وفي
هذا وما قبله دليل علي انه ينبغي للعالم ان يتأني
في كلامه ويتحرى في ايضاحه وبيانها ويعيده ثلاثا
حتى يفهم عنه **وصاف** اي للمني صلى الله عليه وسلم
كما صرح به الرواية السابقة او ايلي الثلاث
متواصل الاحزان هذا وما بعده زيادة علي ما طلب
منه وصفه لتمام ارتباطه وتعلقه به ووضوح ما بينهما
من المناسبة والملازمة كما يستعلمه وتواصل احزانه
صلي الله عليه وسلم ليزيد فكرته واستغراقه في
شهود جلال الله تعالى وكبريائه وذلك يستدعي
دوام الصمت وعدم الراحة اذ من لازم اشتغال
القلب انتفاؤها فقوله **ليست له راحة** من لوازم
ما قبله صرح به للاهتمام به وتبيينها لما يغفل عنه
فجعله بعضهم تاسيساً فقال لا يستريح لا اشتغاله
بالخيرات وما ذكرته اوضح والنسب وكذا قوله **طويل**
السكت بكسر اوله اي الصمت فهو من لوازم ما قبله
وصرح به لما ذكر **لا يتكلم في غير حاجة** لما ان الله تعالى
عصمه عن ان ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى

يفتح الكلام ويختم باسم الله تعالى ليكون كلامه مفتوحا
ببركة اسمه تعالى ومن ثم سن ذلك لكل متكلم انبا عسا
له صلي الله عليه وسلم وليحصل له تلك البركة الثامنة
ثم المراد باسم الله في الاول البسملة غالبا لندبها
في كل امر ذي بال غير ذكر وغيره ما جعل التسارع
له ابتداء بغيرها كالاذان والصلوات وفي الاخر
الحمد له او غيرها كالاستغفار وفهم بعضهم
ان المراد باسم الله البسملة حتي في الاخر فقال
لم يشتهر اختتام الامور باسم الله وهو غلط عجيب
وفي نسخة **يا شداقة** جمع شدة ف بكسر اوله وهو
طرف الغم اي انه يستعمل جميعه في التكلم
ولا يكتفي بادني تخزيك الشفتين كما هو شأن
المقصرين والمتكبرين **وتكلم بحوامع الكلم**
اي بالكلم القليلة الحروف الجامعة للمعاني الكثيرة
بحيث يحجز الحصر عن استقصائها وقيل هي القرآن
فصل اي فاصل بين الحق والباطل واثرة عليه
لانه ابلغ كعدل ابلغ من عادل **لا فضول** اي زيادة
في كلامه على المحتاج اليه **ولا تقصير** فيه عن
اذا المراد بل هو في غاية المطابقة لما اقتضاه
المقام من الجواز والطناب او مساواة اذ هو شأن
الفصيح ولا افصح منه بل لا مساوي له في فصاحته
صلى الله عليه وسلم وقد جمع الناس من كلامه المفرد
الموجز البديع الذي لم يسبقه اليه احد دواوين
كقوله

كقوله المزمع من احب اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجره
مرتين السعيد من وعظ بغيره ليس الخبر كالمعاينة
رواه احمد المجالس بالامانة العقيلي قال موكل
بالنطق رواه جماعة ولم يصب ابن الجوزي في حكمه
عليه بالوضع اي دا ادوي من البخل لا يتنطق فيها
عنزان اي لا يقع فيها نزاع الحيا خير كله الخيل في
نواصيها الخبر الولد للفراش وللعاهر الحجر الحرب
خدة ليس الشديد بالضربة انما الشديده الذي
يملك نفسه عند الغضب متفق عليها يا خيل الله
اركي رواه جماعة كل الصبيد في جوف الفرا وهو
مرسل جيد والفرا بفتح الراء والوحش اياكم
وخصرا اليم من المرأة الحسنا في البيت السور رواه
جماعة لا تحني جان الاعلى نفسه استعينوا علي
الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود الطبراني
المستشار موتن احمد وسيا تي عند المم الدم توبة
الطبراني الدال على الخير كفاعله العسكري وغيره
حبك النبي يعني ويصم ابوداود وغيره وهو حسن
خلافا لمن زعم وضعه لا ترفع عصاك عن اهلك
ادبا احمد من ابطاه عمله لم يسرع به نسبه مسلم
زرغبان تزدو حبا الطبراني وغيره انكم لن تسعوا
الناس باموالكم فسموهم باخلاقكم ابويحيى والبخاري
من شاة هذا الدين غلبه العسكري ان الدين يشر
ولن يثمد الدين احد الاغلبه الحديث في البخاري

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواه وتبني على الله الأمان صححه الحاكم
واعترض بان في سنة واحدة الشئ ربيع المومن
قصر نهاره فصامه وطلال ليله فقامه اليه في وغيره
الغناعة مال لا ينقل وكثر لا يفني الطيراني وغيره
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد
للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم
رواه كثير من وضعفه اليه في لكن له شواهد الاقتصاد
نصف المعيشة وحسن الخلق نصف الدين الطبراني
وغيره حسن السؤال نصف العلم والرفق نصف
المعيشة وما عال امر في اقتصاد العسكري لا عقل
كالتمبير ولا ورع كالكلف ولا حسب كحسن الخلق
ابن حبان في صحيحه والبيهقي التديير نصف المعيشة
والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة
العيال احد اليساريين الديلمي اذ الامانة الي من
ايتمنك ولا تخن من خانتك حديث حسن وان
نازع فيه جمع بل قال احمد باطل النسا حيايل الشيطان
الديلمي حسن العهد من الايمان صححه الحاكم جهال
المرء فصاحة لسانه رواه جماعة منهم ومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنياه طرق بخسنه لا فقر اشده من
الجهل ولا مال اعز من العقل ولا وحشة اشده من العيب
ابن ماجه الذئب لا يئمن والبر لا يبلي والديان لا يموت
فكن كيف شئت الديلمي ما جمع شي الي شي احسن من حلم
الي علم

الي علم العسكري وافضل الايمان الخيب الي الناس
ثلاث من لم تكن فيه فليس ميني ولا من الله حلم يورد
به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس
وورع يحجز عن معاصي الله العسكري كن في الدنيا
كانك غريب او عابري سبيل وعد نفسك في اهل
القبور واليه في وغيره صنابع المعروف تنقي
مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب
وصلية الرحم تزيد في العمر سنة حسنة ما تقف
صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
وما تواضع احد لله الا رفعه الله سلم ان الدنيا عرض
حاضر يابل فيها البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق
يحكم فيها مكل عاد لا قادر الحق فيها الحق ويبطل
الباطل فكونوا ابنا الآخرة ولا تكونوا ابنا الدنيا
فان كل ام يتبعها ولدها ابو يعيم اليه خنت او تدم
ابو يعلي وغيره لا تظهر الشهادة باخيت فيغافيه الله
ويبتليكم الترمذي من يضمن لي ما بين الحية وما
بين رحليه اضمن له الجنة البخاري وغيره ومن جوامع
انه جمع متفرقات الشرايع في اربعة احاديث انما
الاعمال بالنيات البيهقي علي المدعي واليه من
انكروا يكمل ايمان المرء حتي يحب لاجبه ما يحب لنفسه
الشيخان الحلال بين والحرام بين مسلم ليس بالها في
اي العدم البريل برة صلي الله عليه وسلم عام للاقارب
والاجانب اذ هو رحمة ممداة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

ولا بالمهين اي المحتقر المبتذل بل كان صلي الله عليه وسلم يغشاه من انوار الوقار والمهابة والجلالة ما تؤثر منه فرائص الجبابرة وتخضع عند رويته جفأة الاعواب وتذل لعظمته عظم الملوك **يعظم النعمة الظاهرة والباطنة النبوية والاخرية** **وان دقت** اي صغرت وقلت **لا يذم منها شيئا** لما عنده من كمال تهود عظمة الملقم المستلزم لعظمة النعمة بسائر انواعها **غير** تأكيد للمدح علي حد يبداني من فريث **دواقا** فعال بمعنى مفعول من الذوق اي مذكوقا مأكولا كان او مشروبالا ان ذمه شأن التكبروت والاعتناء به شأن ذوي الشرف والهمة والحرص **ولا تغضب** **الدينا** اي العوارض المتعلقة بها الناسية عن غلبة الهوسم والنفس واستيلا الشيطان على القلب بتزيين زخارفها الزائلة الفانية عنده حتي يورثها علي الكلمات الباقية وهو صلي الله عليه وسلم معصوم من ذلك منزه عنه ولا تمدح عيبك الي ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وانقي وليفتن تغضبه وهو **ما كان خلق** اي للتمتع بلذاتها وشهواتها لهداية الضالين وارشاد المسترشدين وتكليل من الاغفال عن الكمال والشفاعة فيمن استحق العقاب والنكال **لم يغم لغضبه شيء** اي لم يقاوم شيء

شي

شي لانه انما كان يغضب للحق وهو لا قدرة للباطل علي مقاومته بل نقذف بالحق علي الباطل فيه مغنة فاذا هوز الحق **لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها** لانه لم يبق فيه حظ من حظوظها وشهواتها واراداتها وانما تخضت حظوظه واعراضه واراداته به سبحانه فهو قائم بها ممثل لما امر به خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **واذا اشار** الي شيء انسان او غيره **اشار اليه بكفه كلها ولا يقتصر** علي الاشارة اليه ببعضها لانه شأن التكبروت والمختالين قليل ولان ايتار بعض الاصابع بالاشارة دون بعض فيه مزيد مودة لا يحتاج اليها ان يوفي ما فيه **قلها** اي الي ظاهرها بان يجعل بطنها اعلي كما هو شأن كل متعجب وطبعة بين ذلك الراوي انه صلي الله عليه وسلم كان يحري عند التعجب علي ما هو المعتاد فيه من قلب الكف كما ذكر من غير ان يزيد علي ذلك بكلام او غيره لان القصد اعلام الحاضرين بتعجبه من الشيء وهو حاصل بحرق قلب كفه او من الهيئة التي كانت عليها حالة التعجب شوا كانت اذ ذاك الي ظاهرها او باطنها وكانت حكمة قلها الاشارة الي تقلب ذلك الامر المتعجب منه وتغيره الي الحال الاكمل ببركته صلي الله عليه وسلم **واذا تحدث** **افضل** حديثه المفهوم من تحدث بها اي بكفه بمعنى ان حديثه يقارن بحديثيها ثم بين ذلك التحريك المقارن للحديث بقوله

و ضرب بواحدة اليه ي بطن ابهامه اليسرى وكانت
هذه اعادة لهم ان الانسان عند حد يشه يحرك يمينه ويضرب
بها بطن ابهام ييسراه وكان حكمة ذلك ان في تحريك
اليمنى مع الحديث وضرب بطن ذلك الابهام بها اعتنا
بذلك الحديث ودفع ما يعرض للنفس من الفتور عنه
بذلك التحريك والضرب وتطير ما يعناده كثير من
من مزيد التحريك بعد فهم كله عند قراءة نحو القرآن
لدفع ذلك الفتور او لما يجد ونه من راحيته نحو القرآن
ولذته وحكمة تحريك اليمنى كلها والالتفات من يمين
بضرب بطن ابهامها اعمال كل الاشراف ليدل على مزيد
الاعتناء بذلك الحديث والالتفات من غير الاشراف ببعضه
وحض بطن الابهام لانه اقرب الي العروق المتصلة
بالقلب المقصود دوام بقطعة واستحضاره لتتم ذلك
الحديث وتتميمه وهذا الذي قررته في هذا المحل
هو ما ظهري ولعله اولي واحسن مما قاله غيره
من الاراء البعيدة المتكلمة منها قول بعضهم واذا
تحدثت انقل بها يعني اذا تحدثت انقل بطن
ابهامه بكفه يعني قوله انقل ضمير راجع الي بطن ابهامه
اليمنى والتوكيد من قبيل تنازع الفعلين في القاعدية
والفعولية مع اعمال الثاني واضمار الفاعل في الاول
ومنها قول آخر الباء في بها للتعدية وحذف المفعول
بواسطة الي اي اوصل كفه اليه اي الي بطن ابهامه
اليمنى ومنها قول آخر في هذا التركيب حرازه لان
المقصود

المقصود ايصال الراحة اليمنى الي بطن ابهامه اليسرى
وتجعل ضمير بها الي الكف لا يحصل هذه المعنى الا بمزيد
تكلف ومنها قول آخر اللايق بهذا المقصود جعل
ضمير بها الي راحته اليمنى ويلزم عليه الاضمار قبل
الذكر وهو ممتنع ومنها قول اخريهم من ضرب
بطن ابهامه اليسرى بواحدة اليمنى الاتصال المذكور
بلاخفا فليفوق قوله انقل بها ويكفي واذا تحدثت ضرب
بواحدة اليمنى بطن ابهامه اليسرى ومنها الجواب عن
هذا الاعتراض بان الاتصال مستمر والضرب احيانا
هذا حاصل ما رايت للمتكلمين في هذا المحل بحسب
ارايهم فقط وكلمة غير مقبول لان منه ما هو بعيد عن
اللفظ بل لا يناسبه وما هو بعيد عن المعنى وما هو
خارج عن اسلوب الفصاحة وقوانين البلاغة فتأمل
ذلك وحذف النظر فيه ليظهر لك صحة ما ذكرته ان شا
الله تعالى ومع ذلك ففوق كل ذي علم عليم جعلنا الله
ممن امنن عليه بحقائق العلوم بمشيئته وكرمه آمين
واذا غضب من احد **اعرض** وعني عنه بظاهره وباطنه
امتثال لقوله تعالى واعرض عن الجاهلين **واشاح**
اي زاد في الاعراض والعفو والصبح فقابل بالجميل
ويقتنع من الود والتأديب معه بالقليل **واذا فرغ** **عقش**
طرفه اي اطرفه لان الفرج لا يستحقه ولا يجوز ولا يجعله
متكلما وانما غاية تأثيره فيه ذلك الغض **جل** **محمدا**
اي اكثره **التبسم** ياتي الكلام عليه في الباب بعده وعبر

يجل لانه ربما ضحك حتى بدت نواجذه كما يأتي **يفتر**
من افتر بغيره ففوقية ضحك ضحكا حسنا **عن مثل**
حب الغمام وهو البرد الذي علي هبيبة اللولو
نسبه اسنانه صلي الله عليه وسلم يحب الغمام
في بياضه وصفائه وقيل حب الغمام اللولو
فقتله لانه يحصل من الغمام كالبرد ورد بانه
مخالف للغة **بأن** ما جاء في **صلى**
رسول الله صلي الله عليه وسلم **هو سنة** بضم اوله
المعجم اي دقة ودقتها ما يبتدح به وقد اكثر
اهل الفياقة من ذكر محاسن ذلك وقوايده **لا يفهمك**
اي في اكثر احواله لرواية جلت ضحكك السابعة
ولا ينافيه رواية البخاري عن عايشة ما رايت به مستحيا
قط ضاحكا حتى اري منه لهواته انما كان يتلبس
لان معناه ما رايت به مستحيا من جهة الضحك بحيث
يفضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته واللهوات بفتح
اللام جمع لهاة وهي اللحمة التي باعلي الحنجرة
من اقصى الغم **الا تنسى** جعله من الضحك محاز
اذ هو مبداه فهو كجل التمسمة من النوم ومغني
قوله تعالى فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك
اذ هو انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من
السرور ثم ان كان بصوت وكان بحيث يسمع من
بعيد فهو الفتيقة والافا الضحك وان كان بلا صوت
فهو التبسم وقد يرد علي ذلك قول القاموس
الضحك

الضحك التبسم وفسر الضحك بما يبتد وانيه جميع
الاسنان او الاربع من الاسنات والثنايا كما قال
شريح وهو عجيب والذي في القاموس تبسم يتبسم
تبسما وابتسم وتبسم وهو اقل الضحك واحسنه
انتهى وهذا موافق لما تقرر لانه يرد عليه لان
مراده بكونه اقله انه مبداه وتكونه احسنه
انه ليس فيه رفع صوت ولا بدق اسنان وقوله
وفسر الضحك الي اخره لم اره في النسخة التي عندي
فكنت بفتح ضم وفتح النافيه وفيما بعده **قلت الكل**
من الكل محركا وهو ان يهلوا منابت الشعر سواد
خلقي اوان يسمود مواضع الكل ذكره في القاموس
والاول هو المشهور **وليس بالكل حقيقة** وانما
يطلق به عند ابتداء النظر انه الكل فالاثبات باعتبار
ابتداء الروية والنفي باعتبار الحقيقة ويوجد
من ذلك ان اسوداد العين بحيث يوهم انه **الكل**
اشرف من حقيقة الكل لانه صلي الله عليه وسلم لا يعطي
الا افضل مطلقا وقوله وليس الخ يبين علي المذهبين
المشهورين في ليس فعلي ما عليه الاكثرون ان النفي الحال
يكون هناك كاية الحال الماضية وعاب ما عليه الاقلون انها
لمطلق النفي تكون هناك **كجزء** مجيم مفتوحة فزاي ساكنة
فهزة **الكل تبسم** **رسول الله** صلي الله عليه وسلم
اي تبسمه اكثر من ضحكك بخلاف سائر الناس فان ضحكهم
اكثر من تبسمهم وحينئذ فلا ينافي هذا ما مر انه كان

متواصل الاحزان او انه كان متواصلا باطننا وفيما يبدو
من ظاهره كان يكثر القبح للناس نالها لهم **الخلال**
بالمعجزة **السيلحاني** نسبة لسيلحون قوته بفتح او كسر
اوله المهمل فتحته فلام مفتوحة ثم هاء **الانيسما**
مترا ان الحصر فيه اضافي لاحقيق لما صح انه صلى الله
عليه وسلم ضحك في بعض الاوقات حتى بدت
نواجذه **من حديث لبيث** اي ان غرابته نشأت
من تغرد اللبيث به المجمع على امامته وجلالته فرب
غرابية في السند لا ينافي الصحة **عن ابي دراسه**
جندب بن جنادة بنهم الجيم وتخفيف النون **لا علم**
اي بالوحي كما هو ظاهر **يوت بالرجل** اي الذي هو
اول داخل الجنة او آخر خارج من النار قيل واول
داخل الجنة هو النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فلا
يصح ان يراد هنا بالرجل الذي هو اول داخل لانه
صلى الله عليه وسلم لا ذنب له ولا عجز وهو الظاهر
ان هذه قضية اخبر في استنباط لا تعلق لها
بما قبلها ثم رايت شارحها جزم به **اعرضوا الخ**
يوخذ من قوله الاي ما ارادها هنا ان المعروض
هو صحيفة الاعمال **وتحبا** عطف على يقال فاندفع
ما قيل فيه عطف خبر على انشا توها من عندها
انه عطف على اعرضوا اذ يلزمه ان يكون من مقول
القول وهو فاسد كما هو واضح على انه لا يحتمل
ان هذا خبر الخ عطف جملة على جملة اعرضوا
فلا

فلا يقال فيه عطف خبر على انشا على انه لا يحتمل ان
هذا خبر بمعنى الامر اي يقال للملائكة اعرضوا او
احسوا عنه ذلك **وتحبا** عنه **كبارها** اي الذنوب
للحكمة الآتية **مشفق** اي خاف لتعديته بمن واما
العدي بعلي فهو بمعنى الرافة والحنو **اعطوه**
كان كل سنة عملها حسنة اي لتوبته النصوح
او لكثرة طاعته او لغير ذلك مما يعلمه الله **فيقول**
الي اخره انما قال ذلك مع انه كان مشفقاً للصغار
فكيف بالكبار لانه لما قوبلت صفاته بالحسنات
طبع ان تقابل كبارها ايضا فزاد جاره فسال
لتم عليه النعمة فمن اجل هذا الطبع الدال على
سعة فضل الله ورحمته **ضحك** صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه بالمعجزة اي اضراسه وقيل
اربع احوال اسنات كل منها يسمى منس العقل
لانه لا يثبت الا بعد البلوغ وقيل انبائه وقيل
ضواحه وفي القاموس هي اقصى الاسنات
او الانياب او التي تلي الانياب او الاضراس قتل
ضحكه الي ان تبدوا او اخراسه بهيد من
شيمته فلذا قيل المراد المبالغة في كون ضحكه
هذا فوق ما كان يصدر عنه ويؤيده قول الصحاح
يقال ضحك حتى بدت نواجذه اذا استعرب منه وفيه
دليل على ان الضحك في موضع التعجب سيما ما هو
في مثل نحيبه صلى الله عليه وسلم لا يلهو ولا يلغى المروءة

اذالم يتجاوز به الحد المعتاد ولا يثاني هذا ما ترون
عابسة لانها انما تفت رويتها وابودر راوي هذا
الحديث اخبر بما شاهدته والمتبث مقدم علي الناجي
والحاصل من مجموع الاحاديث كما قاله بعض محققين
المتأخرين من الحديث انه صلي الله عليه وسلم
كان في أغلب احواله لا يزيد علي التيسر وربما
زاد علي ذلك والمكروه من ذلك انما هو الاثار منه
او الافراط فيه لانه يذهب الوقار وقال بعضهم
والذي ينبغي ان يقتدي به من افعاله ما واطب
عليه من ذلك وروي البخاري في الادب المفرد
وابن ماجه لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت
القلب ومروانه صلي الله عليه وسلم كان اذا ضحك
تثالا في الجذر فم اوليه اي يشرق نوره عليها
اشراقا كما تشرق الشمس عليها واعلم انه صلي الله عليه
وسلم كانت محفوظات من التأليف كما في تاريخ البخاري
ومصنف ابن ابي شيبة زاد الثاني ان ذلك علم
في الانبياء **ما جيني** منهي من الدخول عليه في
الافاق التي يدخل عليه فيها خواص اصحابه وخدمه
ولاراني منذ اسلمت اذ الحذف من الثاني دلالة
الاولي كثير ومذهبنا ان القيد يرجع الي الجمل المتقدمة
عليه والمتأخرة عنه واول ذلك اعني جيني شارج
بما لا يقبله طبع سليم **الاصحك** اي تيسر كما في الرواية
الاثنية الواقعة لرواية البخاري واراد بذلك اظهار
خصوصية

13
خصوصية به صلي الله عليه وسلم وانه كان يشهد فيه
شهادة من مشاهد الفضل والرحمة المقتضي لفرجه
المستلزم لتيسره قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا **عبيد** بفتح فكسر **زخفا** هو المشي علي الاست
مع اشرافه بصدرة وفي رواية **حبوا** وهو المشي علي
اليدين والرجلين او والركبتين او والمقعدة ولا تثنائي
لان احدها قد يراد به الآخر وانه يزحف تارة ويجسو
اخرى **انذكر** الخ اي ان تقيس زمنا هذا الذي انت فيه
الآن بزمنك الذي كنت فيه في الدنيا ان الامكنة اذا
امتلات بالتساكن لم يكن للاتي مسكن منها بل لك
مع امتلاها مسكن كثيرة والفوق ان تلك دار ضيق
وهذه دار سعة ومئة **استخوي** اي انما صدر منه هذا
علي جهة الدهش لما ناله من السرور ببلوغ عالم يحظر
بباليه فلم يكن حبيذا صابغا لما قاله ولا عالما بما يترب
عليه بل جري علي عادته في مخاطبة المخلوق فهو
كن قال صلي الله عليه وسلم في حقه انه لم يضبط
نفسه من الفرح في الدعا فقال انت عبيدي واناريك وفي
رواية استخوي والاولي افصح واشهر وبها جاء القرون
قيل وعدي سخن بالبا لتضمنه معني تخوا **شهدت عليا**
حضرت **بداية** اصلها لغة ما يدب علي وجه الارض ثم خصص
العرف العام بذوات الاربع **لبسم الله** قيل كانه ماخوذ
من قول نوح لما اراد ان يركب السفينة لبسم الله الخ انتهى
وليس في محله لان عليا نقل ذلك عن النبي صلي الله عليه وسلم

وبين انه تاسي به في ذلك فكيف مع ذلك يقال كانه ما حوذه
الي اخوه **الحمد لله** اي علي هذه النعمة العظيمة وهي
تيسير الالابة وتيسيرها للركوب ويؤيد ذكر الذي
الي اخوه يقيها علي سرقوله ذلك المتأيد به ما ذكرته
بقولي وكانه **الحمد لله** تنزيهه عن ان يكون له
شريك في ملكه وكان وجه مناسبتة ان يتخير الوا
لثانعة عظيمة لا يقدر عليها غيرا لله يقال فتناسب
شهود تنزيهه عن شريك حينئذ وقيل انه تنزيهه
عن الاسبق الحقيقي علي العرش المذكور به الاستواء
علي الالابة **مقرنين** مطبقين لولا تيسيره **لثقل**
لراجعون الي الالاة الاخرة وناسب ذكره لان الالابة
سبب من اسباب التلف والهلاك اذ كثير ما يسقط
راكبها عنها فينتدق عنقه فكان شهود الركاب
للموت وقد انقصل به سبب من اسبابه حاصلا
له علي تقوي الله في ركوبه ومسيره **ثلاثا**
انما كثر الحمد ثلاثا لعظمة تلك النعمة التي لا يقدر
عليها غير الله سبحانه والتكبير لذلك لمزيد اعظام
الله وتنزيهه **سبحانك** زاد في تكبيره وتوطئة
لما طلبه بعد ليكون مع اعتوائه بالظلم الجح لأجابة
سواله وتحقيق آماله **ان ظلمت نفسي** قيل
سبب ذكره تذكرك ركوبه في قضا حاجة نفسه
للاجهاد في سبيل الله انثري وهو غفلة عن الله
يسن قول ذلك حتي للمجاهدة وكل من ركب لعبادة
ولو

ولو واجبة والوجه ان سببه ان تذكر النعمة لجعل علي
شهود التفسير في شكرها وان العبد ظلم نفسه
لعدم القيام به فتناسب ذكره هذا **بسم الله**
الحمد لله تعالى المراد به الاستحقاق عليه تعالى غايته
وهي استعظام الشئ والرضي به المستلزم لجزيل
الثواب له ولهذا الرضي المقتضي لغرض النبي صلي
الله عليه وسلم ومزيد النعمة عليه صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم ولما تذكر علي كرم الله وجهه
ذلك اقتضي مزيد فرحه وبشره فضحك **الحمد لله**
معرب ولذا اجتمع فيه الخا والقاف والال وهو
لا يجتمع في كلمة عربية **قال** عامر قلت لسعد
كيف اي ما سبب ضحكك صلي الله عليه وسلم **قال**
سعد **وكان سعد** **راميا** الظاهر بل الصريح بمقتضى
السباق الاتي انه من كلام سعد فيكون التقا
ويحتمل علي بعد انه كان من كلام عامر **وكان**
هذا من كلام سعد علي كل تقدير **يقول** يفعل
فتزع الي هذا ايضا من كلام سعد وفيه التفات
منه اي من محل السهام **بسم** البازيدة لصحة المعنى
وتعديا تزج بدونها وكان المعنى انه اخذ سهمها
من كنانته ومسله او وضعه في الوتر فلما رفع
راسه **رفاه فضحك** النبي صلي الله عليه وسلم
اي من قتل سعد وغواية اصابعه لعدوه صلي الله
عليه وسلم فرحا بذلك وسرورا بما يتروى عليه من

اطفأ نارا للفر وذل ايمة الضلال لامن رفعه لرجليه حتى
بدت عورته لان كشف عورة الحربي والنظر اليها قصدا
حرام نعم قيا من مد طبنا انه يجوز السجودية والهزلي
بالحربي يساير وجهها ومنها التشنج يندوسونه
زيادة في تكاله لامن حيث كونه عورته **باب**
ما جاء في مزاج بكسر الميم مصدر مزاجه فهو بمعنى الممازجة
كالقتال بمعنى المقاتلة وبضمه مصدر مزج وهو الانسلاط
مع الغبر من غير اية **باب** فارق الهز والسجودية
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاج وان لا يفصل
بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بباب الضحك انتهى وليست كما زعم هذا القائل
لان مزاجه صلى الله عليه وسلم وقع بغير الكلام
ايضا كما ياتي في احتضانه لزاهر فتعين حذف
كلام وسر الفصل ان المزج يتولد عنه الضحك غالبا
فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه اعلم
انه صلى الله عليه وسلم كان مع اصحابه واهله
وعبيدهم ومع القريب والقريب على غاية من سعة
الصدر وود وام البشر وحسن الخلق وافئدة السلام
والبدار به على من لقيه والوقوف مع من استوقفه
والمضي مع من اخذ بيده حتى من الولدان والامسا
والمزج بالحق مع الصغير والكبير احيانا واحبابه
الداعمي ولين الجانب حتى يقن كل احد من الصحابة
انه احبهم اليه وهذا مبدان ليس فيه الا واجب

او

او مستحب ولولم يكن من مباسطته لهم الا الاستنفاة
بنور هدايته والافتدائه في ذلك وبالفهم حتى
يزول ما عندهم من هيبتته فيقدرون على الاجتماع
به والاخذ عنه كما ياتي لتحقيقه وبسطه لكان ذلك
هو الغاية العظمى في الكمال فكيف وقد انضم الي
ذلك من عظيم البشري ما يستمع بعينه ومنه انه
يج مجبة في وجهه محبوبين الربيع وهو ابن خمس
سنين يمازجه بها فكان في كبره البركة انه لما كبر لم
يبق في ذهنه من الرواية غير ما فعد بهما من
الصحابة ونفع الما في وجه بنت ام سلمة فلم يزل
رونق الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة **بعض**
بما زجه اي كرامة منه صلى الله عليه وسلم له وتلطفا
به حيث سماه بغير اسمه بما قد يوحى انه ليس له
من الخواص الا الاذنان وان كان المقصود به المدح
بان سمعه يعني ما وصل اليه فينقاد له ويعمل
بمقتضا وقيل معناه الخشوع على حسن الاستماع
والوعى لما يقال لا المزج لان السمع بحاسة الاذن
ومن خلق له تعالى اذنين سميعتين كان ذلك
اوحي الي حفظه ووعيه جميع ما يسمعه **التباج**
بفوقية مفتوحة فتحتية مشددة ثم حاء مهمل
انس اخبر حديثه هذا الشيخان بلفظ كان مبادي
الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اح
يقال له ابو عبيد وكان له تغير يلعب به فمات فدخل

علي النبي صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما شأنه
قالوا مات فعبره فقال يا ابا عمير ما فعل النقيير **ان**
مخافة من النقيير اي انه **بناطنا** اي النساء واهل
بيته **حتى** غاية اي انتهت مخالطته لاهلنا كلهم
حتى الصبي وحتى المداعية معه وحتى السؤال
عن فعل النقيير **لاخ** اي لامه **عمير** قيل تصغير
العمير للاشارة الي انه يعمى قبل البلوغ به يدفع الاخذ
منه انه يجوز تكتية الصغير بابي فلان وان لم
يتصور منه الا بلاد ووجه انه قاعه انه من باب
اي الفضل لما تقر ان عمير تصغير عمير لانه اسم
شخص آخر انتهى ملخصا وفيه نظر ومن ابنه الجرم
بان عميرا تصغير عمير وليس يعلم مع ان المشهور
انه علم متعارف كثيرا وحينئذ مع الاخذ ولم يدفع
بما ذكرنا مله **النقيير** بنون فحجة تصغير النقيير
تفوه كقوله وهو طائر كالصغير **ما فعل النقيير**
اي ما شأنه وما حاله وفيه **انه كني** الي اخره فلا
يدخل ذلك في باب اللذب لان القصد من التهمة
التعظيم والتفاول لاحقيقة اللفظ من اثبات ابوة
للتصغير قال البغوي وفيه جواز الجمع في الكلام
اي والنهي عنه محمول علي ما فيه تكلف **لا باس**
الي اخره قيل يوخد منه ان صيد المدينة مباح
بخلاف صيد مكة وهو غلط واثبت دلالة له على ذلك
فان ذلك الطير من اين في الحديث انه اصطيده في الحرم

وليس

وليس احتمال اصطفاؤه فيه اولي من احتمال اصطفاؤه خارجه
وفيه ايضا انه لا باس بحبس الطير في القفس لروية
لونه او سماع صوته او اللعب المباح به اذا قام بهوئته
والطعامه علي ما ينبغي ولا يتصغير الايسر للترفق
والنلطف ولا بالعادة والمواضع ما لم يكن اثما وجواز
دخول بيت به امرأة اجنبية اذا كان هناك مانع
خلوة من نحو امرأة اخوي معها وهما ثقتان يحنسهما
او احدهما والاحرم خلوة الرجل بهما او محرم
وان كان سراهما او اعني علي بحث فيهما يتيه في
حاشية مناسك المؤوي وغيرها وفي اخذها
من الحديث تظن لانه صلى الله عليه وسلم كان بالنسبة
الي النساء المحرم وكان يجوز له الخلوة بهن بل قال
ايحتمل ان سفيان وغيره كانوا يزورون رابعة
ويجلسون اليها قالوا فلو وجدنا رجلا مثل سفيان وامرأة
مثل رابعة الجناح الخلوة بهما لامين من المفسدة والفتنة
حينئذ ويرجى بانه لا يشترط لتحقيق الامن
بل يكفي مظنة الانزوي انهم جوزوا خلوة رجل
بامرأتين دون عكسه مع انه قد يجتلي بها وتقع
منه الفاحشة فيها او في احدتها لكنه بعيدا اذا المرأة
تستحي من مثلها ويبعد وقوع الفاحشة منها يحضرها
بخلاف الرجل فعلمنا ان الشرط المظنة دون التحقيق
وهو صلى الله عليه وسلم متحقق منه الامن فهو
المحرم بالنسبة الي سائر النساء وجواز سوال الانسان

عما السائل عالم بحاله تعجبا منه وكما خلقه صلي الله
عليه وسلم وعطفه ورافته وتواضعه وان رعاية
الضعفاء ومزيد النافعين لهم والتلطف بهم وادخال
السروور عليهم من مكارم الاخلاق المطلوبة المندوبة
وقوله ليذهب به استشكل بانه تغذيب للحيوان
وقد صح النهي عنه الا لاكله ويرد بمنع كون مجرد له
تغذيبا له بل ربما يكون فيه رفق للطيور لكون الصبي
يبالغ في اكرامه واطعامه في مقابلة لهبه واعجابه
وقوله فما زجه اي باسطه بذلك ليسليه ما حصل
له عليه من الحزن الشديد يعني عادة الصغار اذا
فات عليهم ما يلعبون به وكان هذا الصغير له
قوة ذكا وفطنة فلذا خاطبه النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك لاذك وهذا الذي توترته اصوب
مما قبل ذكره عاب وجه الباسطة ما يفضيه ويوليه
وان كان فيه تجدد بد حزن ليوطنه عليه وبهليليه
اياه ويحتمل ان يراد بالنفي نفس ابو عمير
وتكون تضغير تغير يعني المبتلي من الغضب
يعني يا ابا عمير ما يفعل المبتلي من الغضب
من موت نفيره انتهى وهو كلام غريب متلايم الاطراف
اذ كيف يلتم عند الباسطة ذكر الغضب المولم الموجب
لتجدد الحزن وايضا كيف يلتم ذكر هذه الاشياء
لمجرد التسلية عليها وانما المستلي نحو الدعا والامر
بالصبر كما يصحح به كلام الائمة في حكمة ندب التغوية

ومعناها

ومعناها وقوله يحتمل الى اخره في غاية الغرابة والركاكة
واستعمال النفي في خلاف مدلوله فلا يلتفت لهذا
الاحتمال ولا يجوز عليه **انك تداعينا** من الداعية بدال
وعين مهملتين وطبي الملاطفة في القول بالمزاج
وعنونه وكانهم قصدوا بذلك اما السؤال عن المداعبة
هل هي من خواصه فلا يتاسون به فيها فبين
لهم انها ليست من خواصه فان جوازها منوط
بقول الحق واما استبعادهم وقوع المزاج
منه صلي الله عليه وسلم لجليل مكانته وعظم
مرتبته فكانهم سألوه عن حكمته فاجابهم
ومعنا اولي من قول الطيبي فكانهم انكروه فرد
عليهم من باب القول بالموحوب بان المداعبة لا تنافي
الكمال بل هي من تواضعه ومتمهااته اذ كانت
جارية على القانون الشرعي بان يكون علي وفق
الصدق والحق بقصد تالف قلوب الضعفاء
وجبرهم وادخال غاية السروور والرفق عليهم
والنهي عنه منها كما في حديث الترمذي في جامعه
وقال غريب لا تمارا خاكا ولا تمازجه ولا تعدد مؤدا
فتخلفه انما هو الافراط فيها والدوام عليها لا بد
يورث كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن
ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين بل ربما تروى
كثيرا الى ايذاء وتورث خفا او ربما يسقط المهابة
والوقار ومزاحه صلي الله عليه وسلم سالم من

جميع هذه الامور يقع منه على جهة النذرة لمصلحة تامة
من مواسسته بعض اصحابه فهو بهذه القصد ستة
وما قيل الاظهر انه مباح لا غير فضيع اذا الاصل
في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب او ندب
للتأنيب به فيها الا لدليل يمنع من ذلك ولا دليل
هنا يمنع منه فتعني النذب كما هو مقتضى
كلام الفقهاء والاصوليين وهذا الحديث حسنة
المصو وقال رجاله موثوقون هذا وقد اتفق
الله سبحانه وتعالى عليه المهابة ولم يوثق
فيه مزاحه ولا مداعبة فقد قام رجل بين يديه
فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هوون
عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن
امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل
بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس اني اوجي الي ان تواضعوا لاقتوا منعوا
حق لا يبغي احد على احد ولا يفسد احد على احد
وكونوا عباد الله اخوانا وروى مسلم عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ملأت عيني منه قط حياء منه
وتعظيما له ولو قيل لي صفه لما قدرت فاذا كان
هذا حاله وهو من اجلا اصحابه فما ظنك بغيرهم
ومن ثم لولا مزيد تالفه ومبايعة له لم لما قدر احد
منهم ان يجتمع به طيبة وفروا منه سيما عقبه ما كان

يتحلي

يتحلي عليه من مواهب القرب وعوايد الفضل
لكنه لا يخرج اليهم بعد ركعتي الفجر الا بعد الكلام
مع عايشة والاضطجاع بالارض اذ لو خرج اليهم
على حالته التي تحلي بها من القرب في مناجاته
وسماع كلام ربه وغير ذلك مما يكل على اللسان
عن وصف بعضه لما استطاع بشر ان يلقاه فكان
يتحدث معها او يضع بالارض ليا ينسجهم او
يخسني اصل خلقهم وهي الارض ثم يخرج اليهم
بحالة يقدرون على مشاهدتها رفقاً بهم ورحمة
لهم **ان رجلا** كان به بلاء **استحل** طلب الحمل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبايعة له عسا
عساه ان يكون شفا لبله بعد ذلك **اي حلتك**
علي ولد ناقة فسبق لخطره استغفار ما تصدق
عليه البنية **الابل** صغرت او كبرت **الا النوق** جمع
ناقة وهي انثى الابل اي فكاكه يقول له لو تدبرت لمر
تقل ذلك فقيه مع المباشرة له الاشارة الي ارشاده
وارشاده غيره بانه ينبغي لمن سمع قولاً ان يتامله
ولا يبادر الي رده الا بعد ان يدرك حقيقة ما اشير
به اليه **واهدرا** اي ابل حرام الا شحني شهيد **بدر اهد به**
حاصله من **البادية** اي من ثمارها ونباتها وغيرها
يجهز اي يعطيه من الطرف والمسمى سنات
ما يجهز به الي اهلها يعينه به على كفايتهم والقيام
بتمام مصالحهم **ان يخرج** اي الي وطنه **باديتنا** اي نستفيد

منه ما يستفيد الرجل من باديته من انواع الثمار
والنبات فصاركانه باديته وقيل تناوه للمبالغة وقيل
من اطلاق اسم المحل على الحال **حاضره** اي تعدله ما يحتاجه
من البلد وقيل المراد به لا مقصد له بالرجوع الي الحضر
الا انما الطننا لا ان نفيا له ما يريد من الحضر لانه لا يليق
بالمنع ذكر انعامه انما وفيه نظر لان ما قلناه هو
مقتضي مقابلة باديته بتناجس حاضره وزعم انه
لا يليق الي اخره ليس في محله لان محل ذلك اذا كان
فيه من وايه اللينم عليه بان كان لا يجب ذكر
الينم لما انعم به عليه اما اذا كان يجب ذلك وفي ذكره
ارشاد الامه الي مقابلة الهدية بمثلها فلا محذور في
ذلك بل هو مطلوب وقد قال صلى الله عليه وسلم
فقدوا الخائبوا والبادي المقيم بالبادية والحاضر المقيم
بالحاضرة وفي المدن والقرب **ديها** قبيح الوجه كونه
المنظر **واختفنه** اي ادخله في حضنته وهو ماسا
دون الايط الي الشيخ **من خلفه** اي جا من ورائه
وادخل يديه تحت ابطي زاهر فاعتنقه **ولا يبصره**
جملة حاله **فجعل** فطفق **لا يالوما** مصدرية **السق**
اي لا يقصر في الصاقة ظهره بصدر النبي صلى
الله عليه وسلم فحصل له ثمرات ذلك الا لصاق
من الكمالات الناصية عنه **من يشتري العبد**
وفي نسخة هذا العبد ووجه تسميته عبدا واضح
فانه عبد الله ووجه الاستفهام عن الشرا الذي يطلق

لغة

لغة علي مقابلة الشئ بالشئ وعلي استبدال ان
اراد من يقابل هذا العبد بالاكرام والتعظيم او من يستبدله
مني بان ياتيني بمثله وقيل المراد من يشتري مثل هذا
العبد وفيه ركة لا تخفى ويصح ان يريد التعريف له
بانه ينبغي له ان يشتري نفسه من الله يبدلها في
جميع مطالبه وما يرضيه **اذ اجواب** شرط محذوف
اي ان يعتني اذا **والله يحدني كاسه** اي رخيصة لا اثر
احد في مقابلة ولا استبدال وفي رواية اذا هذا
والله بزيادة هذا **عند الله** متعلق بكاسه قدم
عليه وعلي عامله للاهتمام والاختصاص وكان
من فوائد مزجه صلى الله عليه وسلم معه تلك
البشرية له وهي اخباره بعلية قدره ومرتبتة
عند الله تعالى وذلك ببركة صحبة النبي صلى الله
عليه وسلم له الناصية عن مزيد تودد زاهر
وتقريبه اليه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
ايضا جواز مصافحة اهل البادية ومهادتهم
والدخول الي السوق والاعتناق من خلف
وتسمية الجوع عبدا ورفع الصوت في مقام العرس
علي البيع وعدم المبالاة بمنع المعانقة عن معانقته
في مقام المداعبة ومداعبة الاعلي للادي بمثل
هذا التناول الذي فيه المعانقة من خلف والنداء
علي البيع وغيرها ومدح الصديق بما يناسبه
لقوله باديتنا وقوله انت عند الله عال اولست

بكاسد وعلامة محبته له وقبول الهدية والمجازلة
عليها وجواز ذكرها حيث لا ممت ولا ايد او لا اعتنا
بنفع الصديق الاخر وي فان صلي الله عليه وسلم
لما وجد مشغولا عن ربه يبيع متاعه فعل معه
ما استيقظ به الي فهو دجال ربوبيته وبث فيه
من معارفه ما حمله علي انه اذا علم به لم يرض بمجرد
ذلك العناق بل زاد تمكين ظهوره بذلك الصدر المكرم
ليزداد امداده له وتلقينه منه فانسدة روي
ابو يعلى ان رجلا كان يهدي اليه صلي الله عليه
وسلم العكة من السم والفسل فاذا طولب
بالثمن جا بصاحبه فيقول للثمن صلي الله
عليه وسلم اعطه متاعه فما يزيد صلي الله عليه
وسلم علي ان يتلسم ويا مريه فيعطى وفي رواية
انه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري منها
ثم جابها فقال يا رسول الله هذا اهديته لك
فاذا طال به صاحبه بثمنه جابه فقال اعطه هذا
الثمن فيقول الم تهده لي فيقول ليسا عندي
فيضحك ويا مري لصاحبه بثمنه **فخالة** بقع الفا
عجوز قيل هي عمته صغينة ام الزبير رضي الله
عنها **فلان** كان الراوي تسميه فعب عنه بذلك
انها الخ سعد مسد ثاني وبالث معايل اخبر
قيل ان ضميرها وما بعده اما اليها او الي العجوز
الطلقة انزلتي والثاني بعيد جدا وهي **عجوز** اي

والحال

والحال انها عجوز بل شاب قتل كانه صلي الله عليه
وسلم فهم انها تطلب ان تدخل الجنة علي صيتها
وقت موتها فزد اعتقادها فداعيا ولجئ ان
لا يكون مداعبة ويكون عدوها مداعبة من فحهم
الحاضرين انزلتي وما قاله او لا فيه نظرا ذل الحاجة
في عده مداعبة الي دعوي انه صلي الله عليه
وسلم فهم ذلك بل الي ان لفظها او هم ذلك واحتماله
المذكور ليس في محله لاسيما وفيه سوادب عام
الصحابة الحاضرين يجعله نفسه فهم انه غير
مداعبة وهم فهموا المداعبة وهو فهم غير صحيح
وفي ذلك من قلة الادب ما لا يخفى بل فيه عدم حفظ
القواعد الاصولية المصروفة بان فهم الصحابي
مقدم علي فهم غيره لانه اعرف بمرويه لشاهدته
من القرابين الحالية والمقابلة ما لم يشاهده غيره
فوجب تقديم فهمه علي فهم غيره وتامل مزجه صلي
الله عليه وسلم بجده لا يخلو عن بشري عظيمة او فائدة
عزيرة او مصلحة تامة فهو في الحقيقة غاية الجدة
وليس مزاحا الا باعتبار الصورة فقط **انا انكنا**
اي خلقناهم من غير توسط ولادة ثم جعل ان المراد
ثم ربيناهم حتي وصلن لحد التمتع وتكمل وهو
الظاهر انهم خلقن ابدا انكنا ملات من غير تدريج
في التزوية والسن وهذا ابنا علي ما يصح به السياق
القراني ان الضير للحر وحينئذ فوجه المطابقة بين هذا

وملحن فيه انه يعلم به ان اهل الجنة كلهم انشأ الله خلقا
آخر يناسب البقا والادوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفيق
القوي البدئية كلها واتتفا صغافا النقص عنها **ابكارا**
اي لها حق الرجل وجهها يكرها **عربا** مختسرات الي ازواجهن
محسن التبع **اقربا** علي من واحد ثلاثتها او ثلاثة
وللآمة اذ هذه الكمال استبان نسبا الدنيا **باب**
ما في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعر اصله من شعرة اي اصبت او علمت
علما دقيقا كدقة الشعر لفظنته ودقة معرفته
في الشعر وليت شعري اي علمي واما المتعارف
فصار الشعر اسما للكلام الموزون المقفي
والشاعر علما علي المختصر بالجماد ذلك وفي
القاموس الشعر العلم وشاع في الموزون
لشرفه بالوزن والقافية **قالت كان يتمثل**
وفي رواية قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر
غير انه يتمثل مرة ببيت ابي قيس بن طرفة
فيجعل اخره اوله فيقول وياتيك من لم تزود
بالاخبار فقال ابو بكر رضي الله عنه ليس
هكذا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما انا بشاعر وحينئذ فالمراد بالتمثل في هذه
الرواية الاثنيان بمادة البيت او المصراع وجوه
لفظه دون ترتيبه الموزون وفي القاموس يتمثل
انشد بيتا ثم آخر ثم آخر ويتمثل بشي ضربه مثلا
وظاهر

٢٩
وظاهر قوله ثم آخر ثم آخر انه لا يسمى تمثلا الا ان انشد
ثلاثة ابيات ويرده هذه الحديث فان عايشة
من افعج العرب وقد اطلقت التمثل علي انشاد
شطري بيت **يشعر** عبد الله **بن راحة** الخزرجي ايضا
وكان ممن يذب عن الاسلام ككعب بن مالك وحسان
وهذا ان انشد شعرا به صلى الله عليه وسلم
عن الكفار وكان ابن راحة يجده بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم في الشعر **ويتمثل بقول وياتيك**
بالاحباب ومن لم تزود والمصراع الذي قبله ستندي
لك الايام ما كنت تحا ظلا ونسجته بقول اولي من
نسخة بقوله لا يهاهما ان هذا من شعرا ابن راحة
وليست كذلك لما تقر من عايشة رضي الله عنها
انه من شعرا ابي قيس بن طرفة وانما قلت لا يهاهما
لاحتمال انها اعادت الضمير في قوله علي غير مذكور
لشبهة قايله والعلم به عندهم **كلمة** تطلق لفظة
علي الجملة والجل المفيدة ومنه ما هنا وقوله يقال
كلاهما كلمة هو قايلا ابي قوله رب ارجعون الخ
ليبد اي ابد ربيعة الصحابي رضي الله عنه ورواية
مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة **ليبد**
وفي رواية ان اصدق بيت قالت الشعر وذلك
لانه اوفق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من
عليها فان كل شي هالك الا وجهه **الاكل ما خلا الله**
باطل وكل نعيم لا محالة زائل قال شارح باطل به عني

آيل الى البطلان او كان باطلا لكونه بين العدميين
وحينئذ يشكل بصفات الله لو كان من القايلين
بوجود الصفات لكن الظاهر ان يكون منهم لان
الرجا ان يكون الحق مع اهل السنة فلا يمكن ان
يرضي بان تكون شهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لغيرهم فالمعني بالبطلان كونه في معرضه
لكونه من ابناء الامكان ولا اهل التوحيد متمسك
به لكونه ظاهرا في مذهبهم انبي و هو مع طوله
لا يحقق فيه لما فيه من التناقض لان قوله
باطل مساو لقوله تعالى هالك الاوجه
فالمراد بالبطلان والهلاك اما بالفعل فيعدم
كل مخلوق ساعة لتصدق تلك الكلمة ثم توجب
او المراد قبوله للبطلان والهلاك اذا المتعقل
اما واجب العدم كالحال الذاتي او البقا كذا
الله وصفاته او محتمل لها كالعالم وانما لم يذكر
في الاية والبيت الصفات لانها معلومة من ذكر
الذات لما هو مقرر عند الاشعري انها ليست
غيرا ابي بالنسبة لجواز الاتفاك كما انها ليست
عيثا ابي باعتبار المفهوم فلكونها غير قابلة
الاتفاك كان المتبادر من ذكره ذكرها وهذه
نكتة بدعية تدفع تعلق المبتدعة بالبيت
والاية وتعلم بانهم اهل تعطيل لاهل التوحيد
الذي زعمه هذا السارح موها به حقيقة مذهبهم
لا سيما

لا سيما مع قوله عقلة عما قررته ظاهر الاية يوجب
ولا يتعقبه ولا قوله اهل التوحيد وكان الواجب
عليه ان يقول عقب هذا في زعمهم فاذا حذفه
او هم ذلك قصورا عن ان يأتي بمطابقة عقيدته
الموافقة لاهل السنة كما علم من كتبه **امية**
ابن ابي الصلت بن ربيعة الثقفي اذكر الاسلام
ولم يوفق له مع انه كان في شعره ينطق بالحقايق
ويغوص على الحافي البديعة ولد ذلك استشهاده
صلي الله عليه وسلم بشعره **وقال** في حقه
انه **كاد ان يسلم** لاسيما وقد سمع مدحه صلي
الله عليه وسلم للبيد بسبب شعره **هل**
انت الخ لا يتكمل هذا وامثاله الصادرة منه
صلي الله عليه وسلم علي ما في القرآن في غير اية
من نقي الشعر عنه ومن ثم قال الامة انه كان
يحرم عليه انشاؤه بل قال الماوردي من ايمتنا
يحرم عليه روايته اما لان ذلك من باب التخيير
وليس بشعر عند الاخفش ورد به قول الخليل
انه شعر اذ لو كان شعرا لم يقع منه صلي الله
عليه وسلم لخرجه عليه كما يأتي واما لان معنى
وما علمناه الشعر وما هو بشاعر ولا يقال
ان مثل بيت شاعر واما لان شرط تسميته شعرا كما
صرح به العروضيون ان يوجب به بقصد وزنه وتفعيته
وهو صلي الله عليه وسلم لم يقصد ذلك بدليل انه

حتى في القرآن
كل من قالوا البر
ص

صلي الله عليه وسلم كان كثيرا رجا غيره واخو حبه
عن النظم كما مر وقد وقع الموزون الذي لم يقصد
به ذلك حتى تتفقوا مما تحتون بصر من الله وفتح قريب
وهذا لا يسمى به احد من العرب شعرا فقد قصد
فيه ولا يشكل ايضا ما قاله الماوردي عليه تحمله
صلي الله عليه وسلم بابيات لغير لانه لا يسمى
رواية الا ان قال قال فلان كذا واما شعر التمثيل
والحكم بالاصد فبني على شعر مخصوص فلا
يسمى رواية وكان الفرق ان قوله قال فلان
فيه رفعة للمقابل بسبب قوله وهذا امتصت
لرفعة ثمان الشعر والتنا عليه من حيث كونه
شعرا والمطلوب منه صلي الله عليه وسلم الاعراض
عن الشعر وذمه من تلك الحبيبة لان مقامه الرفيع
يا باه وبسفه وهل يعني ما الاستغنى من
مخدوف عام اي ما انت اصبح موصوفة بشي الابان
دميت بفتح فكسر وخطاب الموت وتوجهها
خاطرها حقيقة معجزة له صلي الله عليه وسلم
او على سبيل الاستعارة تسلية لها وتخفيفا لما
اصابها اذ لم تبطل يقطع ونحوه مع ان انما ما اهلكت
به لم يكن الا في سبيل الله ورضاه لان ذلك كان في غزوة
احد علي ما قيل وقيل كان قبل الهجرة قال شارح
وبوده ما في البخاري بينهما النبي صلي الله عليه وسلم
يمشي اذا صابه حجر فغثر فدميت اصبعه فقال فلانت
الحديث

الحديث هكذا احكامه شارح وهو عجيب اذ لا تأييد فيه لهذا
القول ولا لمقابل له لانه لا يصير فيه بل ولا اقتضا
ان ذلك كان قبل الهجرة او بعد ها وهذا اولي بل اصوب
من قول شارح اخراعتوا على الاول ولا يخفى ان
سوق الكلام البخاري انه دميت اصبعه من العثار
لان اصابه الحصى وانما العثار من اصابة الحجر انتهى
فليس في محله لانه قصد به رد ذلك التأييد وليس
فيه رد له بوجه على انه كلام ساقط والصواب
ان مودعي رواية البخاري هو الساميل بن اهل الحاد
الواقعة فيها واحد غاية الامران راوي البخاري
ذكر السبب الاول لظهور الدم وهو اصابة الحصى
ثم الثاني وهو العثار بذلك الحصى الذي اصابه
فالكدم ههنا من اصابة الحصى قطعاً وهو في رواية الترمذي
واما قوله وانما الخ فغير متعقل اذ العثار لا يحصل
دما وانما الذي يحصله العنورة وهو الحصى الذي
اصابه كما تقرر ولوقوم هذا لم يقع منه ضرر
العبارة التي لا تليق بمن له الحق ادني مسكة من تدبر
وقيل بضمير الغائية في دميت ولقيت وعليه فهو
ليس بشعر اصلا لكن المشهور بل الصواب الرواية
الاولي ما موصولة اي الذي لقيته في سبيل الله
فا فوجي بذلك اونا فية اي لم يلق في سبيل الله سببا
بل في غيره فتمني ان مثل ذلك ان وقع لك يكون في
سبيل الله وهذا انما ياتي على القول بانه كان قبل الهجرة

او استنفا مية اثبات شي لغيره في سبيل الله ورد
بان الاستنفا له صدر الكلام ويرد بان اصله وما لغيره
في سبيل الله **رجل** جاءه من قتيص لكن لا يعرف اسمه
لا ابي لم تغربا جعنا بل فتر بعضنا وبقي بعضنا ثم اك
بقا البعض بقوله **والله ما ولي** رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويلزم من بقا به بقا طائفة معه لما جيلوا
عليه من ايتارهم فغنم الكريمة على نفوسهم
وهذا من يدع ادب البراري ان الله عنه وبلا غت
لان الاستنفا م ربما يتوهم منه وان دفع ذلك
التوهم تغيير السائل بعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه فومعهم وزاد في التادب فني القوي
دون الفرار تراهة لمقامه الوقيع عن ان يستعمل
فيه لفظ الفرار في النقي فضلا عن الاثبات لانه
اشنع من لفظ التولي اذ هو يكون لختير او تحرف
بمخلاف الفرار فانه لا يكون الا للمخوف او الجبن ابي
غالبيا والافوار الصحابة هنا لم يتخفوا لذلك
قطعا ومن ثم قال الطبري هذا الانهزام المنه عن
هو ما وقع على غير نية العود واما الاستنفا
للكره فهو كالختير الي قبة ويحتمل ان البراءة الى
قيام الحجة للواضحة والبيينة الظاهرة على عدم فرار
الاهل الصلابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذالم يقع منه تولي فحرم كذلك لمشا بوترهم على
بذلهم نفوسهم دونه وعلمهم بان الله تعالى لا يجذله
وانه

وانه يعصمه من الناس ولا ينافي ذلك ما في مسلم
عن سلمة بن الاكوع من قوله فارجع منهزمًا الي قوله
موت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزمًا
فقال لقد رايت ابن الاكوع فزعاف قال العلماء قوله
منهزمًا حال من ابن الاكوع كما صرح به اولابا نهزامه
ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم انهزم وقت
قالت الصحابة كلهم ما انهزم ولم يقتل احد منهم
قط انه انهزم في موطن من المواطن ومن ثم
اجمع المسلمون على انه لا يجوز عليه الانهزام
من زعم انه انهزم في موطن من موطن الحرم
ادب تا ديبا عظيما لا بقا بعظيم جريمته الا ان يقول
علي جنة التنقيب فانه يكفر ويقتل مالم يبت
علي الاصح عندنا ومطلقا عند مالك وجاعة من
امحايانا وبالغ بعضهم فنقل عليه الاجماع بل لو
اطلق ذلك قتل عندهم على ما اشار اليه بعض
محققهم **سورة الناحية** بفتح الواو يجوز اسكانها
اي اويلهم الذين يسارعون الي الشئ غفلة عن
خطرة وفيه نصريح بان الفوارس يكن من جميعهم
وانما كان اولامن في قلبه موضع من مشيئة الفتح
ومولفهم واخلاطهم الذين لم يتمكن الاسلام من قلوبهم
بل كان فيهم من يتوهم بالمسلمين الدوايو ونسبا
وصيبيات خرجوا للفتنة فلما انكشفوا عن العدو فظن
من فر من الصحابة ابي لم يبق فيهم غنا فكلوا ويعرفوا

الخير فاطلق عليهم الفوار اخذا بالظاهر **تلقنهم**
هوازن قبيلة لحنين واديرة عوفة ودون
الطائف قيل بينه وبين مكة ثلاث ليال وكان مسير
صلي الله عليه وسلم اليها يوم السبت لست ليال
خلوت من شوال لما فزع رسول الله صلي الله عليه
وسلم من فتح مكة وتمهيدها واسلم عامة اهلها
 واجتمعت استراف هوازن وتغلب وقصد واحرب
المسلمين فسار اليهم صلي الله عليه وسلم في اثني
عشور الفاضلة من اهل المدينة والقان من
مسلمة الفتح وهم الطلقاء من الاسترقاق وخرج
معه ثمانون مشركا منهم صفوان بن امية وكان
صلي الله عليه وسلم استعار منه مائة درع باداتها
وورد بسند حسن ان رجلا اطلع علي جبل فاخبر
النبي صلي الله عليه وسلم بان هوازن عن بكرة
ايهم بطهم ونعيمهم وشائهم اجتمعوا علي حنين
فتبعهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
تلك غنيمة المسلمين عند ان شاء الله وقوله عن
بكرة ايهم يريدون به الكثرة لان هناك بكرة
حقيقية وهي ما يسمى عليها الماء والظعن النساء
واحدتها طعينة وكثرة المسلمين قال رجل من الاضا
وزعم انه الصديق من كذب المبتدعة لعنهم الله
لن تغلب اليوم من قلة فشق ذلك علي النبي
صلي الله عليه وسلم ثم ركب بغلته البيضاء ولبس

ورعين

ورعين والغزو البيضة فاستقبلهم ابن هوازن
مالم يرو مثله قط من السواد والكثرة وذلك في
غلس الصبح وخرم الكنايب من مصنف الودع
فحملوا جملة واحدة فانكشفت خيل بني سليم
مولية ونعيمهم اهل مكة والناس ولم يثبت معه
يوسف الا عمه العباس وابو سفيان بن عمه الحارث
وابو بكر واسامة في اناس من اهل بيته واصحابه
قال العباس وانا اخذ بلجام بغلته اكلها مخافة
ان تصل الي العدو لانه كان يتقدم في خورهم
وابو سفيان اخذ بركابه وجعل النبي صلي
الله عليه وسلم يامر العباس بمدالة الانصار
 واصحاب السهرة اي شجرة بيعة الرضوان فناداهم
وكان صبيتا يسمع صوتهم من نحو ثمانية اميال
فلما سمعوه اقبلوا كأنهم الابل حنت علي اولادها
يقولون يا لييك يا لييك فتوا جعوا حتي ان من
لم يطاوعه بغيره نزل عنه ورجع ماشيا فامرهم
صلي الله عليه وسلم ان يصعد قوا الحلة فاقبلوا
مع الكفار ولما نظر صلي الله عليه وسلم الي قتالهم
قال للان حبي الوطيس وهي تغور الخيز ضربة
مثلا اذ لم يسمع من احد قبله لشدة الحرب التي
يشبه حروها جره وتناول صلي الله عليه وسلم
حصيات من الارض ثم قال تماهت الوجوه اي فاحت
ثم رمي بها فامتلات عينا كل من المشركين منها وفي رواية

مسلم من تواب الارض فاحدها مجازا او رمي بكل او خلطها
ورمي بهما وفي رواية عند احمد وابي داود والدارمي
ان المسلمين لما ولوا نزل صلى الله عليه وسلم عن
فرسه وضرب وجوههم بكف من تواب فحدث ابنه اثم
عنهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امثلات عينا
ومنه توابا ومنهم من صلصلة من السما كما مر
الحديد علي الطشت الحديد بالحديد والاحد والحاكم
عن ابن مسعود ان سرج بغلته صلى الله عليه
وسلم قال فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولي كفا
من تواب فضرب وجوههم وامثلات اعينهم توابا
وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم
كانها الثهب فولي المشركون الادبار وفي رواية
عن رجل كان منهم لما لقيناهم لم يقفوا لنا حلب
شاة فجعلنا نسوقهم حتي انتهينا الي صاحب
البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلقاها عدة رجال يصف الوجوه حسان
فقالوا لنا شاة الوجوه ارجعوا قال فانهم منا
وركبوا الكنا فئا وفي سيرة الامياطي كان سيمسا
الملائكة يوم حنين عيايم حموار خوصا بين الكنا فهم
وامر صلى الله عليه وسلم ان يقتل من قد ر عليه
فاقتوا فيه الي الدزينة فنهاهم عنه وقال من قتل
فتيلا له عليه بيعة فله سلبه واسلب ابو طلحة وحده
ذلك اليوم عشرين رجلا وكان في امسكه تقالي لقلوب

هو ازن

هو ازن عن الدخول في الاسلام بعد الفتح المجهول
علامة علي دخول الناس في دين الله افواجا اتماما
لا عوارضه صلى الله عليه وسلم ومزيد المنفعة بهت
هذه الشوكة العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثله واذا
اولا مرارة الهزيمة مع كثرتهم يتواضع روي
رفعت بالفتح ولم يدخل بلده وحرمه علي طيبته
تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبيبي
لمن قال لن يغلب اليوم من قلله ان النصر انما هو
من عند الله تعالى وانه المتولي بصود بينه ورسوله
دون كثرتهم التي اعجبهم فانها لم تق عنهم
شيئا فلولوا مدبرين فلما انكسرت قلوبهم انزل
الله سكينته علي رسوله وعليهم وانزل جنودا
لم تروها ولم تقايل الملائكة معه الا هنا وفي بدر
واختصمتا ايضا برومية صلى الله عليه وسلم
وجوه المشركين بالحصا وامر صلى الله عليه وسلم
يطلب العدو فانتهى بعضهم الي الطائف وبعضهم
الي نحو بحيلة وقوم منهم فروا الي اوطاس واستشهد
من المسلمين اربعة وقتل من المشركين اكثر من
سبعين فتبلا بالنبل بالفتح السهام لا واحد له
من لفظه او جمع نبله وجمع علي نبال بالسرو وانبال
وحين ان رثقتهم بها ولي اولاهم علي اخوانهم
من اجل قول بعضهم لن يغلب اليوم من قلله كما مر
ومن ثم لما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم شق عليه

حتى اتول الله سكينته علي المؤمنين واتول من جنود الملائكة
ما كان سببا للمضرة والظفر **علي بقلته** زاد مسلم ايضا
وهي دلك وركوبه صلي الله عليه وسلم اياها مع عدم
صلاحيتها للحرب كرا وفرا ومن ثم لم يسم لها ومع
انها في العادة انما هي من مركب الطينة ومع ان
الملائكة الذين قاتلوا معه في ذلك اليوم لم يكونوا
الا علي الخيل لا غير ومع انه كان له افراس متعددة
في موطن الحرب سببا عند اشتغال نارها بسببها
كهذا الاشتغال الذي هو النهاية القصوي في الجماعة
والثبات اعلاما بان سبب ضرته وظفرة مدده السماوي
وتأنيده الاله الخارق للعادة وبانه ظاهر المكانة
والمكان ليوجع اليه المسلمون ونظير قلوبهم بمساعدة
جمال ذاته وجليل اياته كرضه بها في نحو العدو مع
فوار الناس عنده ولم يبق معه الا اكارا صحابه
واهل بيته وكنزوله عنها الي الارض مبالغة
في الثبات والجماعة او مواساة في مثل هذا
المقام للمهاجرين معه من اصحابه **بالحجاء** ليكفي
عن ان تقع به في نحو العدو وتارة بوجاهتها والعباس بالحجاء
انا النبي لا كذب اي حقا فلا افرو ولا ازول اذ صفة
النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي
لا يكذب لست بكاذب فيما اقول حتي انهزم بل انا
متيقن ان ما وعدني الله تعالى من النصر حق فلا يجوز
علي الفرار ومن الشاذ هنا ايضا ما قيل من فتح

بالكذب

بالكذب وكسر الباء من المطلب **انا ابن عبد المطلب** فيه
دليل لجوار قول الانسان في الحرب انا فلان ابن فلان
ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي ستمني ابي
حيدر ابي اسد او قول سلمة انا ابن الاعم والمهدي
عنه قول ذلك علي وجه الافتخار كما كانت الجاهلية
تفعله وانتسب لجد عبد المطلب دون ابيه عبد
الله لانه توفي شابا في حياة ابيه فلم يستمر كاستمرار
ابيه اذ كانت شهرته ظاهرة شابة وكان
سيد قريش وسيد اهل مكة ومن ثم نسب صلي
الله عليه وسلم اليه في نحو قول ضمام اليكم ابن
عبد المطلب وايضا فاستمر عندهم انه يشر بان
النبي صلي الله عليه وسلم سيظهر ويكون له
شأن عظيم لما اخبره به سيف بن ذي يزن وانه راي
رويا تدل علي ظهور صلي الله عليه وسلم فاراد
صلي الله عليه وسلم بدلوهم جميع ذلك وبانه لا بد
من ظهوره علي الاعدي لتقوي نفوس المؤمنين
ونحوهم **القصا** المراد به القضية اي المقاضاة والمعما
لا القصا الشرعي لان عمرتهم التي تحملوا منها بالجد
به لم يلزمهم قضا وطاعا هو شأن المحصر عندنا
خلوا اي دو مو علي التخلية لانهم يومئذ تركوا مكة
للنبي صلي الله عليه وسلم واصحابه **نصركم** يسكنون
بالضرورة القظم **تنزيله** اي القرآن وان لم ينقذهم
له وكولاه وكوما يفرهم نحو حتي توارث بالحجاء

او النبي صلى الله عليه وسلم اي ارسال الله له اليكم فهو
كالامر الخازل من السما اي علي عدم الايمان بذلك
الهام جمع هامة وهي الرأس **مقيل** هو مكان القبولة
وهو محل راحة الانسان وكانه شبة به العنق بجامع
محل استراحة الرأس وبقي اي يزيل الرأس عن
العنق والمراد بالمقيل النوم لما علمت انه محل الاستراحة
وهي موجودة في النوم اي يمنع الرأس عن النوم
والاستراحة به لشدة ما يقاسيه من ألم الصروب
وفوات المراد ورويه هذا عبد الرزاق ايضا من جهين
لكنه ابدل عجز الاول بقوله قد انزل الرحمن في تنزيله
وزاد عنقه بان خير القتل في سبيله نحن قتلناكم
علي تاويله كما قتلناكم علي تنزيله واخرجه الطبراني
والبيهقي بلفظ المصنف لكنه ابتداء بعجز الاول
وجعل عجز الثاني يارب اي مومن بقوله وزاد ابن
اسحاق علي هذا اي راي الحق في قوله **ويذهل**
الخليل عن خليله اي يمنع ان يتفكره ويبال
عنه لتغله عنه بما هو اثم من ذلك وهو خشية فوات
نفسه ودوام نفسه **قلبي** اي هذه الايات او الكلمات
فيهم اي في اذانهم ونكايتهم **اسرع** وصولا وابلغ
نكاية من **عقبي** **السنبل** رمي السهام وفيه دليل لجواز
بل تدب استماع وانتشاد الشعر الذي فيه مدح
الاسلام ومكارم الاخلاق والحث علي صدق اللقا ومباينة
النفس لله عز وجل وعدم المبالاة باعدائه **وهو**

ساكت

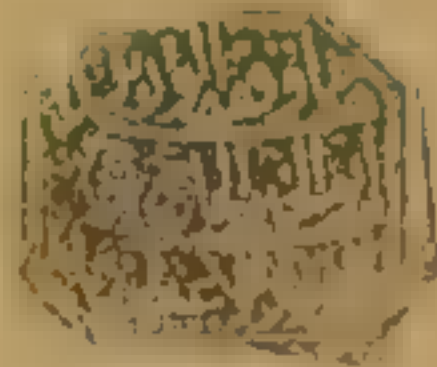
ساكت فيه حل استماع وانتشاد الشعر الذي لا يحش ولا
خفا فيه وان كان مشتملا علي ذكر شي من ايام الجاهلية
وقايعهم في حروبهم ومكارمهم ونحو ذلك والحق
ان اشعارهم التي كانوا يتناشدونها فيها الحث علي
الطاعة وذكرهم امور الجاهلية للندم علي فعلها
فيكون من القسم الاول الذي هو سنة الامم
فقط لكن قاعدة ان التأسيس خير من التاكيد
تؤيد ان المراد هنا الاباحة وتم السنة كما قررته
خلافا لسأرح **اشعر كلمة** اي احسنها وادقها واجو
فها بلغ من قولهم شعر شاعر **باطل** وما ذكره
بعده كد وكل نعيم لا محالة زائل ولما سمع هذا عثمان
قال كذب لمبيد نعيم الجنة لا يزول فلما عقب لمبيد
ذلك مبينا لمواده وهو نعيم الدنيا بقوله نعيمك
في الدنيا غرور وحسرة وانت قريباً عن مقيلك
راحل نسبه عثمان قال صدق لمبيد **قافية** **اعب**
بيت كما في رواية مسلم والرواية الاثنية والاول
فيه اطلاق الجوز علي الكل قال رواه البخاري ايضا
في الادب المفرد **مقيله** بكسر فسكون من غير تنوين
واصله ايه يستعمل للاستراحة من حديث او عمل
معهود فان نوت لا تضالها بغيرها كايه حديثا
كانت للاستراحة من غير معهود وكان تنوينها
للتذكير وفي استخسانه صلى الله عليه وسلم لشعره
امية وامره بالاستراحة منه دليل لما قدمناه من

الفد ب بشرطه الموجود هنا لا اشتغال شعره علم الاقرار
بالوحدانية وعلو الحكم الدقيقة والمعاني الخوصصة
وانه لا فرق في الشرح حيث سلم من الخنا والفحش
بين شعور الجاهلية وغيرهم والمذموم مما سلم من
ذلك انما هو الاكثار والغلبة علي قايله **يعني بيتا**
مراده يعني مائة بيت وفي نسخة يعني بيت بالجور
علي الحكاية تفسير المضاف اليه مائة المحدثون ان
مخففة واسمها ان اعلنت ضمير الشأن فزعم ان من
قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئا من الجوليين في محله
اذ مراده اذا اعلنت كما ذكرته ومجرح حذف هذا القيد
لا يجوز ان يقال في حق من حذفه انه لا يعرف شيئا من
الخو **كاد قرب ليسلم** من سب ذلك **كان رسول الله**
صلي الله عليه وسلم **يضع لسان** الي اخره فيه
حدا انشاده الشعر في المسجد بل نذبه اذا اشتمل
علي مدح الاسلام واهله او هجا الكفار وتحقيرهم
والخويعي علي قتالهم ونذب الدعاء لمن قال شعرا
كذلك **بفاخر عن رسول الله** صلي الله عليه وسلم
الظاهر من هذه العبارة عند من له ذوق سليم انه
يذكر مفاخر رسول الله صلي الله عليه وسلم ومثالب
اعدائه ورد القول لهم في حقه واما ما قيل معناه
انه ينسب نفسه الي الشرف والكبر والعظم بكونه
من امة رسول الله صلي الله عليه وسلم الممتاز بالفضل
علي الخلايق من كل وجه فهو بعيد متكلف وليته لم
يذكر

يذكر الكبر فان ذكره في هذا المقام فيه ما فيه **بنا في علي**
اشعارهم **بروح القدس** بضم الدال وسكونها وهو
جبريل عليه السلام سمي بذلك لانه ياتي الانبياء بها
فيه من الحياة الابدية والطهارة الكاملة ومعني تأييده
له ان يلق في روعه افصح الشعر وابلغه والبق بالمقام
ما بنا في بالحالمهات اي يدافع بهجوا المشركين ومجاوبتهم
علي اشعارهم اي مادام كذلك وفي رواية ان جبريل
مع حسان ما نا في عين قيل ولما دعاه صلي الله عليه
وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا وهو ابن ثابت
ابن المنذر بن عمرو بن حوام الانصاري عاش مائة وعشرين
سنة نصفها في الاسلام ولذا عاش ابوه وجده وحيد
ابيهم المذكورون وتوفي سنة اربع وخمسين ولما
جاء صلي الله عليه وسلم وفد بنو تميم وشاعروهم
الاقرع بن حابس فنادوه يا محمد اخرج الينا نفاخر
ونشاعوك فان مدحنا زين ودمنا شين فلم يزد صلي
الله عليه وسلم ان قال ذلك الله اذا مدح زان واذا
ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اوامر بالعجز
ولكن هاتوا فامر صلي الله عليه وسلم ثابت بن قيس
ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم فقام الاقرع بن حابس
فقال
ما بينناك كينا يعرف الناس فضلنا اذا خالفونا عند ذكركم
وانا روس الناس من كل مشعر وان ليس في ارض الحجاز كدارم

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان ان يجيبهم
فقام وقال **يا ايها الذين آمنوا ان فخركم بعبود وبالأعند ذكر الكارم**
فبطلتم عليها تفخرون وانتم لتأخول ما بين قن وخادم
وكان اول من اسلم بشا عوهم وثابت المذكور خطيبه
صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خورجي
شهد له صابى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد
باليامة سنة ثلثي عشرة **تم** في ثمانية
لما قدمته وزيادة عليه روي ابو داود سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لجهرا وان
من العلم جهلا وان من الشعر حكمة قال بعض السلف
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان
من البيان لجهرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق
بالج من صاحب الحق فيسخر القوم ببيانته فيذهب
بالحق واما قوله ان من العلم جهلا فتكلف العالم الى
علم ما لا يعلم لجهله واما قوله ان من الشعر حكمة
فهو مودة المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس
ومفهوم ان بعض الشعر ليس كذلك اذ من تبصيرية
وروي البخاري ان من الشعر حكمة اي قولاً صادقا
مطابقا للحق قال الطبري وبه يرد علي من كره
الشعر مطلقا ولا حجة له في قول ابن مسعود الشعر
مزامير الشيطان اي لانه مجهول علي شوقيه يخف
او هجو ونحوها ما غلب علي الشعراء به ضلوا واغروا
عليه

عليه ايضا لجهل خبرات ابلوس لما اهبط الي الارض قال
رب اجعل لي قرانا قال قرانك الشعر علي انه ضعيف
قيل وعلي تقدير بثوته فهو مجهول علي الافراط
فيه والاكتار منه **باب**
ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
بفتح الميم وهو حديث الليل قيل وهو في الاصل
ضوء القمر ثم سمي به حديث الليل لانهم كانوا
يتحدثون في ضوء القمر انثي وفي القاموس
الشعر محرك الليل وحديثه وضوء القمر والامر انهم
والمراد هنا الثاني قيل ويجوز ينسب اليهم مصدر
بمعني المسامرة وهي المجاداة بالليل **البزار**
يزاي ثم را التصوينون لمجدة **ذات ليلة** لفظ ذات
مقيم علي ما روي في نظيره **كان الحديث** الخ لم يرد
ما يرد به من هذا اللفظ وهو اللناية عن ذلك
الحديث بانه كذب مستحيل لانها تعلم انه لا يجري
علي لسانه الا الحق وانما ارادت انه حديث مستحيل
لا غير وذلك لان حديث خرافة يشمل علي وصفين
الكذب والاستهلاج فيصح التشبيه في احدهما
وفي كليهما لكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان
كلامها موهوم بين المراد منه بقوله اتدرون الي اخره
وخاطبهم بخطاب الذكور تنزيلا لهن منزلتهن في كمال
العقل ببركة صحبته صلى الله عليه وسلم وزعم ان
هذا بعيد وهو بعيد كما لا يخفى وانما البعيد قوله يتمل



انه كان عند هن محرم ذكر فقلبه عليهن اذ تصور وجود واحد
محرم لجميع امهات المومنين في غاية البهعة لكن قايلا ذلك
غلب عليه رعاية الاحتمالات العقلية من غير نظر الي الخارج
فخرج الاحاديث عليها غفلة عما يترب عليها من الركة تارة
والفساد اخري **من عورة قبيلة من اليمين اسرته الجن**
اي اختطفته **في الماطلية** اي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
جلس وجهه تذكيره انه علي حد قال فلانة الذي حكاه سيويه
عن بعض العوام استغفنا بظهورنا نبئنا عن غلامته او انه
روعي فيه معني الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الي الجمع
حكم الاسناد الي الموثق غير الحقيقي **احدي عشر امرأة**
اي في بعض قومي مكة وقيل عدن عرف منهن اسما
ثمانية فقط **فتعاهدن** اي ألزمن انفسهن عهدا
وتعاهدن اي علي الصدق من ضمائرهن **غث** مهزول
روي بالجور صفة الجبل لقربه منه وبالرفع صفة اللحم
لان المقصود منه المبالغة في قلة نفعه وانه مرغوب
عنه **علي راس جبل وعرضه** الوصول اليه فلا ينتفع
به زوجه في المعاشرة ولا غيوها اي فهو قليل الخير
من اوجه منها كونه كالم الجبل دون الضان وهو مع
ذلك مهزول روي وكونه صعب المتناول لا يوصل
اليه الا بمشقة شديدة وقال الخطابي معني ذلك
انه يترفع ويبع نفسه فوق قدرها فيجمع الي قلة
خيرها تكملة وسوء خلقه **لا** ذلك الجبل **سهل** فيرثقي
هو وما بعده بيان لوجه الشبه في قولها لحم جبل اي اخر

ولا

لا ذلك اللحم **سهل** فيثقل اي فيثقله الناس الي بيوتهم
لياكلوه بل يرغبون عنه لوداته فلا مصلحة فيه تتسجل
عشرته يقال انتقلته يعني نقلته لكن قضية قول
القاموس نقلته فانقل ان الانتقال لازم ابدا
وحينئذ فيشكل بناوه للمجهول ويجاب بغرض صحة قضية
القاموس بانه ضمن يثقل يوخذ وفي رواية فيثقل
اي يختار للاكل او يستخرج نفيه بكسر النون واسكان
الغاف وهو الكحل لان مخ السهين مما يقصد وها هو عليه
فكنت بدني الخ عنه عن قلة غفلة وخيره ور يا مجورين
فلا سهل عطف علي وعرولا سمين يمكن ان يكون عطفنا
علي غث بل يتعين لان المعني ليس الاعليه ولا نظر
لما فصل به بينهما لانه غير اجنبي من كل وجه ويصح
عطفه علي سهل بتكلف اي لاجل سهل ولحم سمين
وتكلف بعضهم لعطفه عليه بما فيه مزيد تقدير ينمو
عنه قوايين البلاغة لانه اذا امكن الوجه السالم
من مزيد هذه التقدير تغيب سلوكه والاعراض
عما سواه مما لا عني عنه عند التأمل ومبينين علي
الفتح اي لاسهل في الجبل ولا سمين في اللحم فيثقل **لا ابن**
خبره لا انشره واشبهه **اني اخاف ان لا اذره** ان
عادت الها علي الخبر كان المعني ان خبره طويل ان فضله
لم اتمه لكثرة فاذا روي اثم والمشهور اني لم يعني اترك
او علي الزوج كانت لازادة علي حد قوله ما منعك الا تشد
لا اخاف ان ينشئه طلقني فاذره اي اتركه ولي اولاد منه

اخشى منباهم ويؤيد الاول قولها **ان** اذكره **الح** **عجبره ونجوه**
بضم اول كل وفتح ثانياه جمع عجبره وهي العقد في العروق
ونجوه كصغره وكذا التي قبلها وهي السرة نائبة كانت
اولا والعقد في الوجه والعنق اي عيوبه وامره كله
ذكره في القاموس وقضية قوله وامره كله انها كما
يطلقان علي ذكر العيوب كلها الباطنة والظاهرة كذا يطلقان
علي ذكر الامور كلها وان كانت مدحا وعليه فيل يصح
ارادته هنا الظاهرة لا بقربية السياق كما هو واضح
لا يقال هذه كتمت خبر زوجها كانت العهد الذي
تحالفن علي عدم الخيانة فيه لانا نقول لم تلت من
شبه بل شرحته علي انتم وجه كنت بدقة لا تحفي علي
اولئك العرب العربا وكذا يقال في التي بعدها فانها
جمعت كل العيوب في قولها العشق كما يعلم مما يأتي
العشق بهيئة فحمة مفتوحتين فنون مستعدة
فقال الطويل غير الضخم من غير نفع لسوء خلقه وسفه
وبلادته **ان انطق** بعيوبه **اطلق** اي بطلقتي لسوء
خلقته وانا لا احب الطلاق لا ولا ذي منه او لاحتمالي
اليه او لغير ذلك من الاعداء علي ان محبة المرأة للطلاق
من غير ضرورة وصمة عظيمة فيها فان قلت طلاق
من ذكر عيوب زوجها ليس فيه سوء خلق بل هو
شان اهل المرأة والعين قلت الكلام في ذكر عيوب
الحق لا تعلق لها بالدين اصلا وحينه فالطلاق لذكرها
محض سوء خلق **وان اسكت** عنها **اي اعلق** اي علقني
فتركني

فتركها لا عذبا ولا متروجة فان قلت لاملزمة بين سكوتها
عن عيوبه وتركه لها معلقة فكيف لازمت بينهما قلت
لما بينت انه جمع سوء الخلق والسفه والبلادة علم من ذلك
انه اما ان يطلق بلا سبب يوجب الطلاق واما ان
يتركها معلقة بلا سبب يوجبها ايضا فتركها معلقة ليس
لازما لسكوتها بل له مع ما في الزوج من تلك الصفات
القيحة فتأمل واعرف مما سواه **كليل** **تهامة** قال
الحافظ ابو موسى تهامة مكة وملحوا اليها من الاعنوار
وقال الازهرى اول تهامة من ذات عرق الي البحر وجة
وقيل هو ما بين ذات عرق ومكة مرحلتان كما صرحوا
به وما وراء ذلك من الغرب فهو غور والمدنية لانهما
ولا يجدي لانهما فوق الغور ودون البحر ولي تهامة
مشهور بالاعتدال وهو المقصود بوجه الشبه
ومن ثم عقبته بقولها **لا حر ولا قور** بفتح القاف
وضمها اي ولا مرد **ولا مخافة ولا حامة** هذا من
بقية اوصاف تهامة الا ان من مكة فلا يقال مكة لا مخافة
فيها ولا سامة فيها لاهلها ولا نهارا وهذا من ابلغ المدح
لانها نفت عنه سائر اسباب الاذي والتفت له جميع
انواع اللذة في عيشته ومنها انه لا عايله له تخاف
لكرم اخلاقه ولا يبيع بغيره عنه فلا تناسم صحبته
كما لا يناسم صحبته وروي برفع الكل وهو واضح بل
يجوز فيها بقية الاوجه الخمسة المقررة في الاحوال والافق
ان دخل **فهدا** بفتح فكسرتك بذلك عن عرق نومه

وغلته عن امتعة بيته فلا يثامر لما ذهب منها وهذا
معني لا يسال عما عهدا وحينئذ ففي كلامها نوع تكرار
فلذلك قال ابن ابي اويين انما كنت بذلك عن انه
اذا دخل وثب عليها وثوب العهد لارادة جباها
او ضربها ولم يورث ذلك في القاموس يقال نام
وتغافل عما يجب تفهده واشبه العهد في تفهده
ونومه فان كان القصد الي المدح فالمراد التغافل
عما اصناعته المرأة مما يجب عليها تفهده تكميا وحلما
وان كان الي المذمة فالمراد النوم والكسالة
وعدم المبالاة بضبط امور اهل بيته **وان خرج**
اسد بفتح فكسر ايضا اي اذا صار بين الناس
وخالط الحرب كان في فضل قوته وشجاعته كالاسد
وفي القاموس واسد كفرح ذهبي من رويته
وصار كالاسد وغضب وسفه وحينئذ فكلامها
يحتمل المدح بارادة شجاعته ومهابته والذم
بارادة غضبه وسفه وظاهر سياق كلامها
الاول **ولا يسال عما عهد** لاحتماها ايضا اي
لا يواخذ عليه اكراما او تغافلا وتكاسلا **لف** اي
الكثر من الطعام وغلط من صنوفه حتي لا يفيقي
منه شيئا **استفق** استوعب جميع ما في الانام
الشفافة بضم الشين وهي بقية الشراب يقال لمن
شرها استشفها وتشفها وتشفها وهذا يصريح في ذمها
فكان الظاهر ان ما قبله كذلك كما ذكرته فاندفع ما قيل
يحتمل

يحتمل انها ارادت مدحه بانه في غاية الكرم والتعظيم بصرف
الاطعمة من غير ان يدخولها شيئا مخافة الاملاق **ولا يوج**
اللف ليعلم البت قال ابو عبيدة احسب انه كان
يجسدها عتيب او ذا احزنها وجوده بها اذ البت الحزن
فانه لا كان لا يدخل به تحت ثيابها خوفا من حزنها
بسبب مسه منها ما تكرر اطلاعه عليه وهذا وصف
له بالمروءة وكرم الخلق ورده ابن قتيبة بانها كيف
تمدحه بهذا وقد ذمته في صدر الكلام واجاب
عنه ابن البارعي بانهم تغافلوا ان لا يكتم
شيئا من اخبار ازواجهن فمنهم من لم يخص قبح زوجها
فذكرته ومنهم من لم يخص حسن زوجها فذكرته
ومنهم من جمع حسنا وتغافلوا كرتها وقال
ابن الاعرابي انه ذم له لانها ارادت انه يلتقي في
ثيابها في ناحية عنها ولا ايضا جمعها ليعلم ما عندها
من محبة والي هذا ذهب الخطابي وغيره واختاره
القاضي عياض وقيل البت المرض الشديد اي
انه قليل الشفقة عليها حتي في مرضها اذ لا يدخل
يده حينئذ تحت ثيابها ليتعرف ما بها كما هو عادة
الاصدقا فضلا عن الزوجات وقيل البت باطن
الشيء فهو متغافل عن خفي امرها وما يرب
ستره معه تكميا منه وحلما **عيايا** بهمة وتختين
وهو من لا يلقي او العنبر **او عيايا** بهمة وان اكلوها
ابو عبيدة وغيره وصوبوا المهلة لانها صحيحة ايضا

كما قاله القاضي عياض وعنيوه من الغياية وهي الظلمة وكلما
اضل وهو من لا يهتدي الي مسلكه يسلكه لمصالحه
او انه ثقل الروح كالظل المتكاثر المظلم الذي لا اشراق
فيه او عطيت عليه اموره او من الغي الذي هو الانهاك
في الشراو الذي هو الخيبة وعدم الظفر عطلوب قيل
يلزم علي انه من الغي غوايا اذ لا وجه لقلب الباحسيند
واو ويرد بانه قلب علي خلاف القياس وهو كثير
طباقا في منطبقة عليه اموره حمقا وعباوة او شفتاه
اذا اراد الكلام لما به من اللكنة او عاجز عن الجعاع
او يطبق علي البراة اذا علاها بصدره لثقله فلا يحصل
لها منه الا الايد او العذاب ورجح في القاموس
الثاني وقيل الارجح الاخير **كل دا** في الناس له **دا**
اي مجتمع فيه فقيه ساير التقايص والعيوب
فله دا خبر كل ومحتمل ان له صفة دا ودا الثاني
هو الخبر والقاعدة ان المبتدأ والخبر اذا اتحد لفظهما
وجب اختلاف في معناهما كانا ابو اليم وشعري شعري
اي كل دا قايم به دا اي بالغ منتهاة الي اعلاه
وتطيره هذا الرجل رجل اي عظيم كامل الرجولية
ويحتمل ان يويد كل داله اي لاجله حصل لي دا عظيم
لا يوجب بوجه **شك** اي كثير شجاع الرأس اذ هي
خاصة به بخلاف الجرح فانه يعم جميع البدن **او تلك**
اي كثير الكس والضرب فهي مع بين تبع الرأس
وضرب وكس عضوا وجمع بينهما او كس الخصومة **المس**
مس

مس **ارنب** اي كريم الجانب لين العريكة والخلف حسن
العشرة **والريح** لجسده او ثيابه بين الناس
ريح زرب نوع من الطيب معروف او نبات
طيب الرائحة او هو الزعفران اقوال
وقيل انها كنت بذلك عن لين بشرته
وطيب عرفه **رفيع العهاد** اي شريف الذكر
ظاهرا لصيته اذ العهاد في الاصل عهده ان
يرفع بها البيوت وكنت بذلك عن رفعة
حسبه ونسبه وقيل بل ارادت بها حقيقة
اي بيته مرتفع العهده ليراه الضيفان
وذو الحاجات فيقصدونه **طويل الخباد**
يكسر النون حمال السيف وهو لناية عن
طول القامة لان طولها ملزوم لطول الخباد
عظيم الرما كناية ايضا عن كثرة الجود
المستلزم لكثرة الطبخ المستلزم لكثرة الرما
ولدوام وقود ناره ليلا يهتدي بها الضيفان
والكرام يعطون النيران ليلا ويرفعونها
علي نحو التلال والايه ليهتدي بها الضيفان
قريب البيت من النار اصله النادي حذقت
الياء للسمع اي مجلس القوم ومثد بهم وتقريب
البيت منه دليل علي الكرم لان الضيفان انما
يقصدون النادي تعرضا لمن يضيفهم من اهله
وما مالك وفي رواية لمسلم فما مالك وهو تعظيم

لامره وشانه وانه خير مما يذكرون من الثنا عليه كما
افاده الابهام في ما وصده فغشيتهم من اليم ما غشيتهم
خير من ذلك اي ما ذكوت السابقات في وصف
ازواجهن مع المدح وقيل المشار اليه ما استدكرو
هي بعد اي خير مما اقله في حقه وذكر بعضهم
هنا ما يحجه السمع فاحذره **له ابل كثيرات**
المبارك قليلات المسارح فهي كثيرة باركة
هنا بغنايه لا يسرحها الا قليلا فذر الضرورة
ومعظم اوقاتها حاضرة حتى اذا نزل به منها
كانت حاضرة عنده ليسوع اليهم بالبانها ولجوها
وجيئنا بصدق عليها انها كثيرات في مباركها
قليلات في مسارحها لانها اذا بركت لخير
الخيرها فلا يصل للمسرح الا قليلا وبهذا اندفع
ما قيل المراد كثرة مباركها عند الخولا مطلقا والا
لما انت هذا الا ووجه اندفاعه انها تنسرح وقتا
تأخذ فيه حاجتها ثم تغود لمباركها وقيل مباركها
في الحقوق وبما اثر الجود كثيرة لكثرة صرفوها
في هذه الوجوه ومراعيها قليلة لانقال هذه
الامانة معنوية تقيد النضربا فكيف وصفت
الكرة بها لانا نقول لو سلمنا ذلك كان التقدير
هن كثيرات المبارك فتكون الصفة هي الجملة
اذا سمعت صوت المزهر بكسر الميم العود الذي
يضرب عليه عند الغنا يفتن النهن هو الك لما عودهن

انه

انه اذا نزل صنيف لمزهر منها واتاه بالعيديان والعازف
والشرايب فلذلك اذا سمعت صوت المزهر علمن مجيب
الصنيف والنهن مخوراة وانكروا يوسف النيسابوري
ما ذكرني المزهر وقال لم يكن العرب تعرفه بكسر الميم
للعود وانما كان يعرفه من خالط الحضرة قال فاطواد
هنا المزهر بضم الميم وكسر الها وهو موقد النار للاضياء في
فكن اذا سمعت صوته ايقن بالهلاك وخطاه القاضي
بانه لم يروه احد بضم الميم ولانها بكسر هاء مشهور
في اشعار العرب وبان لا تسلم له ان هو لا النسوة من
غير الحاضرة لما مر النهن من قونية من قري بكية او
عدن **وما ابو زرع** فيه ما مر في وما مالك **اناس**
بالنون والمهلة اي حرك من **باب** بضم اوله وكسره
وبالتكبير للنظيم **ادي** بالتثنية اي هاتوا ثوبان
اي يتحركان لكثرة ما فيهما من الحلي **وملا من تحم**
عصدي اي اسهني بالتزنية في التثنية وملا يدني
شما ولم تزد اختصا صا العضدين بل انها اذا
سها سمعن غيرها وقيل انها خصت بالحاورتها
للادنين **والحجني فتحي** **الي نفسي** بكسر الميم
وفتحها والكسر افصح اي فزحني ففرحت او عطيتني
فعطيت عند نفسي من تسبح بكذا اي تعظم واقتخر
عنينة بضم اوله مصغر للتغليل **بشق** بكسر
المعجمة وهو المعروف لاهل الحديث اي مع كوني
واباهم في جهل ومشقة وبفتحها وهو المعروف

لا هذا اللفظ اسم موضع اي بناحية شاقة اهلها في غاية
الجمد لقلتهم وقلة غنمهم **صهيل** هو صوت الخيل **واطي**
هو صوت الابل ارادت ان اهلها كانوا اصحاب غنم لا خيل
وابل والعرب انما يعتدون باصحابها دون اصحاب الغنم
ودايب اسم فاعل من الاوس وهو البقرة وسب
الزريع في بيده **ومنق** بضم الميم وفتح النون وتشد يد
القاف اي ينقي الطعام بعد دوسه من ثمنه وقشوره
بغريبال او غيره وتقيد الصروي بالغريبال
ليس بشرط و ارادت بذلك انه صاحب زرع يدوسه
وينقيه وقيل يجوز كسر نونه وانكره ابو عبيده
ورد بانه من التقيق وهو صوت الدجاجة والرحمة
اي جعلني في الطاردين للطير عن المكناية عن
كثرة زرعهم ونعمهم سمي هذا متقالا لانه اذا خلط طرد
الطير نطق اي تصوت فيصير هوا عني الطائر
ذا تقيق وقيل الاولي تفسير المتق بذاخ الطير
لانه عند ذبحه ينق فيصير هو ذا تقيق اي في
اهله ذاخي الطير وطاعني لحوما فهو كناية عن
كونه رباها بلحم الطير الوحشي وهو امر او اطي
من لحم غيره **فلا اقبح** اي لا يقيح قولي بل يقبله
مني **فانق** اي انا م حتى الصبيحة وهي ما بعد
الصبح لاني مكفيه عنده بمن تحممي وهو يرق
اي ولا يوقظني ولا يذهب لغري مع سرورته
وكما عثرته **فانق** بفتح و نون كما في الصبيحة

ايضا

ايضا اي اقطع الشرب واتمهل فيه لان الماء كثير عنده
فلا اخاف ان تغوتني حاجتي منه ويجوز ابدال
نونه ميما **قال** البخاري وهو اصح اي اروي
حتى ادع الشراب من الوري **وقال** ابو عبيدة لا اراها
قالت هذا الا لعرق الماء عندهم **اي اي زرع** انتقلت
من مدحه الي مدح امه مع ما جبل النساء عليه من
كراهة ام الزوج اعلاما بانها في غاية الانصاف والخلق
الحسن **فما ام اي زرع** تعجب منها وقوتته بالفا
اشعارا بانه تشبب عن التعجب من ولدها اي زرع
عكوما جمع عكم بكسر اوله اي اعد الها واوعبة
طعامها **رداح** بفتح اوله وروي بكسره عظام كبيوت
ومنه امرأة رداح عظيمة الاكفال ووصف الجمع بالمفرد
علي ارادة كل عكم منها رداح او علي ان رداح هنا مصدر
كالذهاب **فساح** بفتح مفتوحة وروي بالضم فمهلة
مفتوحة مخففة اي واسع اي كنت بوسعك عن لثرة
خيرته ونعمته **مخففة كسل** بفتح اوله وثانيه الهمل
وتشديد اللام مصدر بمعنى السلول من قشره
شطبه بتشديد معجمة فمهلة ساكنة فمؤخدة فها
ما شطب اي شق من جريد الخمل وهو السعف اي
مفهم خفيف اللحم كالشطبة وهو ما يمدح به الرجل
وقيل الشطبة السيف اي انه كالسيف يسيل من
نمده او المسيل اسم المكان كما هو وصفه اي ان مضجعه
كغلاف السيف او يحل ينسل منه الغصن او ان موضع

نومه نظيف طاهر لم يتلوث بقذر علي خلاف العادة في
الاطفال **ذراع** موشة وقد تذكر **الجفرة** بفتح الجيم انبي
ولد المعز وقيل الضان اذا بلغت اربعة اشهر وفصلت
عن امها والذكر حفر لانه حفر جنباه اي عظمها
فوق ليل الاكل وقلته محمودة شروعا وعرفا لاسيما
عند العرب **شوم** **ابها** وطوع **امها** اي مطيعة لها
غاية الاطاعة **وملاكتسا** **ابها** اي لسمها وفي رواية
وصف جديها قيل مناصرة البطن لان الرودا ينتمي
اليها والصغر الخال وقيل حقيقة اعلا البدن وهو
محل الرودا متليمة اسفله وهو محل الكسار رواية
وملا ازارها قال القاضي ان المراد امتلا متليها
وقيام نهد يها بحيث يرفعان الرودا عن اعلى
جسدها فلا يمسسه فيكون خاليا بخلاف اسفلها
وعن جبار **رثها** اي من رثها لما تربي من جمالها
ووضا ثها وعفتها وادبها وفي رواية وعقر جاريها
بفتح العين واسكان القاف اي تعيظها فتصير
كمغفورة اي تدعها من عبود هيش او عبودهم
العين واسكان الموحدة من الاعتبار او العبرة
اي البكا اي تربي من ذلك ما يعتبر به او ما يكتسبها
لغيتها وجسدها **الابن** بفوقية فوحدة او نون
فتلثة اي تظهر وتتبع بلا تكم **ولا تنفق** وروي
تنفق من باب التفعيل **ميرثا** اي الطعام
المجلوب اي لا تقسده وتفرقه لانه **ثانها** **نفسا**
بالعين

بالعين المهمله اي لا تتوكل الكفاية والقائمة مفردة فيها
كعش الطائر بل تفليحه وتنقلعه ولا تحبي الطعام في
مواضع منه بحيث تصيرها كاعشاش الطيور وفي
رواية بالعين المحجمة اي غشا بالحياة في طعام
او بالهمزة **والاوطاب** جمع وطب بفتح فسكون
اي استقبة اللبن **تخت** اي تختها لا استخراج الزبد
يلعبان من تحت خصرها وفي رواية صدرها **رمانتين**
اي ذات كفل عظيم فاذا استقلبت علي قفاها ارتفع
الكفل بها من الارض حتي يصير تحتها فجوة يجري فيها
الرومان او ذات ثديين حسنين صغيرين كالرومانتين
قال القاضي وهو الاظهر لما روي من تحت درعها ولانه
لم يعتد ان الصبيان يلعبون برمان تحت ظهور امهاتهم
ولا باستلغا النساء كذلك ولك ان تقول هذه ثلاث
روايات من تحت صدرها من تحت درعها وروايات
من تحت خصرها وهي مخالفة لها وقد يجمع باب
السديين كان فيهما طول بحيث يقربان اذا نامت من
خامسيتها ولا ينافيه قول القاضي صغيرين كالرومانتين
لان ذلك باعتبار راسيهما فها على من راسيهما يثبتان
الرومانتين وان كان فيهما نوع طول **سريا** بالهمزة وحكي
اعجمها اي شريفا وقيل سحيا **ركب** **شريا** بالهمزة اي
فرسا يمضي بلا فتور ولا انكسار او فايقا جبارا **احظيا**
بفتح اوله وحكي كسره وهو الريح منسوب الي الخط
قوية بين البحر والساحل سميت بذلك لانها فاصلة

بين الماء والنواب وهي من ساحل بحر عمان يجمع فيها
خشبات الرواح وتعد فيها لا الهان ثبت في اراضيها **اراح**
علي نعماتي بها المراحها بالضم موضع مبيتها وهي الابل
والبقرة والغنم ولعل المراد هنا بعضها وهي الابل
بل زعم القاضي ان اكثر اهل اللغة علي انها مختصة
بالابل **ثوبان** ثلثة وختية اي كثيرة ومنه الثوب في
المال وهي كثرة **راجة** اي ما تروح من النعم باصنافها
والارقاله **زوجا** اي اثنين او صنف **بيري اهلك** بكسر
الميم من الميرة اي اعطهم ما يبرهم اي يقيتهم ويقيمهم
كنت لك كابي زرع لام زرع تطيب لنفسها وايضا
لحسن معاشرته لها وكان هذا للدوام اي انا معك كذلك
فيما مضى وفيما ياتي وزائدة واعتوض الاول بانه
لا حاجة اليه لانه صلي الله عليه وسلم اخبر عما مضى
الي وقت تكلمه بذلك وابقى المستقبل الي علم الله
تعالى فاي حاجة مع ذلك الي جعلها للدوام اذ هو خروج
عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة **والثاني** بان
الزائدة غير عاملة ولا يوصل بها الضمير الذي
هو المبتدئ في الاصل وافهم قوله لك انه لها
كابي زرع في التفع لا في الضرر الذي من جلته الطلاق
لا التزوج عليها لانها معه لم تزدد الا كمالا وعرفا لتفع
باق معه كيف وقد حباها من العلم وكمال التوسيع
ما فاقته به ساير امهات المومنين الاحدية رضي الله
عنهن وزعم بعضهم متحججا بانه مما انفذ عليه انه اراد
انه

انه لها كابي زرع حتي في المفارقة لانه سيفارقها وتحرم
عن منافع دينيه كانت تاخذها منه انما وانت في
هذا الذي لا يوضي نسبته اليه الامن عدم تحييزه
من وراء التأمل علي ان هذا الزاعم جهل ان امهات
المومنين بعد وفاته صلي الله عليه وسلم في حكم
الزوجات ولهذا وجبت نفقتهن وحرم نكاحهن فلم
يجعل لها بيشة رضي الله عنها بالموت الافراق صوري
وليس هو كفراق اي زرع بوجه فلا يراد ذلك من قوله
كابي زرع لام زرع لا يخفى ذلك علي ادني متبصر وفي
هذا الحديث من الفوائد نذير حسن المعاشرة للاهل
وحل الاخبار عن الامم الخالية والسمو في الخير كلالطة
الزوجة وان المشبه لا يعطي حكم المشبه به من كل
وجه لان ابا زرع طلق امر زرع وهو صلي الله عليه
وسلم لم يطلق عايشة وان عناية الطلاق لا يقع
بها طلاق الابالنية اذ التشبيه به يحتل حتي في
الطلاق ومع ذلك لم يؤثر لانه صلي الله عليه وسلم
لم ينوه به وذكره المفيد ما لا يمنع كون اللفظ
يحتل حتي الطلاق فتؤثر نيته خلافا لمن نازع في
ذلك بما يعذر فيه انه لم يحط بكلام الائمة في الطلاق
وان الغيبة انما تذكر في معين فالحكاية عن غير
معين بما يكونه كما هنا لا غيبة فيها والمراد بعدم
التعيين عند المتكلم والسامع فان كان معينا عند
المتكلم دون السامع فالذي رجحه القاضي عياض انه لا حجة

فيه حينئذ وقضية مذهبا خلافا له لان ايمتنا صرحوا
بحرمة الغيبة بالقلب وبالضرورة ان الغيبة بالقلب
لا يبلغ عليها احد فاذا احرمت به فاولي حرمتها باللسان
ولو تحضرت من لا يعرف المغتاب وقول القاضي ثقلا عن
غيره لا تكون غيبة بالمسموع ما جازها باسمه او بنسبه
بما يفهم منه عينه رأي له وهو لاء النسوة مجهولات
الاعيان عليهن ان ازواجهن لم يثبت لهم اسلام او ان
لم تحرم غيبتهم لو تعييتوا فكيف مع الجهل وحينئذ
ففي اخذ الاخير من الحديث نظرات عابثة انما
ذكرت نسائهم لذكر مساوي عن ازواجهن
مجهولين ومثل ذلك لا يتوهم انه غيبة **باب**
ما جاء في نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان ينام اوابل الليل
ويستيقظ عند نصفه الثاني فيستاك ثم يتوضي
ثم يهلي الي ان يبقى من الليل نحو سدسه فيضطج
مع اهله فان كان له حاجة الي اهله التمه بهن والا
حد ثمن او نام الي قبيل الفجر فلم يكن ياخذ من
النوم فوق القدر المحتاج ولا يمنع نفسه من المحتاج
اليه منه وكان ينام علي شقه الايمن ذكرا لله تعالى
حتي تغلبه عيناه غير متمالي البدن من الطعام
والشراب وكان صلى الله عليه وسلم ينام تارة علي
الفرش المحشو بالليف كما مر في بابه وتارة علي
المنطق وتارة علي الحصى وتارة علي الارض **اذا اخذ مضجعه**
يفتح

بفتح الميم والجيم محل الاضطجاع اي اراد النوم **خذه**
الايمن فيه دليل لندب التيمم في النوم لانه اسرع
الي الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ لانه
معلق بالجانب الايسر فيتعلق حينئذ ولا يستغرق
في النوم بخلاف النوم علي الايسر فان القلب يستغرق
فيكون لا استراحت حينئذ ابطا للانتباه قالوا
والنوم عليه وان كان اهني لكن الكثرة مضرب القلب
بسبب ميل الاعضا اليه فتتصبب المواد فيه واعلم
ان هذا التقليل انما هو بالنسبة اليه وانه صلي
الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه
بين النوم علي الشق الايمن او الايسر وانما كان
يوثر الايمن لانه كان يحب التيمم في شانه كله
ولتعليم امته واراد النوم النوم علي الظهر بخلاف
مجرد الاستلقاء عليه من غير نوم واراد امته النوم
منبسطا علي الوجه وروي ابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم لما مر من هو كذلك في المسجد ضرب به برجله
وقال قم واقعد فانها نومة جهنمية **فتي عدائك**
ذكر ذلك مع عصمته تواضعا لله تعالى واجلالا له
وتعليما لامته صلى الله عليه وسلم اذ يتدب لهم
التاسي به في الانتباه بذلك عند النوم لاحتمال ان
هذا آخر عمره وليكون آخر اعمالهم ذكرا لله مع الاعتراف
بالنقصير الموجب للعذاب **حراش** بالحالمهلة **باسمك**
اي علي ذكره لاسلك مع اعتقادي لعظمة مدلوله وتفرده

بالالوهية والملك **اموت واجبي** اي تميتني وتحييني
وقبل الاسم معنا بمعني المسمي وقيل الموت بمعني
النوم لانه مثله يجمع زوال العقل والحركة في كل
منها وايضا فانقاع الانسان بالحياة انما هو من
حيث الفوز بالطاعة والبعد عن المعصية فمن لم
يبتنع بها من هذه الحيثية كان كالميت وبدل
لهذا القول قوله صلى الله عليه وسلم **الاخيت**
بعد ما ماتنا وقد يطلق علي السمكون نحو ماتت
الريح اذا سكنت وعلي الجهل نحو او من كان ميتا
فلحييناه انك لا تسمع الموتى وقد يستعار للفقر
والذل والسؤال والنوم ونحو ذلك **الحمد لله** الي اخوه
انما حمد علي الحياة بعد موت النوم لانها من
اتم النعم اذ بها يميز الانسان من الحيوان ويتاهل
للمعارف والعبادات قال الله تعالى ويرسل
الاخري نفس التمييز الي اجل مسمي ان في
ذلك لايات لقوم يتفكرون **والله النشور** الاحيا
للبعث يوم القيامة به صلى الله عليه وسلم
علي انه ينبغي للانسان ان يتذكر باليقظة بعد
النوم البعث ووقوعه وان الامر ليس غفلا بل لا بد
من مرجع الخلق كلهم الي تلك الدار التي هي دار
الثواب والعقاب ليحجزوا باعمالهم ان خيرا فخير
وان شرا فشر ومن ان حكمة الدعا عند ارادة
النوم ووقوع الدخول **تمسكة** امره وعمله وحكمته
اذا

اذا اصبح افتتاح نهاره ووقوع اول اعماله بدكو التوحيد
والكلم الطيب تذكير له بانه ينبغي له في جميع يومه
ان يكون مستحضرا لعظمة الله تعالى وجلاله وان
لا يخطئ الا بكلام طيب خالص عن اللائم وشوائبه
فضالة بفتح الف **فتفت** فيها اي تفتح فيها **وقرا**
في رواية اخري فقرأوا بالاولي يتبين ان الثاني
التا يتجلبست للتزيين بل بمعني اللواو فلا فرق
بين تفتح الفتحة علي القراءة وعكسه لكن يكون
كل منهما متاخرا عن جمع الكفين وظاهر كلام بعضهم
ان الاول متاخير الفتحة عن القراءة فانه حمل رواية
الفاعل ان المراد فاراد ان يفتت فيها فقرأ فتفت
قيل وكان اليهود يقرؤون ولا يفتتون فزاد
عليهم صلى الله عليه وسلم الفتحة مخالفة لهم
يبد الي اخوه بيان الجملة يفتح او بدل منه **يصنع**
ذلك اي الجمع والفتحة والقراءة **علي** اي بفتح فاذ به
اعلمه **ولم ينو** لانه كان من خصايصه ان وضعت
لا ينتقص بالنوم مطلقا لان عينيه تتامان ولا ينام
قلبه فلو خرج منه حدث لاحس به **فصه** تأتي قريبا
اطعنا وسقانا ذكرها لان الحياة لانتم بدونها كالنوم
فالثلاثة من واحد فذكره مستدعي لذكرها وايضا
النوم فرع الشبع والري وفراغ الخاطر عن المهمات والامن
من الشرور **واونا** بالمد بدل قوله ولا مووي ويجوز فيه
العص والافصح في اللازم القص وفي المنعدي المد فكم تغليل

للاثنين بالحمة وبيان لسببه الحامل عليه اذ لا يعرف قدر
النعمة الا بعينه **ما عني لا كافي له ولا موفى** اي لا راحمه له
ولا عاطف عليه ولا يعرف كلفه ولا موفى او لا كافي له
ولا موفى عاني الوجه الاكمل عادة فلا ينافي انه تعالى
كافي لجميع خلقه وموفى لهم وتظهر ذلك بان الله مولي
الذين آمنوا وان الكافون لا مولي لهم اي لا ناصر لهم
وبتأمل هذا يتبين ان زيادة الشكر على من كفاه الله
المهمات ودفع عنه الاذيات وحبها له ملوحيه وسكننا
فكم من خلق لم يكفوا شرا الا شرا وكم من خلق لم
يجعل الله لهم ما وى بل توكل بهم في البراري
واستشكل كم هنا فانها للتكثير ومن هذا حاله
قليل نادر ومرد يمنح قلته وعلى التثنية يصدق
بثلاثة فالكثرو منه قول الفور قدق كم عمة لك يا جريد
وخالة قد عاقد حلبت علي عشاري **الحري** باللهمة
المفتوحة كذا قيل وصوابه بضم الحيم نسبة الي جريد
مصغرا **عري** بليل من الفتور التعريين وهو نزول
المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة **انطبع على**
شقه الايمن اي وضع راسه الشريف على كتفه كذا
في رواية **نصب** الي اخره حكمته تعليم امته ذلك ليلا
يبتل بهم النوم فتقوم ثم صلاة الصبح اول وقتها وبين
للمسافر مخزي ذلك اقتدا به صلى الله عليه وسلم
وتخصيلا لفضيلة صلاة الصبح اول وقتها **باب**
ما جاني عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه لنومه
لان

لان عبادته صلى الله عليه وسلم القصودة معنا كانت
تعقب نومه علي ان نومه من اجل العبادات واكملها
والاصل في ذلك قوله تعالى واعبد ربك حتي ياتيك اليقين
اي الموت سمي يقينا لانه متيقن وفاية الغاية الامر
بالدوام اي اعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل
لحظة من لحظات الحياة من هذه العبادة ولو حدثت
تلك الغاية لاكتفي في الخرج عن عمدة الامور بادي درجا
العبادة اذ الامر لا يفيد التكرار ولا ينافيه علي الاصح
عها حرر في الاصول وروى البغوي وابو نعيم ما اوجب
الي ان اجمع الحال واكون من المتأخرين ولكن اوجي الي
ان سيج بجهد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتي ياتيك اليقين ورتب التسيب وما بعده علي
ضيق الصدر لان الاشتغال بها يكشف رين القلب
فيستحقق الدنيا فلا يحزن لفقد ها ولا يفرح بحصولها
وحينئذ تزول جميع الهموم والغوم وقوله تعالى
فاعبده وامد طبر لعبادته اي واصبر علي مشاق
التكليف في الانذار والابلاغ وعيورها وعدي اصطبر
باللام دون علي لان العبادة جعلت بمنزلة القرن
في قولك لمحارب اصطبر لقرني اي لما يورده عليك
من مشاق شجاعته واعلم انهم اختلفوا هل كانت
صلي الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع
من قبله فقال الجمهور لا والالئقل ولما امكن كتمه
عادة ولانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعاً

وقال امام الحرمين بالوقف وقال آخرون نعم كان
متعباً اشرع ثم اجمع بعضهم عن التعيين وجسر
عليه بعضهم وعليه فقيل ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم
وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع والقول
بانه كان علي شريعته ابراهيم وتبين له شرع بل
القصد من بعثته احيا شرع ابراهيم لقوله ان اتبع
ملة ابراهيم بحق وحقا اذ المراد الاتباع في اصل
التوحيد كما في قوله تعالى فهذا هم اقنوه وشرايعهم
مختلفة لا يمكن الجمع بينهما فلم يبق الا ما اجمعوا عليه
من التوحيد ومعني متا بعثهم في التوحيد المتابعة
في كيفية الدعوى اليه بطريق الرفق وابراد الدلائل
المرّة بعد الاخرى علي ما هو المألوف في القرآن
قال شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري
ولم يرح في الاحاديث التي وقفت عليها كيفية تعبد
لكن روي ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم
كان يخرج الجوري في كل عام شهراً ينسك فيه وكان
من نسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من
جاء من المساكين حتي اذا اضرب من مجاورته لم يدخل
بيته حتي يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته الثقلي
علاقه بكسر اوله وغلط من قال بفتحها وبالفاء **عن**
الغيرة اخوجه الشيخان عن عائشة ايضاً بلفظ قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي تورثت قدماه
وفي رواية تقطرت فقلت له لم تضع هذا يا رسول الله
وقد غفر

وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبداً شكوراً قالت فلما بدن وكثر له صلابي
جالساً فاذا اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع **حي**
انتمحت قدماه اي اجتهد في الصلاة حتي يصل له
ذلك **انتكف** هذا اي ايلزم نفسك بهذه الكلفة
والمشقة التي لا تطاق **ما تقدم من ذنبك وما**
تاخر اتوبه علي طبق ما في الآية فحينئذ ياتي فيه
ما قدمته فيها في باب خاتم النبوة **افلا** الفالسبية
عن محذوف اي اتوك تلك الكلفة نظراً الي تلك
المغفرة **فلا اكون عبداً شكوراً** الا بل الزمها وان غفر
لي لا اكون عبداً شكوراً فالمعني ان المغفرة سبب لكون
ذلك التكلف شكراً فكيف اتوكه بل افعله لا اكون مبالغا
في الشكر بحسب الامكان الهشري في طو النعمة العظيمة
ومن ثم اتي بلفظ العبودية لانها اخص اوصافه
صلي الله عليه وسلم ولذا ذكرها تعالى في اعلا
المقامات وافضل الاحوال اذ هي مقتضي صحة الشبهة
المستلزومة للقيام باعلي الخدمة وهو الشكر اذ العبد
اذا لاحظ كونه عبداً وان ماله مع ذلك انعم عليه
بما لم يكن في حسابه علم تأكد وجوب الشكر والمبالغة
فيه عليه وللمبارزة سائر انواع الشرف وما قدرته
في معني افلا واضح جلي وان زعم زاعم انه متكلف وان
التقدير الاولي اذا انعم علي بالانعام الواسع فلا اكون
عبداً شكوراً انتهى وانت خبير بان هذا هو الذي فيه التكلف

تلك

ويجب ان يكون التقدير ايضا عفوي ما تقدم وما تاخر عليه
باني الكون مبالغا في عبادته قالون عبدا شكورا فلا الكون
كذلك وهذا قريب من الاول وقد ظن من سأل الله عليه
عليه وسلم في سبب تحمله المشقة في العبادات ان
سببها اما خوف الذنب او رجا المغفرة فافادهم ان
لها سببا آخر اتم واكمل هو الشكر عليها التامل لها
مع المغفرة واحوال النعمة وهو اعني الشكر الاعتراف
بالنعم والقيام في الخدمة ببذل المجهود فمن ادا
ذلك كان شكورا وقليل ما هم ومن ثم قال تعالى وقليل
من عبادي الشكور ولم يغز اخذ بكمال هذه المرتبة
غير نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وانما الزوايا انفسهم ذلك من الحمد
في العبادات وعظيم الخشعية لعلهم بعظيم نعمة ربهم
عليهم ابتداهم بها فضلا ومنعة من غير سابقة فوجب
استحقاقها اد البعض الشكر والافحوقه تعالى اعظم
من ان يقوم بها احد من خلقه وفي هذه الاحاديث
انه ينبغي تشيهر ساق الحمد في العبادات وان اذكر
الي كلفة لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع
عليه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم ذلك فضلا عن
من لم يامن النار ثم محمل ذلك ان لم يغض الي ملال
والا فالاحذ بما لا يفضي اليه اولي للخير الصالح
عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حث
تملوا ولا ينبغي في التماسي حينئذ لانه صلى الله عليه وسلم

وسلم منزله عن المال لان حاله اكل الاحوال سبب فيه
جعلته قوة عميقة في الصلاة كما اخرجها عن سائر
تفعل هذا اي لبقوله كما في نسخة **اول الليل** من صلاة
صلاة الموحدين الي تمام نصفه الاول **ثم يقوم السجد**
الواحد والخمسة للترجمة **فاذا طين من السجود** اي قريبا
منه كذا قيل ولا يبع لإحقيقه النسيء اخر الليل والنسيء
الاخر منسوخة المطبوع سابقا قيل لانه جعله الثلث الاخير
منه سجودا ووجه الله فانه ان قريبا من النسيء الي النسيء
في هذا منسوخة والنسيء كما يقدر قايته في وقت
له انه جعل الثلث الاخير من صلاة **او توتر** اي صلاة
ركعة **الوتر** **ثم اتي قوا** **شبه للنوم** فانه ستة خيفة
للسجود والنسيء ليقوي به علي صلاة الصبح واما
بعد هاتين وظايف العبادات **حاجة** اي منسوخة
اهله **الم باعله** اي قريبا منهم لذلك **وتب** اي قدام
بمنفعة وسرعة وفيه ان الاكل في القيام قريبا منه
عليه صلى الله عليه وسلم وقد صرح صلى الله عليه وسلم
بان افضل القيام قيام داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه فينبغي تحريم ذلك والمثل
به والاولي بالخير الجاه عند ابتداء النوم ليكون
علي طهارة وانما ينبغي للاعتناء بالعبادة وعدم
التكاسل عنها بالنوم والقيام الي بنشاط وفيه غير
من ذلك كما تاتي بعضهم وعن عائشة ايضا ما صلى صلى
الله عليه وسلم العشاء قط بعد ذلك الا وهو اربع ركعات

وفي اخوي للنسائي انه صلى الله عليه وسلم احدي عشرة
ركعة بالوتر علي ان بعض الحنابلة قال اذا اختلف
ابن عباس وعائشة في شيء في امر قيامه صلى الله عليه
وسلم بالليل فالقول قول عائشة لكونها اعلم الخلق
لقيامه بالليل انما هي رواية حميد بن عيسى عن
معمر بن عمار عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
مع هاتين فيهما سنة العشاء ورواية سبع عشرة حسب
مع هولا فيهما سنة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم
ربما صلى تسعا او سبعا وان الاول في النافلة التي
لا يندب فيها الجماعة ان تكون في البيت يتوابع في ذلك
اهل المدينة ومكة وغيرهم اذ هي فيه افضل منها
حتى في الكعبة **عن عائشة** الى اخيه رواه عنها ايضا
مسلم وغيره بلفظ كان اذا نام من الليل من وجع او غيره
فلم يقم من الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة
وورد احدي عشرة ركعة ولا تنافي لان الاول
قضا عن التهجيد غير الوتر فكان فعل الوتر دون
زيادة عليه وهي ثلث عشرة كان يفعلها والثانية
في مرة اخوي قضا عن الوتر ولكن يعكر علي الاول
قول عائشة ما زاد صلى الله عليه وسلم في رمضان
ولا في غيره علي احدي عشرة ركعة الا ان يجاب
ان ذلك باعتبار علمها فلا ينافي اثبات غيره زيادة
عليه هذا ولم ار في الروايات انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي من الليل احدي عشرة وتوابع ثنتي
عشرة تفجدا حتي يحتاج للجواب بذلك مع انه يجده
قول

قول عائشة فلم يقم من الليل الظاهر او الصريح
في انه لم يصل وتر ولا تفجدا وحينئذ فالاول
او الصواب ان الجواب بان صلاة نهار الاحدي
عشرة كانت قضا حقيقيا عن الوتر والثاني عشرة
كانت لامقابلة ما فات من الوتر لا علي جهة القضا
لانه لا بد فيه من حكاية المضي بل علي جهة التقيد
بده بعبادة يعادل بتوابعها ثواب ما فات او يقرب
منه وانما الشفع لما تقرر انها نقل مطلق والافضل
فيه ان يكون شفعاً للحديث الصحيح صلاة الليل
والنهار مثني مثني وفي الحديث دليل علي ندب قضا
النافلة وفي حديث آخر توقيت القضا بما بين الفجر
والزوال وهو بيان لوقته **منعه** جملة مستأنفة
ليبين ما قبلها او جواب عن سوال مقدر فكانه قيل
ما منعه من ذلك قيل منعه الي اخيه او يجمل انها للشك
او للتقسيم ومنع النوم قوة الرعية فيه مع اسكان
تركه وغلبته العين ان لا يستطاع دفعه او العكس وفيه
دليل علي ندب قضا النافلة كما تقرر لا علي صلاة
الليل ثنتي عشرة ركعة خلافا لمن زعمه لان الثابت
عنه صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل انها احدي
عشرة او ثلاث عشرة واما وقوع اثنتي عشرة في
القضا فلا يدل الا علي ان القضا لا يجب ان يجاكي
الاذا وهذه مسألة اخوي قيل ولم يرد في شيء من
الاخبار انه صلى الله عليه وسلم قضي الوتر ولا امر بقضائه

روى ركهات روية ابو داود ان بها كان يقدر
اذا سمع للصائخ ايمو وهو يصيح في التمسك
الطائفة وايضا كان يظلم اول الليل ويقوم اخرا
فيصلي ثم يرجع الى فراشه فاما المودع
في قبة فان كان به حاجة اغتسل في الاقوصا
وخرج رواها الشيخان ورواها ايضا ربهما اغتسل
في اول الليل وربهما اغتسل في اخوه وربهما
اوترق في اول الليل وربهما اوترق في اخوه وربهما
جهر في القراءة وربهما خفت وعين ام مسلمة
كانه يصلي بنا ثم ينام قدر ما يصلي ثم يصلي
قدر ما ينام ثم ينام قدر ما يصلي حتى يصيح روية
ابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية
النسائي كان يصلي العتمة ثم يصيح ثم يصلي
بعدها ما شاء الله من الليل ثم يضرع فيرقض
مثل من يصلي ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلي
مثل ما نام وصلاته ثلاث الاخرة تكون الى الصبح
توضنا قيل تجدي لان نومه لا يتقص الوضوء
اغتني والجزم بهذا فيه شيا هل بل يحتمل ذلك
وانه حصل له ناقص اخر فتوضنا منه **عن ابن**
عباس رواه عنه ايضا الشيخان وغيرهما مع
اختلاف في الفاظه وما بينه علي ما يختلف منه
المعني منها **ميمونة** بنت الحارث الهلالية الغامرية
قيل كان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم

لما كان بمكة معتمرا سنة سبع بعد خيبر وكانت اختها
ام الفضل لبابة الكبرى تحت العباس واختها لامها
اسما بنت عيسى تحت جعفر وسلمها بنت عميس
تحت حمزة رضي الله عنهم قيل وهي الواطئة
نفسها له صلى الله عليه وسلم لانها لما حبا نكحها
خطبته وهي علي بغير لها قالت البعير وما عليه
الله ولرسوله وجعلت امرها للعباس فانكحها
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بين
بها بسرف حلالا وعند مسلم انه تزوجها حلالا
فرواية وهو محرم محمولة على ان المعني وهو
داخل المحرم على ان من حضر صباه صلى الله عليه
وسلم ان له النكاح وهو محرم وماتت بسرف المحل
الذي تزوجها فيه علي عشرة اميال من مكة
سنة احدى وخمسين وقيل ست وستين وقيل
ثلاث وستين صلى الله عليه ابن العباس ودخل قبرها
وهي خالته فهو محرم لها **عروضة** بفتح العين علي
الاصح الا شهر **وفي رواية** بضمها اي جانيها **الوسادة**
المعروفة تحت الرأس وقيل هذا الفراش لقوله
اضطجع في طولها بانه ضعيف او باطل ففي رواية
مسلم واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهلك في طولها وبهذا يندفع ما قيل كانه نام
تحت رجله صلى الله عليه وسلم تادبا وتبركا
وفيه دليل لحل نوم الرجل واهله من غير ما شق

محصنة محرم لها ميمز وجي رواية انها كانت حايضا
قال القاضي وهذه اللفظة وان لم تقع فهي حسنة
جدا اذ لم يكن ابن العباس يطلب المبيت في ليلة
للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الي اهل
ولا يرسله ابوه الا اذا علم عدم حاجته الي اهل
للعلم بالتوك مع حضوره سبها وهو كان في تلك
الليلة موقفا لافعاله صلى الله عليه وسلم اذ لم
يتم اوتام قليلا جدا **واضح** رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طولها اي هو وزوجته بموتة
كما مر عن مسلم وهذا جري علي عادته السننية
من نومه مع ازواجه ومواظبته صلى الله عليه
وسلم علي قيام الليل فنيام مع احدهن فاذا
اراد القيام لو طيفته قام وتركها فيجمع بين
وظيفة القيام واداء حقها وحسن العشرة معها
اذ النوم معها في فراش واحد فيه غابة الابناس
والملاطفة ومن ثم واظب عليه صلى الله عليه
وسلم وتلك الاقتدا به سيما ان حرصت عليه واعتوا لها
في اليوم عادة الاعاجم والتكويين فالأقتدا بهم
فيه فيجمع مذموم **فقام** رواية الصحيحين فتحدث
مع اهل ساعة ثم رقد **او قبله** بقليل **او بعده**
بقليل الظاهر ان الشك من ابن عباس ورواية
الشيخين فلما كانت ثلث الليل الاخر او بعضه فقد
ينظر الي السما فقرأ **يسبح** النوم اي اثره مما يعتري
الوجه

الوجه من العتور ونحوه وفيه نذب ذلك لان به يزول
الكسل ويقوي النشاط للعبادة **ثم قرأ العنشر**
الايات فيه حل القراءة للحديث حدثنا اصغر او هو
اجماع بل نذبها له وفيه ايضا نذب مخصوص
هذه الايات عقب الاستيقاظ من **سورة آل عمران**
فيه حل قول ذلك وكراهة بعض السلف له لا اصل
له **الي ثين** هو القرية الخلقه **معلق** لتبرد الماء او
حفظه ذكره هنا وانث في منها علي التواضع باعتبار
لفظه في الاول ومعناه في الثاني **فتوضا** رواية الشيخين
فاطلق شاقها ثم صب في الجفنة ثم توضا وفي
رواية للنسائي فتوضا واستاك وهو يقرا هذه
الاية حتي فرغ منها ان في خلق السموات والارض
ثم صلى ركعتين ثم عاد فنام حتي سمعت نغمة
ثم قام فتوضا واستاك وصلى ركعتين واوتر بثلاث
ولمسلم فاستيقظ فتسوك وتوضا وهو يقول
ان في خلق السموات والارض حتي ختم السورة
فصلى ركعتين اطال فيها القيام والركوع والسجود
ثم انصرف فنام حتي نغمة ثم فعل ذلك ثلاث مرات
لست ركعات لك ذلك يستاك ويتوضا ويقرا هؤلاء الايات
او ثوب ثلاث ولانها تنافي بين هذه الروايات لان
في بعضها زيادة فيعمل بها وان سكنت الرواية
الاخرى عنها لان من حفظ حجة علي من لم يحفظ وليست
الواقعة متعددة حتي يحل الاختلاف عليها وانما هي

واحدة فوجب عند التعارض الاخذ بالزيادة وعند العمل
بالاصح من تلك الروايات وهي رواية الشيخين ثم اخذتها
فاحسن الوضوء اسبغه واكمله وهو معني رواية وضوء
حسنين الوضوء لم يكثر وقد ابلغ اي لم يكثر صب
الماء وقد ابلغ الوضوء ما امكنه اي اسبغه **فقت الح**
جنبه رواية الشيخين فقت وتوضات فقت عن
يساره **علي راس** وضوءها به اولا ليمتكن من مسكه
الاذان اولها لم تقع الا عليه اوله يستوي بركتها به
سعي جميع افعاله صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس
وعنه **فقتلها** رواية الشيخين فاخذ باذي فاداري
عن يمينه وقتلها اما ليمينه علي مخالفته للمسنة
اوليزداد يتقظه لحفظ تلك الافعال اوليزيل ملعده
من النعاس لرواية فجعلت اذا غفقت باخذ شجرة
اذني **ست مرات ثم اوتر** رواية الشيخين فتنام
صلاته ثلاث عشر ركعة **ثم اضطجع حتى جاء المؤذن**
رواية الشيخين ثم اضطجع فنام حتى نطق وكان اذا
نام نطق فاذا نه بالال بالصلوة فصلتي ولم يتوض
ووتره آخر الليل هو الاغلب والافقه رواية
وعنيوها عن عايضة او تر صلى الله عليه وسلم
من كل الليل من اوله واوسطه واخره وانتهى وتره
الي المحر والمراذبا وله بعد صلاة العشاء واختلاف
هذه الاوقات لعله لاختلاف الاحوال والاعمال
فايتاره اوله لعله كان لموضن واوسطه لعله لسفر
وفي

وفي الحديث فوايد كثيرة منها انه يسكن للماموم
الواحد الوقوف عن يمين الامام والمحول اذا وقف
عن يساره فان لم يتحول حوله الامام نذبا وكذا
ينبغي له حيث ارتكب الماموم خلاف السنة ارشاده
الي السنة بما يمكنه من فعل وغيره وان الفعل القليل
لا يؤثر بل قد يكون سنة كما علمت وان الصبي كالبالغ
جماعة وموقفا وعنيوها وصحة النافذة في جماعة
ونذب السلام من كل ركعتين في الوتر وغيره
وافضلية فصل ركعة الوتر من بغيره وصح الوصل
من فعله صلى الله عليه وسلم ايضا لكن الاول
الترواح فقدم ويندب انبات المؤذن الي الامام
ليخرج الي الصلاة وتحقق سنة الصبح وصح انه
صلي الله عليه وسلم امر بالاضطجاع بينها وبين
الصبح قيل وان الاثنان بثلاث عشرة ركعة اكمل
ويرد بان اكثر الروايات الاقتصار على احدى عشر
ورواية ثلاث عشرة واقفة حال فعله ليحتمل انه
حسب منها ركعتين مقدمة الوتر فانه صح انه صلى الله
عليه وسلم كان يفتحه بركعتين وترعم ان هذا انما قيل
ضعيف ليس في محله كيف وفي رواية عن ابن عباس
فصل ركعتين خفيفتين قلت قرايتها بام الكتاب
في كل ركعة ثم سلم ثم صلى احدى عشرة ركعة بالوتر
وفي اخوي عنه فضلي ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا
البحر حوت قيامه في كل ركعة بقدر ياها المؤمل

انتهى وهو وان سلم لا يقتضي منع قضائه لثبوت
من دليل اخر وهو قياسه على ركعتي الفجر فانه صلى
الله عليه وسلم قضاهما في قصة الوادي بل في حيز
ابن خزيمة فلما انفجر الفجر قام فارتد بركعة وحمله
على الفجر فغير يغير **خفيفتين** هما سنة الصبح
قبل فيه دليل على جواز تخفيفها **جيرة** بالجيم
والوا **ثلاث عشر ركعة** من تأويله **زرارة** بضم
الزاي اوله **عن ابي هريرة** رواه احمد ومسلم عن
عائشة ايضا **فلينقلح** الى اخره فيه دليل لندب
هاتين الركعتين وانها مقدمة لصلاة الوتر ليدخل
فيه بعد مزيد بقطعة وتأهل وكما يندب تقديم البسطة
القبليية على الفروض لحد ذلك فذلك ندب هناك
• لتاكد الوتر حتى يختلف في وجوبه فالقول بانها
• شكر للوضوء والتأجد غير صحيح اذ الوضوء لا يختص
• بهذا الوقت وشكر التأجد انما يكون بعده لا قبله
• وايضا فالأجد انما هو اسم للصلاة بعد النوم
• بينه وبين الوتر عموم وخصوص من وجه لا اجتماع
• في صلاة بعد النوم بنية الوتر وانفراد الوتر
• بصلاة قبله بنية والتأجد بصلاة بعده بنية
• التأجد **عن زيد** الى اخره رواه فيه ايضا مالك
ومسلم وابوداود وغيرهم وانفق هؤلاء على ان
قوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما
مكرر اربع مرات **لا رفق** الرفق النور للمشي مشرا نظر
العدو

العدو وراى فيه هذا الكناية عن حدة النظر ومزيد
الانتباه فيه وروى عنه لعل مضارع استحضر وانك الخالصة
لمزيد له تفريقا لهذه من الصلح ومن ثم أكد باللام
والنوت **او للمشي** **شظاظ** اي عقيبته فشطاطه
وهو الخيمة العظيمة والظاهر الثاني فان
رق زيدا لا يتصور في الحضر لانه صلى الله عليه
وتعالى يكون منحنيا فمما يميز **خفيفتين** هما **بقرعة**
الموتى كما في **الرواية** **التي** الى اخره مشتمل
على تنكير الوجود فيقيد الجائز فيه ليس
بمستوفى انتهى ويرد بان هذا يفتى
بمستوفى وحكمة ذلك ان اول الدعاء
بمستوفى الصلاة يكون المشاء بالقرعة والخمس
انتم فيسرى التطويل حيث يستلزم وجوب
تقديمه ومن ثم سكت في الفروض تطويل
الركعة الاولى على الثانية بنية واحدة هي
بالاولى فيسرى كل من ذلك فيسرى التحليل
مستوفى ويدل على ذلك التحليل بعد البسطة
مع جملة الهمزة على الواحد المستوفى لاولها متوفر
كل من هذه بنية كقوله الاولى على الثانية هي
مستوفى الاول من هذا الخبر حيث ثم وقع التفتيح من ثم
مطابقا لنفسه فكيف غايتها يقع على التفتيح
فيها ومن ثم كلفنا الثانية من هذا الخبر لاول
من الاخبار **ولا يفتي** **بالبسطة** **لا يفتي**

ركعة من الجواب عنه فلا دليل فيه خلافا لمن
زعمه للوجه المنعيف عنه نا ان اكثر
المؤثر ذلك وما يؤيد المعتقد قول عائشة
رضي الله تعالى عنها **ما طهرت صلي الله**
عليه وسلم من ربه في ركنه
ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
منها ما رواه المصنف عنهما من طريق
ابن مسعود وعروة والا سواد
وزيادة فلمسلم عن نعيم بن قيس
عنهما كنا نعد له سواكم وطهوره في بيته
الله متى شاء ان يبعثه من الليل فينفض
ويطهره ويصلي تسع ركعات في كل ليلة
فيها الا في الحائضتين وكراهه وحجرا
وبعد عود ثم يفيض ولا يصلي التسعة
تتبعه في كراهه وحجرا وبعد عود
ثم يصلي تسليما بينهما ثم يصلي ركعتين
بعد ما يصلي من عودا عد تلك احدى
عشرة ركعة فلما اسين واخذ العمامة
يسبح وضع في الركعتين ثم يركع
في الاولى فركعة تسع ركعات
ليارات الا من يجعله اخرون صلاة الليل
للمسألة لا للوجوب زاد المصنف
ويصلي على نبيه وفي رواية
ركعات

ركعات بحبل الي انهن سوي بينهما في القنوة والركوع
والسجود ثم يوتر بركعة ثم يصلي ركعتين وطهرو
جالس ولا يداود عنها كان يصلي فيها بين ان
يفرخ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة
بمسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة يسجد السجدة
من ذلك قدر ما يقرأ احدكم خمسين اية الحديث
والنخاري عن مسروق انه سألها عن صلاة صلي الله
عليه وسلم فقالت سبعا وتسعا واحدى عشرة
ركعة سوي ركعتي الفجر وعن القاسم عنها كانت
يصلي من الليل ثلاثة عشرة ركعة منها الوتر ركعتا
الفجر قال القزطبي اشكل حديثها على كثير حتى
نسب للطراب وانما ينتم ذلك لو اخذ الراوي الوقت
والصواب انما ذكرت من ذلك محمول على اوقات
متعددة واحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان
الجواز انتهى فكان تارة يصلي سبعا وتارة
تسعا وتارة احدى عشرة وهو الغالب وكان
تارة يصلي فيصلي الجميع بمسلا واحد وتارة
يفصل فيصلي من ركعتين وهو الغالب ايضا
وحكمته الاقتصار على احدى عشرة انما الباقية
من جملة الفرائض بعد اسقاط العشاء والصبح
لاكتناهما صلاة الليل فناسب ان يحكي ما عداها
جملة وتفصيلا وعلم ما تقرروا وغيره ان صلاة
صلي الله عليه وسلم بالليل كانت انواعا ستا

مفصولة ثم يوتر بثلاث سلم عن ابن عباس احدي
عشرة مفصلة وقبلها ركعتان خفيفتان الشبخان
عن عابشة ثلاث عشرة كذا سلم وغيره عن زيد
ثم انما مفصولة ثم خمس موصولة لا يجلس الا في
اخرهن الشبخان عن ابن عباس تسعا موصولة
بثلاثين في الاخيرتين ثم ركعتين جالسا سبع
كالسبع ثم اثنتين جالسا سلم عن عابشة ثنتين
ثنتين ثم يوتر بثلاث موصولة احد عن اربعة
يطيل فيهن حتى حيا بلال اذنه بالعداة التتاي
عن حذيفة وسبائك عند المصنف وسبيلهم بها
ياي الله كان ثارة يصلي قايما وهو الاغلب
وثارة جالسا ثم قبيل الركوع يقوم ربا ثم يعلم
انه يصح صلاة الوتر موصولة ومفصولة ثلاث
واقل واكثر وقال ابو حنيفة يتعين ثلاث
موصولة واجتمع له بان الصحابة اجمعوا على ان
هذا احسن جازواختلفوا فيما زاد ونقص
فاخذ بالجمع عليه وترك المختلف فيه ورد بان
سليمان بن يسار كره الثلاث الموصولة في الوتر وبوبه
الخير الصحيح لا يوتروا بثلاث تنسبوا بصلاة المعزب
فكيف مع ذلك يقال اجمعوا على حسنه عليا انا وان
اسلمنا حسنه لانه صلى الله عليه وسلم فعله كما
رواه الحاكم وغيره فهو لا يقتضي بطلان غيره كيف
وقد روي الطحاوي بسند قوي انه صلى الله عليه وسلم
كان

كان بفضل بين شفعه ووتره بتسليمة وهو يريد
علي من زعم ان كل ما ورد من الثلاث محمول على الوصل
ومر عن عابشة كما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
كان يفتح صلاة بركعتين خفيفتين ثم يتم ورده
احدي عشرة ركعة بسلم من كل ركعتين ويوتر
بركعة وهذا نص في محل النزاع وفي رد فوك
الطحاوي محمل هذا ومثله علي ان الركعة مضمومة
للكعتين قبلها للذي عن السراشي ولا حجة له
في الذي عننا لان حقيقتها ان يوتر بواحدة فرد
ليس قبلها شيء ونحن نقول بكراهة الاقتصار
عليها قبل وبدل لافضلية الفصل انه صلى الله عليه
عليه وسلم فعله وامر به بخلاف الوصل فانه
فعله فقط وقولها في رمضان قد يعارضه
رواية مسلم عنها كانت يجتهد في رمضان
بالاجتهاد في غيره وفي العشر الاواخر منه مالا
يجتهد في غيره ويحيا بان المراد بقي الزيادة على
فلك الصلاة دون غيرها من سائر اشواع
الطاعات ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يطيل الفزاة في قيام رمضان بالليل الكسر
من غيره لان صلاة حذيفة الا في معه حديثها
كانت في رمضان كما اخرج احمد والنسائي
بلفظ انه صلى الله عليه وسلم ليلة في رمضان قال فقرا
المقرة ثم ال عمران ثم النساء لا يمر بآية تخوف

الاوقف وسال قال فما صلي الركعتين حتي جاء بلال
فاذنه بالصلاة وروي الشيخان انه صلى الله
عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلي في المسجد
فصلي رجال بصلاة فتحدث الناس بذلك فاجتمع
الترجمون فخرج في الثانية فصلوا بصلاة فتحدثوا
بذلك فكثروا من الليلة الثالثة فخرج فصلوا
بصلاة فلما كان في الليلة الرابعة عجز المسجد
عن اهله فلم يخرج اليهم فطفق رجال منهم
يقولون الصلاة فلا يخرج اليهم حتي خرج بصلاة
الفجر فلما قضى الفجر اقبل عليهم ثم تشهد
فقال اما بعد فانه لم يخف علي ثمانكم الليلة
ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل
فتعجزوا عنها وفي رواية لها وذلك في رمضان
وتوقعه ترتب افتراض الصلاة بالليل جماعة
علي وجود المداظنة عليها اما لانه اوحى اليه
ان واطيت عليها معهم افترضها عليهم فاحب
التخفيف عنهم او خشيت ان يظن احد من مد اومته
عليها الوجوب وانما خشيت مع امته من التبدل
بقوله ليلة الاسرا كما ياتي في محنته ههنا خمس
وخمسون لا يبدل القول لذي لانه يحتمل ان
المخوف افتراض قيام الليل يعني جعل التمسك
في المسجد جماعة شرط في صحة التمسك بالليل
ويومي اليه رواية قد خشيت ان تكتب عليكم ولو كتب
عليك

عليكم ما تتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم والمخوف
افتراض قيام الليل علي الكفاية غير زايده علي
الخمس لانه ليس من جنسها وكذا قال بذلك جميع في
العبد وخطوها والمخوف افتراض قيام رمضان
خاصة لرواية خشيت ان يفرض عليكم قيام هذا
الشهر وقيامه لا يتكرر كل يوم في السنة فليس يزايد
علي الخمس **لا يبال** الي اخره لانهم من كمال الطول
والحسن في غاية طاهرة مضية عن السؤال وفيه
دليل لا فضلية تطويل القيام عن تكثير الركوع
والسجود لخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساحه ويحاي بان الاول صريح في الافضلية
بخلاف الثاني ان الاقربية فيه بالنسبة
للكوع بل بتعيين حمله علي ذلك جميعا بينه
وبين افضل الصلاة طول القنوت والماصل
ان هذا لا يمكن رده كذلك بخلاف العكس وقيل
تطويل القيام ليلا افضل وتكثير الركوع والسجود
هنا را افضل **قالت عائشة** الي اخره رواه البخاري
عنها ايضا **انتم** الي اخره انما سالت عن ذلك لانها
ظنت انه يريد الاقتصار علي الاربعة الاولى فان
قضيتها ثم انه فصل بينها وبين ما بعدها فقال
الي اخره اي انما فعلت ذلك لاني لا اخشي فوت
الوتر ومن لا يخشاه يضمن له تاخيرها كما في غيره
هذا الحديث ايضا ولا يرد عليه يوم الوادي لا ياتي

فيه والحاصل انه صلى الله عليه وسلم لاجل ما خصه الله
به من هذه الخصوصية كان واثقا بقيامه وان نام وان
نومه في الوادي كما علي خلاف الوثوق للحكمة الانتية
ولا ينام قلبي طو من حضايص الا بينها صلوات الله
وسلامه عليهم لحياة قلوبهم واستغرافها في شهود
جلال الحق وجهاله وموان ومنوه صلى الله عليه وسلم
لا يفتقد بالنوم لذلك لان القلب يفتقد فيحدث
بالحدث وانما فاتته الصبح في قصة الوادي لان روية
الغمر من وظايف البصر وقد علمت انه نام وان الهواب
بانه كان له حال ينام فيه قلبه لكنه نادر فصادفه
يوم الوادي فضعيف بل شاذ لما لفته لصريح ولا
ينام قلبي الشامل لساير الحالات اذ الفعل الغني
يفيد الغموم ولا يلزم من استيقاظه ادراكه لذلك
الزمن الذي هو من قتييل طلوع الفجر الي ان حيت
الشمس لما مر آفاقا من ذلك من وظايف البصر والاحتيا
لان قلبه اذ ذاك كان مستغرقا بالوجه واستغرافه
به لا يستلزم وصفه بالنوم فقد كان يستغرق
به في البقطة ايضا وحكمة ذلك بيان التشريع
بالفعل اذ هو اوقع كما في سهوه في الصلاة ومن ثم
قال ابن المنير القلب يسهر ببقطة لمصلحة التشريع
فكذا نوما وقال ابن العربي انه يقبل بقلبه على
الله في نومه كبقطة ولذلك قالت الصحابة كان
اذا نام لا يوقظه احد حتي يستيقظ لانا لان دري
ما هو

ما هو فيه فلم يكن ذلك عن آفة بل بالتصرف من حال
الي مثله ليكون لنا شمة وزعم بعضهم ان معني
ولا ينام قلبي لا يستغرقه النوم حتي لا يجس بالحدث
وهو تخصيص للنفي العام من غير دليل كيف والحدث
خروج جوابا لقول عائشة المذكور وهو يبطل
هذا الزعم ولا ينافي استيقاظه قول بلال كما في
مسلم اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك واقتره مع
ان نومه كان مستغرقا فيفتنضي ان نومه صلى
الله عليه وسلم كان كذلك وذلك لان مراده التشبيه
من حيث مطلق النوم كما هو مقرر عندهم من ان
قلبه الشريف كان لا ينام ومن ثم كانوا لا يوقظونه
كما علمت وبالنسبة بعضهم في الشذوذ فقال كان
قلبه يقظا نا وعلم بخروج الوقت لكن ترك اعلامهم
به ذلك لمصلحة التشريع عن عائشة الي اخيه مرانه
في الصحيحين **يوثر منها بواحدة** صريح في ان
اقل الوثر ركعة وان الركعة الفردة صلاة صحيحة
ودعوي تاويل الحديث او نسخه لادليل عليها ومو
لذلك بقية **علي بن شقة** **الايم** مرند به وحكمته
عن رجل عينه بعض الايمة ووثقه عن حد **بقية**
رواه عنه ايضا الشيخان وابوداوود والنسائي
مع تحالف في بعضه وسائبه علي بعض ذلك
فلما دخل **في صلاة** اي اراد الدخول فيها **قال**
الله البراي من كل شيء كما درجوا عليه قيل والمراد

من كل شيء يعرف كنهيه فالمقصود تنزيهه عن معرفة
كنهية قيل والمراد من كل شيء يتعقل ان يكون
ربا والمقصود ان لا يجعل علي طبق معقولنا
بل يجعل فوق كل ما نطبقه عقولنا وقيل اكبر
معناه المتناهي في الكبراي العظيم فليس افعل
تفضيل لانه تعالى اجل من ان يفصل علي غيره
ولهذا لم يستعمل استعمال اسم لانه تعالى المتفضل
وقيل البرهمني كبير وزاد ابوداود ثلاثا ومنه
يوحنا بن زيد وان لم يذكره فيما علمت ومحل
كراهة تكوير الون القول ما لم يرد عنه صلى
الله عليه وسلم تكويره وروي البخاري عن
ابن عمر رضي الله عنهما رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يفتح التكبير في الصلاة وفي رواية
انه كان يفتح الصلاة بالتكبير وصح كان اذا قام
الي الصلاة قال الله اكبر وصح بخبرهما التكبير
وتحليلها التسليم وهذه صرايح في تعيين لفظ
الله اكبر وهو مذهب الشافعي والجمهور ولم
يختلف احد في وجوب النية في الصلاة بل في
وجوب مقارنتها للتكبير وفي ندب التلظظ بها
قبيله ولا بن القيم هنا تشفيعا علي القائلين
بالندب ليست في محلها كما بينته في شرح العباب
كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال الكبير
حجة وعمرة وفي رواية للبخاري وقيل عمرة في حجة

نقد

نقد تلفظ صلى الله عليه وسلم بالنية والصلاة
مقبوضة علي الحج بل اولي لان علة التلظظ بذلك
انه اعون علي استحضار القلب ووسيلة المندوب
مندوبة ودعوي الفرق بين الحج والصلاة لا يلتفت
اليها **والجواب** الي اخره هذا من احد ادعية الاستفتاح
وهي كثيرة وقد استوفيت اكثرها النووي في اذكاره
الملوك بفتح اوليه الملك والعزة والجبر **ومن**
الجبر والقهر والتأثيرها زائدة للمبالغة والجبار
الذي يقهر غيره علي ما اراده الكبريا للترفع والتميز
عن كل نقص **والعظمة** تجاوزا من الإحاطة
ثم قرأ البقرة اي بعد الفاتحة **من قبله** اي قريبا
منه ومعجب من زعم ان من هذه للبيان **تقول**
هي وامثالها حكاية الحال الماضية استحضارا لها
في ذهن السامع **بسم الله العظيم** **بسم الله**
العظيم اي كان يكرر هذه الكلمات في هذا الركوع مع
طوله وهذا الذكر مطلوب في كل ركوع واقله مرة
واحدة في الكمال فيه ثلاث مرات والكله احدى عشر
مرة اخذ من مجموع الاحاديث ورواية ذلك اي الثلاثة
او فاه لجل علي ان الثلاثة او في الكمال باعتبار ما رواه
وان كانت ادناه باعتبار ما فوقها من الخمس فالسبع
فالتسع فالاحد عشر ووقع لبعضهم هنا خبط نشأ
عن عدم المامه بكلام الفقهاء والمحدثين لاحاصيل له
والامعول عليه **خوامن ركوعه** فيه مع ما ياتي في الجلس

بين السجدة بين دليل لما اختاره النووي في بعض
كتبه انها ركنان طويلان لكن المذهب انهما قصيران
لانها مقصودان لغيرها لالذاتهما وقد يجاب
عن الاول بان القرب من الركوع امر نسبي فليس
فيه نص علي انه يطوله اكثر من التطويل الم شروع
عندنا وهو ما يسمع اذ كاره الواردة فيه وقد رافقته
وروي الشيخان كان ركوعه صلى الله عليه وسلم سجدة
وبين السجدة بين واذا رفع من الركوع ما خلا القيام
والقعود قريبا من السوا قال النووي وهذا محمول
علي بعض الاحوال الا فقد ثبت تطويل القيام وقال
غيره المراد ان صلاته صلى الله عليه وسلم كانت
معتدلة فكان اذا اطال اطلال الكحل واذا خفف خفف
الكحل **الحمد لله** الحمد لله فيه ما مروي في تكرير ذكر الركوع
وجاب عن كون ايمتنا لم ياخذوا بقضية التكرير معنا
وفيما مروي قالوا لا يحل في الاحد عشر واقضي صريح
كلامهم معنا انه لا يسن التكرير بربان الذي واظب عليه صلى
الله عليه وسلم هو ما قالوه وانما باي هذا الحديث فانه
وقع نادرا فلم يغيروا به ما علم واستفقر من احواله
صلى الله عليه وسلم ومن ثم صرحوا بان ربنا لك
الحمد او ولك الحمد او لك الحمد ربنا افضل مما هنا وقول
ابن القيم لم يجمع الجمع بين اللهم والواو غلط كيف
وهي في رواية البخاري قال ابن دقيق العيد وفي
الواو معني زايدة اي ربنا استجب او نحو ذلك الحمد

فيجمع

فيجمع بين الدعاء والخبر وحكي ابن قدامة عن الشافعي
استقاطها لانها للعطف وليس هنا شيء يعطف عليه
وعن مالك واحمد في ذلك خلاف وقال النووي
كلامها جاء به روايات كثيرة والمختار انه لا ترجح لاحدهما
على الاخر انتهى كذا نقل بعضهم عنه والذي في المجموع
عن الشافعي والاصحاب هو ما قاله ابن دقيق العيد
وجه انه يجمع معنيين الدعاء والاعتزاز ان ربنا
استجب لنا ولك الحمد علي هذا بينك ايانا بنا على ان
الواو عاطفة لازيدة خلافا للاصمعي **والخاص**
ان الحرف الزايدة يقابله نواب مع انه يفيد ما لا يستفاد
مع حذفه **خوامن قيا** اعتداله الاعلى خص بالسجود
والتفظيم بالركوع للناسبة اذ الركوع الخضوع ويقابله
العظمة والسجود ص في اقرب ما يكون العبد من
ربه اذا كان ساجدا وهذا ربهما توهم منه من لا يعرف
له ان المراد قرب المسافة وانه سبحانه وتعالى متعال
عن ذلك علوا كبيرا فاشير الي ذلك بذكر الاعلى ونظيره
قول امام الحرمين في قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني علي يونس بن مقي انما حذف يونس
لانه ربهما توهم ان قربه من ربه وهو في بطن الحوت
له دون قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وهو
موق سابع سموات ليلة الاسراء وليس كذلك بل
قربهما مع ما بينهما من تباعد المكان سواء بالنسبة
اليه يقال لتعاليه عن المكان كيف وهو موجود قبل

خلق الزمان والمكان اذ هما من جملة المحدثات
وابنه سبحانه منزله عن سموات المحدثات متعال عن كل
نقص تبارك وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا **حتى غاية لمحدوف اي ولا زال يطول**
حتى قرا البقرة وال عمران والنساء والمائدة
او الا نعام ظاهره انه قرا اربع ركعات قرا فيهن
البقرة وال عمران والنساء والمائدة او الا نعام لكن
رواية الشيخين فا فتخ البقرة فقلت يركع عند
المائدة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة ثم مضى
فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح
ال عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها
تنبيه سجد واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ
تعوذ ثم يركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم
فكان ركوعه نحو قيامه ثم قال سبح الله لم
حده وظاهرها انه قرا الكل في ركعة واحدة
فاما ان الواقعة متعددة او روايتها اصح فتقدم
وكذا يقال في روايتها انه قرا النساء قبل الكه
عمران فانها منافية لرواية المصنف وغيره فان
ظاهرها تقدم ال عمران وان كانت الواو لا تقتضي
ترتيباً ثم الاولى لبيان الجواز والا فالافضل القراءة
عليه ترتيب المصحف لانه المعروف المستقر من
احواله صلى الله عليه وسلم واما علي ترتيب
الاي فواجبة فيجزم بعكس الاي لان الترتيب

بينها

بينهما توقيفي قطعاً وبين العصور فيه خلاف وهذه
القراءة كانت في صلوة الليل كما علم من اول الحديث
واما قراته في الغرايضا فوردت علي البخاري
منها في الصبح ما بين السنين الي المائة النبوية
والليل اذا عيسى مسلم اي سورة لرواية
النسائي اذا الشمس كورت ونحوها وكانت قراته تعد
تخفيفاً لمسلم وسورة المومنين فاخذته سبعة عند
ذكر موسى وهارون وعيسى فركع مسلم واذا نزلت
الارض في ركعتيها ابوداود وفيه انه لا يركع قطع
القراءة ولا القراءة ببعض السورة ولا قراءة بعض
الآية ودعوى كراهة ذلك يحتاج لدليل كيف وقد
آم ابو بكر بالصحابة فقرأ البقرة في ركعتيها والم
تنزيل السجدة وهل الي علي الانسان في صبح الجمعة
الشيخان وغيرهما وكان يديم ذلك كما رواه الطبراني
ورجاله ثقات وهو وان صوب ابو حاتم ارساله لكن
له شاهد من حديث ابن عباس بلقط كل جمعة اخبره
الطبراني في الكبير وبه يرد علي من قال الاول
توكلها في بعض الجمع لئلا تعتقد العامة وجوبها
وروي الطبراني ايضاً انه صلى الله عليه وسلم
سجد في الصبح يوم الجمعة في الم تنزيل وبه يرد علي
من قال يحتفل انه كان يقرأها ولا يسجد ومنها في
الظهر والليل اذا يغشي سجد اسم ربك الاعلى مسلم
والسما ذات البروج والسما والطارق وكذا في العصر ابو

داود والثومدي لقمان والذاريات سبع وهل اتاك
النساي ومنها في المغرب المرسلات والطور السجاني
وغيرها الاعراف البخاري وغيره حم الدخان النسائي
الكافرون والاخلاص ابن ماجه وفيه علة والذهب
صح فصار المفصل من غير تقييد وهذه الروايات
فيها مبينة لجواز التطويل ونحوه كثير الامام
والامام بشرطه المقرر في الفقه ودعوى نسخ
التطويل منهوعة بان اخر صلاة صلاها بهم في مرض
موتيه المغرب بالمرسلات كما في البخاري ومنها في العشا
والتي في السجاني **محمد بن نافع** قيل هذا مجهول
لانه لم يوجد في كتب الرجال **قوله رسول الله صلى**
الله عليه وسلم بآية من القرآن هي كما جئت
في طريق اخري قوله تعالى ان تعد بهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **ليلة** يحتمل
ان المراد انه صلى الله عليه وسلم استمر يكررها
في ركعتي تهجد تلك الليلة فلم يقراه فيها
بغيرها او انه صار يكررها في قيامه او في قيام
ركعة واحدة الي ان طلع الفجر وهو قائم او قاعدا
وعلي الاخير يكون من قام بالامر اخذ بقوة
وغرم من غير فتور او قامت الحرب علي ساقها
اي اشتدت وحيي وطبها وحينئذ فمعي قام بها
اي داوم علي تكريرها والتفكر في معانيها الي الفجر
لما انه اعتراه عند قراتها من همية ما ابتديت به
ماوجب

ماوجب اشتغال نار الخوف فيه ومن حلاوة ما ختمت به
ما اوجب اهتزازا وغيبه طوبا وسرورا وفيها من
الاسرار انه لما ذكر العذاب علي يوصف العبودية
اشارة الي عظيم تخليته يوصف الاستحقاق والعدل
اذ لم يتصرف الا في ملكه والمتصرف في ملكه باي
نوع شاء لا ينسب لجور ولا ظلم ولما ذكر المغفرة
عليه بتخليته يوصف العزة والحكمة اشارة الي
باهي تخليته يوصف التفصيل والانعام المقترون
بغاية العزة والفقر والحكمة البالغة وان خفيت
عن الخلق ثم رايته ما رجح الاحتمال الاول من
الاحتمالات السابقة في معني قيامه صلى الله
عليه وسلم بتلك الآية وهو ما في فضائل القرآن
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة من الليالي فقرأ آية واحدة
الليل كله حتي اصبح بها يقوم وبها يركع وبها
يسجد ولا ينافيه خبر مسلم اي بقيت ان اقرا
القرآن رآه وساجد الاحتمال ان ذلك الذي كان
بعد تلك الليلة **فلم يزل قايما** الي اخره فيه صلاة
التقل جماعة وانه يسكن للامام التطويل اذا كان
الجمع محصورين ورضوا به ولم يطرا غيرهم وان
وان ندر حضوره ولم يتعلق بعني احد منهم
حيث بان لا يكون قنأولا اجوا عني ولا زوجه
وكأنوا بسجدة غير مطروق فان اختلف شرط من ذلك

سن للامام التخفيف ما امكن والاقتصار من القراءة علي
قصار المفصل ومن نحو التسييح علي ادي الكمال
وهو ثلاث وكروه له التطويل ثم ما عين الشارع فيه
سورة مخصوصة كالجمعة والعيدين والكسوفين
يسن قرائتها فيه وان لم يخصصوا للاتباع **بامرسو**
بالاضافة وعدمها وبفتح السين وضمها قيل الفتحة
غلبت اضافتها لما يبراد ذمه والمضمومة شاعت
فيها يقابل الخبر انتهى والذي في الصحاح المفتوح
مصدر قفيف المسرة والمضموم واسم وشاع الاضافة
الي المفتوح كرجل سوس ولا يقال سوس بالضم انتهى
وقوله ولا يقال الي اخره رد بالقراءة المتواصلة
عليهم عليهم دايمة السوس بالضم ويرد بان ما فيه
من الاضافة الاسم الجامد كرجل وما فيها من
اضافة المصدر وبينهما فرق ظاهر **عن عابشة**
الي اخره اخرجه مسلم ايضا وروي عنها الدارقطني
كان متزجعا وابن ماجه كان يوتر بواحدة ثم يركع
ركعتين يقرأ فيهما وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام
فركع ومران فعل هاتين الركعتين لبيان جواز
الصلاة بعد الوتر ولا ينافيه لفظ كان لانها لا تقيد
دواما قيل ولا كثرة هنا وغلط من جعلها فانها
سنة راتبة بعده فانه صلي الله عليه وسلم ما دأبها
ولا يشبه السنة بالفرض حتى يكون للوتر راتبة
بعده انتهى وقد انكرها مالك ايضا وقال احمد لا افعله
ولا

ولا امنعه وقال بعضهم لها سنة والامر يجعل اخر
صلاة الليل وترا مختص بمن او تراخر الليل **فيقرأ**
فيها **وهو جالس** الي اخره فيه جواز جعل بعض
قراءة النافلة في القيام وبعضها في الجلوس كذا
قيل والاولي ان يقال فيه نهى ذلك لمن يشق عليه
طول القيام في النافلة لكبر او غيره وسياح
ما يعلم منه انه صلي الله عليه وسلم لم يفعل
ذلك الا لما كبر وثقل بالحم **عن** بدل مما قبله باعادة
حرف الجواب عن كيفية طويلا صفة ليلا ومن
زعم انه صفة صلاة وانها لما حذفت حذف تانيث
صفتها فقد وهم واراد بالليل بعضه اي زمنا
طويلا من الليل وما يصلي فيه في ذلك الزمان بعضه
اطول وبعضه طويل وبعضه قصير **قايما** حال
من فاعل يصلي اي يصلي زمنا طويلا حال كونه
قايما فيه وزمنا طويلا حال كونه قاعدا فيه فالحال
مبينه ان المراد بطول زمن الصلاة طول قيامها
او قعودها **وهو اي** والحال ان انتقاله اليها كانا
وهو قايما وكذا التقدير في وهو جالس وفيه حل
التنفل قاعدا مع القدرة وهو اجماع لكن القاعدة
لغير عذر له نصف اجر القيام والمضطجع عاصي
جنبه له نصف اجر القاعد وهذا في حق غيره
صلي الله عليه وسلم اذ من خصا بجه ان تطوعه
قاعدا كالتطوعه قايما لان الكسل ما مون في حقه

صلي الله عليه وسلم **ركع وسجدة وهو قائم** فابدية
وهو قائم هنا ان الاحتراز عن جلوس قبل الركوع
وبعد اي كان صلي الله عليه وسلم يستمر قائما
الي الركوع ثم يعتدل قائما ثم يسجد فهو احتراز
عن جلوس قبلهما على الوارد فيما مر وكذا يقال
في ركع وسجدة وهو جالس فهو احتراز عن قيام
قبل الركوع وعن قيام حال الاعتدال ولا ينافي
هذا ما مر من انه كان ببعض قرآنه الي جلوس
ثم قيام لانه صلي الله عليه وسلم كان له احوال
مختلفة في سجده وغيره فيحمل اختلاف الروايات
وان اتخذوا دينا على اختلاف تلك الاحوال
في سجدة اي نافلته وسجدة لا شتم لها
عليه التنبيح **عن حفصة** الي اخوه رواه عنها
ايضا مسلم **ويرتلها حتى يكون اطول من**
اطول منها اي يرتل السورة القصيرة كالانفال
حتى يصير لا شتم لها على الترتيل اطول من
طويله خالية عنه كالأعراف وقيل المراد ان
تطويله صلي الله عليه وسلم يبلغ غاية تفوق
كل تطويل انزلي وليس بشي وان قال زاعم
انه معني دقيق **أكثر صلواتك** اي النافلة **وهو**
اي والحال انه **جالس** فكان تامة اي حتي وجبه
أكثر نافلته حال جلوسه وزعم انها نافلة
وان الواو زائدة وجلة وهو جالس خبرها تكلف
بعيد

بعيد لا يهول عليه **في بيته** يحتمل رجوعه الثلاثة
قبله ولسنة المغرب فقط وعليه فعلت افضلية
البيت للنافلة حتي من جوف الكعبة من الخبر
الصحيح افضل صلاة المرد في بيته الا المكتوبة
وحد ثني الواو عاطفة على محدث اي حديثي
غير حفصة وحد ثني حفصة وهذا اول
من دعوي زيادتها **ركعتين حتي يطلع الفجر**
ها ستة رواه قال خفيفين صح ذلك من
طرق في الصحيحين وغيرهما فيسن تخفيفها
اقتداء به صلي الله عليه وسلم والحديث المرفوع
في تطويلها من مرسل سعيد بن خبير علي ان
فيه روايا لم يسم فلاحجة فيه ان قال يندب
تطويلها ولو لم يفته شي من قرآته في صلاة
الليل وان صح ذلك عن الحسن البصري
ولا ينافي ذلك ما في مسلم كان صلي الله عليه
وسلم كثيرا ما يقرأ في الاولى قولوا آمنا بالله
وما انزل اليها اية البقرة وفي الثانية قل
يا اهل الكتاب تعالوا الي مسلمون اية آل عمران
لان المراد بتخفيفها عدم تطويلها على الوارد فيها
حتي لو قرأ الشخص في الاولى اية البقرة والتم
تشرح والكافرون وفي الثانية اية آل عمران
والتم تركيف والإخلاص لم يكن مطولا لها تطويلا
يخرج به عن حد السنة والاتباع وروي ابو داود

انه قرأ في الثانية ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فالكنتم مع الشاهدين او انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
ولا تنس ان اصحاب الجحيم فيسمن الجمع بينهما ليتحقق
الاثنان بالوارد اخذ اما قاله النووي في اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا والاعتراض عليه هذا رده
في حاشية الايضاح في بحث الدعاء يوم عرفة وروي
مسلم وغيره انه قرأ فيها سورة الاخلاص وصح
نعم السورتان يقرأ بها في ركعتي الفجر قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد وكان يقرأ بهما في الوتر
ايضا وعن **ابن عباس** كان يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور
من الفصل يقرأ في كل ركعة بثلاث سور اخوهن
قل هو الله احد رواه المصنف وعن **ابن عباس**
كان يقرأ في الوتر بسم اسم ربك وعن **ابن عباس**
كان يقرأ في الاولى بسم اسم ربك الاعلى وفي
الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل
هو الله احد والمعوذتين رواه ابو داود والمصنف
وحكمة ايتا سورة الاخلاص جمعها لتوحيد العلم
والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد
فقل هو الله احد متضمنة للتوحيد العلمي والاعتقادي
لاشتمالها على ما يجب اثباته له تعالى من الاحدية
والصمدية المنبئة له جميع صفات الكمال الذي
لا يلحقه نقص ومن نفى الولد والوالد والكفو
والمتضمن لنفي التشبيه والتظهير فتضمنت اثبات
الكل

الكل كماله ونفي كل نقص عنه ونفي كل شبيه وهذه
هي مجامع التوحيد بين المذكورين ومن ثم عدلت
ثلاث القرآن اذ هو ما انشا وهو امر ونهي واباحة
وهذا ثلث واما خبر وهو اما عن الخلق وهو ثلث ثان
او عن الخالق وصفاته واحكامه وهو ثلث ثالث
مندرج في سورة الاخلاص فلذا عدلت ثلث القرآن
وخلصت قارئها المومنين بها من الشرك العلي كيا
خلصته سورة قل يا ايها الكافرون من الشرك
العلي **عن ابن عمر** الى اخره رواه عنه ايضا البخاري
لكن بزيادة ولفظه كان يصلي قبل الظهر ركعتين
وبعدهما ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته
وبعد صلاة العشاء ركعتين فكان لا يصلي بعد الجمعة
حتى يضرق فيصلي في بيته ركعتين قال واخبرني
حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
سكت المؤذن من الاذان لصلاة الصبح وبداله
الصبح يصلي ركعتين خفيفتين قبل ان تقام الصلاة
فهذه عشر ركعات لان ركعتي الجمعة البعدية مع
ركعتي الظهر البعدية لا يجتمعان الا لعارض بان
يصلي الجمعة ويستنهما البعدية فينتبين له فسادها
فيصلي الظهر ويستنهما البعدية **بركعتي الفداة**
اي الفجر ولم يكن الى اخره لانه صلى الله عليه وسلم
كان يفعلها دأيا او غالبا عند اهله قبل خروجه
تخلاف بقية الرواة فانه ربما كان يفعلها في المسجد

عليه ان المصنف والنسائي روي عنه وقت النبي صلى
الله عليه وسلم شهرا فكان يقرأ بها اي بسورة
الاخلاص في ركعتي الفجر ومن ثم استدل بعضهم
به علي الجهر بالقراءة فيها واجيب بانه لاجحة له
فيه لاحتمال انه عرف ذلك بقراءته بعض السورة
على انه صح عن عابثة رضى الله عنها انه كان
يسرف فيها بالقراءة وهذا كله صريح في انه راي
النبي صلى الله عليه وسلم يصليها فتنافى
رواية المصنف في هذا الكتاب انه لم يره يصليها
وروي الشيخان وغيرهما عن عابثة لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم علي شيء من النوافل
استد نقا هذه امه علي ركعتي الفجر ولمسلم لهما
احب الي من الدنيا جميعها ومن ثم قال ايمتنا
انها افضل من سائر الروايات بعد الوثروان
اختلف في وجوبه ووجوبها الا ان ادلة وجوبه
اظهر وروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى ركعتي الفجر اضطلع علي شقه
الايمان فليس هذه الضجعة بين سنة الفجر
وفرضه كذلك ولا يره صلى الله عليه وسلم بها
رواه ابوداود وغيره بسند لا بأس به خلافا
لمن نازع فيه وهو صريح في ندها من المسجد
وغيره خلافا لمن خص ندها بالبيت وقول
ابن عمر انها بدعة وقول النخعي انها ضجعة
الشيطان

الشيطان وانكار ابن مسعود لهما فهو لانه لم
يبلغهم ذلك قيل وحلتها الراحة والنشاط لصلاة
الصبح واقول لهما حكمة اخرى اظهر من ذلك
وهو ان قاعها يتذكر بها ضجعة القبر فيجمله
استحضار ذلك في اول نهاره علي انه يستغرقه
بالطاعة او يقل فيه من المخالفة ويؤيد ذلك
انه لا فرق عندنا في ندها بين التهجيد وغيره
وقول ابن العربي يقتض بالمعجزة ضعيف
ولاجحة له في خبر عابثة لم يضطجع صلى الله
عليه وسلم لسنة ولكنه كان **بداء** ليلة فبشرخ
لان في سنده مجهولا وقد افرد ابن خزيمة في قوله
بوجوبها علي كل احد وايضا شرط لصحة صلاة
الصبح واعلم اننا وان قلنا انها سنة لكن
يحصل اصل تلك السنة بكل فصل بين سنة
الفجر وفرضه بخومسي او كلام **قبل الظاهر**
الي اخره هذه العشرة ظني السنت الروايات الموكدة
لانه صلى الله عليه وسلم كان يداوم عليهما
كما يعلم مما مروى بها بالتحقق في بعض من روايتي
الباقية علي ان كان في نحو هذه الرواية ورواية
النخاري السابقة تقتضي التكرار وهو
ما صحح ابن الحاجب اخذ من قولهم كان حاتم
يلوم الضيف لكن الذي صححه الفخر الرازي
وقال النووي انه المختار الذي عليه الاكثرون

والمحققون من الأصوليين انما لا تقتضيه
لغة ولا عرفاً وبقيت روايتها اخري لكنها لم تتأكد
تأكد تلك وهي ركعتان ايضاً قبل الظهر
لخبر مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته
قبل الظهر اربعاً بل روي الشيخان كان
لا يدع اربعاً قبل الظهر وهذا نص في تأكيد
الاربعة فيشكل علي جعل ايمتنا المتأكد
منه اثنتين فقط لكن يحتمل ان تلك الاربع
لم تكن سنة الظهر بل صلاة مستقلة كان
يصليها بعد الزوال كما سيأتي احاديثها وبهذا
يعلم انه لا تنافي بين ما صح عن ابن عمر صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعدها وعن عائشة كان لا يدع اربعاً
قبل الظهر فالاول سنة الظهر والثاني في سنة
الزوال والاول فيما اذا صلى في المسجد والثاني
فيما اذا صلى في بيته قيل وهذا اظهر وركعتان
بعدها والجمعة مثلها قبل وبعد في الثنتين
والاربعة خلافا لمن نازع في ذلك من ايمتنا وانه
طال فيه وروي البزار كان يصلي قبل الجمعة
اربعاً وبعدها اربعاً وهو ولو كان ضعيفاً
يعمل به هذا وصح ما من صلاة مفروضة الا وبين
يديها ركعتان واربع قبل العصر وركعتان
قبل المغرب وسبعاتيان وركعتان قبل العشاء وركعتان

بعد المغرب

بعد المغرب ينبغي ندب الوصل بينهما وبين الفرض
وان لم ار من ذكره لخبير وزين من صلي بعد المغرب
ركعتين قبل ان يتكلم اي بغير الذكر الوارد كما هو
ظاهر رفعت مبلاته في عليين **وركعتين بعد**
العشاء هو ما في مسلم عن عائشة والصحيح
عن ابن عمر لما روي ابو داود عنها ما صلى
صلى الله عليه وسلم العشاء فقط فدخل بيته الاطلي
اربع ركعات او ست ركعات **من الزمان** اي عن
كيفية نوافله التي كان يفعلها فيه وما فهم ان
سوالهم عنها الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
فيها لا مجرد العلم بها قال **قال الكرم لا تطبقون**
ذلك اي من حيث الدوام والملازمة سيما
مع ما يجب ذلك من الخسوع والخشوع
صلي ركعتين هما سنة الضحى وسبائك الكلام
فيها **وقبل العصر اربعاً** لا يثاب فيه خبر اي
داود عن علي ايضاً كان يصلي قبل العصر
ركعتين لاحتمال انه كان تارة يصلي اربعاً
وتارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امراء
صلي قبل العصر اربعاً واعلم انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم يسفل
عنهما ونسبهما فصلاهما بعد العصر ثم ينسبهما
وكان اذا صلى صلاة ايتها اي داوم عليها وفي
ابي داود عنها كان يصليهما وينهي عنهما وهو صريح

في انهما من خصوصياته صلى الله عليه وسلم لكن الذي
اختص به انما هو المداومة عليها لا اصل القضا وقول
ابن عباس صلاها مرة ولم يعد لها نفي بحسب
عليه لما مر عن عابضة من اثبات المداومة عليها والمثبت
مقدم وكذا قول ام سلمة صلاها في بيتي مرة واحدة
وفي رواية عنها لم اره يصليها قبل ولا بعد ثم هاتان
هنا سنة الظهور البعدية شغل عنها بقسمة مال
كمال المصنف ورواه المصنف او باسلام جماعة من بعد
القيس ولا مانع لاحتمال الاستتغال بك منها واما
ما يروى عن مسلم من انهما اللتان قبل العصر
فيمكن حمله عليهما انه كان يقضي بتبينك قبل العصر
او لا ثم شغل عنها قبله ايضا فقضاها بعده واستمر
علي ذلك ومذهبنا ندب ركعتين خفيفتين قبل
المغرب لما في الصحيحين **عن انس** ان الصحابة
كانوا يصليونها قبله زاد ابوداود انا صلى الله
عليه وسلم لم يامرنا ولم ينهنا وهو لكونه مثبتا
مقدم علي قول ابن عمر رضي الله عنهما ما رايت
احدا يصليها علي عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروى ابوداود صلوا قبل المغرب ركعتين
لكن لما خشية ان يتخذها الخاص سنة اي طريقة
لازمة ولم يرد نفي ندها فلا يمكن الاسم بما لا يندب
ودعوى النسخ لا دليل عليها وانما يخبران المغرب
عن اول وقتها فاسده لما يترتب للمعنة مع ان زمرها
يسير

يسير لا يفوت اول الوقت **بفصل بين كل ركعتين**
فيه ان الافضل في صلاة النهار ان يسلم منها
من كل ركعتين بالتسليم وخبر صلاة الليل مثني
مثني يجمل علي ان الليل اولي بذلك وافضل لان
خاص به **بالتسليم** الى اخره قيل اي في التتميم
وسمي تفصيلا لاستثاله عليه ويوده المتفق
عليه انهم كانوا يقولون في التتميم **السلام**
عليه قبل عبادة **السلام** علي جبريل عليه
السلام علي ميكايل عليه السلام علي فلان
وفيه نظرا لفظ الحديث تقافي ذلك وانما
المراد بالتسليم فيه تسليم التخلل من الصلاة
فيستحق للمسلم منها ان يقول بقله السلام
عليكم من علي يمينه ويساره وخلفه وامامه من
الملائكة ومومني الانس والجن وان يلتفت معني
يرى بيضا خده وان يسلم بتسليمي من الجبري
وغيره كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه
وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وقد روي
التسليمين عنه خمسين مرة صحابيا وخبر كان
يسلم تسليمة واحدة **تلقا وجهه** الذي اخذ به
ما لك وطائفة لم يثبت من وجهه صحيح وخبر عائشة
كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها
صوته حتي يوقظنا معلول ايضا وان كان في المسجد
علي ان غاية ما فيه انه سالت عن التسليمين الثانية

اذ لم يصوح في حكمها بشي وعلي التناول فهو في صلاة
الليل والذين رووا عنه التسليمين رووا اما شاهدوه
في الفرض والنفل هم اولي بالاعتناء وعلي فرض التساوي
فالجمع بانه كان قد يتورك الثانية منعين **باب**
صلاة الضحى هو بالضم والقصر لغة فوق الضحوة كطلة
والضحية كسبية التي هي ارتفاع اول النهار وبه سميت
صلاة الضحى فالاضافة بيانية وقيل الاضافة بمعنى
في او من باب اضافة المسبب الي السبب كصلاة الظهر
والضحى بالفتح والمد من حين الارتفاع الي ربع
السماء واما شرعا فيدخل وقتها بخروج وقت
الكراهة بان ترتفع الشمس وحلام كونها في وقت
الكراهة لانها من دوائ المسبب المقارب بل جرب
كثيرون من ايمتنا علي ان الضحى يدخل بمجرد طلوع
الشمس ايضا **الركعة** بكسر الراء وضمة وسكون المعجمة
قيل القسام الذي يقسم الدور وكان يقسمها بمكة قسما
الموسم بالمساحة اي ليتصرف الملاك في املاكهم في الموسم
وقيل كبير المحبة وكان يزيد كبيرها وهو بالفارسية
العقرب قال ابن الجوزي وغيره يقال دخل عقرب
الحبته فاقام بها ثمانية ايام وهو لا يشعر واستشكل
معرفته كونها ثلاثا واجيب بانه يحتل انه دخل مكانا
كثير العقارب ثم راحا بعد الخوض منه بثلاثة ايام
ليعلم هل يحس بها اولا وزعم ان ما ذكر في العقرب
قد يقع لخفيف المحبة فلا وجه لتسمية الركن بذلك

كبير

كبير المحبة كما بوزان الوجود قاض بان ذلك انما يقع لكبير
المحبة جدا وهو في بعض الاصول مجرور نظير سعيد كوز
ومرفوع نظير ابو حفص عمر **قال نعم** رواه عنها ايضا مسلم
واحد وفيه نذب صلاة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء
واما ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله بدعت ونعت
البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان وما اوجد يسبحها
وما احدث الناس شيئا احب الي منها فالوه بانه لم يلفه
ما ياتي من الاحاديث او انه اراد انه صلى الله عليه وسلم
لم يد اوم عليها او ان التجمع لها في نحو المسجد هو البدعة
والحاصل ان نفيه لا يدل عدم مشروعيتها لان الانبات
لتفهمه زيادة علم خفيت علي النافي مقدم علي النفي
او اراد نفي رويته ويؤيده خبر البخاري قلت لابن عمر
انصلي الضحى قال لا قلت فعمرك لا قلت فابوبكر
قال لا قلت فالتبي صلى الله عليه وسلم قال لا احاله اي
لا اظنه وهو بكسر الهمزة وحكي فتحها او اراد نفي صفة
التجمع المذكور لانني اصلها لان احاديثها تكاد ان
تكون متواترة كنهها وقد رواها عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اكابرها صحابة تسعة عشر نفسا منهم شهدوا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه المالك
وعمر وممن ثم قال شيخ الاسلام ابو زرعة ورد فيها
احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتي قال محمد بن جابر
الطبري انها بلغت حد التواتر والسمعة فيها ان تفعل
في المسجد الحديث ورد بذلك فتكون مثناة من ان الاقليل في



النوافل ان تفعل في البيت اربع ركعات معمول ليصلي المدلول
عليه بتطيره في كلام السائل ويزيد ما شاء الله يؤخذ من
مجموع الاحاديث ان اقلها ركعتان كما فعل صلى الله عليه
وسلم رواه ابن عدي بل هو اصح شي في الباب كما نقله
المصنف عن احمد رضي الله عنه والثرعائي ثنتي عشرة
ركعة لخبر من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بني الله
له قصر في الجنة استغفره فيه نظرا لان له طوفا
تقوى وترقىة الي درجة الحسن ولكن افضل ثمان
كما في الروضة وغيرها لان حديثها الاصح من حديث
الثنتي عشرة بل قال كثيرون اكثرها ثمان ولا يجوز
الزيادة فيها عليها لكن الصحيح ان اكثرها من حيث الجواز
ثنتي عشرة وافضلها ثمان وقد يفضل العمل القليل
لما اشتمل عليه من مزيد فضل الاتباع العمل الكثير
ويزيد عطف علي يصلي مقدار بعد نعم ما شاء الله فضيلة
ان لا يحصر للزيادة لكن باستقراء الاحاديث الصحيحة
والضعيفة علم انه لم يزد علي الثمان ولم يرغب
في اكثر من الثنتي عشرة وفي جوازها بما ذكر زيادة
علي ما طلبه السائل وهي محمودة في الجواب
اذا كان لها تعلق بالسؤال ما اخبرني احد الى اخره
انما نفي علمه فلا يباين ما حفظه غيره علي انه يكفي
اخبار ارم هاني فانها حديث الى اخره رواه عنها كذا
البخاري وفي رواية وذلك ضحي وسلم انه صلى الله عليه
وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد

قد خالف

قد خالف بين طرفيه وقد بينا فيهما رواية النسائي انها
ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته
يفتنسل وقاطمة تستتره بثوب فسلت فقال من
هذا قالت ام سلمة هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى
ثمان ركعات ملتخفا في ثوب واحد الا ان يجاب
بتعدد الواقعة مرة كان في بيتها واخري ذهبت
اليه ويحتمل انه كان في بيتها في ناحية عنها
وعنده خاطمة فذهبت اليه فيه وكان ذهابها اليه
لشكوى اخي علي رضي الله عنهما اذا اراد ان يقتل
من اجارته فقال صلى الله عليه وسلم قد اجروا من
اجرت يا ام هاني وروي ابو داود عنها انه صلى الله
عليه وسلم صلى يوم الفتح صبيحة الضحى ثمان
ركعات بسلم من كل ركعتين وسلم في ثياب الطهارة
ثم صلى ثمان ركعات صبيحة الضحى وبها يبطل قول
عباد وغيره حديثها ليس بظاهر في قصده صلى
الله عليه وسلم سنة الضحى ولا ابن عبد البر انها
قالت له صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلاة قال
صلاة الضحى واما قول من قال
لا تفعل صلاة الضحى الالسبب لانه صلى الله عليه
وسلم اغاصلاها يوم الفتح من اجل الفتح فيبطله ما مر
من الاحاديث وما صح عن ابي هريرة ايضا او هاني
خليلي بثلاث حتي اموت وذكر من الضحى والجواب
بانه روي عنه انه كان يختار درس الحديث بالليل

علي الصلاة فامر بالضحى بدلا عن قيام الليل فلهذا امر
دون بقية الكابر الصلابة ان لا ينام الا على وترديه
ان هذه الوصية غير خاصة به بل رواها مسلم عن
ابي الدرداء والنسائي عن ابي ذر **فاعتزل** اخذ منه
ايتمنا انه يسن لمن دخل مكة ان يفتسل اول يوم
لصلاة الضحى اقتدا به صلى الله عليه وسلم
فسمع ابي صلامن باب تشيئة البعض باسم الكل
لا شتم الصلاة على التسييع **اخف منها** لا يوحى
منه ثوب التخفيف في صلاة الضحى لانه لم يعلم
منه المواظبة على ذلك فيها بخلافه في سنة الفجر
بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه صلح الضحى
فظول فيها وانما خفف يوم الفتح لاحتمال انه قضد
التفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله به **الا ان لم**
مغيب بفتح فكسوتها الضمير اي من سفره لما ورد
انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره
الا نهرا وقت الضحى فاذا قدم بدا بالمسجدة اول
قدومه فيصلي فيه ركعتين ثم يجلس فيه ويسمى
السفر بذلك لانه يستلزم الغيبة عن الاهل والوطن
وقول شارح انها بتا الثانية مردود فان الذي في
الاصول الصحيحة الاول وقولها هنا لا يوافق لقولها
ما ماني سجة الضحى قط والى لا ميل لها رواه الشيخان
ولما صح عنه ايضا ما رايت به صلى الله عليه وسلم سجة الضحى
فيتنا في قولها السابق نعم على ما قيل وليس كذلك

بل

بل قولها ثم نعم محمول على انها علمت منه صلى الله
عليه وسلم او من غيره انه كان يفعلها وقولها هنا
لا وما صلاها وما رايت محمول على نفي رويتها فحسب
وما يرجح انه كان صلى الله عليه وسلم كان
يفعلها احيانا ويتركها احيانا كما ياتي ولم يكن عند
عائشة دأيا بل في نوجتها وهي يوم من تسعة
ايام وربما استغفل في يومها عنها او صلاها باليسر
فصدق قولها لا وما رايت به باعتبار المشاهدة وقولها
نعم باعتبار العلم قيل وقولها السابق ما رايت به
يصليها ينازع من جعل من خصايمه انها واجبة
عليه ورواية الدارقطني امرت بصلاة الضحى ولم
يؤمر وايضا ضعيفة ويرد بان الذي من خصايمه
كما مرجوانه وجوب اصل صلاتها لا تكويها كل يوم
حتى يقولوا الى اخره بان هذا انه صلى الله عليه وسلم
كان يتركها اوقاتا ويفعلها اخري مخافة ان يعتقد الناس
وجوبها لو اطلب عليها **فاسد** من فوايد صلاة
الضحى انها تجزي عن الصدقة التي تصبح على مفاصل
الانسان الثلاثة وسنتين مفصلا كما اخرج مسلم
وفيه تجزي عن ذلك ركعتا الضحى وحكي المفاصل
ابو الفضل الزين العراقي انه اشتهر بين العوام ان
من قطعها بعيني فصارت كغيرهم يتركها اصلا **ولم**
كذلك وليس لما قالوه اصل بل الظاهر انه مما اتقاء الضيق
على السنتهم ليحرمهم الخير الكثير لا سيما اجزاؤها عن تلك



الصدقة وروي الحاكم اسونا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نصاتي الضحى بشور منها والشمس وفجاءة والضحى
ومناسبة ذلك ظاهراً **مخاب** بكسوفسكون للنون فحسم
ثم موحدة **قرن** قفاف فوافقتة فمهمة كجفرو عن **الي**
ايوب الي اخوه وروي البزار نحوه من حديث نوبات
وقوانه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يصلي
بعد نصف النهار فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول
الله اراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح
فيها ابواب السماء وينظر الله الي خلقه بالرحمة وهي
صلاة كان يحافظ عليها نوح وادم وابراهيم وموسى
وعيسى صلى الله عليه وسلم **قد** من اي يواظب ويلزم
تخرج اي تغلق خير فيه دليل علي ان الصلاة خير موضوع
كما ذكره صلى الله عليه وسلم في حديث آخر **قال نعم** ان
حمل علي قراءة الفاتحة فهو ظاهر واعلي قراءة السورة
فلذلك اذ مذهبنا انه اذا وصل بين ركعات واقتصر
علي تشهد واحد قرأ في الجميع والاقراء فيها قبل التشهد
الاول تنبها بالعرض **قال** لا فيه دليل لجواز سنة الزوال
والظهر والعصر الاربع بتسليمة واحدة ولا ينسك
عليه امتناع صلاة اربع من التواضع بتسليمة لان
تلك لطلب الجماعة فيها انتهت الفرائض فاقصر فيها
علي الوارد فيها بخلاف نحو سنة الظهر علي ان الوارد
فيها كما علمت الفصل والوصل وفسره كما تقر من الفرق
عن عبد الله بن السائب الي اخوه روي المص في غير
هذا

361
هذا الكتاب نحوه ايها وهو حديث اربع قبل الظهر وبعد
الزوال فحسم بملهم في السحر وما من شيء الا وهو
يسبح الله تعالى تلك الساعة ثم قرأت تقيو ظلاله عن
اليمن والسمائل بحمد الله وهم داخلون اي صاغرو
اي خاضعون وهذه الاربع ورد مستقل بسببه
انتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل
لانتصاف الليل وبعد زوالها تفتح ابواب السماء فهو
نظير النزول الا لا اله الا الله عن الحركة والانتقال
وساير سمات الحدوث اذ كل منها وقت قرب ورحمة
واستشككت المناسبة في هذين الحديثين لصلاة الضحى
وبجواب بانه يؤخذ من مجموع صلاته صلى الله عليه وسلم
للضحى وهذه الركعات الاربع بعد الزوال وتعليقه
فعلها بما ذكر في الحديث ان وقت صلاة الضحى يمتد
الي الزوال وهو مذللنا وكان فيه نوع اشارة الي
آخر وقتها واما اوله فاسمها مشير اليه كما قدمته
لك اول الباب ثم رأيت بعضهم اجاب بان الضحى
في التوجه المراد بها اعم من الحقيقي والمجازي
وهو بعيد اذ هذا التجوز اعني تشيئة سنة الظهر
صلاة الضحى لم يصح اليه احد من الفقهاء فيها علمت
فلا ينبغي ان يظن بالمص مع سعة علمه واطلاعه
الذهاب الي ذلك الذي ليس فيه الامحاض حرف
اصلاحهم ومجيب من قول هذا البعض بناء علي ما قد
ان قوله **ويعد فيها** اي يطول فيها فيه دليل الاستحباب

طول القراءة في صلاة الضحى **قد تروي** الى اخره فيه زيادة
الايضاح في الجواب اذ بين له صلى الله عليه وسلم ما يفعله
ليكون ذلك ادعى الى الاقتداء به وليفهمه انه لا فرق في ان
كونها في البيت افضل منها في المسجد بين قرب المسجد
من بيته وبعده عنه وسبب ذلك انها فيه مصونة
عن ان يتطرق اليها بخوريا او اعجاب وبها تعود البركة
عليه ويحفظ الشيطان كما جاني روايات في ذلك وبه
علم افضلية البيت علي جوف الكعبة وانه لا فرق بين
ان يكون المسجد خاليا او فيه الناس لانه وان اتقي
خو الربا بخلوه ينبغي طلبها بالبيت لعود الرحمة والبركة
عليه فكانت افضل فيه مطلقا نعم يستثنى من ذلك
نوافل هي في المسجد افضل واولي منها صلاة الضحى
كأمر وسنة الطواف وما سن فيه جماعة من النوافل
وعبر ذلك وقوله **ما اقرب** صيغة تعجب ابتداء بها
في ضمن قوله قد تروي زيادة في الايضاح والتاكيد
لفضل النافلة في البيت وقوله **فلا** الى اخره تقييد
للإبهام الذي قصده بها ليتقرر في النفس بالتفصيل
بعد الإبهام أي لان اصلي في بيته مع قربه من
المسجد أحب الي وقوله **الا** الى اخره قيل تغذيه أحب
الي من ان اصلي في المسجد أي وقت الاوقات ان تكون
الصلاة مكتوبة انثني وفيه بعد وإبهام والتقدير
الاصوب ان اصلي في المسجد كل صلاة الا ان تكون
الصلاة مكتوبة فالأحب الي صلاتها فيه والله سبحانه

وتعالى

وتعالى اعلم **باسباب** ما جاني صومه
صلي الله عليه وسلم فرضا ونفلا والصوم لغة
الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات بشروطها
والقصد به امساك النفس عن شهواتها وصافي
بشرفه اضافته تعالى له في خبر مسلم كل عمل ابن
ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وسبب اختصا
به ذلك انه لم يقبذ به غير الله تعالى وما وقع في عبادة
النجوم بالصوم فهو ليس مع اعتقاد انها فعالة
بنفسها او بعده عن الربا يدخلها بمجرد فعلها اولانه
لا حظ للنفس فيه اولان الاستغناء عن نحو الطعام
من صفاته تعالى فاضافه اليه لوافقته لصفاته
فكانه تعالى يقول ان الصائم يتقرب الي بامر
يتعلق بصفة من صفاتي اوانه من صفات الملائكة
وانه تعالى انفرد بعلم قدر ثوابه وغيره قد يطلع عليه
بعض خلقه ولذا قال في الحديث وانا اجزي به وتولي
الكريم للحزب يستدعي سعة العطا ولهذا ذلك وخبر
النسائي عليك بالصوم فانه لا عدل له قيل انه
افضل حثي من الصلاة لكن الاصح تفصيلها بخبر ابن
داود وغيره واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة فهي
افضل الاعمال البدنية والصوم احكام كثيرة صحت
عنه صلى الله عليه وسلم واعلموا المستفاد فلا بأس
بالإشارة الي بعضه فنقول روي ابو داود كان صلى
الله عليه وسلم يتخفظ من شعبات ما لا يتخفظ من غير

ثم يصوم لروية رمضان فان غم عليه عد ثلاثين يوما ثم
صام وقوله عد ثلاثين مفسر لقوله صلى الله عليه
وسلم في خبر مسلم فان غم عليكم فاقدروا له اي
اقدروا له تمام العدد ثلاثين يوما عند حيلولة غيبتكم
بيوتكم وبينه ولا يجوز الصوم حينئذ عند فالكلمة
خلاف الايجاب احمد له وصح انه صلى الله عليه وسلم
صام بشهادة ابن عمر وحده وامر الناس بالصيام
وروي الشيخان انه كان يقبل بعض نسائه وهو
صائم ولا يقاس به غيره كما اشارت اليه عايشة
رضي الله عنها بل ان حركت شهوته حرمت والاكره
وفي خبر ضعيف كان يقبل عايشة وهي لسانها
وهو صائم وعليه فرض صحته فهو محمول علي انه
لم يتلغ ريقه المختلط بريقها وصح انه كان يصبح
جنباً من جماع الاحلم ثم لا يفطر ولا يقضي وصح انه
كان صلى الله عليه وسلم يكتمل بالائمة وهو صائم
وروي ابو داود والترمذي راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما الا بعد ولا اقبل
وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر عقب غيبوبة
الشمس وان بقي آثار ضياء حمرة وظن بعض اصحابه
ان هذه البقايا من النهار فقال يا رسول الله ان عليك
نهارا فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله وانتار بيده
اذا غابت الشمس من هاهنا وجا الليل من هاهنا
فقد افطر الصائم اي دخل وقت افطاره وروي ابو

داود

داود انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل ان
يصلي علي رطبات فان لم يجده رطبات فتمرأت
فان لم يجده حتى حشوات من ماء وحكمة الاوليين
ان الطبيعة لخلوها اقبل للخلو لا لتفاد القوي
به لاسيما قوة للبصر وحكمة الما ان الكبد يمس
من الصوم فاذا رطبت بالما كمل انتفاعها بالعذا
بعده ولهم اكان الاولي بالظان الجامع ان يبدأ
بشرب قليل من الما ثم يأكل بعده وصح من طرق انه
صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الوصال وهو عدم
تناول مفطرين صوميين قالوا انك تواصل قال
اني لست مثلكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني
وفي رواية اني ابيت قيل والاطعام والاستفا علي
حقيقته فكان يوتي بطعام وشراب ليلا كرامة له ورد
بانه لم يكن مواصلا حينئذ وبان اظل يدل علي وقوع
رواية ابيت هي الاكثر الارجح فاذل بحمولة عليها
بان يراد بها معني ابيت مجازا وعلي بقاها علي
ظاهرها فالاطعام باق علي حقيقته لان ما يوتي
به من طعام الحنة فلا تجزئ عليه احكام المكلفين
فيه كما عنصل صدره الشريف في طشت الذهب مع
تخرجه علي ما ياتي في بحث الاسرار والجمهور انه مجاز
اي يعطى قوة الطاعم والشارب بان يخلق فيه
من الشبع والري ما يغنيه عن الطعام والشراب
او تقديبه من معارفة وفترة عينه بقربة قال النووي

في مجموعته ومعناه ان محبة الله تشغلني عن الطعام
والشراب او الحب البالغ يشغل عنهما **قال كان** الى اخره
روي نحوه ونحو الاحاديث بعده الشيخان وغيرهما
ولفظ مسلم حتي يقال قد صام ويطرح حتي يقال
افطرا فطر وفي البخاري حتي يقول القائل لا والله
ما يصوم **نقول** بالنون وتا الخطاب اي ايها السامع
لو انصرت وبالمضرب وهو الافصح ويجوز الرفع
لان حتي هنا ليست للغاية حقيقة **واصام** اي
داوم علي الصوم وكذا يقال في قد افطر وهو
معني الرواية الاخرى كان يصوم حتي نقول
لا يفطر ويطرح حتي نقول لا يصوم **منذ قدم**
المدينة قيل قيدت به لافادة المنفي لجميع الازمنة
في المدينة لا المنفي الصوم في غيرها لانها لم تكن
في مكة بمن يعرف حاله صلى الله عليه وسلم انني
وقبه نظر لانها عرفت كثير من احواله بمكة بالسؤال
عنهم من غيرها وروى ذلك كما في ابتداء الوحي وغيره
فالاولي ان يقال قيدت به لان الاحكام انما كتبت
وتنابت من حين قدومه علي ان رمضان لم يعرض
الا في في شعبان السنة الثانية **الارضا**
من الرضا وهو شدة الحر لان العرب لما ارادوا ان يضعوا
اسما للشهر اي بتا علي الضعف ان الواضع غير الله تعالى
واقفا ان الشهر المذكور يتبدل الحرف سموه بذلك كما
سمي الربيعين لموافقتهما زمن الربيع لان رمضان الذوق
اي حرقها

اي حرقها لان تلك التسمية قبل الشروع وفي الحديث دليل علي
انه لم يصح شعبان كله لكن في الرواية الاثنية انه صامه
كله فيجعل كله علي اكثره كما في روايات اخر وعلي ان صوم
النفل لا يختص بزمن وعلي انه يستلزم ان لا يجلي شهره
وعلي ان كل السنة صالحة الارضان ويضم اليه العبدان
وكذا ايام التثريق مطلقا عندنا وعلي تفصيل عند
غيرنا والدليل يستلزمه وعلي ان رمضان لا يقبل غيره
حتي لو فرض ان فرضه سقط عن نحو رمضان او سافر
ثم اراد ان يصوم يوما منه مثلا عن غير رمضان من نحو
نذر او قضا او نفل لم يصح منه وعلي انه لا يكره ان يقال
رمضان وهو ما عليه اكثر العلماء وقد جازي روايات
كثيرة صحيحة ذكره عري عن لفظه شهر ومن ثم كان
القول بالكرامة ثاذا دليلا وقياسا وزعم انه من
اسما الله مردود الحديث فيه منيف ولذا القول
بالتفصيل بين ان يكون هناك قرينة بضمومه
عن ان يطلق علي الله تعالى كصمت رمضان فلا يكره
وبين ان لا يجاز رمضان فيكره فهو شاذ كذلك ففي الحديث
الصحيح اذا جاز رمضان فتحت ابواب الجنة الحديث
نوك اي تظن بالنون والياء تكلمها ونهايتها **ان** متخفة
من الثقيلة **لا تسألي** لانافية داخلية علي محذوف
اي ليس من زمن من ازمة الليل تريد ان تراه
فيه متجه الارايته كذلك وليس من زمن من تلك الازمنة
تريد ان تراه فيه نايما الارايته نايما والمحرفي ذلك ايضا في

باعتبار تغاوره دين الحالين عليه مع غلبة التهجد على النوم
تارة وعكسه اخري والحكم للمغالبة فهذه الاعتبار صريح المحص
في كل من الطرفين وتبين انه لم يكن له زمن معين لاحدهما
لا يختل عنه كما هو شأن اصحاب الاوراد الباقين
مع نفوسهم وعاداتهم التي توطنت نفوسهم عليها
فلم يراها كغير مشتقة وهذا الذي ذكرته وان لم
ار من سبقني اليه اولي واظهر في المعني من قول
بعضهم لعل هذا التركيب من باب الاستئناس علي
البدل ونقير علي الاثبات ان يقال ان تسليوتيه
منهج دارايته منجه او ان تسليوتيه نايها رايته
نايها وقوله الارايته معناه الاوقت ان رايته
والنقد بر وقت مستبكت ابدأ يكون وقت الصلاة
او النوم بالاعتبارين السابقين وفي رواية الارايته
وهو علي حذف مضاف الي الارمان رويته اياه
فالنقد يرهنا كما في ما قبله وايهام بعض الروايات
خلاف ما نقرر غير مراد لما دل عليه مجموع الاحاديث
والحاصل ان امره صلي الله عليه وسلم في صلواته
وصومه كان علي غايه من الاعتدال ومجانبة الاسراف
والتفريط والافراط والتفريط ينم او ان ينبغي ان
ينام فيه كاول الليل ويصلي او ان ينبغي ان يصل
فيه كواخره وكذا في الصوم ومن ثم لما بلغه صلي
الله عليه وسلم ان بعض اصحابه حلف ليصليين
الليل ابد او بعضهم حلف ليصوم من الدهر قال

اما انا

اما انا فاصلي وانام واصوم وافطر فمن رغب عن
سنتي فليس مني وزاد النبي في الجواب حكم الصلاة
في الليل فيبنيها للمساكين علي ايها ان لم تكن احق
بالسؤال عنهما من الصوم كانت مثله **عن ام سلمة** الراخو
رواه الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ما رايته زرع
استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رايته
في شهر الترمذ صياما في شعبان وفي رواية لها
لم يكن يصوم شهر الترمذ في شعبان فانه كان يصومه
كله وفي اخري لابي داود كان احب التهور اليه صلي
الله عليه وسلم ان يصوم شعبان ثم يصلي بومضان
وفي اخري للنسائي كان يصوم شعبان او عامة شعبان
وفي اخري ايضا كان يصوم شعبان كله **الاشعبان**
اي الشهر كما مر بما فيه وتحمل انه في بعض السنين
صامه كاملا فحفظته ام سلمة ثم رايته الطيبي صرح
به فقال يحمل علي انه كان يصوم شعبان كله تارة
ومخطه اخري ولا يصح الجمع بانه كان قبل قدومه
المدينة قد يستكمل صوم شعبان اخذ من قول
عايشة فيما مر منذ قدم المدينة لان صوم رمضان
انما فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه صلي الله عليه
وسلم سر صوم لاني شعبان ولا في غيره فالتقييد
بالمدينة في كلام عايشة لاستئناس رمضان لافادة
انه بمكة يستكمل شهر او شهرا بالصوم ونقل المص

عن ابن المبارك انه يجوز في كلام العرب ان يعبر
بصوم كل شهر عن صوم معظمه قال كان جمع بين
المحدثين بذلك **صحح** اي على شرط السبب
وكذا قال اي ابن ابي الجعد **ويحتمل** الى اخره
يتعين هذا الاحتمال لتصح الروايات ويستلهمان
من الاضطراب فان اباسلمة بن عبد الرحمن كان يروي
عن كل من عابشة وام سلمة رضي الله عنهما **لم ار الظاهر**
انها علمية فالثاني مفعوليتها **من عابشة** في
شعبان فيه انه كان يصوم منه ومن غيره كنت
صومه منه اكثر **الاقليل بل كان يصومه كله** رواية
الخارجي كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان
الاقليل فالثاني تفسير للاول ومبين لان المراد
بالكل في هذه الرواية الاكثر وان قيل انه مجاز قليل
الاستعمال اذ التاكيد بكل لرفع المجاز ويرد بان
ذلك للغالب او ان التاكيد بها قد يكون لغير رفع
المجاز كما يعلم من قولي الاتي وحكمة الاضطراب
الي اخره ومعلوم ان ضرورة الجمع بين الاحاديث
سببا ان المتخدر او بها وتسهل ارتكاب المجازات
التي هي والتاويلات المتكلفة لان هذا السهل من
الغائبين الاحاديث مع صحته وقال ابن المنير
بجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاول
امره كان يصوم اكثر واخره كان يصوم كله انتهى ولم
ادري الما حصل له علمي الجمع بهذا الذي هو عكس الترتيب

اللفظي

اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي اوجه اي اول
امره يصوم كله فلما اسن وضعف صار يصوم اكثر ويجزي
الجمع بذلك في قولها هنا بل كان يصوم كله وحكمة الاضطراب
ان قولها الاقليل لا ربما يتوهم منه ان ذلك القليل يصدق
بما له وقع نحو ثلث الشهر فيثبت بكماله انه لم يكن يفطر
منه الا ما لا وقع له بحيث يظن انه صامه كله وانما لم
يكمله ليلا يظن وجوبه واختار صومه على الاشهر
المحرم حتى على المحرم مع قوله ان افضل الصوم بعد
رمضان صوم المحرم رواه مسلم اما الاحتمال انه لم
يعلم فضل صوم المحرم الا في آخر حياته او انه كان يرض
له فيه وفي بقية المحرم عذر يثيق معه الصوم لسفر
ومرض واما انه كان يشتغل عن صوم الثلاثة ايام
من كل شهر لسفر وغيره لخبر الطبراني بسند ضعيف
عن عابشة كان صلي الله عليه وسلم يصوم ثلاثة
ايام من كل شهر فربما اخذ ذلك حتى يجمع عليه صوم
السنة فيه صوم شعبان واما تقطيم رمضان لخبر غيره
عند المصنف قال وفيه صدقة وهو عندهم ليس بذاك
القوي سبل صلي الله عليه وسلم اي الصوم افضل
بعد رمضان قال شعبان لتقطيم رمضان واما لانه
يفعل عنه لخبر الصحيح عن اسامة رضي الله عنه
قلت يا رسول الله لم ارك تصوم شهر من الشهور
ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر تفعل الناس
عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال

الذي رب العالمين فاحب ان يرفع عمالي وانا صائم فبين
صلي الله عليه وسلم كلمة افراده بانه لما اكتنفه
شهران عظيمان استغل الناس بهما فصار يغفوا
عنه مع ما انقم لذلك من رفع الاعمال فيه اي رفع
جملة اعمال السنة فلا ينافي رفعها كل يوم وليلة
ويوم الاثنين والخميس لان الاول خاص باعمال اليوم
والليلة والثاني باعمال الاسبوع قبل ويوحى
من هذا الحديث ان صوم شعبان افضل من صوم
رجب انتهى وله وجه كذا مذهبنا ان رجب افضل
لانه من الحرم وقد مر عن مسلم ان الحرم افضل
فيقاس به رجب كيف وقد قال بعض الشافعية
انه افضل الحرم لكنه ضعيف وفي سنن ابي داود
انه صلي الله عليه وسلم ندب الي الصوم من الايام
الحرم ورجب اخرج ابو داود وغيره وعني ابي قلابة
ان في الجنة قصر الصوم رجب قال البيهقي ابقلاية
من كبار التابعين لا يقول الا عن بلاغ واما ما ذكره
ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه
نهى عن صيامه فالصحيح وقعه علي ابن عباس
والاجتهاد فيه واما لانه تنسخ فيه الاحمال فخير ضعيف
عن عابثة قلت يا رسول الله ارا الترمذي ما في شعبان

قال

قال ان هذا الشهر يكتب فيه لكل الموت من يقبض
فانا احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم واما لانت
صومه كالتمون علي صوم رمضان والنهي عن الصوم
في النصف الثاني من شعبان محله فيمن لم يعمل
بما قبله ولم يكن له عادة ولا قضا عليه ولا نذر
فائدة روي ابو داود انه صلى الله عليه
وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة ولا ينافيه خير مسلم
عن عابثة ما رايته صائما في العشر الا انه لا يلزم
من انتقار روايتها انتقا وقوع ذلك كيف وقد انتهت غيرها
وفي البخاريهما من ايام العمل الصالح فيها افضل منه
في هذه يعني العشر الاول من ذي الحجة والصوم
من العمل الصالح وفي رواية ما من عمل اركي عند الله
ولا اعظم اجرا من خير يعمل في عشر الاضحي وفي
مسند ابي عوانة وابن حبان ما من ايام افضل عند
الله من ايام عشر ذي الحجة وهو صحيح في ان هذا
العشر افضل ايام السنة ولا ينافيه خير مسلم
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة لانه خير
بالنسبة لا ايام الاسبوع او محمود علي ما اذا وافق
يوم الجمعة يوم عرفة او التمر وهو من جملة ايام
العشر وسبب امتياز اجتماع امهات العبادة
فيه من نحو الصلاة والصوم والحج كذا قيل وفيه وقعة
فان طاهر الحديث انه افضل بالنسبة للحاج وغيره
الا ان يقال ان صلاحيته لذلك اقتضت افضليته مطلقا

واستفيد من قوله ما من ايام ان ايامه افضل حتى من
العشر الاخير من رمضان لا شئ له علي يوم غرة
الذي لم ير الشيطان احقر منه فيه ولا ن صومه يكفر
سنتين وعلي اعظم الايام عند الله حرمة وهو يوم
النحر الذي سماه الله يوم الحج الاكبر وليالي العشر
الاخير افضل من لياليه لا شئ لها علي ليلة القدر التي
هي خير من الف شهر قاله ابن النقاش والطب في
الانتصار لموله وجه لكن الذي يصح به كلام
الائمة ان ايام العشر الاخير افضل من ايام هذا ايضا
بدا ايام جميع رمضان افضل لانه سيد الشهور كما في الحديث
ولان الله تعالى اختار لهذا الفرض الذي اضافه لنفسه
دون بقية العبادات ومن ثم كان الصوم افضل من الحج
فتخصيص الشارع لها بالفضل يدل علي انها افضل
وحينئذ يغيب حمل هذه الاحاديث علي ما عدا رمضان
ويؤيده ان افضلية الزمن ليس معناها الا افضلية العبادات
فيه وقد تقرر ان عبادته ايام رمضان افضل من عبادة
ايام تلك العشر فكانت تلك افضل من هذه من غرة
كل شهر اي من اوله **ثلاثة ايام** رواه ايضا اصحاب
السنن وصححه ابن خزيمة وانما كان يفعل ذلك
ليفتح الشهر بما يحصل جميعه اذ الحسنة بعشر
امثالها ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله وروي مسلم ثلاثة
ايام من كل شهر ورمضان الي رمضان فهذا ايام الدهر كله

وقل

وقل ما كان يفطر يوم الجمعة لا ينافي كراهة صومه له فيه صلى
الله عليه وسلم عنه بقوله في الحديث المتفق عليه لا يصوم
احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده لاحتمال
انه كان يصومه مضموما الي الخميس او السبت وعند
ضمه الي غيره لا كراهة وانما المكروه افراده كما دل عليه
الحديث وسبب الكراهة امور احدها انه يوم عيد يتعلق
به وظائف كثيرة بنية والصوم يضعف عنها ومن ثم
كره صوم غرة للحاج لانه يضعفه عن تلك الوظائف
الدينية التي فيه لخلاف ما اذا ضم لغيره فان فضيلة
صوم ما قبله او ما بعده يجتو ما فات بسبب ذلك
الضعف وكذا الايكراه ان وافق نذر كان نذر صوم يوم
قدوم زبيد فوافقه واما دعوي ان صوم الجمعة باي كراهة
من خصا يصح صلى الله عليه وسلم فيحتاج لدليل ومجرد
صومه مع نفيه لا يدل علي الخصوصية الا لو ثبت انه
كان بفردته وبداوم علي افراده والا احتمل انه لبيان
الجواز وكذا دعوي ان المراد بالصوم الامساك
الي ما بعد صلاة الجمعة ثم يتعدى حينئذ ولم يبلغ
مالكا رضي الله تعالى عنه النبي عن صومه فاستحسنه
واطال فيه في موطايه وهو وان كان معدورا لكن
السنن مقدمة علي ما راه هو وغيره قاله النووي
الجرشي يحرم مضمومة قرأ مفتوحة **الجمعة قاله**
الي اخوة رواه النسيبي ايضا **بخري** اي يقصد يوم الاثنين
والخميس من اضافة المسمي الي الاسم اي صومهما

لان الاعمال تعرض فيهما كما في الحديث الا في قريشا ولان
الله تعالى يغفر فيهما لكل مسلم الا المتأجرين رواه
احمد ابى الا المتقطين لمن تحرم مقاطعته واستشكل
استعمال الاثنين بالنون مع قولهم ان المني وما الحق
به اذا جعل علي واعرب بالحركة تلزمه الالف كما ان
الجمع اذا جعل كذلك تلزمه الواو الا ما سئد واستثنوا
من الاول البحرين فان الاثر فيه الباء التي وجب
بانه يؤخذ من هذا ان الاثنين كالبحرين في ذلك
لان عابثة من اهل اللسان فيستدل بنطقها به
لذلك علي ان ذلك لغة فيه **نعرض الاعمال** الى اخرو
ابي علي الله تعالى كما في رواية المصنف في غيره هذا
الكتاب وفي رواية النسائي علي رب العالمين لا ينافيه
عروضه ليلا ونهارا كما دل عليه حديث نزول ملائكة
الليل وملائكة النهار لرفع ذلك وعرضه وجوبه مسلم
يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل
لان هذا عرض تفصيلي وذلك عرض اجمالي وتعرض
ايضا لهيلة النصف من شعبان وليلة القدر عرضا
اجاليا ايضا لكنه اهم من ذلك الاجالي لانه عرض لاجمال
السنة وذاك عرض لاجمال الاسبوع كما مر فريسا
وروي مسلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن
صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي
يصوم من الشهر السبت الى اخرو انما فعل ذلك
ليبين به فضيلة جمع ايام الاسبوع ولم يوالها من
اسبوع واحد لئلا يفت علي الامة الاقتداء به في ذلك
واما

واما ترك الجمعة هنا لانه كان يكثر صومه علي ما مر
واختارت عابثة واخرون العمل بقضية هذا
فعينوا الثلاثة التي بين صومها من كل شهر
في السبت وتاليه من شهر والثلاثا وتاليه
من شهر رعدة وهكذا وروي النسائي كان صلي
الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام الاثنين
والخميس من هذه الجمعة والاثنين من القبلية وفي
رواية اول اثنين من الشهر ثم الخميس ثم الخميس
الذي يليه وروي احمد والنسائي بسند فيه مجهول
او مجهولان انه صلى الله عليه وسلم كان اكثر
الايام صياما السبت والاحد ويقول انها عبادا
المشركين واني احب ان اخالفهما ولا ينافيه خبر واحد
وجامعة لا تصوموا يوم السبت الا فيما اقتصر عليكم
فان لم يجد احدكم الاعود شجرة فاليمضغه لان محل
النهي ان افرد بالصوم والله اعلم **تنبيه**
سمي يوم السبت بذلك لان السبت القطع وذلك انقطع
فيه الخلق وقول اليهود لعنهم الله تعالى ان الله استخرج
فيه نولي الله تعالى رده عليهم بقوله عز قايك وما
مستنا من لغوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن ثم
اجمعوا انه لا يلد من اليهود والاحد بذلك لانه اول
الاسبوع علي خلاف فيه حرته في شروح العباب
وتسمية الباقي الي الجمعة ظاهرة وسمي يوم الجمعة
بذلك لانه ثم فيه خلق العالم فاجتمعت اجزاه في الوجود

ثم هذه الاسماء من الاعلام الغالبة وهي تلزمها اللام والاضافة
الي علم الاما شذكان فان عند سيبويه علم لليوم
بلام ودونها لكن خالفه المبرد **والا تليث** روي بكسر النون
وهو القياس لان اعواب الاعلام الغالبة علي اصلها
وبفتحها اعوابا له بالحركات وكذا يقال في الجمع العلم ومر
فيه انفا اشكال وجوابه **الثلاثا** يجوز فيه ايضا الثلاثا
بوزن علمها **والاربعا** بتثنية الباء **الترم من صيامه في**
شعبان مر ان الحرم افضل منه للصوم وان اثار
الصوم في شعبان لا يدل علي انه افضل منها كما مر
الرسائل مرفزينا **الضبي** يضم المعجمة وفتح الموحدة
وهو لغة روي عنه الستة في صحاحهم وقصد الترمذي
بذلك الوجه علي من زعم انه ليد الحديث وذكره ابن خلدون
ما مر لان ما رواه هنا يعارضه ما رواه صلي الله عليه
وسلم كان يصوم العشرة والاثني والخميس وايام البيض
ولم يورد ذلك مما فيه انه ياتي ببعض ايامه فعينها الصوم
فربما طعن طاعن في ترتيبه بهذا افزده بتوثيقه
مع الاشارة الي انه لا يعارضه ووجهه ان معني كونه
لا يبالي بذلك انه كان في كثير من اوقاته يترك تلك الايام
المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن يلتزم
اياما بعينها فلا ينفع عنها نظير ما مر في ساعات
الليل بالنسبة لقيامه ونومه **قالت قلت لعائشة**
الي اخره رواه عنها ايضا كذلك مسلم من ايته اي من آتي
ايامه لان اي اذا اصنفت الي جمع معروف يكون السؤال
عن

عن تعيين بعض اجزائه كما في الرجال كما ان يوم خال
فلا حاجة لتقدير شارج مضافا اليها وبين الضمير
قالوا ولعله صلي الله عليه وسلم لم يواظب علي ثلاثة
معينة ليلا بظن تعيينها واصل السنة يحصل بصوم
اي ثلاثة شأ من الشهر والافضل صوم الايام البيض
الثالث عشر وتالييه وبين صوم الثاني عشر اختيا طيا
وبين ايضا صوم ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة
ايام من اخره السابع والعشرين وتالييه وممن
اختار صوم الايام البيض كثيرون من الصحابة
والتابعين وروي النسائي عن ابن عباس رضي
الله عنهما كان صلي الله عليه وسلم لا يفطر الايام
عليك البيض في حضرة ولا سفر وروي احمد عن حفصة
رضي الله عنها اربع لم يكن صلي الله عليه وسلم
يدعها من صيام عاشوراء والعشر وايام البيض
من كل شهر وركعتي الفجر وكان المراد بالعشر عشر
ذي الحجة **قالت كانت** الي اخره رواه عنها ايضا الثنيان
وعبرها مع بعض مخالف لا يغير المعني واستفيد
منه تعيين وقت الامر بصيامه وهو اول قدومه
المدينة وقدومه لها كان في ربيع الاول فيكون الامر
به اول السنة الثانية وفي شعبان يفرض رمضان
فلم يقع الامر بصومه الا سنة واحدة ثم فرض صومه
الي ربي المتلوع فعلي فرض صحة دعوي انه كان
قد فرض فقد نسخ فرضه بهذا الحديث الصحيح وروي

الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما انهم كانوا يصومونه
وانه صلى الله عليه وسلم قال ان عاشورا يوم
من ايام الله تعالى فمن شامه ومسلم عن سلمة
ابن الالوع رضي الله عنه بعث صلى الله عليه وسلم
رجلا من اسلم يوم عاشورا فامر ان يوذّن في الناس
من كان لم يصم فالهجم ومن كان اكل فالهجم صيامه
الي الليل واختلفوا هل كان واجبا حين شرع صومه
فقال ابو حنيفة نعم وقال اصحابنا لا ولكنه كان
مناكدا لندب فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد
اجع ابو حنيفة بقوله امر بصيامه والامر للوجوب
وبقوله لما فرض رمضان قال من شامه ومن شام
فركه واجع اصحابنا بقوله هذا يوم عاشورا ولم يكتب
الله عليكم صيامه قالوا ومعني فامره ان يوذّن
الي اخره ان من كان نوي صومه فليتم ومن لا فليترك
بقية يومه وان اكل لحمة اليوم فليس هذا
الامساك حقيقة صوم لانهم اكلوا ثم امروا بالانتماء
فاندفع الاحتجاج به علي اجزائية صوم الفرض
من النهار سيما وقد وافق ابو حنيفة القائل بالاجزائية
علي ان شرطه ان لا يتقدم بفساد كاكل وخرج بعض
المتأخرين من محدي الشافعية انه كان واجبا شر
نسخ للامر به تأكيدا بالنداء العام ثم زيادته بامر
من اكل بالامساك ثم زيادته بامر الامهات ان لا يرضعن
فيه الاطفال ويقول ابن مسعود رضي الله عنه في

مسلم

مسلم لما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء مع غيره
بانه ما تركه نه وبان القول بان المنسوخ ناكذ
نه وبان الباقي مطلق نه به منعيف بل ناكذه باق سيما
مع الاهتمام به حيث قال ابن عسبة لا صوم من التاسع
والعاشور ولترغيبه في صومه وانه يكفر الستة
فماي تاكيد ابلغ من هذا انتهى ولك رد بان قوله
ولم يكتب عليكم صيامه صريح في نفي الوجوب
وزيادة تلك التاكيدات كلها لا تنافي في عدم الوجوب
لان المؤكدة مراتب ونحن لا نقول زال تاكده بالكلية
بل الذي نقوله ان تاكده باق لكنه دون ذلك التاكيد لانه لما
شرع صومه كان منفردا لا يشتركه غيره فكان تاكده اعظم
من مشروعيته مع وجود غيره فاندفع بذلك جميع ما اجتمع
به وظهر ما قاله الاصحاب عاشورا بالمد علي المشهور
وهو عاشور المحرم عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لكن
في مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال
لسابله عن صومه اذ اريت هلال المحرم فاعلده واصبح
يوم التاسع صايما فقال له هكذا كان محمد صلى الله عليه
وسلم يصومه قال نعم وظهره ان عاشورا هو التاسع
المحرم اخذ امن اظها الا بل فان العرب تسمي اليوم الخامس
من يوم الورد رجا وهكذا وسباني في الحديث
ما يورده علي انه قيل اراد بذلك العاشر لقوله في رواية
اخرى اذا صبحت من تاسعة فاصبح صايما اذ لا يصبح
صايما بعد ان اصبح صايما تاسعة الا اذ نوي الصوم

الليلة المقبلة وهي ليلة العاشر وقيل انما امره بصوم
التاسع واكتفي بمعرفة ان عاشورا هو اليوم العاشر
واخباره انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه اما علي
حقيقته او يؤول بانه حمل فعله علي الامر به عزمه عليه
في المستقبل انتهى **فالتالي** ممكن بخلاف الاول
لما فانه قوله صلى الله عليه وسلم لما صام عاشورا
فقالوا له يا رسول الله يوم يعظمه اليهود والنصارى
فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم
التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية لين بقيت الي قاهل
لاصوم من التاسع رواه مسلم وفي الحديث
ايضا نصريح بان الذي كان يصومه ليس هو التاسع
رواه مسلم فتعين كونه العاشر **نصومه قريش**
هو ولد النضر بن كنانة وقيل هو فهر بن مالك
في الجاهلية هم من قبل بعثته صلى الله عليه
وسلم يحتمل انهم تلقوه من اهل الكتاب ولذا كانوا
يعظونه بكسوة الكعبة وعن عكرمة انه سئل
عن ذلك فقال اذ نبت قريش ذنبا في الجاهلية
فعظم في صدورهم فقبل لهم صوموا عاشورا
ليكفر ذلك **نصومه** يحتمل ان يكون موافقة لهم
كما في الحج وفيه رد علي من استشكل الخبر الاتي في
سؤاله صلى الله عليه وسلم لليهود لما قدم المدينة
عن سبب صومه ثم وافقهم بانه كيف يرجع لخبرهم
ووجه

ووجه الرد انه كان يصومه كما نصومه قريش في مكة
فلما قدم المدينة وجد اليهود يصومونه صامه
ايضا بوجي او تواتر منهم او اجتناد لا بمجرد اخبار
احادهم قاله النووي كما زري ردا علي عياض وقال
القرطبي يحتمل ان يكون استيلا فالهم كما استنالفهم
باستقبال قبلتهم وعلي كل فلم يجهه افتداهم
فانه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في وقت يجب
موافقة اهل الكتاب فيما لم يمه عنه سيما ان كان
فيه ما يخالف اهل الاوثان فلما فتحت مكة واشترى
الاسلام احب مخالفتهم ايضا بالعزم علي صوم التاسع
لما قيل له انهم يعظونه فعلم ان سبب صومه
انه لا يبتغيه باليهود في امراد العاشر وقيل سببه
الاحتياط في صوم العاشر والاول اولي الخبز البزار
صوموه وخالفوا فيه اليهود فصوموا قبله يوما
وبعد يوما واحدا **نحوه تمامه وامر بصيامه**
سبب ذلك ما رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه لما قدمها راي اليهود يصومونه فقال
ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم وفي
رواية صالح الجي انه فيه موسى وبني اسرائيل من
عدوهم واعرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فمخى نصومه فقال صلى الله عليه وسلم فمخى
احق واولي بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفي
رواية انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشورا

ولا اشكال فيه وان كان انما قدم في شهر ربيع الاول
كان في الكلام حذفاً تقديراً قد ما قام الي يوم عاشوراء
فوجد اليهود صياماً وهذا اصوب من تأويله بان
يتم ان اولئك اليهود كانوا يحسبون بحسب
السنين الشمسية فصادف بحسبهم يوم قدومه
صلي الله عليه وسلم المدينة ثم ظاهراً الحديث
ان سبب صومه موافقتهم عامي الشكر ولا ينافيه
خبر البخاري ان يوم عاشوراء تعده اليهود عبداً
قال **صلي الله عليه وسلم** فصومه انتم
اذ لا يلزم من تعظيمهم له واعتقاده عبداً انهم
كانوا لا يصومونه بل صومه من جهة تعظيمه لخبر
مسلم ان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء بخذونه
عبداً **او حاصل ما ورد فيه** انه صلي الله عليه وسلم
كان يصومه بمكة والايام فيه ثم لما قدم المدينة صامه
وامر به ثم لما فرض رمضان تركه وقال انه من
ايام الله تعالى فمن شأ صامه ومن شأ تركه ثم عزم
آخر عمره ان يقيم اليه التاسع وفي مسلم انه يكفر
سنة وصوم يوم عرفة يكفر بستين سنة وحكمة انه
منسوب لموسى وعرفة منسوب للنبي صلي الله
عليه وسلم فلو كان افضل وورد من وسع عامي
عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله
طريق قال البيهقي اسانيداً لها ضعيفة ولكن اذا
انضم بعضها لبعض افاد قوة وصح بعضها الحافظ ابن

ناصر

ناصر واقوه الزين العراقي قال وهو حسن عند ابن حبان
وله طريق اخري علي شرط مسلم وهو اصح طرقه فقول ابن
الجوزي انه موضوع ليس في محله **فلما افترض رمضان**
اي في شعبان في السنة الثانية من الهجرة فمن شأ
صامه ومن شأ تركه مما فيه **يختص من الايام** شأ
اي يعمل نافلة كصلاة او صوم **دائمة** يكسر فسكون اصله
دومة فلبت واوه يا لكسر ما قبلها وهو في الاصل المطر
الذيهم مع سكون بحيث لا يكون فيه رعد ولا برق فشبهت
عمله صلي الله عليه وسلم به في دوامه مع اقتضائه
وبجانبته للخلو وجعلت علي صيغته النوع من الدوام
لإفادة انه كان له نوع دوام مخصوص وعدلت عن
الجواب بنعم او المطابق للسؤال الي ما قاله لانه
ابلى لغفته جواب السؤال المذكور وجواب سوال
اخر مقدر لانها افادت انه كان يخص بعض الايام
بشيء كالاثني والخميس بالصوم وهذا جواب عن
السؤال الاول ثم يد اوم عليه وهذا جواب عن
السؤال الثاني المترتب علي الاول وتقديره اذا كان
يخص بعضاً بشيء هل كان يد اوم عليه **وايكم يطبق**
ما في العمل الذي كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم بطريقه ويد اوم عليه وحضت الصحابة رضي
الله تعالى عنهم بذلك لانهم مع علو همتهم واستتار
قلوبهم ببركة صحبته صلي الله عليه وسلم اذا عجزوا
عن طاقة ذلك فغيرهم اعجز ما في العمل الذي **يطلقون**

أي المداومة عليه من غير ضل ولا صلاة كان أو صوما أو غيرهما
فوائد خير رواية **فإن الله لا يمل حتى تملوا** ففتح أولها
وتأنيها وفي رواية لا يسام حتى تساموا وهذا بمعنى
واحد هو فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته بشي
فيوجب الكلال في الفعل والنفرة عنه ولاستحالة
هذا في حقه تعالى لتثقله عن سائر سبب
المحدثات وإنما ذكر هذا للمشاكلة نحو تعلم ما في نفسه
ولا أعلم ما في نفسه كجزئية سببية سببية مثلها وحب
أن يراد في حقه تعالى غايته وهي أن لا يعامل عبده
معاملة المال فيقطع عنهم ثوابه ويبسط جوده وأنعامه
حتى يقطعوا عمله فحينئذ يقطع عنهم ذلك فعلم
أن المراد أمرهم بالاعتقاد في العمل دون الزيادة
فيه ليلا يساموا منه فيعرضوا فيعرض الله تعالى عنهم
وقيل المعنى عليكم بالاعتقاد فإن ما فعلتموه مع الملال
يعرض الله عنه فلا يقبله لأن ما عمله كالغافل الساهي
عنه بل واقع بخلاف ما كان مع نشاط النفس وأقبالها
عليه بكلية فانه يتقبله لتوجهه إليه على أكمل
الأحوال وقيل المعنى لا يمل إذا ملتم أو لومتم حين
ملوا لم يكن له عليهم مزيد فضل ويرد بأن هذا المعنى
لا يناسب اللفظ أصلا والمزية والتفقد عليهم وإمكان
لمن له أدنى بصيرة وقيل المعنى لا يقطع عنكم
فضله حتى تقطعوا سؤاله وفي الحديث الحث
على الاعتقاد في العمل وكما استغفنه ورافته
صلي

صلي الله عليه وسلم بهم حيث ارشدهم لما يصلحهم مما يمكنهم
المداومة عليه من غير كيوم مشقة وضرب مع انفساط
النفس وانسراح الصدر وهو غاية الكمال في العبادة
بخلاف نشاط المشتق فانه يصحبه منه ذلك فيغفونه
الخير وقد ذم الله تعالى من فرط في عبادة اعتادها
بقوله تعالى فإرعوها حق رعايتها **أحب** يجوز رفعه
ونصبه **وان قل** لأنه خير من كثير منقطع إذ بدوام القليل
تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والإخلاص والاقبال
عليه بتمامه وتعالى وهذه ثمرات تزيد على الكثير
المنقطع اضعا فالكثرة قليل المناسب ذكر حديث
المداومة في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب
العبادة أو لا اختصاص لها بصوم ولا بغيره
ويجيب بأن تأخير ذلك إلى الصوم فيه مناسبة أصح
لأن كثيرين يداومون عليه أكثر من غيره فذكر
ذلك فيه زجر لهم عن موجب الملال فيه وفيه
غيره **فيسأل** أي الرحمة **فتعود** فيه أنه يندب
للقارب مراعات ذلك بحيث مر بآية رحمة سأل الرحمة
أو مر بآية عذاب استغاث منه أو بآية تنزيه نحو
فسبح باسم ربك العظيم نزه أو بنحو البس الله بأحكم
الحاكمين البس ذلك بقادر على أن يجيب الموتى قال
بلي وإنا على ذلك من الشاهدين أو بنحو واسألوا الله
من فضله قال اللهم إني أسألك من فضلك **ثم رجع**
عطف على استفتح فطول قرأته المقتضي لتراخي الركوع

الا بسملة فلا يقف عليها بل يصلها بالحمد لله رب
العالمين اعلاما بانها منها انتهى وبذلك صرح في الجمع
فقال وليهن وصل البسملة بالحمد لله للامام وغيره
وان لا يقف على انعمت عليهم لانه ليس يوقف ولا
منتهي اية عندنا انتهى ونعقبه في شرح المنهاج
وعبارته وما ذكره في الاول فيجب فقد صرح انه
صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراته يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين
ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ومن ثم قال البيهقي والجلي
وغيرها يهين ان يقف على روس الاي وان تغلقت
بها بعدها للاتباع انتهى ويقول قد صرح يعلم رد
ما قيل حديث المتن يوجب ان البسملة ليست
من الفاتحة وعلى التنزل فقد صرح انه صلى الله
عليه وسلم وقف على البسملة كما تقرر وعبد
البسملة اية من الفاتحة فعملنا بالتصريح وتركنا
المحتمل وحكمة الوقف على العالمين والرحيم مع ان
فيه القطع للصحة عن الموصوف تعليم الامية
روس الاي فقدح بعضهم في الحديث بان محل الوقف
يوم الدين غفلة منه عن حكم القواعد وحكمة فعله
صلى الله عليه وسلم ولو قدح فيه بان في سنده انقطاعا
لاصاب ثم رايت صاحب القاموس رد عليه بانه مع عنه
صلى الله عليه وسلم انه وقف على راس كل اية وان
كان متعلقا بما بعده وغيره بان قول بعض القراء الوقف

علي

علي ما يتفصل فيه الكلام اولى غفلة عن السنة وان
اتباعه صلى الله عليه وسلم اولى انتهى والاوولي
ان يقال ما قاله القراء محمول على ما لم يعلم فيه
وقف له صلى الله عليه وسلم فهذا الوقف الثامن
فيه اولى وبهذا الحديث والذي قبله علم ان قراته
صلى الله عليه وسلم كانت ترتيلا لا مدا ولا عجلة
بل مفسرة الحروف مستوفية ما يستحقه من مد
وغيره لانه كان يقطعها اية اية **كان** ايا
اكان **كان** روي بالرفع قليل والاظهر النصب
لبلا يجتاز الى حذف المفعول انتهى وليس بشي
لان الرواية لا تتورك لمثل امر مختصين لا غير **ربها**
استر وربما جهر فيجوز كل من الامرين واختلفوا
في الافضل خارج الصلاة فوجع كلا طائفة والمختار
ان ما كان اوفر للخشوع وابعد عن الريا هو الافضل
سعة اي لان النفس قد تنشط الى احد الامرين
فلو ضيق عليها لتعين احدهما ربها لم تنشط
اليه فتحرر من هذا الخير الكامل **كذا** **سمع** الى اخيه فيه
دليل للجهر صحت في النافلة لبلا اذ الغالب من اقواله
صلى الله عليه وسلم انه انما كان يقرأ لبلا داخل
الصلاة لكن الافضل عنده ان يوصل لبلا التوسط
في النوافل المطلقة بين الجهر والاسرار بان
يقرأ بهذه امرة وبهذا امرة وبان يكون بصيغة
لا يسمي عرفا اسرار ولا جهرا وان كانت لا تملو عنهما

في الحقيقة اذ لا واسطة بينهما والاسرار في غيرها الا نحو
الوتر في رمضان وحديث ام هاني هذه الايتان في ذلك لانا
لم نتحقق انها سمعت منه ذلك في الصلاة وعلى التتول
عملا بالغالب السابق فيحتمل انه في نافلة مطلقة وعلى
التتول فهو لبيان الجواز وكلامنا انما هو في الافضلية
عن يثبي هو ما يستتدل به او ما يهيا ليرتفع عليه **يقول**
رايت الي اخره رواه عنه ايضا البخاري **انا فخرنا لك**
الي اخر السورة كما اقتضته رواية قراءة سورة الفتح
يوم الفتح **ورجع** والتزجيج قيل تريد القراءة ومنه توجيع
الاذان وقيل تقارب ضرب الحركات في الصوت
وهو المراد هنا اذ المروك عن صفة تزججه هنا
انه كان يمد الصوت في القراءة نحو آ آ آ آ قال ابن
الايثار وانما حصل منه هذا والله اعلم لانه كان
رايا فحركاته ناقتة وعرفته فحدث التزجيج في صوته
ويؤيده الحديث الاي كان لا يرجع ابي لعدم الركوب
فلم يحدث في قرأته تزجيج التي وقية نظر والظاهر انه
صلي الله عليه وسلم فعل ذلك فصد ا وكان كلمته ان
التزجيج ينشأ غالبا عن ارجية تحدث عند النفس
سرورا وانبساطا ولا شك انه صلي الله عليه وسلم
قد حصل له عن ذلك يوم الفتح حظ او فر كان تنهيا
لتزجيجه ويؤيده ذلك انه من تحتها الصوت بالقراءة
وهو متأكد النذب لامره صلي الله عليه وسلم به
والحديث الاي بعد صحتة يثبت عليه انه كان يترك
التزجيج

التزجيج في كثير من الاحيان لعدم مقتضيه الذي ذكرته
اوليات ان الامر واسع في فعله وتركه ثم رايت
بعضهم رد علي ان كثير بانه لو كان لهذا الناقصة كان
بغير اختياره وحينئذ فلم يكن عبدا لله بن مغل
يحبكه ويفعله اختيارا ليتاسي به ولم ينسب
التزجيج لفعله بقوله كان يرجع في قرأته ويوافق
هذا الحديث حديث زينوا القرآن باصواتكم وحديث
لهي من ان لم يتغن بالقران وحديث ما اذن
الله لشي ابي اسلم كاذبه ابي بالخزيك لذي حسن
الصوت يتغني بالقران وزعم ان الحديث الاول
من باب القلب ابي زينوا اصواتكم بالقران
لا دليل عليه ومما يؤيده انه صلي الله عليه
وسلم استمع لقراءة ابي موسى الاشعري فلما
اخبره بذلك قال لو كنت اعلم انك تسمع
لخيرته لخبر ابي حسنة وزينته بصوتي
تزيينا وحديث لك شي حلية وحلية القران
حسن الصوت وقد كثر الخلاف في النظر في التنقي
في القران والحق ان ما كان منه طبيعة وبسجية
كان محمودا وان اعانته طبيعة علي تحتسين
وتزيين كما مر عن ابي موسى لثاير الثاني والسماع
به لخلوة عن التكلف والتصنع واما ما فيه تكلف
وتزيين بتعلم اصوات الغناء بالحنان وايقاعات مخصوصة
فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها ومن تأمل



احوال السلف علم انهم يريون من النضج والقراءة
بالحان المختوعة دون التطريب والتحسين الطبيعي
وقد نذب اليه صلي الله عليه وسلم لما امر من الاحاديث
وزعم بعضهم ان معني ليس منان لم يثقف بالقراءة
من لم يشتغل به ليس في محله والالم يكن لحسن الصوت
والجهر به معني علي ان المعروف في كلام العرب ان التخي
حسن الصوت بالترجيع وروى ابن ابي شيبة تعلموا
القرآن وغنوا به والنبوه وقد صح انه صلي الله عليه
وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد اوتي هذا امرنا را
من مزامير ال داوود ابي داود نفسه ومرعنه لوعلت
انك تشفع لجبرته لك تجبر او هو يدل علي انه كان يستطيع
ان يثلو اما تنجي من المزامير عند المبالغة في التخيير
فانه نهي مثلثا وما بلغ حدا معطاة فكيف لو بلغه
قال **==** ابي شعبة **لولا** الي اخره قيل فيه دليل
علي ان ارتكاب امر يوجب اجتماع الناس مكره انتهى
وفي هذا الاطلاق عقلة عن كلام الامة والذي يصرح
به كلامهم انه ينبغي اجتماع العلم وتقليده لا ينبغي
ان اجتماع الناس لذلك وانما الذي ينبغي تركه ان
يجتمع اجتماع يودي الي فتنة او عصية كاختلاف
الرجال بالنسبة او اختلاف بالمروءة كان يكون بمحصل
يترتب علي الاجتماع فيه ذلك لان احتباب ما يجل بها
متاكذب مختم علي من تحمل شهادة اذ يجرم عليه تعاطي
ما يجل بالمروءة لانه ينسب الي اسقاط واجب عليه يترتب
علي

علي اسقاطه اذ يرضى بعقده لاخذت اي لتسرع
اول السلك **الحسن** هو بالفتح واحد اللحن بالضم والالحن
وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين نحو القراءة والشعر
ولحن بالتشديد طرب وفيه دليل علي ان ابن مغفل
بين له كيفية ذلك التزجيج **الحدا** نسبة الي حدان
بضم اوله فتبيلة من الازد **مصك** بكسر ففتح للمهملة
بنتشديد الكاف **وكان** **نبيكم** الي اخره رواية المصنف
في غير هذا الكتاب من حديث انس ما بعث
الله تعالى نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا ولا
ينافي ذلك حديث ابي بصير وغيره في المعراج انه صلي
الله عليه وسلم قال في يوسف صلي الله عليه وسلم
فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس
بالحسن كالقمر ليلة البدر علي ساير الكواكب
لان المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلي الله
عليه وسلم هما بين الحديثين علي ان لنا قولا عليه
جماعة من الأصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم انه اعطي شغل
الحسن علي ان المراد انه اعطي شغل الحسن الذي
اوتي به نبيا صلي الله عليه وسلم **لا يرجع** موما يعلم
منه انه لا تنافي بينه وبين الحديث السابق وان ذلك
اولي من الجواب بان ترك التزجيج كان عن عمد وفعله
كان من غير عمد وقيل المراد ولا يرجع في الغني ويرجع في

القراءة وفيه من سواد الادب في التعبير ما هو ظاهر لا يهاه
انه صلى الله عليه وسلم كان يغني بلا تزجيع وليس كذلك
باب **ملجائي بكاء رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هو بالقصر خروج الدمع مع الحزن
وبالآخر وجه مع رفع الصوت اعلم ان بكاءه صلى الله
عليه وسلم كان من جنس ما مر في ضحكك اذ لم
يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكك بغمغمته
ولكن تدمع عيناه حتى تهملان وتسمع لصوته ازيز
بيكي رحمة علي ميت وخوف علي امته وشفقة ومن
خشية الله تعالى وعند سماع القرآن واحيانا في
صلاة الليل كما سيجعل ذلك كله ما ياتي **مطروفا**
بظلم اوله وفتح ثانيه المهمل وكسر الراء مع تشديد يدها
التحريك بحجة فحجة فواحي من مسلمة الفتح
والجوف فيه دليل علي ان الصوت الذي لا يتهمل
عليه الحروف لا يضر في الصلاة **ازيز** بمجتنب صوت
الرعد والقدور **المرجل** بكسر فتسكون ففتح القدر
من الحجارة والنجاس وقيل كل قدر من **البكا** احب
من اجله فضوته النائي عن عظيم الرهبة والخوف
والاجلال لله سبحانه وتعالى هو ذلك الخائف
المسروع من الجوف او المراد انه يجسسه حتى يغلب
به الجوف كغلبان القدر فهذا دليل علي كمال
خوفه وخضوعه لربه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
انني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال لو تعلمون

ما اعلم

ما اعلم لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا واصحاب البخاري
وروي مسلم والذبي نفس محمد بيده لو رايت ما رايت
لضحككم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول
الله قال رايت الجنة والنار فجمع الله له بين علم
اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار
العظمة الالهية لا يجتمع لغيره ومن ثم صح عنه انه
قال وانا اتقاكم واعلمكم بالله انا والله اعلم فابدية
الخوف والخشية والوجل والرعدة متقاربة فالاول
توقع العقوبة علي مجاري الانفاس او اضطراب
القلب مع ذكر المخوف والخشية اخذ منه اذهبي
خوف مقرون بمعرفة ومن ثم قال تعالى انها يخشى
الله من عباده العلما وقيل الخوف حركة والخشية
سكون الاثر بان من يربى عدو له حالة مخزكة
للهرب منه وهي الخوف وحالة استقرار في محل لا يصل
اليه وهي الخشية والرعدة الامعان في الهروب
من المكروه والوجل خفقان القلب عند ذكر من
تخاف سطوته والهيبة خوف مقتدرين بتعظيم الاجلال
والترما يكون من المحبة والعرفه والاجلال تعظيم
مقتدرين بالحب والخوف للعامة والخشية للعلماء
العارفين والهيبة للهيبة والاجلال للمقربين
وعلي قدر العلم والمعرفة تكون الخشية ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم الله واشدكم له
خشية **عبده** بفتح فكسر **اقر** الي اخر تعجب رضي الله

عنه من طلبه صلى الله عليه وسلم قرأته ليحييها
ويتلذذ بها مع انه انزل عليه فلا لذة تقادله لذته
به اذا قرأه او من كونه صلى الله عليه وسلم طلب قرأته
عليه ليجتبر صحته قرأته مع ملازمته له صلى الله عليه
وسلم وكونه من افاضل الصحابة وكبرائهم لاسبابها
وله معصف معروف يرجع اليه فيه ومن لازم ذلك صحة
قراءته واتقانها او من كونه طلبها لاعتقاده فيه كمال
لا يجهل عليه استماع القرآن منه **نملان** بفتح
فيسكون فضم او كسر اي تشبيل وموعها فيه
كمال ذينك وتواضع الكبر حيث مع انتاعه وندب
استماع القرآن والاصغال لها وتذورها والبا وطلبها
من الغير ليسمع منه لان ذلك ابلغ في التقهر والتدبر
من قراة الانسان بنفسه لانه يستثقل بضبط الالفاظ
واعطا الحروف حقها وفي رواية الصحيحين انه صلى الله
عليه وسلم حين قال ذلك كان علي المنبر واخذ منها
حل استماع العالي لقراة السافل واستخفاف القراة
في مجلس الوعظ وانه لما بلغ شهيدا قال له حسبك الا ان
واخذ منه حل امر الغير بقطع قراءته لمصلحة قبل وفيه
نظر لانه لا يدل الاعمال جواز الامر بقطع القراة لمن بقوا
بالتماس الاجر بالقطع انزلي وليبس في محله لان القطع
اذا كان لمصلحة ساغ الامر به من امر بالقراة ومن لم
يامر بها وخصوص امر بها لا يمنع غيره اذا ظهرت
المصلحة في قطعها ان لا يامر به ومن قواعد الاصوليين

التي

التي لم يستفرضها هذا الباحث انه يستنبط
من النص معني بعمه وهذا كذلك فان المعني
وهو اباحة الامر بالقطع بالمصلحة اقتضي انه
لا فرق بين الامر بالقراة وغيره **الكسفت**
الشمس اي ذهب نورها او بعضها يوم مات
ابراهيم وولد النبي صلى الله عليه وسلم
كما عند البخاري بلفظ كسفت الشمس علي
عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات
ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت
ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس
والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتوهما فصلوا وادعوا
وجمهور اهل السيرة مات في السنة العاشرة
قيل في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في المحرم
والاكثر انه كان يوم عاشور الشهر وقيل رابع
وقيل رابع عشر ولا يصح شي منها علم الاخير
لانه صلى الله عليه وسلم اذا كان بمكة في حجة
الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة اتفقا فانهم يجمع
ذلك علي القول بانه مات سنة تسع وحزم النووي
بانها كانت سنة الحديبية وصرح بعضهم بتعدد
الليسوق فانه جمع بين الروايات المتعارضة في
عد الركوعات في كل ركعة ففي رواية في كل ركعة
ركوعان وفي اخرى ثلاث واخرى اربع واخرى خمس

بان الكسوف وقع مراراً فيكون من هذه الاوجه جازاً كما
عليه جمع من الشافعية وقواه النووي في شرح مسلم
واجاب القائلون بامتناع زيادة علي الركوعين
كما هو الاصح من مذهبن بان كلام من رواية الثلاث
وما فوقها لا يخلو واحد منها من علة ونقل ابن القيم
عن الشافعية واحد والبخاري فيهم كانوا يعدون
الزيادة علي الركوعين غلطاً من بعض الرواة فان اكثر
طرق الحديث يمكن رد بعضها الي بعض وتجميعها ان ذلك
كثيرون ما ت ابراهيم واذا اخذت القصة نقيب الاخذ
بالواحد وبهذه اذ فعت دعوى تعدد الواقعة ثم
استعمل الكسوف فيها والكسوف في القمر هو الاشهر
وقد يعكس وكل منهما يستعمل في ازالة الضوكة وبعضه
وقال جمع الاول للمعص والثاني للجميع وقبل الاول
التغير والثاني ذهاب اللون وكسوف الشمس
حقيقي بخلاف القمر فانه مستمد منها فكسوفه
جهولة خط التقاطع بينهما وليس جرمه مصنياً
بذاته وانما هو كالمراة يحكي ما قابله منها ولذا ظهر
بعض السواد في اطراف جرمه بحسب الخرافة عنها
قال جمع ولم يجل صلى الله عليه وسلم في كسوف
القمر وليس كما زعموا فقد روي ابن حبان انه صلى
الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر
ركعتين مثل صلاتكم واخرجه الدارقطني ايضا وتاويل
صلي بامر باطل اذ لا دليل عليه وقول ابن القيم لم ينقل

انه

انه صلى في جماعة يرويه قول ابن حبان في سيرته
انه خضع في السنة الخامسة فصلى صلى الله
عليه وسلم واجما به صلاة الكسوف فكانت اول
صلاة كسوف في الاسلام وحزم به مغلطاء والزم
العراقي **فصلي** حتى الخجا فيها كيفيات مختلفة
في مسلم وغيره والمعتد عندنا ان لها كيفيات
ثلاثاً اذ ناهان يصلي ركعتين كسنة الظهر
وثانيها ان يصلي ركعتين كل ركعة فيها قيامان
وركوعان مع الاقتصار علي الفاتحة وسورة قصيرة
واعلاها ان يقرأ في القيامات الاربع بما صح عنه
صلى الله عليه وسلم من قدر البقرة في الاولى
ونحو ما ياتي اية منها في الثانية ومائة وخمسين
في الثالثة ومائة ومائة في الرابعة وانما تعدد
القيام في كل ركعة منابذ للسنة الصحيحة فلا
يعول عليه وحديث الباب لا يدل علي ان في كل
ركعة قياماً واحداً خلافاً لمن زعمه وعلي التثنية
فهو معارض بما هو اصح واشهر علي اننا نقول
بموجبه كما علمت فانما يجوز قياماً وقيامين
فلم يخالف السنة بخلاف من انكر تعدد القيام
فانه خالف السنة الصريحة بلا مستند اللهم الا ان
يقال لم يبلغه ذلك ويسع في كل من الركوع والسجود
الاول قدر مائة والثاني قدر مائتين والثالث قدر سبعين
والرابع قدر خمسين ولا يخفى زيادة ركوع علي الاربعة

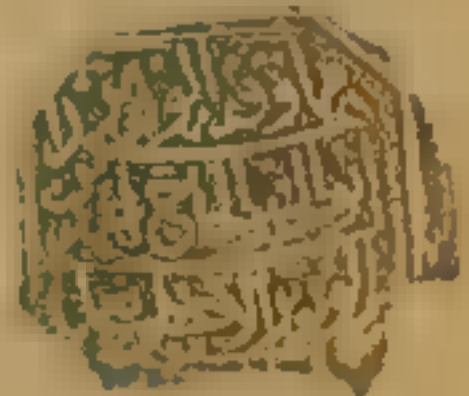
مطلقا عندنا والمحدث الظاهر في جواز ذلك من
الجواب عنه واجمعوا علي نهها واختلفوا في
فعلها جماعة والصحيح عندنا ندب الجماعة فيها **ينفع**
وبيعي اي من غير ان يظهر من فيه حرفات
فان ظهر من انفه ان تصور فهل يبطلان فيه تردد
والا قرب البطلان **الم نقدني** الي اخوه اي يقول
وما كان الله ليعذبهم الاية وذكر ذلك لان الكسوف
ربما دل علي وقوع عذاب فحشي صلي الله عليه
وسلم من وقوعه او من عمومه ومن ثم روي
البخاري فقام فرعا يجنبني ان تكون الساعة
وفيه نعيم الامة ذكر وعد الله تعالى للمؤمنين
في مقام طلب دفع البلاء وكان فائدة الدعا بعدم
تقديمهم مع الوعد به الذي لا يخلف لختويزان ذلك
الوعد منوط بشرط اوقيد اختل ولبعضهم هنا من
الاجوبة ما لا ينهم او ما يحجه السمع فاخذ رها فقام
الي اخوه فيه دليل لندب الخطبة في الكسوف
وهو مذهبنا خلافا للتبريد للاحاديث الصحيحة
المصرحة بالخطبة وحكاية شرايطها من الحمد والتشا
والموعظة والاصل شرعية الانتباغ الاله دليل وزعم
انه انما قام ليرد علي من يعتقد ان الكسوف لموت
بعض الناس يبطله انه لو كانت كذلك لاقتصر علي الاعلام
بسبب الكسوف **محمد الله** فيه دليل لمذهبنا من
تعيين لقطح مرد في الخطبة **لموت احد والحياته**

ردبه

ردبه علي من قال خسفت الشمس لموت ابراهيم
وعلي من يزعم ان احدهما لا يخسف الا لموت
عظيم وعلي من زعم الوهيتما او الوهية احدهما
اذ فيه بيات انها مخلوقات من جملة المخلوقات
يطرأ عليهما النقص والتغيير والفناء والعجز وغير
ذلك مما لا يليق منه شي بالاله وابطال ما كان
الجاهلية تعتقده من تأثير الكواكب وان الكسوف
يوجب حدوث تغيير في الارض من موت او ضرر
فا علم صلي الله عليه وسلم انها خلقان مسخران
لا قدرة لهما علي الدفع عن انفسهما فضلا عن غيرها
فا فرعوا اي الجاوا الي **ذكر الله** اي الصلاة كما في
رواية اخري وسنيت ذكر الاشتغال بها عليه وفي رواية
لاي داود والنساي انما هذه الايات يخوف الله
تعالى بها عباده فاذا رايتوها فصلوا وتذكروا الخوف
زد زعم اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم
ولا يتأخر اذ لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا امرنا
بنحو العتف والصلاة كما في خبر البخاري فاذا رايت
ذلك فافزعوا وكبروا وصلوا وتصدقوا اذ فتيته ذلك
يدفع به ما يجنبني من اثر الكسوف الموجب للفرع
ومما يبطل به ما قالوه ايضا ما صح من خبر ان الشمس
والقمر لا يتكسفان لموت احد ولا حياته وكلها ايتان
من ايات الله وان الله تعالى اذا تجلي لشي من خلقه
خضع له اذ ظاهره ان سبب الكسوف خضوعهما له تعالى

وسره ان النور والامانة من عالم الجبال الحسي فاذا
 الخلت صفة الجبال انطهرت الانوار لهيئته ومن ثم
 قال طاووس لما نظر للشمس وهي كالسفة فبكى حتى
 كاد ان يموت هي اخوف منه منا وبما تقر من محبة
 الحديث وظهر معناه انه دفع قول الغزالي انه لم
 يثبت فيجب تكذيبنا قوله ولو صح كان تاويله
 اسهل من مكابرة امور قطعية لا تصادم اصلا من
 اصول الشريعة انتهى لكن قال ابن دقيق العبد
 لا تنافي بين ما قالوه والحديث لانه يقال افعالا
 علي حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته
 حاله علي كل سبب بقطع ما يهتكم من الاسباب
 والمسببات بعضها عن بعض وحينئذ فالعلم
 بالله تعالى لقوة اعتقادهم في عموم قدرته
 علي خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع
 شيء غريب حدث عندهم الخسوف لقوة ذلك
 الاعتقاد وذلك لا يمنع ان مثل اسبابا تجري عليها
 العادة الا ان يشاء الله تعالى خرقها وخاصلة
 ان ما ذكره ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي
 كون ذلك تخويفا لعباد الله تعالى **تعالى** اصل
 قضامات فاستعماله هنا للاشراف علي الموت
 مجازا **واحدة** وضمي في حضمه بكسر اوله
 وهو مادون الابط الى الكشح او الصدر والعقدان
 وما بينهما قاله في القاموس ثم قال حضم الصبي
 حضمنا

حضمنا وحضنا واحضنا تكسرا ولهما ام **انتم**
 هي حاضنته صلي الله عليه وسلم وموالاته
 زوجهما يزيد مولاة مولدت له اسامة وتوفيت
 بعد عمر عشرين يوما رضي الله عنهم **انكم**
 اي بكاء مستنفلا لاقتراانه بالصباح مثلا ولذا
 لم يقل انصحين لانهما ان الممتنع الصبح
 وحده وليس كذلك بل كان مكان كالصبح في
 اشعاره بالجزع حوام **عند رسول الله** صلي الله
 عليه وسلم عدل اليه عند ياله ابلغ في
 الزجر والصباح وهو رفع الصوت بالبكاء حرام
 لكن لما رأت دمع عينيه صلي الله عليه وسلم
 ظنت جواز البكاء وان اقتربت بالصباح او غيره
 ولذا لما نهيت **قالت الست اراك تبكي** فبين
 لها صلي الله عليه وسلم بقوله **ست ابكي**
 اي بكاء ممتعا كبكائك وزعم ان المراد لست
 ابكي عن قصد بعيد اذ البكاء الجائز هو الذي
 كبكاه صلي الله عليه وسلم وهو مكان في دمع
 العين فقط لانه ليس فيه جزع **وانما هي رحمة**
 بخلاف المقترون بنوح او صباح او ضرب خد
 او شق جيب او نحو ذلك من افعال الجاهلية التي
 تشعر بالجزع والهلح وانت المبتد انظر الخبر او
 لكون المراد به قطرات الدمع **ان المومن** اي الكامل
بكل الباء للملابسة **خير علي كل حال** لانه يشهد المحنة



عين المنة فيزيد حبه عليها كما قال صلى الله عليه
وسلم **ان نفسه تنزع من بين جنبه وهو**
ابي والحال انه يجد الله تعالى فقتل عثمان
ابن مظعون القرشي من المهاجرين الاولين
وهو اول من مات منهم فيه ذب ثقيل الميت
الصالح **وهو ابي والحال انه صلى الله عليه وسلم**
يبكي او يشك بهرقان بفتح الهاء ويجوز اسكانها
تصيان دموعها وجا في رواية الجزم بالتاني
وانها سألت علي وجه عثمان رضي الله عنه ولا
يتأ في هذا ونحوه قول عايشة ما يبكي صلى
الله عليه وسلم علي ميت قط وانما غاية حزنه
ان يمسه لحبته لان مرادها ما يبكي علي ميت اسفا
عليه بل رحمة له كما مر ولست ابي انما هي رحمة
وخرج بقولها علي ميت بكاء الخوف والتضرع فانها
لم تنفخ لوقوعه منه كثيرا **ابنة لرسول الله**
صلى الله عليه وسلم هي ام كلثوم رضي الله
عنها ومن روي نحوه ذلك في رقبته فقد وهم فانها
توفيت ودفنت وهو صلى الله عليه وسلم في غزوة
بدر **بقارعه** بقاف ثم قال ابن المبارك اراه
يضي الذنب ورد بانه لا وجه لتخصيصه بالليلة وصوب
الخطاوي انه تضحيف وانه لم يتناول ابي بنار عيره
في الكلام لانهم كانوا يكرهون الكلام بعد العشاء وقيل
لم يجمع لان المقافة من كتابات الجماع اذا صلوا الدنو
والصوف

212
والصوف وثمان زوجة رضي الله عنها انما منع من
النزول معها لانه باشر تلك الليلة امه له فلم يجب
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاستئصالها عن
زوجته المريضة المحتضرة فاراد ان لا ينزل ~~في~~
في قبورها معائنة عليه وكفي عن هذا السبب
في المنع بقوله لم يقارف وهو ظاهر ان صح ذلك
والا فالحكمة في امتناع المجمع ضعفه عن الحادها
والمطلوب في الملهد ان يلبث قويا او قويا عمدا
بالنساء فربما يتذكرهن بمخاطبة بعضهن فيذهل
عن ما يطلب من ملحد الميت **ابو طاح** هو زيد
ابن سهل الانصاري الخزرجي البخاري شهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في حقه
لصوف ابي طلحة في الحديث خير من مائة رجل قتل
يوم حنين عشرين رجلا واخذ بسلامهم **قال**
انزل فيه جواز نزول الاجنبي الصالح قبر المرأة
باذن ولها وحينئذ فلا اشكال فيه ولا يحتاج لجواب
الخطابي لانها بنت له صلى الله عليه وسلم صغيرة
غير رقية وام كلثوم والجواب غيره بانه لم
ينزل ليقرها بل ليعين غيره بذلك من هذين
غير صحيح اذ لم تمت له صلى الله عليه وسلم ابنة
طغلة كذلك والذين اعانهم ليسوا من محارمها
فيأتي فيهم ذلك الاشكال ايضا ورواية المصنف
هذه رواها البخاري ايضا وفي رواية ان الذي نزل

قبرها علي والفضل وامامة فان صحت فلا مانع من نزول
الاربعة وغسلتها اسما بنت عميس وصغيرة بنت
عبد المطلب وحضرت ام عطية غسلاها وروت قوله
صلي الله عليه وسلم اغسلها ثلاثا او خمسا الحديث
وفيه انه القى اليهن حقوه اي ازاره وامرهن ان يجعلن
شعارها الذي يلي جسدها وهذه كرقية كانت تحت
ابي ابي لهب فامر بها بغرقها قبل ان يدخل
بها ففعلوا زاد عنيمة شق قبيح النبي صلي الله
عليه وسلم وهو خارج تاجر الشام فوجد دعاء الله
تعالى ان يسلط عليه كلبه فخرج في حجر من قريب
فلما كانوا بالزرقا طاف بهم الاسد ليل ففعل عتبة
يقول يا ولي ابي هو والله آكي كما دعا علي كعب
فعد عليه الاسد بين القوم واخذ براسه فولى
وفي رواية فجعل ينشتم وجوههم ثم لف ذنبه فضرته
ضربة واحدة فخذشه فقال قتلي فمات وحج
رواية عند الدوالي انه اقبل يتخطاهم حتى اخذ
براسه وتزوج عثمات رقية بمكة قبل الاسلام وقبل
بعده وهاجر بها الهجرتين وكانت ذات جمال
رابع واخرج الدوالي انه صلي الله عليه وسلم
لما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرما
ثم زوج صلي الله عليه وسلم عثمات ام كلثوم وقال له
والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت تمتت
واحدة بعد واحدة زوجتك اخوي هذا جبريل اخبرني

ان

ان الله تعالى يا مربي ان ازوجكها رواه الفضائل وبقي
من بناته صلي الله عليه وسلم زينب وهي الكبرى
بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها ابي العاصي
ابن الربيع بن عبد العزي هاجرت قبله فلما هاجر
ردها صلي الله عليه وسلم له بالنكاح الاول
بعد سنتين وولدت له عليا مات وقد ناهز الحام
وكان رديف النبي صلي الله عليه وسلم يوم الفتح واما
وهي التي حملها النبي صلي الله عليه وسلم في صلاة
الصبح علي عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع
راسه من السجود اعادها وتزوجها علي بعد
فاطمة رضي الله تعالى عنهم وفاطمة الزهراء بنتول
وهي اصغرهن فانها ولدت بعد النبوة وقيل
قبلها بخمس سنين وتزوجها علي رضي الله عنه
وعنها بوجي في السنة الثانية وقيل بعد احد
وبني بها بعد تزوجها بتسعة اشهر ونصف وكان
سنة الحو خمسة عشر سنة وسنة الحو احد عشر
وعشرين سنة وقيل غير ذلك واخرج ابو حاتم
واحمد في المناقب قصة تزوجها وحاصلها
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما خطباها فسكت
النبي صلي الله عليه وسلم فذهب علي وبنها
لخطبتها فجاء وقال له صلي الله عليه وسلم تزوجني
فاطمة قال وعندك شيء قلت فريسي وبديني
قال اما فريسي فلا بد لك منها واما بديني فبأعيا

باربعهاية وتما نين فجابها اليه صلى الله عليه وسلم فوضعا
في حجره ثم قبض وقال لبلال اجمع لنا طيبا وامرهم ان
يجهزوها فجعل لها سريرا من تربط ووسادة من ادم
حشوها ليف وقال لعلي اذا انتك فلا تحدث شيئا حتي
اتيك فجات مع ام ايمن حتي قعدت بجانب البيت وهو
بجانب وخالصلي الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
عليه وسلم ودخل فقال لفاطمة انيني بما قعمت الي قعب
في البيت فانت فيه بما فاخته ومج فيه ثم قال تقدمي
فتقدمت فتضع بين يديها وعلي راسها وقال اللهم
اني اعيد هاتيك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها ثم فعل
مثل ذلك بعلي ثم قال له ادخل باهلك باسم الله والبركة
وفي رواية عند القزويني الحاكم ان عليا لما خطبها بعد
التيحين قال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي
بذلك وامر النساء بان يدعوا له ابا بكر وعمر وعثمان
وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا وعلي
غايب قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمود بنعت
المعبود بقدرته المطاع لسلطانه الموهوب من
عذابه وصوته النافذ امره في سمايه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم
بدينهم واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمتة جعل المصالح
سببا لاحقا وامرا مفترضا وشيخ به الارحام اي بالتهديد
من الوصي

من الوصي وهو اشتباك القبائل والواشجة الرحم
المشبكة وقد وثقت بك قرابته تشيخ ووثيقا الله
تعالى توثيقا والزم الانام فقال عز من قائل وهو
الذي خلق من الما بستر فجعله نسبا وصهرا
وكان رجب قديرا فامرا الله تعالى يحري الي قضايه
وتفضلوه يحري الي قدره ولكل قضا قدر ولكل قدر
اجل ولكل اجل كتاب يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة
من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهما فاستهدوا
علي بن ابي طالب زوجة علي اربعة مثقال فضة ان
رضي بذلك علي ثم دعاه صلى الله عليه وسلم بطبق
فيه بسم ثم امرهم بالنهية ودخل علي فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة
علي اربعة مثقال فضة ان رضيت بذلك فقال
قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج
منكما الكثير الطيب قال انس فوالله لقد اخرج الله منها
الكثير الطيب والعقد له مع غيبته اما الحضور وكيله
او قصده به مجرد الاعلام ثم عقد معه بعد ان حضر
وقال رضيت والحاصل انها واقعة حال محتملة
واخرج احمد كان جها فاطمة خبيلة وقربة ووسادة
ادم حشوها ليف وسميت فاطمة لان الله تعالى فطمها

وذكرتها عن النار اخرجها الحافظ الامستقي مرفوعا ورواية
الفتاني ومجتها وبتولا لا تقاها عن نسا من فضلها ودينا
وحسبا قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم افضل من
بناته صلي الله عليه وسلم لكن فاطمة احب اهلها اليه
ولم يكن له عقب الا منها من جهة الحسن والحسين
رضي الله تعالى عنها واما بنتها ام كلثوم فتزوجت
بعمر فولدت له رقية وزيد اولم يعقبا ثم يعون
ثم محمد ثم يعبد الله بن جعفر ثم مانت عند
عبد الله من غير عقب فتزوج اختها زبيب بنت
فاطمة فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم وهذه
تزوجها ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر
فولدت له عدة منهم فاطمة تزوجها حمزة بن عبد
الله بن الزبير بن العوام وله منها عقب والحاصل
ان عقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي
وام كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب
ان لهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين للحسين
والحسين وفوق شرف اولاد عبد الله من غير زينب
ويوصف العباسيون بالشرف ايضا لشرف بني هاشم
واما اولاده صلي الله عليه وسلم الاكبر ففي عدتهم
خلاف طويل المتحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكور
اثنا عشر متعقب عليهما القاسم وابراهيم وستة مختلف
فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والظاهر والمطهر
والاصح ان الذكور ثلاث وكلهم ذكور اوانا من خديجة

الا ابراهيم فمن مارية القبطية اهداهاله المفوقس
القبطي صاحب مصر والاسكندرية ولدت له ابراهيم
في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما علي
خلاف فيه وورد من طرق ثلاث عن ثلاثة من الصحابة
لوعاش كان نبيا وزنا وبليه ان القضية الشرطية
لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم علي
مثل هذا بالظن واما انكار النووي كما بنى عبد
البر لذلك فلعدم ظهور هذا التاويل وهو ظاهر واسد تعالى علم
باب ما جاء في فراش فعال
بكر اوله بمعنى مفعول كما هو الشايع وكذا الباس
رسول الله صلي الله عليه وسلم قيل اراد ذكر خشونة
فراشه صلي الله عليه وسلم ليقتدي به وهاهنا
قيقة وهي انه لم يجتر هذا الفراش لنفسه وانما نام
فيه رعاية لزوجته والا فالغالب ان ينام علي التراب
ويشهد لذلك انه لما راى عليا نام علي التراب مدحه
بان كناه بابي تراب وليبي معناه ما يفهم من الصاق
التراب ببذنه فان الابوة تقتضي التزنية فسماه بعلمه
وناداه بابي تراب يعني ان الارض في حيلة تربية وجوده
اياها لرياضة اختوتها وقبول حصل به لك من بابي يدي
ربك انتي بلفظه وانت في هذا الكلام العقد المبني
علي محمود الخور والتحسين الحقيقي بان يوصف بان
خالة لا دقيق من ذر التاويل كيف وقوله الغالب
ان ينام علي التراب لا اصل له ولا وارد بعنده بل العلم

من حاله صلى الله عليه وسلم كما به علم مما ساد ذكره انه لم
يكن الا على شي حمير او غيره وقوله وليشهد له الى اخره
في غاية السقوط اذ لا شاهد في تكليفه صلى الله عليه
وسلم لعلي رضي الله عنه باي تراب علي زعمه ان
الغالب انه صلى الله عليه وسلم كان ينام على التراب
وقوله وليس معناه الى اخره ممنوع بل هذا هو الحاصل
علي التكنية كما يشهد له انه صلى الله عليه وسلم
سار بنفق التراب عنه ويقول له قم ابا تراب
ما كنا به ذلك الا حينئذ وانما نام عليه لانه كان
بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها شي فذهب
عنصبان الى المسجد ونام على ترابه في اصابي الله
عليه وسلم لفاطمة فسألها عنه فاخبرته في اصابي
فوجدته نائما وقد علاه الغبار فصار ينفضه عنه
ويقول قم ابا تراب ويكفي مسوغا للتكنية هذه الحالة
التي رآه عليها وقوله فسألها بعمله الى قوله يعني الخ
في غاية السقوط لانه لا يرضى بنسبته اليه الا بعد
التمييز فكيف وهو ممن يزعم انه بلغ رتبة عليية
من العلم لم يبلغها غيره نعم بلغها في الفلسفة
وعلوم الاوائل التي لا تزيد صاحبها الاضلا لا بوارا
هذا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان قد اخذ
من الفرائض ما يحتاج اليه وترك ما زاد على ذلك وروى
مسلم فرائض للرجل وفرائض لامرأته وفرائض للصبي
والرابع للشيطان قالوا وانما اضاف لانه يضاف اليه
كل

كل مذموم وما زاد على الحاجة مذموم لانه انما يتخذ
للخيلا والمباهات وقيل اصيب اليه لانه اذا لم يتخذ
اليه كان عليه مبيية ومقبلة وتعد اد الفرائض
للزواج والزوجة لا يبا في ان السنة بياقة معها
في فرائض واحد لانها قد يحتاجان لذلك لمرض ونحوه
عن عائشة الى اخره رواه عنها الشيخان ايضا من
ادم بفتحين جمع ادمه او اديم وهو الجلد المذموم
او الاحمر او مطلق الجلد اقوال **حشوه** الغدير
للادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة
صفة للادم خلافا لمن منع ذلك وجعلها حاله من
فرائض **ليف** اي من ليف النخل لانه الكثير بل المعروف
عندهم وفيه ان النوم على الفرائض المحشو والخاذه
لا يبا في الزهد سوا كان من ادم او غيره حشوه ليف
او غيره لان عين ادم والليف المذكورين في الحديث
ليست شرط بل لانها المألوفة عندهم فيلحق به كل
ما لوف مباح نعم الاولي لمن غلب عليه الكسل وميل
نفسه الى الدعة والتؤدة ان لا يبالغ في حشو الفرائض
لانه سبب ظاهري في كثرة النوم والغفلة والتباطي
عن الخيرات والمهمات ومن ثم قال صلى الله عليه
وسلم في الحديث الا يترك علي الاثر رده الى اخره
وروي البخاري عنهما ان انصارية دخلت فرائض
فرائض صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت
لها بفرائض حشوه صوف فدخل عليا صلى الله عليه وسلم

تقال ما هذا فذكرت له القصة فقال رديه فوالله لو شئت
لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة وصح عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم علي حصير فقام
وقد اثر في جنبه ورواه الطبراني عنه باسطن من ذلك
وهو انه دخل عليه في غرفة لانهما بيت خيام ابي ليشة
حرها وكربها وهو نائم علي حصير اثر في جنبه فبكي
فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسري
وقيصر بنامون علي الديباج والحريروا انت نائم علي
هذا الحصير قد اثر بحنك فقال لا تبكي يا عبد الله فان
لهم الدنيا ولنا الآخرة وصح عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه معه صلى الله عليه وسلم نظير ذلك لكن بزيادة
لم يكن عليه غير لزار وانه كان مضطجعا علي خصفة
وان بعضه لعلب التراب وانه كان بمشربة لم يكن فيها
غير خصفة ووسادة من ليف وبخوصاع من شعير
واهاب معلق وانه لما بكى قال له يا ابن الخطاب اما
ترخي ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا وفي رواية
صححة ايضا انه قال اوليك جعلت لهم طيبا ثم وهب
وسيلة الانقطاع وانا قوم اخوت لنا طيبا تنافى
اخرتنا وروي ابن حبان في صحيحه ان ابا بكر وعمر
رضي الله عنهم دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم
فاذا هو نائم علي سريره مزمل بالبردي عليه كسا
اسود حشوه بالبردي فلما راها استوي جالسا فنظروا
فاذا اثر السرير في جنبه فقال يا رسول الله ما يؤذيك
حشونه

حشونه ما نومي في فراشك وسريرك وهذا السرير وقبصر
علي فرش الحرير والديباج فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا هذا فان فراش كسري وقبصر في النار
وان فراشي هذا وسري عافيتني الي الجنة **قالت**
من ادم حشوه ليف قيل جملة صفة لمحمد وف
لا لادم لانه جمع ولانه لو كان صفة لادم لا تقتضي
ان يكون ذلك الفراش مصنوعا من ادم حشوه
ذلك لادم ليف وظاهره انه ليس للادم قيل الصنع
حشوه وانما يكون بعد ما صنع فراشا اثر في فيه
تكلف ظاهرو وقوله لانه جمع من الجواب عنه وقوله
لا تقتضي الخ في هذه الملازمة التي زعموا تطويل لايجب لان
الفراش اسم لما يفرش وهو ثارة يكون ادم او ثارة
يكون غيره واذا كان ادم ثارة يكون محشوا وثارة
بلا حشو فبينت بقولها حشوه ليف انه ادم محشو
لاخال عن المحشوفان دفع قوله وظاهر الخ وحينئذ
فلا يلزم علي كونه صفة لادم محد واصل **مسحبا**
بكسر فسكون فراش خشن من صوف **ذات** بالرفع
ان جعلت كان تامة والاف بالضبط وحينئذ ففيها
ضمير يعود للوقت وعلي كل ذات زائدة **تثنية**
اي عطفت بعضه علي بعض **اربع ثنيات**
اي طاقات لاصفات وان اقتضاه كونه مفعولا
مطلقا لان هذا امر وود بقولها الاثني فثنيها
له باربع ثنيات الظاهر فيها قلناه **او طالين وطاقه**

ابن ابي لهب **صلاة الليل** ابي صلاة المنهج وانه الموفق
بمنه وكرمه **باب ما جاء في تواضع**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان العبد
لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع الا
اذا ادام تحلي نور الشهود في قلبه لانه حينئذ
يذهب النفس ويصفى عن غيب الكبر والعجب
فتلين وتطيق للحق والحق ينجو آثارها ويستكن
وهجها وينسب ان حقها والذوق عن النظر الى قدرها
ولما كان الخط الاو فر من ذلك لعيننا صلى الله عليه
وسلم كان أشد الناس تواضعا وخسعا متواضعا
عليه ذلك ان الله سبحانه وتعالى خيره بين ان يكون
ملكا نبيا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا
ومن ثم لم يزل متكلما بعد حتى فارق الدنيا ولم يقل
شيئا فعله انشأ خادما ف فقط وما ضرب احدا
من عبده واما به وهذا امر لا يتسع له الطبع البشري
لولا التواضع الا لا هي وفي مسلم ما رايت احدا ارحم
بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد
عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت كيف كانت
اذا خلا في بيته قالت بين الناس بسا ما ضحاكا
لم يرقط ما دار عليه بين اصحابه وعنه ما كان احد احسن
خلقا منه ما دعا احدا من اصحابه الا قال ليبيك وكان
يركب الحمار ويردف خلفه وروي ابو داود وغيره
ان قيس بن سعد صحبه راكب الحمار اياه فقال له اركب
فاي

فاي

فاي فقال له اما ان تتركب واما ان تتصرف وفي رواية
اركب اما من فصاحب الدابة اولي بمقدمها وفي مختصر
السيرة للمحب الطبري انه ركب حمارا عريا الى قباومعه
ابو هريرة فقال اهلك فقال ما شئت يا رسول الله
فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به صلى
الله عليه وسلم فوقع جميعا ثم ركب وقال له مثل
ذلك ففعل فوقع جميعا ثم ركب وقال له مثل ذلك
فقال لا والذي بعثك بالحق ما رستك ثالثا
وانه كان في سفر فامراضا به بما ملاح بشاة
فقال رجل علي دجها وقال اخر علي سلخها وقال
اخر علي طجها فقال صلى الله عليه وسلم علي جمع
الخطب فقالوا يا رسول الله تكفيك العمل فقال
قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم وان
الله تعالى يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه
انتهى وروي ابن عساکر القصة الاخيرة مختصرة
وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف
فانقطع شعثه فقال بعض اصحابه نا ولي اصلحه
لك فقال هذه اثره ولا احب الاثره وهي بفتح اولها
الاستنثار اي الانفراد بالشيء وفي الشفا انه صلى
الله عليه وسلم خدم وفد النجاشي فقال له اصحابه
تكفيك فقال انهم كانوا الاصحاب ثمانية وانا احب
ان اكونهم **لا نظروني** لانتجا وزوال الحد في ملاحي بغير
الواقع فيخرجكم ذلك الي الكفر كما جاز المضاري اليه لما

تجاوزوا الحد في مدح عيسى صلي الله عليه وسلم بغير الواقع
واخذوه الهالما حرقوا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبيي
وانا ولدته فجعلوا الاول بتقديم الهالما الموحدة وخففوا
اللام في الثاني فلعنة الله عليهم وقد كان بعض ان يدعي
لخوة لك في نبينا صلي الله عليه وسلم حين قالوا له
الانبياء كذ قال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر لامر
المرأة ان تسجد لزوجها فنهاهم عما عساه يحرمهم الي
عبادته **انما** لقصر القلب او القصر فيه اخذني فلا
ينافي انه له اوصافا غير العبودية والرسالة **عبد**
الله اي ملكه يتصرف في بما يشاء فلا خروج لي عن
دايرة العبودية بوجه كسابد العباد **فقولوا عبد**
الله ورسوله اي قولوا ذلك وما يلازمه مما يليق
بالعبودية والرسالة وهذا من مزيد نواضعه
صلي الله عليه وسلم وشفقته علي امته ولقد
اشار الامام الشرف ابو بصير الي هذا المقام
بقوله دع ما ادعته النصارى في نبيهم الايات
الثلاث واسار بعجز اخرها الي ان مادحيه وان
انتموا الي اقصي ما يمكنهم من الغايات لا يصلون
لشأن وعلوه اذ لا حد له ولقد روي العارف بن الفارض
فقيل له لم لا مدحت النبي صلي الله عليه وسلم
اي باكثر مما اشرفت اليه والافقد اشار الي مدحه
بما يعجز عنه الفحول خلافا لمن غلبه هواه فاضله
الله صلي علم فقال

اري

اري كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثنى عليه والثراء
اذا الله انني بالذي هو اهله عليه تمام قد ارمادح الورا
قال البدر الزركشي ولهذه الاحكام حول الشعر الكافي
تمام والاحتوي بمن مدحه لانه عندهم من اصعب
ما يجنا ولونه فان كل ما يتخلونه من المعاني والاصا في
دون كماله فكل علو في حقه تفصيل فيضيق
علي البليغ مجال النظر انتهى ملخصا **ان امرأة**
اي كان في عقلها شيء كما في رواية مسلم في **اي**
طريق المدينة اي في اي طريق من طرق المدينة
اي سكة من سككها كما فسرت رواية مسلم الاية
اجلس بالجزم جواب الامر **انك** اي معك حتي اقصي
حاجتك كما بينته ايضا وهي انتظري الي السكك
شيت حتي اقصي حاجتك فحل معها في بعض الطرق
حتي قصي حاجتها وفيه دليل علي حل الجلوس في
الطريق لحاجة والنهي عنه محله فيمن يؤذي او يتأذي
لجلوسه فيها وروي البخاري عنه ان كانت الامانة
لناخذ بيده صلي الله عليه وسلم فتتطلق به حيث
شئت واحدا فتتطلق به في حاجتها وعنده ايضا
ان كانت الوليدة من ولادة اهل المدينة ليجي فتأخذ
بيد رسول الله صلي الله عليه وسلم فيا يتزوج بيده
من يدها حتي تذهب به حيث شئت والمراد بالاخت
باليد اما حقيقة لانه كان محرما للاجنبيات وبه يدفع
قول شارح انما طلب الجلوس مع تلك المرأة في الطريق

لتنفي الخلوة المحرمة واما لازمه من الانقياد وعنده
النسائي كان صلى الله عليه لا ياتف ان يمشي مع الارملة
والمسكين فيقضي له الحاجة وروي ابو داود بابيت
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وبقيت
له بقية فوعده ان اتيه بها في مكانها فتسببت
فذكرت بعد ثلاث فاذا هو في مكانه فقال لقد
شغقت علي انا ما هناك من ثلاث انتظرك وفي
هذا كله انواع من المبالغة في الوفا بالوعد وفي
التواضع للنص علي المرأة والامة دون الرجل
والحرية وعلي انها تذهب به حيث شئت اي من
الامكنة وعلي غلبة التصرف فيه المشار اليها
بالنهيير باليد وهذا من مزيد تواضعه وبرائه
من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم وفي
ذلك ايضا برؤوف للناس وقربه منهم لمصل اليه
ذوي الحقوق الي حقوقهم وبهتوشد الناس
باقواله وافعاله وفيه ايضا صبره علي تحمل
المشاق لاجل غيره بل رضاه بذلك واستلذاذه
به وفي ذلك كله تنبيه منه لحكام امته وخطوبهم
علي ان يتاسوا به في ذلك **يعود المرضي**
حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد
عمه وهو مشرك وعرض عليهما الاسلام فاسلم
الاول وقصته في البخاري وكان صلى الله عليه
وسلم يؤمن من المريض ويجلس عند راسه ويبالغ

عن

عن حاله ويقول له كيف تجد وفي الحديث المتفق
عليه عن جابر رضي الله عنه مرضت فأتاني النبي
صلى الله عليه وسلم يهودي وابوبكر رضي الله عنه
وهما ماشيان فوجداني اعني علي فتوصا النبي
عليه وسلم ثم صب وضوء علي فافقت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم وعند اي داود فتفتح في وجي
فافقت وفيه انه قال يا جابر اني لا اراك ميتا من
وجعل هذا وصح عن مسلم يجب للمسلم علي المسلم
امور وذلومها عيادة المريض والمراد بالوجوب
الندب المتكاد كما في غسل الجمعة واجب علي كل محتلم
وصح اطعموا الجائع وعودوا المريض وافهم اطلاق
الامر ندب العيادة حتي لا يرد لما صح عن زيد بن
ارقم فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وجع كان بعيني واما خبر ثلاثة ليس لهم عيادة
الرمي والرمي والضرب فصيح اليه في انه موقوف
علي يحيى بن ابي كثير فاخذ بعضهم بقضيته ليس
في محله وافهم ايضا انه لا فرق بين تطول مرضه
وقصره وهو الاصح خلافا للخرابي في احيايه
وحديث ابن ماجه كان صلى الله عليه وسلم لا يعيد
مريضا الا بعد ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل
وورد في فضل العيادة احاديث كثيرة منها عند المص
وحسنه من عاد مريضا ناداه مناد من السما طبت
وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا وعند اي داود

من توفنا فاحسن الوضوء وعاءواخاه المسلم محتسبا
توبع من جهنم سبعين خريفاً وعند احد من عباد
مريضاً خاض في الرحمة فاذا جلس عنده استنفع
فيها زاد الطبراني واذا قام من عنده فلا يزال
يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج لا يقال
عبادته صلى الله عليه وسلم المريض فيها قصد
رضي الله تعالى عنه وحياته بعد الثواب فاي
تواضع فيها لانا نقول التواضع خروج الانسان
عن مقتضى جاهه وتنزله عن عادة مرتبته الي
ما هو دون ذلك وعبادة المريض ولو بذلك القصد
كذلك وافهم ايضاً ان سائر الايام تطلب فيها العبادة
وتترك العبادة يوم السبت من البدع ابتداء بها
يهوديك الزمة ملك مريض بما لا زمة فاراد يوم
الجمعة الذهاب لسبته فمنه مخاف استغلال
علي نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه
يوم السبت فتتركه الملك ثم اشبع ذلك وصار بعض
من لاعلم عنده بحسب ان لذلك اصلاً وقد علمت اصله
ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفزارعي
انها تندب شتاليلاً وصيفاً نهراً وحلمته تقصر
المريض بطول الليل شتاً والنهار صيفاً فيحصل له
بالعبادة من الاستغناء ما يزيل عنه تلك
المشايق الكثرية وما كان صلى الله عليه وسلم
يفعله حال العيادة ويا مريه تطيب نفس المريض

وقلبه

وقلبه لخير اذا دخلتم علي مريض فتفسوا له في اجله فان ذلك
تطيب نفسه اي نحو لا بأس عليك ظهور ان شاء الله حالك
الآن احسن ويذكر بعض ثواب المريض ككون المرض كفارة
وارتد صلى الله عليه وسلم بذلك الي نوع من اشرف انواع
العلاج من كلام تقوي به الطبيعة وتنتعش به العروة
وينبعث به الحار الغريزي اذ في ادخال السرور عليه
ثاثير عجيب في شفايه لان الروح تقوي بذلك فيبسط
الطبيعة علي دفع المؤذي وهذا غاية ثاثير الطبيب
وربما يساله عن شكواه وكيف تجد وبما يشتبهه فان
اشترى شيئا وعلم انه لا يضره امر له به ويضع يده علي
جهنمه وربما وضعها بين يديه ويدعوله ويصف له
ما ينفعه في علته وربما قال له لا بأس عليك ظهور ان
شاء الله وربما قال كفارة وظهور وورد يستحسن كان
اذا عاد مريضاً يضع يده علي المكان الذي يالم ثم يقول بسم
الله وفي حديث سنده لين تمام عبادة المريض ان يضع
احدكم يده علي جهنمه فيسأله كيف هو وفي رواية كيف
اصبحت او كيف امسيت **ويشهد الجنائز** فينبذ لنا
بل يتأكد علينا التماسي به في ذلك واثرفوم العزلة فقاتهم
بسيبها خبرات كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير الا ان
الاكمل العزلة عن الشرف فقط والمخالطة في الخبر مع الحفاظ
ما يمكن من طرق الشر واسبابه وهذا هو حال الكمل من
العلماء العاملين والائمة الوارثين فان منعك حال
الاشنان عن المخالطة كانت العزلة في بعض الاحيان

خيراله وللعبادة وتنسب الجنازة بشروط واداب
تطلب من محالها في كتب الفقه **دعوة العقب**
وفي رواية المهلوك اي الي آيت حاجة دعاه اليها
قرب محلها او بعد **يوم بني قريظة** خصه لان
ركوب الحمار يومئذ وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم
من المضرة عليهم والظفر بهم وباموالهم ما يدل
علي غاية التواضع ونهاية الحقوع **مخطوم**
بحبل هو الخطام وهو ان يجعل في حلقة ويسلك
فيها طرفه الاخر حتي يصير كالحلقة ثم يتقاده البعير
اكاف هو برذعة لذوات الخوافر ويجلب في الحجر
كالرجل لذوات الخف والبرذعة بفتح اوله وثالثه
جلش يجعل تحت الرجل **والاهالة** هو كل دهن يوثق
به وقيل يختص بالالية والشحم وقيل هي الدسم الجامد
المنخة بالنون المتغيرة الزنج وفيه حل اكل المنتن
من اللحم وغيره حيث لا ضرر فيه **كان** في نسخة
كانت وهي الاولي لان درع الحديد مونت لانها بمعني
اللامة بالهزة بخلاف درع المواة فانه مذكور لانه بمعني
القبض **عند يهودي** هو ابو الشحم من الاوس رهنها
صلي الله عليه وسلم عنده في ثلاثين صاعاً من
شعير رواه الشيخان وروي المصنف بعشرين
صاعاً من **طعام** اخذه لاهله وقد يجمع بانه اخذ
منه او لا عشرين ثم عشرين ثم رهنه اياها علي الجميع
فمن روي العشرين لم يحفظ العشرة الاخرى ومن روي
الثلاثين

الثلاثين حفظها علي ان روايتها اصح واشهر فكانت اولي
بالاعتبار قبل ذكر هذه القضية لانتهاج الحديث لا لبيان
التواضع اذ لا تواضع فيها انتهى ويرد بان فيها غاية
التواضع وجهه انه صلى الله عليه وسلم لو سال
مبا سير اصحابه في رهن درعه لرهنوها علي اكثر
من ذلك فاذا ترك سوالهم وسال يهوديا ولم يبال
بان منصفه الشريف ياي ان يسال مثل يهودي
في ذلك دل ذلك علي غاية تواضعه وعدم نظره
لحقوق مرتبته **يقولها** اي يخلصها **حيث ما است**
صلي الله عليه وسلم وفيه دليل علي منيق عيشه
لكن عن اختيار لا عن اضطرار لان الله تعالى
فتح عليه في اواخر عمره من الاموال ما لا يحصى
واخرجها كلها لله وصبر هو واهل بيته علي مشر
الفقر والضيق والحاجة التامة ولا ينافي ذلك قوله
صلي الله عليه وسلم نفس المومن من ثمنه اي مجتو
عن مقامها الكريم حتي يقضي عنه دينه لانه في غير
الانبياء علي ان محله فيمن استند ان لهصية والامر
يطالب قيل اجماعاً **علي رجل** هو ليجل كالسرج
للفرس **وعليه** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا قيل ويحتمل رجوع الضمير للرجل بل السياق
هنا وفي الحديث الاتي اخر الباب يدل عليه **قطيعة**
هي كسالة خمل وهو المخطوط بطوقه المرسل من السدي
من غير لحمه عليها **والسجدة** هذا من عظيم تواضعه صلى الله

عليه وسلم اذا لا تنظر في السهعة لا لمن حج علي المراكب
التقيسة والملايس الفاحزة وامان بمثل حاله صلى الله
عليه وسلم فلا ينظر في وجهه شيء من ذلك والرياء العمل
لغرضه مذموم كان يعمل ليراه الناس والسهعة ان يعمل
ليسمع الناس عنه بذلك فيكرهه باحسان او مدح او
يعظم جاهه به في قلوبهم وكل ذلك موجب للفسق
محبط لنواب العمل فان عمل لادلك كان قصد بوضوئه
التبرؤ مثلا قال ابن عبد السلام فلا ثواب له ايضا
لقوله تعالى في الحديث القدسي انا اعني الشركا
عن المشرك من عمل عملا مشرك فيه غيري فانما منه
برئ وهو الذي اشرك وقال الغزالي ان غلب باعث
الظفر اتيب والا فلا ويبين في حاشية مناسك
النووي الكبير ان الذي دل عليه كلام الشافعي
والاصحاب انه حبيس خلا عن قصد محرم موجب
للفسق اتيب بقدر قصده العباد **احب** قبل هذا
مشكل لان الاحبية لا تقتضي القيام لان الولد **احب**
الي الاب ولا يقوم له الاب اتيب وليس في محله
لان الذي يصرح به كلام ائمة هذا القابل ان الولد
حيث كان فيه فضيلة تقتضي القيام له من الاب
القيام له فيطل اشكاله لانه علي ما وهم فيه وبيان
الاحبية من حيث الدين تقتضي نذب القيام اليهم
اي الي الصحابة رضوان الله عليهم **وكانوا** اي والى ال
انهم مع تلك الاحبية المقتضية لمزيد الاجلال والتعظيم

ومنه

ومنه القيام كانوا اذا راوه لم يقوموا له لما يعلمون من
كراهته اي لاجل المعلوم المستقر عندهم ولو كراهته وفي
نسخة كراهيته وهو مصدر كره كعلم **لذلك** توافعا وسفقة
عليهم واستقاطا لبعض حقوقه المتعينة عليهم فاختاروا
ارادته علي ارادتهم لعلمهم بكمال توافعه وحسن معاشرته
لهم صلى الله عليه وسلم ولا يعارض ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم لا تضار قوموا لسيدكم اي سعد بن معاذ
سيد الاوس لما جأ علي حمار لامانة الكلب بهم في وقعة
الخندي وكان منه موته بعد لان هذا حق للغير فاعطاه
صلى الله عليه وسلم له وامرهم بفعله بخلاف قيامهم
له صلى الله عليه وسلم فانه حق لنفسه فتكره توافعا
وهذا اولي بل اصوب من قول زاعم القيام الذي امرهم
به صواعقته حتي ينزل من علي حماره لكونه كان مجروحا
مريضا ويؤيد مدعينا من نذب القيام لكل قادم به
فضيلة نحو نسب او علم او صلاح او صداقة حديث
انه صلى الله عليه وسلم قام لعروة بن ابي جهل لما
قدم عليه ولعدي بن حاتم كلما دخل عليه وضمفهما
لا يمنع الاستدلال بهما هنا خلا فانهم فيه لان الحديث
الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا بل
اجماعا كما قاله النووي في الكلام في القيام للاكرام والالاء
والاعظام فانه مكروه يفرق بينه وبين حرمة نحو
الركوع للغير اعظاما بان صورة نحو الركوع لم تعهد الا
عبادة بخلاف صورة القيام ولبعضهم هنا ما لا يوافق

مذهبه فيلجند **يكني** بسكون فتخفيف وفتح فتشديد
من كني ستر سميت بذلك لما فيها من ترك التصريح بالاسم
انا عبد الله عن ابن ابي هالة قيل فيه انقطاع
لان ابن ابي هالة من قدماء الصحابة وابو عبد الله
هذا من الطبقة السادسة واهلها لم يدركوا احدا
من الصحابة **وصافا** اي كثير الوصف والعرفه لما يصف
به بالحق وهذه الجملة كجملته وانا اشتري اما معترضتان
بين السؤال والجواب لبيان كمال الوثوق والضبط
لما يرويه حتي يتلقي عنه بالقبول او حالتان
مترادفتان او متداخلتان عن الفاعل والمفعول
او الاولى عن المفعول والثانية عن الفاعل كذا قيل
وفي هذا خفا وتكلف فالاول اولي **بتلا واجهه**
اي يظهر لها نوره **القمر** خصه دوت الشمس
لما مر اول الكتاب **الحديث بطوله** قدم من الكلام
عليه غير مرقه **فكتمتها** اي هذه الحلية **الحبر** **انا**
اي لا اختبر اجتهاده في تحصيل العلم لحليته جده
صلى الله عليه وسلم **اباه** في نسخة اي وهو علي
كرم الله وجهه **اليه** اي الي السؤال عنها من هذا
خاله **عن مدخل** لنييه **ومخرجه** منه اي عن حاله
فيها **وشكله** بكسر اوله حسن طريقته وهيبته
وتجوز فتحه ومعناه حينئذ المثل والمذهب **فلم يدع**
اي علي **منه** اي مما ساله عنه اي فلم يدع الحسين
منه اي من السؤال عن احواله شيئا الاساله عنه وعجيب

من

من جعل ضميره منه **علي** **اوي** اي رجع ومران فيه
القصر والمدة **جزاد حوله** اي زمان دحو له **جزا**
يله اي يستفرغ فيه وسعة للعبادة والتفكير
وجزاد لاهله اي يعاشرهم فيه ويتالفهم لما انه
كان حسن العشرة معهم ومن ثم صح انه كان يرسل
لعايشة بنات الانصار يلعبن معها وانها اذا
شربت من انا اخذه فوضع فيه علي موضع فيها
وشرب وانه كان يتلي في حجرها ويقلها وهو صائم
وانه كان يريها الجبنة اي لعينهم في المسجد
وهي متكية علي منكبها وهو يقول لها اشبقت
وهي تقول له لا لا وروي ابو داود انه ساء بها
في سفر علي رجلها فسبقتها قالت فلما جئت
اللحم ساء بقتة فسبقتني قال هذه بتلك وكانوا
يوما عنده صلى الله عليه وسلم فاتي بصحفة
خبز ولحم من بيت ام سلمة فوضعت بين يديه
فقال صعدوا ابيكم فاكلوا **واوعا** شاة
تضع طعاما عجلة قد رأت الصحيفة التي اتت
بها فلما فرغ ما فيها جات بطعامها فوضعت وزفت
تلك فكسرتها **فقال** صلى الله عليه وسلم
كلوا غارت امكم ثم اعطى صحفتها ام سلمة **فقال**
طعام مكان طعام وانا مكان انا رواه الطبراني
ورواية البخاري فخرت يد الخادم فستقطت
الصحفة فانقطعت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم

فلما تم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصفقة ويقول
غارت أكم ثم جلس الخادم حيي أتي بصفقة من عند النبي
صوفي بيتهما فدفع الصفقة إلى النبي كسرت صحفتها
وامسك المكسورة في بيت النبي كسرت وعند أحد وعينه
عن عابضة رضي الله تعالى عنها ما رايت صانعة طعاما
مثل صفية أهدت للنبي صلي الله عليه وسلم أنا من
طعام فما ملكت نفسي أن كسرت فقلت يا رسول
الله ما كفارتك فقال أنا كائنك وطعام كصالح
رواية فاحدتها من يديه فضربت بها وكسرتها
فقام بلفظ اللحم والطعام ويقول غارت أكم فوسع
خلقه الكريم طمحات غيرتها ولم يتأثر بل انصف
منها وهكذا كانت أحواله معهن بعد زهن ويتصف
بعضهن من بعض من غير قلق ولا غضب وفي الحديث
إن الغيبي لا تأخذ لحجب عقلها بما يتورع عن غيره
وفي خبر بسند لا بأس به عن عابضة مرفوعة أن الغيبي
لا تبصر أسفل الوادي من أعلا موري الملاي وابن
عجلان أضافت بحريرة أي لحم يقطع طعاما ويصيب
عليه ما كثير فاذا نفع ذر عليه الدقيق طمحات
للنبي صلي الله عليه وسلم فقالت لسودة وهو صلي
الله عليه وسلم قائم بيننا كلى فابت ثم قالت لها فاب
فقال كلى أو لا طمحت بها وجهك فابت فلطمحت بها
وجها غضبك النبي صلي الله عليه وسلم وبالجملة
مرتامل مسبوته مع أهله ونحو الأيتام والأرامل علم أنه

بلغ

بلغ من التواضع واللين والرفقة غاية لا موما وراها المخلوق
جزاء الله بدل بعض من كل إن كان ما عطف عليه بعد
الابدال وكل من كل إن كان قبله **وجزاء لنفسه**
يفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الديني والآخرين
وقضله من الجزاء الأول لأنه لمحض الشهود والتجلي
لجمال الحق فلم يصف للنفس وإن عاد عليها
بأكل الفوايد واجلها **بينه وبين الناس** فيصير
جزئين لا ينفكا في قوله ثلاثة أجزاء لأن كلامه هذين
لما عاد لشي واحد هو نفسه الشريفة كانا بمنزلة
شي واحد فانطق قوله ثلاثة أجزاء **فيرد** وفي نسخة
فرد **ذلك** أي جزاء الناس **بالخاصة** أي بسببهم **علي**
العامة لأن خواصه الحاضرين لديه يستفيدون
منه ثم يبلغون ذلك منه لعموم الناس وبين عامي
رضي الله تعالى عنه بقوله فيرد معني كونه قسم
جزية بينه وبين الناس إذ لا يمكن تعيم الناس
إلا بتلك الوسائط وافهم أن المراد بالناس هنا
من جاء بعده إلى قيام الساعة لأنك تجد صلي الله
عليه وسلم قد رد عليهم أجمعين من علومه بواسطة
خاصته ما كان سعيها لهدايتهم وأما من عوايتهم
ولا يدخرونها أي عن الناس الخاصة والعامة
وقيل عن العامة بأن لا يخص الخاصة منهم بشي
ما يشترك الكل فيه **شيا** ما يتعلق بالنصي والهداية
ويذكر به المصلحة أو مهلة إذا صدق يذخر قلبك التاذل

مجيئة ثم هي مهلة وهذا هو الأكثر أو مهلة ثم هي مجيئة
وادعيت في **جاء الأئمة** أي الذي جعله لهم وانظر تغييره
بالأئمة فإنه يدل على ما مر في الناس **ابن أهل الفضل**
من الصلاح والعلم والشرف أي تقديمهم على غيرهم
في نحو الاستعانة والدخول عليه لها وإبلاغ أحواله
للعمامة بل ذلك إنما كان **بأذنه** لهم في ذلك وفي رواية
بفتح أوليه وأصله صغار نحو الأبل والغنم وأريد به
هنا الخف التي يختمهم بها وكان من سبوتة في ذلك
الجزء أيضا **قصة** ما عنده من خير الدنيا والآخرة
علي قدر فضلهم في الدين دون أحسابهم وأنسابهم
لأن أولئك الكرم وأفضل أن أكرمكم عنده الله اتفاقكم
فيما غل أي بذى الحاجة ومن بعده فيشتغل بهم
ويشتغلون به على قدر حاجاتهم دنيا وآخرى **ويشغلهم**
بضم أوله وفتح من شغله كمنعه والأول لغة جيدة
أو قليلة أو رديء ذكره في القاموس **فيما** وفي نسخة
بما قالها يعني في أي في الذي يصلحهم **ويصلح الأئمة**
بفتحهم ما استفادوه منه إليهم وفي نسخة أصلهم
من بيان لما كذا قيل وفيه نظور والأصوب أنها تعليلية
مسألة أنهم أي سؤالهم إياه **عنه** أي بما يصلحهم وفي
نسخة عنهم أي عن أحوالهم **أي أخبارهم** مضاف
للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم أي من
أخباره إياهم فهو عطف على مسألتهم وزعم عطفه
على ما يصلحهم تكلف غير موزون وفي نسخة وبأخبارهم
عطف

عطف على بهم وهو ظاهر بل لو حمل عليه النسخة
الأولى لكان أوضح **بالذي ينبغي لهم** من الأحكام اللازمة
بهم وبأحوالهم وبزمانهم ومكانهم والمعارف التي
تستعملها عقولهم **ويقول لهم** بعد أن يفيدهم ذلك
ليبلغ الشاهد أي الحاضر عندي منكم الآن **الغائب**
من بقية الأئمة ويقول لهم أيضا **ابلقوني حاجة من**
لا يستطيع إبلانها أي لعذر كمرض أو بُعد أو غيرها
وهذا من كمال نواضعه صلى الله عليه وسلم وثبوتها
لأئمتهم واعتنائهم بأمورهم وهذا إيتهم وأصلحهم ما استظلا
ومن ثم حثهم على إبلانها ذلك بقوله تعليل لأموره لهم
بالإبلاغ **فإنه** أي الشأن من **أبلغ سلطانا** أي قادرا
على أنقاذ ما يبلغه بفتح اللام وإن لم يكن له سلطنة
وهي القوة والمنعة **حاجة من لا يستطيع إبلانها**
دينية أو دينية **ثبت الله** قد ميه يوم القيامة
لأنه لما حركها في إبلاغ حاجة هذا الضعيف جوزي
بعود صفة كاملة تامة لها وهي ثباتها على الصراط
يوم تزول فيه الأقدام **الأدراك** أي المحتاج إليه دنيا
وآخرة دون ما لا ينفع فيها كالأموال المباحة التي
لا فائدة فيها فانها كانت لا تذكر عنده غالباً لأنه وإيتم
في شغل شغل عن ذلك **ولا يقبل** صلى الله عليه وسلم
من كلام **أحد** شيئا غيره أي غير المحتاج إليه أي لا يمشي وبوضي
ويشتغل إلا بذكر المحتاج إليه دون غيره **رواد** أي طلاب
للمنافع جمع رايد وهو الأقبل من يتقدم القوم لينقل لهم

الكلا ومساقط الغيث واستعجبونا لتقدم افاضل
الصحابية رضوان الله عليهم في الدخول عليه صلى الله
عليه وسلم ليستفيدوا منه ما يصلح شأن بقية
الامة ويكون سببا لوقايتهم من ممالك الجمل وغوائل
الهوى **الا عن ذوات** اي مطعوم حسبي غالبيا
ومعنوي من العلم والادب دايما فهو لارواحهم
مقام الطعام والشراب لا بد انهم وعن يعني بعد
تظير لتزكيت طبقات طبق **ادل** هذه الاشارة
يعني **علي الخير** من العلم والعمل ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم امحاي كالنجوم يا ايهم اقتديتم
اهتديتم **قال** الحسين **فسالته** اي عن اي
عن مخرجه اي عن صنعه في حال خروجه من البيت
يخزن بضم الزاي وكسر هاء اي يحفظ عما لا يعنيه
اي يهمله مما لا يعود عليه ولا عابى غيره بتفع ديني
ولا ديني فكان صلى الله عليه وسلم كثير الصمت
كما مر عن ابن عباس **ويولفهم** اي يجعلهم الفين
له مقبلين عليه بكييتهم لا تمتنع فيهم لعنبر
لما كان يستتر الى به معهم عن موااستهم
ومباستهم وربما تازحهم كل ذلك لسعة
اخلاقه صلى الله عليه وسلم وعظيم تفضليه
ونكرمه او يولف بعضهم علي بعض حتي لا يبغي
بينهم تباغض بوجه ومن ثم امتن الله تعالى
عليهم بذلك فقال عز قايلا واذكروا اذ كنتم قلوبا

اعداء

اعداء قال فبين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
واما ما قيل ان معني يولفهم يعطيهم الوفاق فهو
لا يوافق اللغة ولا المراد لانه صلى الله عليه وسلم
انما كان يتالف بالمال نجاة امحايه ممن لم يتمكن
الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وعين احب
الي منه مخافة ان يكره الله عابى وجهه في نار
جهنم ويؤيد ارادة المعني الاول قوله **ولا ينفقهم**
اي لا يوجد فعلا من افعاله يكون سببا لتفريقهم
واعراضهم عنه لما عنده من مزيد الصلح والعفو
والرفقة عليهم والحلم عنهم قال الله تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر **كرهم**
كل قوم هو افضلهم دينيا وحسبا ونسبا **ويوليه**
عليهم وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره
اذ القوم اطوع لكبيرهم واخشي منه مع ما فيه
من الكرم المقتضي للرفق ولا عند ال امورهم
ويذكر الناس اي يخوفهم من عقاب الله تعالى
وعذابه ويحثهم علي طاعته **ويحترس منهم**
اي من مخالطتهم النوبة الي سقوط هيئته وجلالته
من قلوبهم لكي لا مطلقا بل انما يحترس احتراسا من
غير ان يطوي عن احد منهم بشرة اي طلاقة وجهه
وتشابهته **ولا خلقه** وهو انصاف الباطن بسايد

بساير صفات الكمال فاحتواسه وتحفظه انما هو عن
كثرة مخالطتهم كثرة تودي الى ما مر عن نوع مخالطة علي
انها مقرونة بغاية البشر وسعة الخلق فلا مشتقة
عليهم من ذلك الاحتواس بل فيه غاية المصلحة لهم
ويقتضيه اصحابه يطلبهم عند غيبتهم **وببسال**
الناس يحتمل ان يراد بهم العموم ويحتمل ان يراد
بهم الخصوص اي وببسال خواص اصحابه وافاضلهم
عماني الناس من المحاسن والمساوي ليعامل كلا
بما يقتضيه افعاله واوصافه ومن ثم قال
ولحسن الحسن الواقع من غيره اي يظهر حسنه
مجدحه او يمدح فاعله **ويقبح القبيح** الواقع من غيره
اي يظهر قبحه بذمه او يذم فاعله وان بلغ من الجاه
ما بلغ ثم سؤاله عن ذلك سوال يتوالت عليه مصالح
عامه فلا غيبة فيه اذ من انواع الغيبة الجائزة
بل الواجبة ان من راي مخالطة الانسان وجب
عليه من يعلم فيه عيبا او منفرا ان يذكره لذلك
المريد لمخالطته وان لم ببسال فكيف اذا سال ومعني
ويوقتيه يسقطه عن النظر والاعتبار وفي نسخة
بالنون من الوهن والله اعلم **تنبيه**
وانما لم يقل عما فهم كما هو القياس ليبين لهم بالطريق
الاوضح ان المستفاد غير المسئول عنه هو في هذا
ارشاد منه صلى الله عليه وسلم الى الابرار من العلماء
والعلماء والصالحين الذين يكثر اتباعهم انه ينبغي لهم ان
يتعرفوا

يتعرفوا احوالهم ليعاملوا لا بما يستحقه ولا يغفلون
عن ذلك لئلا يتوالت عليه الضرر العظيم كما هو
مشاهد **معتمد الامر** ظاهر السياق نصيبه
عظما علي خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف
العطف وفي بعض الاصول المصححة رفعه بتقدير
مبتدأ محذوف وسببه ان تلك الاخبار المتعاطفة
امور نظرا عليه تارة واصدا دها اخري ككونه
يخون لسانه وما عطف عليه فاما كونه معتمدا
الامر وما بعده فهي امور لازمة له لا ينفك عنها ابدا
فتعين لافادة ذلك قطعها عما قبلها وذكرها علي هذا
الوجه البديع فتأمل ذلك فانه مهم وقد غفل عنه
بعضهم فقال وكان جملة معتمدا الامر معترضة
اي بنا علي ما في بعض النسخ ولا يغفل بالعطف
لكن الذي في الاصول المصححة الصحيحة حذف الواو
فيتعين ما ذكرته **غير مختلف** حال بمعنى ان جميع
افعاله واقواله علي غاية الاستوى والاعتدال وهي
مع ذلك محفوظة عن ان يصدر منه فيها امور متخالفة
الحامل متناقضة الاوخر والاويل فان ذلك انما
ينشأ عن خفة العقل وسفاهة الراي وعدم المروءة
وتو الخلق وما من كملت فيه تلك المحاسن فحاشاه
من ذلك **لا يغفل** عن تذكيرهم وارشادهم ونصيحهم
وتعليمهم **مخافة ان يغفلوا** عن استفادة اقوالها وحواله
او يميلوا الى الدعوة والرفاهية او يملوا من الملل وفي نسخة

اخرى ويعملوا بالوامر **لكل حال** من احواله واحوال
غيره عنده **عتاد** بفتح اوله اي عدة وتاقيب بها
يصلحه ويناسبه **لا يقصر** من التقصير والقصور
عن الحف في بيان احواله حتى يستوفيه لصاحبه
ان علم منه تنجافه ولا يعطي فيه رخصة ولا تهاونا
ولا يجاوز فلا ياخذ التزمه وزعم ان لا يقصر بالمعنى
الثاني في صفة عتاد ليس في محله لانه المقام ينبغي
عنه بكل وجه كما هو جلي ومن تسرح جملة لا يقصر
والتي بعدها بقوله لا افراط فيه ولا تقربط فقد
غفل اذ لا مجال هنا لذكر افراط ولا تقربط اثباتا
ولا نفي **الذين يلوونه من الناس** اي يقربون لاكتساب
الفوائد ونشرها وتعليمها هم **حبا** وهم فيه دليل
علي ان الاول للعالم ان يجعل الذين يقربون
منه للاكتساب ويبلغون عنه خيرا واصحابه لانهم
الذين يؤمنون ويؤثرون بهم علما وفهما وتبليغا
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليبلغني منكم
اي في الصلاة اولوا الاحلام والهي ثم الذين يلوونهم
فكذلك خلق العلم ومجالسه ينبغي ان يكون اهلها كذا
افضلهم عنده اهمهم **نصيحة** للمسلمين اي اكثرهم نفعا
وبهذا وما بعده يعلم الافضل عنده الله تعالى من
الصحابة وترتب الخلفا الاربعة في الفضل علي ما عليه
اهل السنة والجماعة الا بعضا منهم ففضلوا عليا
علي عثمان رضي الله عنهما ومن سيرا احوالهم واكتشفت

له حقا بيقوم علم ذلك علما بيقينا واما من انظمست
بهيئته وفنسدت سريره فانه يجري مع هواه
في ميادين ضلالته وشقاءه **مواساة** اي بالنفس
والمال **وموازرة** مهموز الفا اي معاونة في مهمات
الامور بالنفس والمال ايضا كما وقع للانصار مع
المهاجرين في كل من الامرين **تنبيه** مخرج
صلي الله عليه وسلم ينقسم الى ثلاثة اجزا ايضا
قسم لله تعالى وهو وقت اقامة الصلاة وتعليم
العلوم وقسم لنفسه وهو ما تدعو اليه ضرورة
وقسم للناس وهو السعي في حوائجهم فلم يخص
تلك القضية بمداخلة فقط وقد يجاب بانهم
يعلمون احواله في خروجه فلم يحتاج الي ذكرها
لهم بخلافها في دخوله فاحتاج الي ذكرها وايضا
الغالب فيمن يثبت انه يشتغل بعياله وحوائجه
في اكثر الزمان فيبين انه صلى الله عليه وسلم ليس
كذلك وايضا فهو في خروجه اكثر زمنا مصروف
للمنفعة العامة وفي دخوله بالعكس فكان بيان هذا
اهم ثم رايتم بعضهم اجاب عن ذلك بما لا يفهم بعضه
ولا ينفع باقية فاجبت **عن مجلسه** اي احواله
في وقت جلوسه مع الناس وهذا من ذكر الاحض
بعد الاعم اذ ذكر احواله مخرجه يدخل فيها ذكر احوال
مجلسه المذكور **الا علي** ذكر ابي ذر رضي الله تعالى كما في نسخة
الاعلي حاله كونه متلبسا بذكر **حيث ينتهي** به صلى الله

عليه وسلم خلافا لمن زعم ان الضمير للجلوس **المجلس**
لكرم الخلافة ومزيد تواضعه اذ لم يتكلف خطوة
زايدة علي الحاجة لحظ نفسه حتي يجلس صدر المجلس
وبأمره **لكل** **اب** بالجلوس حيث انزلي المجلس اعراضا
عن عورات النفس واعراضا عنها الفاسدة المنبثقة
عنا مزيد التكبر والترفع **بنصبه** من البشر والكرامة
اللابقين به وافرد الضمير لان كلا اذا اضيقعت
الي جمع دلث علي ان المراد كل فرد من افراد ذلك
الجمع وادخل الباعلي المفعول الثاني تأكيده اوجع
انه محذوف وان بنصيبه صفته ابرشيا بقدر
نصيبه **لا بحسب جلسه** الي اخره فلكمال خلقه
وحسن معاشرته فان كل من جلسا به لما ظهر له
من عظيم بشره وقربه انه اقرب الناس اليه وهذا
هو الغاية في الكمال وقوله احد **اب** من امثاله
كما هو ظاهر لا مطلقا والافن المعلوم المستقر
ان الصحابة باسروهم رضي الله عنهم كانوا يعتقدون
ان ابا بكر مثالا اكرم عليه منهم **صا برة** **اب** صبر علي
ما يصدر منه ولا يبادر بالقيام عنه ولا يقطع
كلامه بل يستمر معه حتي **يكون** **هو المنصرف**
عنه صلى الله عليه وسلم وهذا من عظيم خلقه
وكرم تواضعه صلى الله عليه وسلم هذا يتعلق بحالته
واتافاضه فالمراد مصابرة فيه انه يصبر له فيه حتي
ينقضي كلامه بمفاوضة **الابها** ان تيسرت عنده **اي**

ميسور

ميسور **اي** حسن **من القول** ليكون ذلك تسلاة له من
حاجته وهذا من كمال سخاوته ومروته وحيايه ومن ذلك
الميسور ان يعده بعطا اذا جاءه شيء كما وقع له مع كثيرين
بل لما استخلف ابو بكر وجاءه مالت قال من كان له علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتنا فجاه الذين كان
وعدهم صلى الله عليه وسلم فوفي لهم او يرعته عن الدنيا وقتنتها
حتي يخرج منها من قلبه او يشفع له الي من يعطيه من مياسير
الحاجة **يسلم** بشره وطلاقة وجهه **وخلق** **اي** امداداته
الباطنة والظاهرة **فصل** **الهم** **اي** في الشفقة والرحمة
واعظم من ابلان غاية الاب ان يسعى في اصلاح الظالم
وهو صلى الله عليه وسلم يسعى في اصلاح الظاهر
والباطن ومن ثم اشفق صلى الله عليه وسلم علي اهل
الكتاب ومن امته وامرهم بالستر فقال من يولي بهذه
القاذورات يعني المحرمات فليستتر وامرته ان
يستغفروا للمجدود ويترحموا عليه لما سبوه ولعنوه
فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال لهم في رجل
كان كثير اما يوتي به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه
مرة لا تلعنوه فانه يجب الله ورسوله **سوا** فيوميل
اليهم من معاوضه معلومه ما يستحقونه من غير ان
يميز احد منهم علي مساوية في التاهل بقبول ذلك
والاستعداد له كمال عدله صلى الله عليه وسلم **مجلس**
علم يفيدهم اياه **وحيا** عظيم يتخلون به ومن ثم كانوا
يجلسون فيه علي غاية من الادب كانوا علي رؤسهم الطير

وسير علي جفاتهم **وامانة** منهم علي ما يقع فيه بحيث لا يمكن
احدا منهم ان يزيد علي ذلك او ينقص عنه شيئا وان قل
وذلك لما انه كان في مجلس تكبير الله وتوعيب فيها عنده
وترويب من سطوات انتقامه اما باقوا بهم القرائن
غضا طريا او بما اتاه الله تعالى من الحكمة والموعظة
الحسنة وتعليمهم احكام دينهم واسرارهم الظاهرة
والباطنة فتزق قلوبهم ويذهبون في الدنيا ويرغبون
في الآخرة ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
كما عند احمد وغيره قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك
فقت قلوبنا وزهدت في الدنيا وكنا من اهل الآخرة
فاد اخرجنا من عندك وعافنا اهلها وشبهنا اهلها
اولادنا انكرنا قلوبنا فقال **صلي الله عليه وسلم**
لو انكم اذا خرجتم من عندي كنتم علي حالكم ذلك
لزارتكم الملائكة في بيوتكم الحديث **لا ترفع فيه الاصوات**
لانهم كانوا علي غاية الخضوع والتادب والاطراف
كانها علي رؤسهم الطير فليسمعوا كثيرا من طلبة
العلم يرفعون به اصواتهم في دروسهم ومجالسهم
اما لريا اول بعد فهم اول عدم فهم اول علم او صبرا وامانة
ولا تتوبن من الابن وهو العيب **فيه الحرم** اي المحارم
اي لا يعتن ولا يومين بخلة تتولصتون مجلسهم
عن وقت القول وفيه **لا تنبي** بغوية فتوب
مثلثة من النشوة من نبي ينشوا اذا تكلم بقبيل
اي لا تسلم ولا تداع **فلتانه** اي زلاته اي ان وقع

من احد

من احد فيه زلة ستوت فلا يذكروني مجلس غيره وان المراد
كما قاله ابن الاعرابي انه لا فلتان فيه فتنشي والنفق للفلتان
نفسها لا لوصفها من الاذاعة فالنبي للمقيد لا للمقيد وحده
علي حد لا يسألون الناس الخافا اي لا يسأل من هو
فلا الخاف فان قلت قد وقع فيه فلتان من اخلاف العرب
كقول بعضهم له صلي الله عليه وسلم اعطني من مال
الله لاني مال ابيك وجدك وقول الانصار يي المناصم
للزبير في السعي فقضي بصلي الله عليه وسلم
للزبير ان كان ابن عمك قلنا مثل هذه من هو لا
الاخلاف لانهم فلتة كيف وهي دأبهم وشايقهم
وانما يسمى فلتة ما وقع من كامل علي خلاف طبعه
وعادته وهذه لم يحفظ وقوع شيء منها في مجلسه
فان حفظ كان المراد انها لو وقعت نادرا ستوت
علي صاحبها **متعاد لين** قيل نصب بتقدير كانوا
واولي منه انه حال متقدمة من ضمير يتفاضلون
اي متساوين فيما بينهم فلا يري احد منهم له تميزا
علي جلسائه وان كان اجل منهم علما واقدم صحته
الكبير اي سنا او قدرا كذلك وورد ليس منا من لجم
صغيرنا كبيرنا **ويؤثرون** **ذا الحاجة** علي انفسهم
اي في تقربهم من النبي صلي الله عليه وسلم وتخلو
معه وغير ذلك **ويحفظون الغريب** من الفوائد
اي يعتنون بحفظه واتقائه او من الرجال اعي
يحفظون وده واكرامه ومن تواضعه صلي الله عليه

وسلم انه لم يكن له بواب كما في البخاري لكنه اتخذ ابو
موسي بوابا لما جلس على القف ولا تنافي بل الاول
فيما اذا لم يكن في سفل من اهله ولا انفراد في امره
فحينئذ كان يرفع الحجاب بينه وبين الناس والثاني
فيما اذا كان في شيء من ذلك ومن ثم كان النبي
صلي الله عليه وسلم على ان لا يخل على منابه
شهره وانفرد في المسيرة استنادا عليه عمر
رضي الله تعالى عنه فقال يا رباح استاذن لي **كراع**
هو ما دون الركبة من الساق **عليه** اي اليه كما
في نسخة لاحيت فيه ندب قبول الهدية واجابة
الدعوة ولولشي قليل وكال تواضعه وحسن
خلقه صلي الله عليه وسلم **ولا يودون** وهو الاعمى
وهو اصبر من العربي والعربي اسرع منه ومجته
صلي الله عليه وسلم بدو فيها دليل على تواضعه
في حجره هو بالكسر ما بين يديك من ثوبك
وبالفح فرج الرجل والمرأة وحكي انه بها الحصن
وهو ما دون الابط الى الكشح وانه روي عنها بها
والصدر الذي هو المبع بالفح لا غير وفي الحديث
انه منه وبلمن يقندي ويترك به تسمية ولد
اصحابه وتسميت الاسم وان اسما الانبياء من
الاسماء الحسنة ووضع في الحجر ومسح راسه
وفي فعله صل الله عليه وسلم بهذه كمال خلقه
وعظيم رحمته وتواضعه وملاطفته **راحلته** هي من

الابل

الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال الذكر والانتى
فيه سوا **بيك** اي اقامة على اجابتك بعد اقامة من
الب بالمكان اقام والاصل البيت على خد منك البابا
بعد الباب اي اقامت عليها اقامة بعد اقامة **لاسرعة**
فيها **والاربابل** هو خالص لوجهه تعالى **خيا طامر**
خد يثنه وذكره لان فيه دلالة على مزيد تواضعه
صلي الله عليه وسلم **يقول** الي اخوه فيه انه يندب
محبة ما كان صلي الله عليه وسلم يحبه ويبذنب
ايضا بخير طبعه والكله **قالت** الي اخوه صلي عنها
ايضا انه كان يحيط ثوبه ويخصف ثقله وفي رواية
لاحد ويرفع دلوه وفي اخري له ايضا يغلي ثوبه
ويحلب ثنائه ويجد من نفسه اي في اوقات لما صح
انه كان له خدم **بشرام** **البشرام** واحد من اولاد
ادم بعثوه ما بعثهم من الاحتياج لنحو الاكل والشر
والمشي في الاسواق ومن المحن والضرورات ومن
الاشتغال من مهمة اهله ونفسه بما ارشده الله
الي التواضع وترك الترفع ولكنه قد شرفه الله تعالى
بالوحي والنبوة وكرمه بالمعجزات والرسالة قل انما
انا بشر مثلكم يوحي الي ورددت بذلك علي من يعتقده
في النبي صلي الله عليه وسلم انه اله او ابنه كما اعتقده
النصارى في عيسى علي نبينا وعليه الصلاة والسلام
ومر قوله صل الله عليه وسلم لا تطروني لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى بن مريم **ويغلي ثوبه** اي يلقط

ما فيه من القبل ونحوه وظاهر ذلك ان نحو القبل كان قد يؤذي
بدنه الشريف الا ان يقال لا يلزم من الثقيلة وجوده
بالفعل علي انه لا يحتمل ان الثقيلة من وسخ ونحوه ثم رأت
ابن سبع وغيره قالوا لم يكن القبل يؤذي به تعظيما له وبعضهم
اجاب بما يعلم رده مما قرره **باب**

ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بضم
فسكرت اوضح مراد في الاصل المفتوح الاول كالشرب
والشرب كلفه المفتوح بالهيئات والصور المدركة
بالبصر والمضموم بالفوق والسجيا المدركة بالبصيرة
فهو ملكة نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال وكما
الاحوال وهو للصورة الباطنة من النفس واصافها
ومعانيها المخصصة بها بمنزلة الخلق للصورة الظاهرة
واوصافها ومعانيها واصافها بحسنة وقبيحة
لكن تغلق الكمال وضده باوصاف الاولى الكثر منه
باوصاف الثانية ومن ثم تكررت الاحاديث في مدح
حسن الخلق واصل هذا الباب ان الله تعالى خلق
الانسان وجعل له قلبا يعقل عنه فكمال العقل
تفتيس الغضائيل ويختبئ الرذائل وان كان خبر
ان الله لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقا اسرف منك منك
اخذوك اعطيتك ما موصوعا باطلا من سائر طرقه
ومدح العقل للعلم به عند كل احد غني عن مثل
هذا الكذب ومجمله القلب علي الاصح ومن ثم كان اذا
صالح

صالح القلب صالح سائر الحسد واذا فسد افسد سائر
كما في الحديث وجعل سبحانه وتعالى القلوب محل الصبر
والاخلاص الذي هو سر الله تعالى يؤدعه قلب من بينا
من عباده فاجل قلب اودعه ذلك قلبه صلى الله عليه وسلم
وقد جعل تعالى الاخلاق للنفوس اعلاما علي اسرار
القلوب فمن تحقق قلبه بستر الله الاكبر انتفعت
اخلاقه لجميع الخلق والمحاسن الظاهرة اعلاما علي
الاخلاق الباطنة ولاجل ذلك لما اختلف صلى الله عليه
عليه وسلم من جمال الصورة الظاهرة بما لم يشاركه
فيه مخلوق كان ذلك اية باهرة وحجة ظاهرة علي
انصاف نفسه من الاخلاق بما لم يشاركه فيه مخلوق
ايضا وتلك ايات علي سر قلبه الشريف كما تقرر
ومن ثم ورد انه اوسع قلب اطلع الله عليه ايها
حياه من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكرو
والشق المتكرر مرات كما مر بيانه واختلف هل
حسن الخلق غريزة او مكتسب فقيل غريزة لخبر
النجاري ان الله قسم اخلاقكم بينكم كما قسم ارض اقليم
وقيل بعينه مكتسب لما صح في خبر الاصح ان فيك
خصلتين يجرهما الله العالم والاناة قال يا رسول الله
قد بما كان في اوحدينا قال قد بما قال الحمد لله الذي
جعلني علي خلقين يجرهما الله فتزود السؤال وتقويه
عليه يشقربان منه ما هو جليل ومنه ما هو مكتسب
وهذا هو الحق ومن ثم قال القرطبي هو حيلة في نوع الانسان

وهو متفان وتون فيه فمر غلب عليه حسنه فهو المحموده
والا امر بالمجاهدة حتى يصير حسنا وبالرياضة حتى
يزيد حسنه وصح اللهم كما حسنت خلقي تحسن خلقي
وفي مسند في دعاء الافتتاح واهدني لآخر الاخلاق
لا يهدني الا حسنا الا انت والظاهر انه اراد بذلك
العبودية والخضوع لله تعالى والا فهو يجول على الاخلاق
الكرمية في اص **الحيلة** بالفضل الوهمي والوجود
الاله من غير رياضة ولا تعب بل العز لا انوار المعارف
تشرق في قلبه حتى اجتمع فيه من خصال الكمال ما لا
يحيط به حد ولا يحصر عدو ومن شمر ان الله تعالى
عليه في كتابه العز فقال وانك لعل خلق عظيم
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
فوصفه بانه عظيم في قوته العملية والعلمية وبانه
مغور في الثابتة مستغرق في مستغفل عن الاويل
ووصف بالعظيم مع ان الفالب وصف الخلق بالكرم
اي السباحة والديانة اشارة الى ان خلقه لم
يقصر على ذلك بل كان رجيا بالمومنين ورفا لجهنم
شد يد على الكفار غلبا عليهم مهيبا في صدور
الاعداء منصورا بالرغب منه مسيرة شرف فوصف
بالعظيم ليعم الانعام والا تتقام لكن قطا هراول
فيه الكروخ **ورد** بسند ضعيف ان الله
لعبثي بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال
وفي الموطا بلا فابعث لا يتم مكارم الاخلاق وكيف

وقد

وقد ادب بالقران كما قالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن
قال العارف الشهاب السهروردي فيه رمز غامض
وايضا خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة
الاولوية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى
فعبريت عن هذا بان خلقه القرآن استجابا من سموات
الجلالة وسنرا المحال بلطيف المقال لو فور عقلها
وكمال ادبها انتهى فوصاف خلقه العظيم لا تتناهي
كما ان معاني القرآن لا تتناهي وهذا غاية فيجب
الاتساع لا يهتدي لانتهاها ومن ثم وسعت
اخلاقه اخلاق العالم فلذا ارسله الله تعالى للتقلين
الانس والجن وكذا الملايكة بل والي كافة الخلق كما
في مسلم **تفريع** على التلافة الى العشر
لا واحد له من لفظه **ما في احدكم** كما تفهم طلبوا منه
الاحاطة باحواله صلى الله عليه وسلم فتعجب
من ذلك لانها لا يمكن احدا الاحاطة بها بل ولا ببعضها
من حيث الحقيقة والكمال الذي لانها آية له فاذا هم
بهذا التعجب رد ما وقع في خلقهم ثم افادهم بعض
ذلك على وجه يدل على غاية ضبطه واتقانه لما يرويه
نقال **كنت جاره** الى اخوه اي يتيق قريبا من
ابنته فاتي على خبره به واحاطة باحواله اتم من
غيري **بعث الي** فيه مزيد اعتنا به بامر الدين
فكتبته اي الوحي فهو من جملة كتبه الوحي بل
اجلهم ومن ثم كان يكتب له ايضا الكتب التي يرسلها

للملوك وغيرهم وهو احد الاربعة الذين جمعوا
المصحف في خلافة ابي بكر بامر له بذلك
وهذا هو الجمع الاول والجمع الثاني كان في زمن
عثمان وهو الذي استقر عليه الامر وهو
ايضا اعلم الصحابة بالغرايب كما في الحديث
افرضكم زيد **ذكرها معنا** الى اخره فيه دليل
ظاهر على كمال خلقه وحسن معاشرته
وعناية تطفه باصحابه صلي الله عليه وسلم
ليزيد اقبالهم عليه واستغناء دتهم منه
فكل بالرفع كما هو الرواية ويجوز النصب
وعلى الرفع فالنقد يراد تكلم اياه **هذا**
الى اخره اعاده ليؤكد به الحديث ويظهر
اهتمامه به ولا يثبت في هذا ما تقرر في
الباب قبل هذا في احواله في مجلسه لان
ذكر الدنيا والطعام قد تغتري به فوايه
علمية او ادبية وينفذ بخلوه عنها فقيهه
بيان جواز تحذير الكبير مع اصحابه في
الباحات ومثل هذا البيان واجب عليه صلي الله
عليه وسلم **العاصي** الجمهور على كتابته
بالواحد فالعنة كما قرأه السبعة في الكبير
المتعالي **اسر القوم** استغنى الالف فيه لعنة
لكنها قليلة والاشهر وكذا يقال في خير واخير
يتالفهم جملة استيفائية من اسلوب الحكم كما قيل
له

له لماذا يفعل ذلك قال يتالفهم اي يتاثرهم
لتزداد رغبتهم في الاسلام والضمير للاشراف
جمع في المعنى او للقوم لان التالف عام لما يجتمع
لكنه يريد في الاشراف لا ينافي هذا اما ما يدل
على استنوا الصابة في اقباله عليهم لان ذلك
حيث لا عذر وهذا شخص يصح الاقبال بالاشراف اما
هو لعذر التالف **حيث ظننت اني خير القوم**
هذا من عظيم تالفه وحسن معاشرته وكريم
خلقته صلي الله عليه وسلم مطمئن ذلك لانه
كان حديث الاسلام اذا سلامه قريب فتح مكة
كما لا بد الوليد فكان لا يعرف ثقته صلي
الله عليه وسلم في التالف فظن بكثرة
اقباله عليه انه خير القوم فساله عما ياتي
قبل التفرع في قوله فكان الى اخره يقتضي
كما هو الظاهر ان يقال **حيث ظننت اني**
اسر القوم ولذا فر بعضهم الى خلاف ذلك
الظاهر فقال الفاعلية لا تقر به وبحاج
بانه رضي الله تعالى عنه حتى سمته صلي
الله عليه وسلم باعتبار ما في باطن الامر لما عرفنا
بعده وباعتبار ما ظنه لجملة بها اول التفرع
بالاعتبار الاول والظن بالاعتبار الثاني وحاصله
انه لما اقبل عليه ظن انه خير القوم وفي الحقيقة
ان اقباله عليه يدل على انه من القوم كما هو عادته في

الثالث فتأمل ذلك فإنه مهم **فصدقي** اجاب
 سواي بجواب حق والفا في جواب لما علي ما في
 اكثر النسخ سابقه كما صرح به بعض ائمة الخو
 اي لكنها خلافي الغالب ولم يرد ذلك من قال
 انها زائدة والجواب بعدها مقدر اي لما سالت
 فصدقي زدت وحينئذ فقول **فاوردت**
 عطف علي فصدقي علي الاول وعلي زدت
 المقدرة علي الثاني **اني لم اكن سالت** انما
 ورد ذلك لانه كان قبل السؤال كان يظن
 ان اقباله صلي الله عليه وسلم لخبرته فلما سال
 وبان له ان اقباله انما هو للتألف وان زيادته
 تنفي عن زيادته الشرف فظن ان الاقبال عليه
 ربما انما عن شرعه فندمه لذلك بل ولظهور
 خطا ظنه الذي يستحي منه مثله وهذا جواب
 ظاهر ووقع لبعضهم ظنا مالا يفهم بعضهم ولا ينبغي
 باقية فاجتنبه والحامل لهم وعلي ذكر ذلك بيان
 ملكا ن عليه صلي الله عليه وسلم من عظيم التألف
 ليقبلي به امته في ذلك وارشاد السالك الي انه
 ينبغي له ان لا يبال عن تبي الابعاد تحقيق امره
 والا بان خطوه وظهرت فضيلته وفي نسخة
 صحيحة فصدقي بالتشديد قليل ووجه غير
 ظاهر انتهى ويوجه بان صدقه في ظنه انه خير
 اصحابه لجهله بعبادته صلي الله عليه وسلم فلذلك

لم

لم يعنفه في تطلعه الي افضليته حتى علي الشيخين
 وهذه امعي صحيح فليعمل التشديد عليه وعلي نسخة
 صدقي بالا فان تكون جملة حالية بتقدير قد سوا
 في ذلك المخفف والمستدد **عشر سنين** هي اكثر
 الروايات ورواية مسلم تسع سنين وهي محمولة
 علي التخذ يد والاولي علي التقريب الفا للسر
 اذ خد مة انش له انما طي في اثنا السنة الاولى
 ان اسم فعل للتفجير والتأوه وبهتجمل في كل
 ما يستفذر للواحد والاثني والجمع والمذكر
 والمؤنث بلفظ واحد ولغايتها عشر مرفوعة
 قط بضم الطاء المستددة مع فتح اوله وضمه وفتح
 فتسكون او كسر مع التشديد وعدمه وهي للتوكيد
 نفي الماضي وما قال الي اخره فيه بيان كمال
 خلقه صلي الله عليه وسلم وحسن عشرته
 وعظم حله وصفحه وصبره وفي ذلك فضيلة
 ثامة لانفس لان لم يترك في تلك السنين
 من امور الخدمة ما يقتضي الماخذة شرعا
 او سكوت صلي الله عليه وسلم عن الاعتراض
 عليه يستلزم ذلك لانه صلي الله عليه وسلم
 كان لا يمسك عن حرام **وكان** تعميم بعد تخصيص
 لئلا يتوهم ان هذا انشانه مع انبي فقط **من**
احسن لا ينافي كونه احسن الا توي ان
 لو قلت زيد من افضل علماء البلد لم ينافي ذلك

كونه افضلهم اذ افضل المتعدد بعضه افضل من
بعض فتأمل مع جواب بعضهم عنه بان كان الاستمرار
والدوام فاذا كان دائما من احسن الناس خلقا
كان احسن الناس خلقا انتهى يظهر لك ما فيه
مما لا يخفى عن ذي ذوق سليم خرافة مركب من
حريز وغيره وهو مباح ان لم يزد الحريز وزنا
ولا عبرة بزيادة الطهر فقط **ولا يشاء تعميم**
بعد تخصيص **نعمت** بكسر الهمزة الاولى وتجاوز
فتحها **ولا عطا** تعميم بعد تخصيص ايضا **لا يكاد**
يواجه اي لا يقرب من ان يقابل **احدا** **تسمى**
بكرهه وهذا التضمنه نفي القرب من المواجهة
ابلاغ من لا يواجه **لو قلتم** للشرط فالجزء المذكور
اي لكان احسن اي لانه فيه نوع تشبه بالنساء
وهو من غير قصد التشبيه بهن مكروه او للكهنة
للتبني **يدع هذه الصغرة** الظاهر ان ذلك
الاثر لم يكن محرما والالم يوحى صلي الله عليه
وسلم امره بتركه اي مقارنته للمجلس فزعهم
بعضهم ان غضبه صلي الله عليه وسلم عند
انتهاك المحارم لا ينافي تفويضه لغيره الامر
بازالتها وان ادي الى تراخها غفلة من كلام
الائمة في تحت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من انه يجب على القادر ازالة المنكر فورا
بلسانه او يده ولا يجوز له ان يستتيعب غير في
ذلك

ذلك اذا ادت استنابته الى تاخير ذلك المنكر ولو
لحظة وهو صلي الله عليه وسلم سمع كلام هذا الرجل
لم يامرهم ان يقولوا له ازل هذا الا بعد قيامه
من المجلس فاخر الازالة الى انقضاء المجلس وهذا
لا يقوله الا جاهل بالفقه وقواعد فتعنين ما ذكرته
ان ذلك الاثر الذي كان عليه لم يكن محرما ويوسيه
ذلك انه صلي الله عليه وسلم لما راي علي بن
العاص ثوبين معصفتين امره فورا بازالتهما
فان قلت لم امرهنا بحموا وشم انا بهم في ذلك
قلت لما تقرر ان حموا عليه محرم بخلاف ذلك
الرجل وبفرض عدم محرم المعصفتين الذي قال
به كثيرون فوجهه ان حموا يفرض بذلك ويأمر
الى امثاله وذلك الرجل لعله فزيب عهد بالاسلام
فخشى عليه ان يواجهه بامر بزاله ما عليه ففوضه
لغيره لا علي وجه الالتزام به وهذا مما يصرح ايضا
بانه لم يكن محرما وقول بعضهم انما كره الصغرة
لانها علامة لليهود ومخصوصة بهم ليس في
حكمة لان جعل الصغرة علامة لهم انما حدث
في بعض البلاد كصوم من منذ زمن قريب ففي
الاوائل للجلال السيوطي اول من امر بتغيير
اهل الذمة نزعهم المتوكل وفي المسكودات
لابن ابي حنبله ليس الفصاري العمائم الزرق
واليهود العمائم الصفراء والسمر العمائم الحمراء

سببية وسبب ذلك ان مغربيا كان جالساً بباب
القلعة عند يمين الجاشنكير وسلام فحضر بعض
كبار النصارى بعامة يبعثوا فقام له المغربي ونوم
انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل للسلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون وفاوضه في تغيير
اهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك
انتهى **الحديث** بفتح الحيم والدال المهلة نسبة
الي خديلة قتيبة **فاحشاً** ذا الخش في اقواله وافعاله
وهو ما خرج عن مقداره حتى يتفح واستعمله في
القول اكثر منه في الفعل والصفة **ولا متحشاً**
اي متكلفاً للفتش في ذلك وهذا من عظيم فصاحة
عائشة رضي الله عنها وبلاغتها وسعة علمها وفهمها
فانها نفت عنه صلي الله عليه وسلم قول الفتش
والتقوه بطبعها وتكلفاً **ولا صخاباً** من الصخب
بالصاد والسين محركة وهو الضجر واضطراب
الاصوات للخصام **في الاسواق** اي لانه ليس
بما يناقض في الدنيا وجهها حتى يحضر للاسواق
لذلك فذكرها انما هو لكونها تحمل ارتفاع
الاصوات لذلك لا اثبات الصخب في غيرها
اولاً انه اذا انتفى فيها انتفى في غيرها بالاولي
والمراد بالمبالغة هنا اصل الفعل علي حد
قوله تعالى وما ركب بظلام للعبيد وفي الآية
اجوبة اخرى ذكرتها في شرح هزلية صاحب

بردة

بردة المبيع لا مطلقاً **ولكن** وجهه انما قيل لكن وما توهم
انه ترك الجزاء جزاء فاستدركه بذلك **يعفو** بناطنه
يعفو يعرض بظاهره وامتناعاً لقلته تعالى فاعف
عنهم **يا صلي** ان عليه يحب المحسنين وحسبك عفو
وصححه عن اعطيه المحاربين له المبلغين في اذاه
حتى كسروا رباعيته وسجوا وجهه يوم احد فشق
ذلك علي اصحابه فقالوا لو عدت عليهم فقال
اي لم ابعثهم انا ولكن بعثت طوعاً وحرماً اللهم
اعف لغفوري او اهد قومي فانهم لا يعلمون
اي اعف لهم ذنب النجاة لا مطلقاً ولا لا يسلموا
كلهم قاله ابن حبان وانظر لجيل هذا العفو مع
قوله يوم الخندق في شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر اللهم املا بطونهم نار الاندراك حتى
فعفي عنهم وهذا حق الله تعالى فلم يعف عنه
اذ عفو هو صفحه انما كان متعلقاً بحقه وقد روي
الطبراني وابن حبان عن الحاكم والبيهقي عن ابي
الهيود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات
النبي في الاقد عرفت في وجه محمد صلي الله
عليه وسلم حين نظرت اليه الاثنتي عشرة
اخيراً من مائة سنة وجملة اهل البيت
جهل بمولده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة
الجهل صفة الاحكام فقلت ان لطف له لان اخطاه
فاعرف حاله وجملة فاني عرفت من اهل البيت

فأعطيتهم الثمن فلما كان قبل محل الأجل يومين أو ثلاث
أقبلتهم فأخذت بجامع قهبيصه وردابه ونظرت إليه
بوجه غليظ ثم قلت له ألا تفقيني يا بني بحقي
فوالله لأعلم يا بني عبد المطلب منطلق فقال عمر
يا بني عذروا الله لنقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أسمع فوالله لو لا ما أحاور فوته لفرقت بسبي
رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلي
عمر في سكون وتوجه وتبسم ثم قال أنا وهو
كنا أخرج آل عكرمة منك يا عمر وإننا من بني
الحسن إلا وأقامه بحسن الظننا به إذ ذهب
بنا عمو فأقبلت جفته وردة عظم من صمغها
بنا ومنه ففعلت فقلت يا عمر كل علامات النبوة
قد صرقتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نظرنا إليه الاثنتين لم أخبرها بسبق
حكمه جهله ولا يريه معصية الجمل إلا علمنا فقد اخترنا
فأخذناك أي قد رضيت بنا لله ربا وبالإسلام ديننا
ويعلم بنينا ورسولنا وودنا وودنا أعرابيا جذبه ودايه
حتى أتى في رقبته المثل بقية الحشوية وهو
يقول يا جاني علي بغير عي علي أي جاني
فقال ما أنا بك إلا جاني فما لك وللأمة ما لا يبيد
فقال له صلى الله عليه وسلم لا استغفر الله ثلاث
مرات لا أجلك حتى تقبوني من حدة نك فقال لا
والله لا أقبلك ما ثم دعاء فقال له أجلك علي بعيرين

هذين

هذين علي بعيرين وعلي الآخر شيعيا ورواه البخاري
وفيه أنه لما جئته تلك الجبذة الشديدة التقت إليه
فضحك ثم أمر له يعطاه في هذا عظم عفوه وصنعه
وصبره علي الأذى نفسا ومالا وجاوزه عن جفاوة
الأعراب وحسن تدبيره لهم مع انهم كالوحش
الشارد والطبع المتشاور المتباعد وللخير المستنيرة
التي فرت من فتسورة فمع ذلك سبهم واحتمل
جفاهم وصبر علي إذا هم إلي ان انقادوا إليه
واجتمعوا عليه ففأثروا دونه أهلهم وأباهم
وأبنائهم واختاروه علي أنفسهم وأوطأهم
بها أي أدمها لأنه صلى الله عليه وسلم بها ضرب
مركوبه وقد وكز بعيرها بوجهه سبق القافلة بعد
أن كان متاخرا عنها إلا أن يجاب بأن ما وقع في
جانبها كالحجرة وضربه لم يكن يعلم يكن مؤذيا والكلام أي
هو في المؤذي **الا انجيا** احتياجه إليه لأنه وقع
منه ذلك في الجهاد حتى أنه قتل الملعين أي خلف
بأحد **والأمر لا خادما ولا ذواة** خضعتا مع
دخولهما في شيا اهتماما متجانها وكثرة وقوع
ضرب هذين والاحتياج اليه ويخدمون تركة صلى الله
عليه وسلم له لن يضرهم لو أن جاز بشرطه المذكور
في كتب الفقه الأولي تركة قالوا بخلاف الولد فالولي
تأديبه ويوجه بأن ضربه لمصلحة تعود عليه فلم
يندب العفو بخلاف ضربه ذنبك فإنه لحظ النفس

فتدب العفو عنهما بخالفه لهواها وكظا لغيرها
ما رأت ما علمت اذ هو الانسب بالمقام **متنصرا**
 منتقيا **مظلمة** هي بفتح الميم واللام مصدر وكبير
 اللام او ضمها ما اخذ او نيل من معصوم عدوانا
 يتوا كانت في البدن ام الثوب ام المال ام الاختصاص
طلبها المنصوب على الاول مفعول مطلق
 وعلى الثاني مفعول به وظلم يتعدى لمفعولين
 كما في القا موسى خلا فالمن زعم قصص على واحد
 فقدر ظلم بهما انما ينتقم صلي الله عليه وسلم
 منها مع ان موكلها قد باء باثم عظيم سبها لبيد
 ابن الاعصم الذي يجرى واليهودية التي سبته
 لانه حق ادي يسقط بعفوه بخلاف حقوق
 الله تعالى التي ذكرها بقوله **ما لم تنتهك**
فرتكب محارم الله جمع محرم اي شي حرمة الله
 تعالى عليه عباد موافقه اعلم فان قلت
 مظلمته صلي الله عليه وسلم ايداله وايداره كفر
 وهو حق لله تعالى قلبي يسقط بعفوه قلت
 لا نسلم ان مطلق ايداره كفر الا انما مر فيه من
 جذبه رداوه حتى اثر في عنقه فغني عنه واعطاه
 حيا يعبر فيه والخاص ان ايداره الخطي بصدور
 من يتصلح جاف وهذا له نوع عذر فلم يكفر
 وعفي عنه او من منافق وقد امر بتخل اذا هم
 ليلا يفر الناس عنه كما قال وقد قيل له الا
 تقتلهم

تقتلهم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه او من
 كافر معاودة من صلحة تالفه اقتضت عدم مواخفته
 بخبر عتبه او حربي وهو غير ملتزم للاحكام وللبعض
 ههنا ما لا يفهم لعدم احاطته بكلام الامة فاجتنبه
 من اشتد منهم من زائدة لانه كان استدقهم كما صرح
 به روايات اخو كذا عتيل وموحي احسنهم ما يرويه
 وان كونه من استدقهم لا ينافي كونهم عتيلهم غصبا
 فينتقم من ارتكب ذلك لما طلت انه لا يقبل للعفو
 ومن المحارم التي ينتقم بها ولا يعفو عنها حق
 الادبي اذا صمم في طلبه وفيه الحق على العفو
 والحكم واحتمال الاذي والانتصار لدين الله تعالى
 وانه يحسن لكل ذي ولاية التخلف بهذا الخلق الكريم
 فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى عليه السلام
 قد اجمعوا على ان الظاهر لا يجوز له ان يقضي لنفسه
 ولا لمن لا تقبل شهادته له ولا ينافي هذا الحديث
 امره صلي الله عليه وسلم يقتل ابن خطي وخو
 من كان يؤذيه صلي الله عليه وسلم لا يفر
 مع ذلك ينتهكون حرمة الله تعالى لو ان عفو
 انما كان في غير ذنب يكفر فيه مرتكبها كان جفا في
 رفع صوته عليه ومنه جذبه يرويه صلي الله عليه
 وسلم حتى اثر في عنقه بخلاف اولئك فانهم عكفوا
 بايدائه فلم يكن العفو عنهم ومن ثم اقتض صلي
 الله عليه وسلم من نك من عرضته ولا يرد على ذلك

مجازته عليه السلام وبما علم عن المناقضة مع مقتضاه
 الله عليه عنهم وما هو مشهور من احوالهم معه صلى
 الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين ظاهرا فحشوا
 من تحت الناس بان محمدا يقتل اصحابه وروى الحاكم
 ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما يذكر
 اسم بصرى اسمه وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يضرب
 في سبيل الله ولا سهل شيئا قط فمنعه الا ان يسأل
 ما شاء ولا انتقم لنفسه من شيء الا ان تنقم
 حرمان الله تعالى فيكون معه فينتقم وما خير رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليه ابي اما بان يخبره
 الله تعالى فيما فيه عقوبات فيختار الاخف وفي قتال
 الكفار واتخذ الجزية فيختار اخذها او في حق ائتمته
 في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الاقتصاد
 واما بان يحجزه المناقضون او الكفار فعلى هذا
 يتضح قولها **ما لم يكن لها** اي انما كما في رواية
 البخاري وهو فيها ايضا فان كان انما كان بعد الناس
 منه وفي رواية الطبراني ما لم يكن منه فيه سخط
 فالائتم المعصية وزعم انه يتحمل ترك المندوب
 انما استأتمته عن الجهل بكلام الفقهاء والاصوليين
 وعلم الاول يكون الا يستأتمه قطعا اذ لا يتصور
 تخيير الله سبحانه وتعالى الا بين جائزين **رجل**
 طوع عبيته بن حصر الفزارى قاله جمع منهم النووي
 وكان يقال له لاحق المطاع وفي رواية انه محرره ولا يبعد
 انها

انها قضيتان ولم يكن اسلام حقيقة بل ظاهرا فاد
 صلى الله عليه وسلم ان يبيت حاله ليعرفه من جهلهم
 وكان منه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
 ما دل على ضعف ايمانه او لشك في رواية البخاري
 بيبس اخو العنبرة وبيس ابن العنبرة من غير
 شك العنبرة القبيحة واما في الامن والاخ
 اليها كضافة الاخ للعرب في بابها العرب ووصفه
 له بانه بيبس اخو العنبرة لا غيبة فيه امالاته
 بين ذلك حاله للحال به المريد لما لطفه وهذا
 من انواع الغيبة الجائزة بل الواجبة ثم رايست
 الخطابي قال الملبس قوله صلى الله عليه وسلم
 في امنه بل الملبس الذي به منة يظهر بغيره اليهم
 من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في
 بعض ولم يلزموا عليه ان يبين ذلك ويوضح به في
 الدنيا امروهم فان ذلك من باب الغيبة والتفخيم
 عليه السلام في القوطي في الحديث جواز غيبة العلف
 بالعتق والعتق ونحو ذلك من جواز ما لا يحرم
 تعالى ثم هو بالبريد ذلك المداهنة في يد الله تعالى
 عيبه قال لم تكن غيبة والله تعالى اعلم خبيث
 استأتم فلم يكن القول فيه غيبة او كان اعلم ولم يكن
 اسلامه ند محمدا صلى الله عليه وسلم ان يبين
 ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في
 حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد اموره تدل

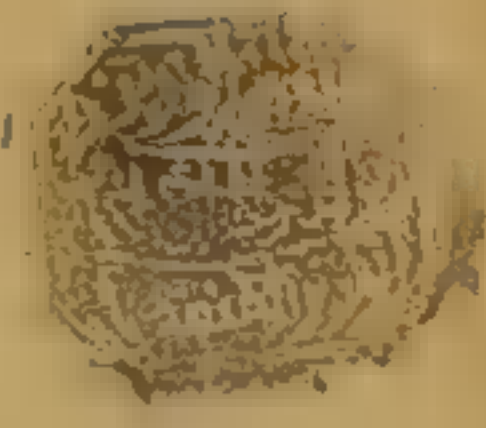


عليه منصف ايمان فليكون ما وصف به صلي الله عليه
ومسلم من علامات النبوة التي ويؤيد ذلك انه ارثه
في زمن الصديق رضي الله عنه وخارجه ثم رجع واسلم
وحضر بعض الفتوح في عهده عمر رضي الله عنه **الاول**
له الامم القوا رواية البخاري تطلق في وجهه
وانبسط اليه وتطلق في وجه عبيدة انما هو للتالف
كله ليسلم فوم الاله كلفه رايهم ولتغذبه الامة
في انقائهم من هذا سبيله ومدا رانه ليسلوا
من شره وغا يلقه ولا مداهنة في ذلك لانها كما قال
الفرطبي كلفه في حبيب بن عبد الله لصلاح الدنيا
وهو صلي الله عليه وسلم انما يملك الدنيا دنياه
فمن كان يمشي في الرق في حيا كما ملته ومع ذلك
فلم يردده بقول فلم يبقا فقص قوله فيه فعله
فان قوله في قول حق وفعله معه حسن بحسنة
فهي من مع الله النور والاشكال ومنه الخلق لا
واما المداينة فهي بطل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين
وهي مباحة وربها استخسنت **ما علق من الفت**
له الامم حاشا لعل انك خالفت ما بيننا وبينهم والخطوة
فلم لم تدم في الحضور كما ذهنت في الغيبة فلجاءها
بان عدم دمه في حضوره انما هو لخلق ربه في
انقائهم ان الي اخبر رواية البخاري في عهده في
لحاشا ان من الناس عند الله منزلة يوم القيمة
من تركه الناس انقائهم او رعه في كفاة ما وذل
رترك

رترك بالتخفيف رد لقولهم اما تواماضي بدع الا ان يريدوا
بامانة مد رنه فهو يتاذا استعمل الا يصح قياسا **الامر**
البشر بكسر اوله طلاقة الوجه وبشاشته وحسن الخلق
سهل الخلق **لين الجانب** سريع العطف جميل الصفح
وسهولة خلقه اما من صعبوبة فعناها ان خلقه
الحسن يتفادله في كل شيا اراده او خشيوتته فيفها
انه لا يصدر عن خلقه مود يعجز عن **ليس بقط** صفة
مشبهة ذكرنا كهدا ومبالغة في المدح والافصوم علوم
من سهل الخلق اذ هو ضده لانه السهل الخلق وكذا
القول في غليظ اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب
ولا عتاب ولا عيب **لا عيب** اي يذم عيب
فالمراد في اصل الفعل نظير ما من وروى الشيخات
انه صلي الله عليه وسلم ما عاب ذواقا قط ولا عاب
طعاما قط ان اشتمى الكه والاثركه وهذا في المباح
اما الحرام فكان يعيبه ويذمه ويذم عنه واخذ
ايمننا وغيرهم من هذا ان من اذاب الطعام المتوكده
ان لا يعاب كما في حامض قليل الملح غير ناضج ومن
التمثيل بذلك الذي صرح به النووي يعلم انه لا فرق
بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة وله وجه
لكسر قلب الصانع اللهم الا ان **يكنه** قصد تاديبه بذلك
فلا يابى وعليه جميل قول بعضهم انه يكره ذم من
جهة الخلقة لان جهة الصنعة لان صنعة الله
لا تعاب وصنعة الادميين تعاب **لا شاح** جميل اسم

فاعلم من المفاعلة من الشخ اي ولا يجيل اذ الشخ الجمل
 وقيل اشده وقيل الجمل مع الخوص وقيل الجمل في
 الجزبيات كذا قيل في حكاية هذين وفي العزق بين
 الخوص والجمل نظركا لتخصيص الجزبيات اذ من
 يجل بها جمل بالكلية من باب اولي فان اريد بالجز
 الامر الخفي كان للقول به وجه وفي نسخة ولا
 مداح ولا مزاج والمراد نفي المبالغة في هذين لان
 اصلهما لوقوعه منه صل الله عليه وسلم **يتعاق**
 اي يتكلف الخفلة والاعراض **لا يشترط** من
 فعل لا ينبغي صدوره من فاعله ويسوال تبي منه
 لا ينبغي سؤاله عنه **ومع ذلك لا يؤيد** راجع
 اي لا يصيره آيسا من بؤره وخيره ويؤيد
 منه قيل في الاصول بهزة قبل السين من يتيس
 اي قنط وانبتته جعلته قانطا وفيه لغة اخرى
 آسته بالماء فهو من ايس مقلوب ييس صرح به
 الصوفيون واجمعوا عليه فهو مهموز العين لا غير
 ويهدا رد شارح اخر زعم اخوان ايس مهموز الفاء
 اي لکن عذره انه نظروا اليه بعد القلب وهم نظروا
 اليه قيل فقول الاول عن الثاني الودك كل
 الودك كيف اجتر الشرح كلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مع بضاعته هذه تشبه في غير محله
 علي انه لو بطن خطوه في هذا هو اخوه من العلي
 الفاحش في الاحكام الشرعية والقواعد الاصولية
 التي

التي وقع فيها هذا المراد كما قدمت الاشارة اليها في محالها
ولا يجيبه اليه لانه الشوم الاعظم فلا يفعل
 الا ما يقتدي به فيه بل يسكت عنه عفوا وتكرما
 وفي نسخة ولا يجيبه بالفتن يد من التخييب اي
 لا يجعله محروما بالكلية وفي اخري بالتخفيف
 من الخيبة بمعنى الخوفا وهي تزجج للتي قبلها
 خلافا لما اوتهم بينهما فرقا في اصل المعنى **تترك**
نفسه من ثلاث اي منعها من ثلاث فظن
 ترك معني منع وهذا اولي من بقايه علي اصله
 لما يلزم عليه من التكلف البعيد الذي وقع
 لتسارع حيث قال ما حاصله من زايدة في التميز
 اي ترك ثلاثة نفسه فتلاثة تميز عن النسبة
 ولا ينافيه ابدال المعرفة منه لجواز ابدالها من
 التميز وان لم تصلح تميزا وبغرض امتناعه
 هو تبدل ابعد رده الي اصله فالثلاثة بدل عن
 المفعول في المعنى بدل كل ان قدما العطف
 علي الرابط وبعض ان اخرناه عنه انتهى **المراد**
 الجدل الباطل فان دفع ما قيل هذا يشك بقوله
 نقال وجادلهم بالتي هي احسن **والاشار** بالثلاثة
 طلب التميز من مال او نحو وبالموحدة جعل السئ
 كبيرا بالباطل فلا ينافيه اناسيد ولد آدم ونحوه
وما لا يعنيه بهم **وتترك** **المراد** خصم لانت
 القصد بهذه الثلاث رعايتهم كما ان القصد بالثلاث



الاولي رعاية بنفسه فتزعم انه لا فرق بينهما ليس في
محله وغاير في الاسلوب بينهما متقننا **لا يدع احدا**
ابي بغير حق **ولا يعيبه** ابي لا يلحق به عيبا لا يستحق
وهذا تأكيد اذ الذم والعيب مترادفان الا ان
يقال الذم انما يكون بامر اختياره ولا ينافي ذلك
كونه تقيض المدح بما عليه انه يكون بالاختيار
ايضا والعيب يكون اعم من الاختيار وغيره
ثم رأت من فرق بينهما بان الذم ملكان بالمواجهة
والعيب ملكان بالغيبة وهو مجرد تخكم من غير
معني يساعده **ولا يطلب عورته** ابي امور
الباطنة التي لا يود اطلاع الناس عليها ولا ينافي
هذا ما مر من قوله وحيا للناس عما في الناس
لان ذاك في الامور الظاهرة التي ترتبط بها مصالح
واحكام شرعية كما قدمته وهذا في التخصيس
والاطلاع على العورات وهذا لم يقع منه صلى
الله عليه وسلم قال تعالى ولا تجسسوا **رجا**
نوابه انكره علي بن ابي طالب لان الاول البقا بالادب
اذ لا يفتخر علي الله تعالى اثابة احد وان بلغ ما بلغ
من العظمة **اطرق على ساوكة كما على رومهم**
الطير كناية عن كونهم عند كلامه صلى الله عليه
وسلم على غاية تامة من السكون واطراق الراس
وعدم الحركة والاتفات او عن كونهم مهابين
مدعوشين في طيعته لما ان كلامه عليه اثنه

الوحي

الوحي وحلا لة الرسالة واصل ذلك ان سليمان صلى الله
عليه وسلم كان اذا امر الطيور بان تظل اصحابه
غفوا ايمانهم ولم يتكلموا حتى يسالهم مهابة منه صلى
الله عليه وسلم فقبل للقوم اذا سكتوا مهابة كما سما
عليه وسلم الطيور او عن كونهم ملتذين بكلامه واصل
فكسلف الغراب يقع على راس النعير يلتقط عنه صفار
الفرار ان في ذلك سكون راحة وله قول لا يحرك راسه
خوف من طيور لانه **يا ذاك** **يا ذاك** **يا ذاك**
قبله وبعده من عظماء بهم في حضرة وخصوهم بين
يديه واجلالهم له وتهيئته عندهم وتوقيرهم
له لشهودهم على شأنيه وكما لم يرتبه صلى الله عليه
وسلم وخلقهم باحلافه **لا يبتنا رومهم** **حديث**
اي لا يبتنا صموت فيه حديثهم **حديث اولهم**
اي افضلهم اذ كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه
الا كما بر الصموت فكان يصغي لحديث كل منهم كما
يصغي لحديث اولهم ويحتمل ان المراد ان اولهم اذ
تكم ينشئ قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه غالبا
لما بين الله تعالى به عليهم من تالفه قلوبهم وكما
اتفقوا **يا ذاك** **يا ذاك** **يا ذاك**
وتحيا لكون علمهم بان ان غالب ضحكهم التنبه وهذا
من خلقه العظيم **عليه الجفوة** اي الجفا والغلظة
وسوء الادب مما كان يصدر من جفاة العرب في منطقتهم
وسبيلهم **ليست جفوة** **اي اليد** **ليست جفوة** **اي اليد** **ليست جفوة**



من استبذلهم مالا يستفيد منه من غيرهم لا نعم حينئذ
يهايون سوا العو الغر بالابهاونه فيصالحون عما به لهم
فيجيبهم **فارقده** اي اعينوه بالعطاء والصله **الامين**
مكافي اي مغارب في مدحه غير مغرط فيه **مخو** ما اطرقت
الضمائر به صبيسي او من متخفف الاستسلام مدحه
بما يوافق الواقع واما من بطر به بوصفه بما ليس
له مما يستحق عليه الجسر فلا يقبله مدحه بل يغنفه
وتزجره عنه وكذا غير متخفف الاستسلام من المناقبة
ومن قصر في الثنا عليه بان لم يصفه بما يليق به
من رنجه انه تعالى اليه واطله له لا يقبل ثناهم
اي لا يقتر به ولا يعول عليه وقيل المراد لا يقبل
الثنا الا من له عليه سابقه منعمة وغلط قائله بان
احدا لا ينفيك من نعمته صلى الله عليه وسلم والثنا
عليه فرض عين **حي** **يجوز** بالجم والزاي اي يتجاوز
الحد والحق فيقطعه عليه حينئذ وفي نسخة بالراء
من الجور والميل **بزي** **او قيام** عن المجلس وفي نسخة
الحديث من نهايته كماله وعظم خلقه وزفقه وطقه حلمه
وصبره وعفوه وصفحه وشفقته ورافته ورحمته
مالا تعد فوايده ولا تحصى فوايده **مقال** **لا** وكذا رواه
الشيخان عن جابر اي بل اما ان يعطيه او يقول له ليس
من القول فبعده او يدعوله فعلم انه ليس المراد انه يعطي
ما يطلب منه جزما وانما المراد انه لا ينطق بالرد بل ان
كان عنده ما ساله وساع الا عطا اعطاه والاسكت كما في حديث

مرسل

مرسل لابن الحنفية عند ابن سبعة وقال العزم من عبد السلام
معناه لم يقل لا ما نعا للاعطاء بل اعتذارا كما في قوله لا اجل
لا احد ما احلکم عليه وفرق بين هذا ولا احلکم انتم ولا
يشكل علي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للاشعريني
لما طلبوه الخلفان والله لا احلکم لان هذا وقع كالناذيب
لهم لسوالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك بقوله لا احد
ما احلکم عليه ومن ثم حلفه قطع الطريق عنهم في تكلفه التصيل
بخو قرض او استئجار مع عدم الاضطرار له وابقى محل
ذلك ما اذا قطع السائل بالسكوت ولم يفتح بخو وعد
او دعا للاضطرار حينئذ الي قوله لا يعني ما قال
لا اي في حالة الاختيار مع عدم نعت السائل والاحتياج
الي تالفه او نحوه **وكان** **اجود** بالرفع في الراجح الاشهر
عليه كان اخطب ما يكون الامير قايما والتقدير كانت
اجود اكوانه اذا كان مستقرا في رمضان **حي** **يتسلى**
اي يفزع ففیه يجوز حيث جعل كونه اجودا ومبالغة
لا تخفي وبالنصب في مصدرية ظرفية والمفضل عليه
نفسه باعتبار ان كان مدة كونه في رمضان
اجود منه في غيره من حيث زيادة اجتهاده وجوده
فيه واجود افضل تفصيل من الجود وهو اعطاء
ما ينبغي لمن ينبغي وسبب ذلك ان نفسه اشرف
النفوس ومزاجه اعدل الامزجة ومن هو كذلك
يكون فعله احسن الافعال وخلقه احسن الاخلاق
ومن هو كذلك يكون اجود الناس وروي الشيخان عن ابن

رضي الله تعالى عنه كان صلي الله عليه وسلم احسن الناس
واشجع الناس واجود الناس واقتضاه علي هذه
الثلاثة من جوامع الكلم فانها امهات الاخلاق اذ لا يحلو
كل انسان من ثلاث قوكم النفسية وكما لها الشهادة
والشهوة وكما لها الجود والعقلية وكما لها النطق بالحكمة
وفي حديث ضعيف اننا اجود بني ادم وهو بلا ريب
اجودهم مطلقا كما انه اكلمهم في سائر الاوصاف ولان
جوده لم يقصر علي نوع بل كان متصفا بجميع انواع
الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله تعالى
في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم
بكل طريق من اطعام جايهم ووعظ جاهلهم وقضا
حوالهم وتحمل افعالهم وكان جوده صل الله عليه
وسلم كله لله تعالى وفي ابتغاء مرضاته اذ بذله
المال المحتاج اولن يتلقاه او يتفق في سبيل
الله تعالى وكان يوتر علي نفسه واولاده فيعطى
عطا يعجز عنه الملوك ويعيش في نفسه عيش
الفقر اقربها مر عليه الشهوات لا يوقد في بيته
نارا وربما ربط اليه بطنه الشريف من الجمع
وقد اثار سبي فشكت اليه فاطمة رضي الله تعالى
عنها ما تلقاه من الخدمة وظلمت منه خادما
يكفيها ذلك فامر بها ان تشتقي بالتسبيح والتحميد
والتكبير وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوي
بطونهم من الجوع وكسسته امراته برودة فلبسها محتاجا
اليها

اليها فساله فيها بعض اصحابه فاعطاه اياها رواه البخاري
واستنبط منه الصوفية رضي الله عنهم جواز استدعا
المريد من الشيخ خرقه التصوف بتوكا بهم ولباسهم
كما استند لولاهما من الشيخ للمريد بالعبادة صلي الله
عليه وسلم ام خالد خبيصة سواد اذ ان علم وما
يذكره بعضهم من ان الحسن البصري ليس من علي
رضي الله عنه باطل من جهة ان الحسن لم يسمع
من علي ولم يورد ولا في خبر ضعيف انه صلي الله
عليه وسلم البس الخرقه علي الصورة المتعارفة
بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا منهم
بفعلها وكما يروي في ذلك خبر باطل ذكره ذلك
ايمه المتأخرين من الحديث نعم لبسها والبسها
جمع منهم نسبها بالقوم وتترك بطونهم اذ ورد
لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الي كمثل بن زبادة
وهو يجب علي اتفاقا وفي بعض الطرق اتصالها
طريق القريب وهو قد اجتمع بعمر وعلي رضي
الله تعالى عنهم وكثير منهم يلتقي بمجود الصحبة
وتلقوا الذكر وهو الذي اثبت ان عن العارفين
من زائياهم ومن وفي هذا الحديث والاحاديث
التي بعده عظيم سخا به صلي الله عليه وسلم
وجوده وكرمه ومن ذلك ما رواه مسلم انه صلي الله
عليه وسلم الا اعطاه فجاه رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الي قومه فقال يا قوم اسلموا قلوبكم محمد

يعطي عطا من لا يخاف الفقر واعطي صفوان بن امية
يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة حتى
صار احب الناس اليه بعد ان كان ابغضهم اليه
فكان ذلك سببا لحسن اسلامه وروى المصنف انه
انه حمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على
حصير ثم قام اليها فقسمها في اربعة مسايل حتى فرغ
منها وجاءته امرأة يوحنا بن ابي شاذان
تذكره ايام مرضه عتته في طوارق فود عليهم
ما قيمته خمسمائة الف الف قال ابن دحية
وهذا انها مائة الجود الذي لم يسمع بمثله في الجود
وفي البخاري انه اني بمال من البخاري فامروا به
في المسجد وكان اكثر مال اتي به فخرج الي المسجد
ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس
اليه فما كان يري احدا الا اعطاه اذ جاء العباس
فقال له فقال خذ فحني في ثوبه ثم ذهب بقله
فلم يستطع فقال يا رسول الله من يرفعهم يرفعه
الذي قال لا قال ارفعه انت علي قال لا فنشر
منه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال لا ولا
فقال له لا ثم نشر منه ثم احمله فابتعته صلى الله
عليه وسلم بمصره حتى غاب عجا من حرصه
فما قام صلى الله عليه وسلم ومنها درهم وفي خبر
موسى انه كان مائة الف **فيها** **تيه** فاهو للثعلبي
لكونه اجود ابي صيب اجود يته اتيان جبريل
له

له كل ليلة من رمضان كما في الصحيحين وانما كان اتيانه سببا
لذلك لانه رسول الله اليه بالاعين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر ومنه انه امدت حضرة والمتولي
لخدمة مولاهم وعطاهم انما انا فاعلم وليهم علي وذلك
موجب نهاية الاجود فية وايضا فانه اذ لها جبريل
وعرض عليه القرآن فجد وتخلقه باخلاق ربه وانقض
عليه غاية جوده ونهاية قربه فحينئذ ازداد جوده
وتيسر وجوده ولا ياتي بعد ذلك فغلب كونه في
رمضان له دخل في الاجود به ايضا باعتبار اختلاف
باخلاق الله تعالى وهو تعالى وضع رسله لافاضة
رحته علي عباده وفيه اضعاف ما يفيض عليهم في غيره
ومن ثم اسر القباد فيه من زيادة الانفاق لطلب المحتاجين
والتوسعة علي العيال والاقارب والمحبين **من البرخ**
متعلق بلهود لتضمينه معني اسرع ويخرج عسدم
التضمين نظرا لكون الرسالة ينشأ عنها جود كثير
ايضا لانها تنشر السحاب وتلطفها حتي تملأها
ماء ثم تبسطها حتي تعم الارض فتصب ماها عليها
فيجي بهموانت الارض **الرسالة** بفتح السين الح
المطلقة بمعنى انه في الاسراع بالاجود اسرع منها
وعبر بالرسالة اشارت اليه بوامه بوبها بالرحمة والي
عموم النفع بكونه صلى الله عليه وسلم كما تضم
البرخ الرسالة جميع ما نفع عليه وفيه نذب اكنار
الجود في رمضان وعند ملاقات الصالحين وعقب

فراقهم بشكرا لنعمة الاجتماع بهم ونذب مدارسة القراء
وعبر ذلك **عن ابن عباس** الى اخوه رواه منما ايضا
الشيخان لكن مع مخالف في بعض الالفاظ واحد بزيادة
لا يسلك فيها الا اعطاه وفي معارضة جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم بالقوافي في رمضان الاشارة
الي تاكدها هدتني الي تنقية عالم ينبغي منه
ورفع ما نسخ فكان رمضان طرفا لغزول عرسا
واحكاما كما ان طرف له جملة وتفصيلا الى ابتداء
نزوله فيه ولذا نزوله الي السماء الدنيا جملة واحدة
وفي المسند خبر ان الصحف نزلت اول ليلة منه
والقراءة لثلاث عشرة والقوافي لاربعة وعشرين
وروي الطبراني وغيره انه صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بيلوغ رمضان فكان اذا دخل شهر رجا
وتسعين قال اللهم بارك لنا في رجب
وتسعين وبلغنا شهر رمضان **لا بد** خروجا الي نفسه
واما الغياله فقد كان يدخلهم قوت سنة علي الله
مع ذلك كان ينوبه اشيا يخرج منها ما ادخلهم ولا تناهي
بين ادخاره ومضي الزمن الطويل عليه وليس عنده
شي له ولا لهم ووجه مناسبة الحديث للترجمة ان
عدم الادخار يدل على عظيم النول والابتار وهي امن
محاسن الاخلاق **ابن عباس** اي اشتر شيئا بثمان
في الذمة علي ان علي ادائه **قد اعطيت** اي شيئا
مرة اخري قبل هذه او الميسور من القول وهو قولك

ما عندك

ما عندك شيء فكنف بذك والافعل في ذلك شيئا
قيل لا هزيت بهيد والا قرب ان العتي قد اعطيت
سواله وجعلت له دينيا في ذمتك فلا تفعل غير ذلك
لا في الله تعالى لم يكلفك شيء من ذلك ولا في الله
بله النجيد ما فخره بل لا يظلمك الملقظ لصلواتك
الذي دل عليه كلام عمر رضي الله تعالى عنه انه
اعطاه بالفي عليه او القول فلا يظلمك يا نبيل القوام
دين له في ذمته **ابن عباس** اي من جبريل
فقط لا يظلمك وجوابه لا يخالفك الا في شيء واحد
بعضهم هذا بغير ما ذكره لا يفتق فاحذروا **ابن عباس**
اي شيئا من الفقه **ابن عباس** اي لا يفتق وعدم الخوف
ابن عباس اي قال عمر بن الخطاب قد تقدم الطوفان
المفيد للقصير اي قصير القلب ولا يفتق في
واقاديه صلي الله عليه وسلم تذكروا امره بالانفاق
في هذه الحالة انه ما مونه في كل حال بعد المصلحة
اليه باستيفلاف او خوف لانه يظلمه بقضائه وخوفه
لكن عمن في هذه اوطى انفاق لانها التزام للثقة
وان لم يلزم ذلك عندنا لم يصح عند غيرنا **ابن عباس**
الي اخوه تقدم بلفظ مع الكلام عليه في فاصحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا لان له
مناسبة تامة لعظيم خلقه صلى الله عليه وسلم
كان يعمل الصدقة اي يجازي واميل
الاثلية تكون في الخير والشر كلفه العرف بالخير

الفضل بها فاعلم انه المراد بالحال التي تقتربها عند
دخول احد عليها فيه لا التي تكون وحدها بحالة
اتفرادها واجتماعها بمظهرها فيه وفيه بيان
عظيم من جلاله صلى الله عليه وسلم وان الحيا
من الاوصاف المحمودة المطلوبة البرغب فيها
وهو كذلك اذ هو من مشعب الايمان كما يدل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم والحياء شعبة
من الايمان وروي البخاري انه من الايمان
وانه لا ياتي الا بخير قال القاضي عياض وغيره
انما جعل الحيا من الايمان وان كان غريزة لان
استعمالها في قانون المشيوع يحتاج الى قصد
والتمسك بعلم وقال القرطبي الحيا الملتصق
هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف
به دون الغريزة غير ان من كان فيه غريزة
فقط فانها تصفه على الملتصق حتى يكاد
من يكون غريزيا وقد جمع له صلى الله عليه وسلم
النوعين وكان في الغريزة من حيث حيا من
الحكم في حده رهاوروسي انه كان من حيا به
لا يظنه صوره في وجه واحد من علم
ان الحيا لما يمدح به حيث لم يثبت بصاحبه
الي ضعف وحيث روي عن الحنف والاكاف مؤتمرا
وجله صلى الله عليه وسلم كان منزها عن
جميع ذلك فلهذا قال ابن عمر ما رايته يجمع ولا يفترق
من

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انش كان
بالحسن الناس واجود الناس وانجع الناس وذكور
ففيهم فخرج اهل الدين فها نطلق ناس فيل الصوف
فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
فهو بمشقه وحده وابتنى الخبير صلى الله عليه وسلم لا يطلع
عربي والسيف في عنقه وهو يقول لعن الله عينا
اي روعا مستقرا لوروعا يظفركم وكان ذلك الفرس
مطوقا الي صديق الخطي قال صلى الله عليه وسلم
وجدناه بحر اصار واسع البحر يبرك كرويه صلى
الله عليه وسلم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في ذلك من شدة البات بشرطه لا يخرج
لهم فواد نجمة لينة قوته وقصد الناصية
لذلك وصار جميعا غيرهم ابن الاسود المحمدي
فيهم عزم انه بلغ من شدة انه كان يقف عامي
جانب البقر ويتجاوز اطرافه غير انهم عزمه من
تحت قدميه فينفري الجلد ولم يخرج عنه
وفي الحديث كانه اذا احمر الناس تقيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي جعلناه قد آمنتنا وابتغينا
العدو به وقيل خليفة في باب الشعر يركونه
للبقلة في الحرب وان ذلك دليل اي دليل على عظم
تجاء عنه صلى الله عليه وسلم الخطي يفي قوله
العمي يشبه الي خطم فتمت من العرب او شمل والشكر
فيه لفظ نظرت ورايت لا قط بل الظاهر ذكرها

لما اكل من السمكة التي سمها اليهودية زينب بنت
الحارث اخت مرحمة اليهودي فخير احبهم علي كاهله
من اكله وانما احبهم علي كاهله الذي هو موصل
العنق بالصلب فمن احب ان يجذب السم الذي
حصل في البدن فقصده القلب الذي هو مركز
الحياة التي ضد الجنة التي سال السم اليها بالانفصال
الحاجم له واخره من البدن باسهل طريق طي
يكن في ذلك الوقت ولو الخ هو في الصحيحين
وفيه رد علي ابن حزم بكسب الحرام مطلقا ولو الحرام
اذ الحرام لا يفرق فيه بين الحرام والعبد ولا يجوز
للسبيد ان يطعم عبده ما حرم عليه وبهذا
الذي احبهم ابن عباس في علم ان ما ورد من
الذي عن ذلك وكونه خبيثا محمول علي التنزيه
ابن الجوزي عن دني الاكتساب والحب عن
مكارم الاخلاق وبعالي الامور او علي ما اذا استوجر
لعمل محمول **حراما** قبل هو ابو طيبة المسابق
اعني اعترض هذا الجمع بانه ليس في القاموس
ولا في الصحاح وانما الذي فيهما اصوغ بالاول واصبح
بالهين واجيب بان اصع مقلوب اصيغ بالهين
فصار اصع بهزتين ثم قلت الثانية الفافورة
اعقل **والكاه** وهو ما بين الكفتين **سنة** الى اخره
وروي المصنف ايضا انه صلي الله عليه قال ان خير
ما تحبونه فيه يوم تسابع عشرة وناصح عشرة ويوم

احد

احد وعشرين واخرج ابن ماجه وغيره من اراد
الحجامة فليحسب سبعة عشر او تسعة عشر او احدي
وعشرين لا يمتنع باحدكم الدم فيقتله وابود اوود
في سننه من احب لسبعة عشر او تسعة عشر
او احدي وعشرين كان شفا من كل داء قال بعضهم
يريد والله اعلم من كل داء سببه غلبة الدم وهكذا
واختيار الاوقات المذكورة لحركة الدم وطيحانه فيها
ومن ثم اختاروا الربع الثالث من الشهر لان الدم
في اوله لم يكن بعد قد هاج وفي اخره يكون قد سكن
واما في وسطه وبعبده فيكون في نهاية النضج
والقوة والتزايد كما صرح بذلك الاطباء وعبارة ربيهم
ابن سينا ويوم يستعمل الحجامة لاني اول
الشهر لان الاخلط لا يكون قد تحركت وتفاحت
ولا في اخره لانها قد تكون قد نقصت بل في وسطه
حيث تكون الاخلطها بجهة بالغة في تزايدها كتر ايد
النور في جرم القمر انتهت وقد ورد النبي عنها
في ايام بعينها قال الجلال عن حرب قلت لاهل تكوه
الحجامة في نبي من الايام قال قد حجا في الاربعاء
والسبت وروي عن الحسين بن حشاش انه سأل
عبد الله عن الحجامة اي يوم تكوه قال يوم السبت
ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروي من احبهم
يوم الاربعاء يوم السبت فاصابه بياض او برص فلا
يلومن الانفسه ونقل الجلال عن احمد ايضا انه سئل

كما يقول الاشعري انقسم عنه انقسامها فان
رجع للذات كانه فعينه اول لفعل كخالق فغيره
اول صفة الذات كالعليم فليس عينه اذ علمه تعالى
زايه علي ذاته ولا غيره لعدم انفكاكه عنه من
الحايتين بناء علي ان الغيرين موجودان
لجور الانفكاك بينهما وفيه كلام بيث حاصله
في اول شرح العباب **عن جبير بن معمر**
عن ابيه الخ رواه عنه رواه الشيخان ايض وفي
رواية ان لي خمسة اسما اي اختص به الم يسم
بها احد قبلي اوهي مشهور في نسخة الامم الاصلية
فالمصنف الذي افاهه تقدم الجار والجور اضافي
لاحقني لورود الروايات بزيادة علي ذلك منها
ما ياتي عند المصنف وقع في ستة الختم المذكورة
والثامن وفي رواية في القوان سبعة اسما
محمد واحد ويحيى وطه والموسى والمدر وعبد الله
ان لي اسما تعرض جماعة لتعدادها فمنهم من
بلغها تسعة وتسعين موافقة لعدد اسمائه
تقال الحسيني الواردة في الحديث فقال القاضي
عياض خصه الله تعالى بان سماه من اسمائه
الحسيني بنحو من ثلاثين اسما وقال ابن دحية
اذا فخص عنها من الكتب المتقدمة والقوان
والسنة بلغت ثلثمائة وبلغها بعض الصوفية
الي الفا كما سماه تعالى والمراد حينئذ ما يشتمل الاضاني

فاذا

فاذا اشتق له من كل وصف من اوصافه المختصة به او
للفالفة عليه او المشتركة بينه وبين الانبياء بلغت ذلك
العدد بزيادة وقد وصلها جماعة كالقاضي وابن العربي
وابن سبيد الناس اليها ربها **بجاء** علم منقول من
اسم مفعول مضاعف سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم
للكثرة خصاله المحودة اي سماه به جده عبد المطلب
بالهام من الله تعالى له بذلك رجالا ينجده اهل السما
واهل الارض وقد حقق الله رجاءه ونور بياضه
سلسلة بيضاء من فضة خرجت من قلبه لها طرف
بالسما وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانهما
نخوة علي كل ورقة منها نور واهل المتقين والمغربين
يتعلقون بها فعبثت بمولود يتبعه اهلها ونحوه
اهل السلا والارض وينبغي تحريم التسمية باسم من
اسما به **لغيره** يعني قال الله تعالى وعزتي وجلالي
لاعدبت احد اسمي باسمك في النار وورد في
المتن علي نفسي ان لا يدخل للناس اسمي اخذ
عنه لا محمد وروي الوبلي عن علي ما من ملهدة وضعت
مخضولها من اسمي احد او محمد الا قهر الله ملك
النزول كل من كان يومئذ **لغيره** ايته ايهذه الاسمين
لان اسمي من اسماء الله تعالى له الله والواحد واليه
سائر اوصافه اصبغة التفعيل منبهة عن التضعيف
وتحقيق الي الاخرية له وصيغة افعال منبهة عن
الوصول لفعلية ليس وراها من غير افعلة احد

الحامدين لربه لانه يفتح عليه يوم القيامة بحامد لم
يفتح بها علي احد قبله فيحمد ربه بها وذلك يعقد له
لو الحمد ثم لم يكن محمد اجني كان احد حمد ربه قنياه
ويشرفه ولد تلك تقدم في قوله موسى اللهم اجعلني
من امته محمد وقول عيسى اسمه احمد علي محمد لان
حمد لربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد بعث
كان محمد بالفطمة عن احمد ذكر قبل ان يكون محمد وكذلك
في الشفاة محمد ربه بتلك الحامد التي لم يفتح بها
علي احد قبله فيكون احمد الحامد بن لربه ثم يشفع
فيحمد علي شفاة فيقدم احمد ذكرا او جودا
او دينيا واخوه هذا حاصل كلام السهيلي وجري
عليه القاض في الشفاة وغيره وهو ظاهر من دعوى
ابن القيم في احمد انه قبل فيه انه يعني مفعول
ابا انه اولي الناس بان يحمد فهو يعني محبة وان
تعارفا في ان محمد اكبر خصال يمدحها واحد هو
الذي يحمد افضل مما يحمد غيره ولو اريد ان يذكر
حمد الرب لكان الاول به الحاد الثاني ومن سواها
مساواتها الجلالة خروفا ومن سواها الاول موافقة
لمحمد من اسمائه تعالى ومن ثم قال جبران رضي الله
تعالى عنه وشقيق من اسمه ليحمد الله عز وجل
محمد وهذا الحمد وورده عن ابي نعيم انه سمي بهذا
الاسم قبل الخلق بالفي عام وهذا ان صح يعكس عليه
ما مر عن السهيلي في تاخره عن احمد وجري
عن

عن كعب ان اسم محمد مكتوب علي ساق العرش وفي
السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلي نحو
الحور وعلي قصب اجام الجنة وورق طوبى وسدر
المنتهى وعلي اطراف الحجب وبين اعين الملايكة
قيل ووجد مكتوبا علي ورد بالهند وعلي جنب
سكة واذن اخري قال ابن قتيبة ومن اعلام
بنوته انه لم يسم به احد قبله صيانة لهذا الاسم
كما صين يحيى عن ذلك او خشية من وقوع لبس
نعم لما قرب زمانه وبشرا هذا الكتاب بقوله سمي
قوم اولادهم بذلك رجاء ان يكون هو وغفلوا عن انه
تعالى اعلم حيث يجعل رسالته واشهرهم خمسة
عشر خلافا لمن قال ثلاثة ومن قال ستة **بحمد الله**
في الكفر اي من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب
وغيرها مما روي له صل الله عليه وسلم وعبد
انه يبلغه ملك امته او المراد ان يحوه بمعنى يحضه
ويظهر عليه بالحجة والعلية قال تعالى ليظهره
علي الدين كله وانه يحوي سيايات من انتبه اليها
امن به فيحجوه عنه ذنب كفره وسائر اعماله فيه
قال تعالى قل للذين كفروا ان يخشوا يغفر لهم ما قد
سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام بهدم
ما قبله وخص صلى الله عليه وسلم بهذا الالة
لئلا ينج الكفر باحد مثل ما سمي به صلى الله عليه
وسلم اذ بعث وقد عم الكفر الارض واكثرهم لا يعرفون

رباً ولا معاداً بل منهم من يعبد الحج والكلاب او النار
 فهي ذلك كله به صلي الله عليه وسلم وظهرت به وبلغ
 مبلغ الجديدين وسائر سائر الفريين **علي قدس**
 بتخفيف الياء علي الافراد وتشد يد ها علي التثنية وفي
 رواية علي عقيبي اي علي اثري وزمان نبوتي ورسالي
 اذ لا نبى بعدى او بقدمهم وهم خلفه او علي اثره في
 المحشر اذ هو اول من تفتق الارض عنه **العاقب**
 هو الذي خلف من كان قبله في الخبي ومنه عقب الرجل
 ولده والعاقب يفسر ايضا بانه **الذي ليس بعده نبى**
 لان العاقب هو الاخر فهو عقب الانبيا اي اخوهم صلي
 الله عليه وسلم **نبي الرحمة** اي التراحم نبي الامة
 الحاصل ببركته صلي الله عليه وسلم قال تعالى قال
 بين قلوبهم رحمة بينهم او المراد انه تعالى جعل ذاته
 نفسها رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثم
 اخبر عن نفسه بانه رحمة مهداة رواه البيهقي بلفظ
 انما انا رحمة مهداة فرحم تعالى به الخلق مؤمنهم وكافهم
 وتكرر الرحمة ونضا عفا فيه وبه سمى نبي الرحمة
 ايضا **ونبي التوبة** اي قبول التوبة بشروطها المذكورة
 في كتب الفقه من جملة ما خففه الله تعالى ببركته علي
 هذه الامة **المقفي** اي التابع للانبياء صلوات الله
 وسلامه عليه وعليهم فكان اخوفهم من قفوننا اذا تبعته
 وقافيت كل نبى اخوه **الملاحم** جمع ملحمة وهي الحرب
 لا شتبا كالتاس فيها شتبا كالتدب بالجمعة وككثرة
 الحوم

الحوم القليل فيها وليس بها بعد تبيد استم فقط ما جاهد صلي
 الله عليه وسلم في شكايف وهم بقا تلوذ الكفار في
 اقطار الارض من باب تعاقبه الا عصار حتى بقا تلوذ للاعتر
 الدجالين من بعض من اليهود الكثير وغيرهم وفي القاسم
 يسمى نبي الملاحم لانه سنبه لخطامهم وارجحنا عنهم
 واقفهم علي فقد ملاهم مع ان له غير جلاله صلي الله
 عليه وسلم في اذهبي في كثير من ولده ليعبى منهم
صلي الله عليه وسلم **صلي الله عليه وسلم** **صلي الله عليه وسلم**
 من علي ما في شري من النبي ثم اعاد من قبله ان
 اخبرته عن الشكوك المحض علي ان لك ابنه ووجه
 ايضا بان حكمة التكرار انما هي من صلي الله عليه وسلم
 اي معيشته في ما يات من خلفه لان اعندك
 الماكول فتأوله في اولي الاوقاف عفا علي النبي
 في تناوله مع عدم الاكثار من دونه مع الصبر علي فقده
 الزمن الطويل ولعل علي اعتدال الطبايع الاربعه
 واعتدالها موجب لا اعتدال سائر الصفات الا انية
 وهذا معشاة حسن التشكل والخلف وما يناسب
 خلقه كما يات في قوله في محجتي وما كان لي
 الخلف بضم اوله اخر اقطار وسنا سنية كونه بعدتها
 واطال مني بالمرطك به فيها كاذل موجب للصبر
 علي الفقر والرجوع الشديد ومقاييسه مشهورة
 في خلقه عظيم الخلق ويجمع انبياءه التكرار لانهم

موانع العيشة له ثلاث اطلاق منها الحياة وهي المودة ثم من حيث بيان ثمانية مدة حياته كان مستمر الفقر ومن الطعام الذي يعيش به وهو المودة هاتين حيث بيان انهما يتناول منه الذبيحة او غشاقه وقد يتبع وقد لا يتبع منه شيئا اليها ان يشهد المحرم عليه بطنه وقد تمت ثم واخر الكلام على حديثه ان الهاب نحو هذه الجمع فتأمل ذلك واعرض عما سواه من الايجاد كما نفعا واعلم ان تناول الطعام يحتاج لعلوم كثيرة من حيث وصفه وزمنه وغيرها لا يشغل الله على المصالح الدينية والدينية اذ به قوام القلب والبدن وبها عمارة الدنيا والاخرة لان البدن مخدوم عليه طبع الحيوان فيستغفل به على عمارة الدنيا والقلب عليه طبع الملايكة فيستغفل به على عمارة الاخرة ويحتاجا على ما يصلحان لعمارة الارين ومن ثم قال الخوالي لا طريق للبقا الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليها الا بسلامة القلب لا تضيق سلامته الا بتناول مقدرة الحاجات على تكرار الاوقات ولله اقل السبعين السلف الصالحين الاكل من الدين وظلمة منية صالحة اي ليكن شكره وعصيته ما في يد غيره وعليه نية تقالها بقوله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فمن اسلم ليثقفكم على الطاعة لا ينبغي ان يستنزل فيها استنزال الهائم في المرحى فان ما تعود به على الدين ينبغي ان تظهر انوار عليه ولا تظهر الا ان وزك به ان الشرح شهوة الطعام

لقد اساءوا اجتماعا واستطاعوا من غير ان يتبينوا انهم الاول
 وضع انه صلي الله عليه وسلم وبما قاله المسلمون انهم
 وعاشروا من بطنه حليج الا انهم لم يأتوا في نفسه صلي
 فانه غلبت الامم بهنهم من غير ان يتبينوا انهم الاول
 وثالث لنفسه وحقيقته لانه لا يمكن ان يكون الاول
 والحياة ولا يذوق الطمانين من الامم التي هي في
 الثلاث ولا يذوق الطمانين من الامم التي هي في
 في رجا واحد او يكافئهم فيهم والخصم الذي هو الكافر
 ياتل في نفسه من طمانين الامم التي هي في
 في حقيقة الامم وحقيقته فيقول في رجا واحد او يكافئهم
 في حقيقة الامم وحقيقته فيقول في رجا واحد او يكافئهم
 لا يكتفي الا بالاجمعي من الامم التي هي في
 من المؤمنين بالكلية من غيرهم وقيل المراد بالقرآن
 الكامل وهو الحق فلهذا قالوا من الخافضين
 في الدنيا بنحيت عامي الخافضين في الدنيا بنحيت
 من كثر تفكره في طمانين ومن كثر تفكره في طمانين
 وقيل هو طمانين وقالوا الان دخل الحقة معقيلت
 طمانين ومن كثر تفكره في طمانين ومن كثر تفكره في طمانين
 بركة محمد في طمانين في طمانين في طمانين في طمانين
 ان طمانين في طمانين في طمانين في طمانين في طمانين
 من طمانين في طمانين في طمانين في طمانين في طمانين
 عليه وسلم في طمانين في طمانين في طمانين في طمانين
 ان طمانين في طمانين في طمانين في طمانين في طمانين

طعام وانها لتسعة ابيات والله ما قالها استقلالاً
لوزق الله تعالى ولكن اراد ان تناسي به امته واخرج
احد وابو نعيم عن معاذ رفعه اياك والتنعيم فان
عباد الله ليسوا بالتنعيمين وروى ابو الشيخ وابن
شاهين والطبراني وابو نعيم ثمعدوا واخرجوا
شتوا واخولوا وامشوا حفاة وفيه اضطراب
ومداره علي عبد الله بن سعيد وهو ضعيف
لكنه صح عن عمه روي الله عنه ومعني ثمعدوا وانهم
معدون عدنان في الفصاحة ونسبوا بعيشهم
في الغلظ والتعشيف فكونوا مثله ودعوا التنعيم ويشهد
له حديث عليكم باللبسة المعدية اي بختونة اللباس
والحاصل انه يشير الي النهي عن الافراط في الترف
والتنعم والي الحث على التقليل ما لم يكن مع التواضع وروى
الدارقطني حديث اذا سار عثم الي الخير فامشوا حفاة
وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها كان يعجبه
من الدنيا الطيب والنساء والطعام فاصاب الاولين دون
الثالث وخبر جيب الي من دنياكم النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه النسائي في سننه
والطبراني في الاوسط وريادة ثلاث الواقعة في
سلام الغزالي وغيره لا اصل لها إنما قاله الحافظ وان
تكلف الامام ابن قورك في توجيهها **عن بطون نسا**
متعلق برفعنا لتضمنه معني كشفنا ثيابنا عن حجر
بدل اشتغالها قبله باعادة الجار اي عن حجر مستود

عليه

عليها كعادة العرب او اهل الرياسة او اهل المدينة كانوا
يفعلون ذلك اذا خلت اجوافهم ليلا يستريحوا بها وهم
فتنقل عليهم الحركة ويربط الحجر يشند البطن والظهر
فتسهل عليهم حينئذ الحركة فاذا زاد اشندوا الي جمع
ربط حجرا اخر او صفه لمصدر محذوف اي كشفنا صا ذرا
عن حجر حجر اي لكل منا حجر واحد رفع عنه فالتكرير
باعتبار تعدد الخبر عنهم بذلك فرغم ان هذا حرف
عطف حذف غير محتاج اليه بل ربما يفسد المعني
لاهمامه حينئذ ان لكل حجرين وكذا زعم ان التقدير
عن حجر منفصل عن حجر آخر فالجاء الاخير صفة
للاول واترك بقولي مشدود عليها الي رد ما قيل
بدل اشتغالها لا يخلو عن ضمير المبدك عينه ولا ضمير
هنا فلا يصح البدل ووجه الرد ان الضمير هنا مقدر
ويقولي بدل الي اخره الي رد ما قيل ايضا بقلق حرفي
جزمي في المعني بجامل واحد منهوع ووجه رده
ان طهين الحرفين في حكم حرف واحد لان المبدل
عنه في نية الطرح كما هو مقرر مع معناه في محله
عن بطون نسا عن جبريل استشكل بما في الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تواسلوا قالوا انك تواسل
قال اي لست كاحدكم اي اطعم واسقي وفي رواية
يطعمني ربي ويسقيني وفي رواية اني اظلم عند ربي
يطعمني ويسقيني وهذا استشكل ابن حبان في حاشيته
ببطلان الاجابيث الواردة فانه صلى الله عليه وسلم

كان يجوع ويشتد الجوع على بطنه من الجوع قال وانما معناها
الجوع بالزاي وهو طرف الازار وما يعني الجوع من الجوع
وتحباب بان هذا الخاص بالمواملة فكان اذا وصل يعطي قوة
الطاعم والشارب او يطعم ويسمي حقيقة على الخلاف
في ذلك واما في غير حالة المواملة فلم يرد فيه ذلك
فوجب الجمع بين الاحاديث لجل الاحاديث الناصية على
جوعه على غير حال المواملة وروي ابن ابي الدنيا اصاب
النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوم ما فعمل الي حجر فوضع
على بطنه ثم قال الارب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جارية
هارية يوم القيامة الارب مكرم لنفسه وهو كالمهين
الارب مهين لنفسه وهو كالمكرم وفي الصحيح عن
جابر انا يوم الخندق تخفر فعرضت كدية بطن فمهلته
فتحتته قطعة صلبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه
معصوب بحجر ولبتا ثلاثة ايام لا تذوق ذوقا
فاخذ صلى الله عليه وسلم المرحول ففرب فعاد كثيرا
اهبل او اهرم اي وبها يعني زاد احد والنساء
باسناد حسن ان تلك الصخرة لا يعمل فيها المعاول
وانه صلى الله عليه وسلم قال لبسم الله ونزولها صخرة
فتسفلها فقال الله اكبر اعطيت مغايبة السلام والي
وانه لا يصبر فصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية
فقطع ذلك الاخر فقال الله اكبر اعطيت مغايبة فارضا
والى والله لا يصبر فصور المداين البيضاء الان ثم ضرب الثالثة

فقال

فقال لبسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت
مغايبة اليمن والله اني لا يصبر ابل بمسح من مكاني
الساعة وبما نقرر علم ان الصواب صحة الاحاديث والله
ملي الله عليه وسلم شد الحجر بالواشد ا حقيقيا
وانه لم يفعل ذلك ليعلم اصحابه بانه ليس عنده ما يستأثر
به عليهم فحسب كما زعمه بعضهم بل فعله لذلك ولم يحس به
من ألم الجوع اختيار الثواب وحكمة شد الحجر انه يسكن
بعض ألم الجوع لان حرارة المعدة العريضة ما دامت المعدة
مشغولة بالطعام فذلك الحرارة به فاذا نفذ استغلت
برطوبة الجسم وجوارحه فيحصل النالم حينئذ
ويزداد ما لم يضم الي المعدة الاحشاء والجلد فان نارها
حينئذ تخذ بعض الخمود فيقل الالم وقيل حكمة ذلك
ان البطن اذا خلى منعت صاحبه عن القيام لنفوس ظله
فاحتج لربط الحجر لشدته واقامة صلبه وما اكرم الله
به نبيه صلى الله عليه وسلم انه مع ناله بالجوع
ليضا عفا له الاجر حفظ قوته ونضارة جسمه حتى انه
من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف مع ذلك يروي
اشد نضارة وروى ثمان اجسام المنزف من بنعيم
الدنيا **عريب** هو ما يفرد بروايته عدل من انط من
رجال السنن ثم ان كان التفرد برواية مثله فهو عريب
مثلا او بروايته عن غير المعروف لثنته كان يعرف عن
صحابي فيرويه عدل وحده عن صحابي اخر فهو عريب اسنادا
وهذا هو الذي يقول فيه الترمذي عريب من هذا الوجه

من حديث أبي طلحة فقرأته فاستثنت عن طريق أبي
طلحة لا من سائر الطرق **محمد بن اسماعيل** هو البخاري
فهو من مشايخ الترمذي **من الحديث** أي من أحله وهو
بضم أوله وفتح هاء ياء هي هو الشقة وقيل الوسع
والطاقة وقيل بالضم للتوسع والطاقة وبالفح الشقة
ولا يلقاه فيها أحدا أي باعتباره عادة **ما جابك يا أبا بكر**
أي آخره رواية مسلم عن أبي هريرة أيضا فإذا هو
بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما أخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول
الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي
أخرجكما وفيه مخالفة لرواية المصنف وسبب أن
انها قضيتان وحينئذ فلا أشكال في تخالف
الروايتين في هذا وما يأتي وعاب التثزل وإن
القضية واحدة فقد يجاب بأن رواية مسلم
أولي بالتقديم وعاب فرض التساوي فيحمل
أن أبا بكر قال ما في رواية المصنف قبل يحيى
عمر فلما جاء عمر وذكر الجوع ذكره أبو بكر أيضا
وأما الخلف فزيادة في رواية مسلم وأما قوله
في لا أخرجني الذي أخرجكما وفي رواية المصنف
وأنا قد وجدت بعض ذلك فيحمل أنه جمع بين
هاتين القائمتين وفيه أنه لا بأس بذهاب المحتاج
إلى بعض أغنياء أهله لقصص حاجته **بعض ذلك**
أي الجوع فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو
وكبار

وكبار أصحابه من التثقل من الدنيا وما ابتلوا به من
صديق العبيث أحبا نا حتى بعد فتح الفتوح والقري
عليهم اذ راوي الحديث أبو هريرة رضي الله عنه
واسلامه بعد فتح خيبر واحتمال أنه رواه عن غيره
بعيد فعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان تارة يوسر
وتارة يفقد ما عنده لإخراجه في وجوه البر من
إيتار المحتاجين وتجهيز السرايا والبعوث وما شئ
مع كمال مرانه خرج من الدنيا ولم يتبع من خيل التبع
وتوفي ود رعه موهونة علي أصح من شعرا سند أنه
لا هله من أبي الشحم اليهودي وكان الكبار أصحاب
علي مثل حاله المذكور من الفقد تارة والبسار
أخري حتى أغنيا وهم كان قد يحصل لهم ذلك
لإخراج ما عندهم في وجوه البر فلا يستبعد جوعه
مع وجودهم وما نقل عنهم من إيتارهم له عاب
نقوبتهم وأعدا بهم له والحقهم له بالطرف
ونحوها وهذا يندفع استسكال جوعه صلى الله
عليه وسلم وجوعهم مع أنه كان يدخر لأهله نفقات
سنة وأنه قسم بين أربعة من أصحابه ألفي دينار
ما أفاضه عليه وأنه ساق في عمرته مائة بدنة
فخروها وأطعمها المساكين وأنه لم ير لأعوانه
بقطيع من الغنم وغير ذلك مع ما كان معه من أصحاب
الأموال كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة وغيرهم رضي
الله تعالى عنهم مع بدلة لهم أنفسهم وأموالهم بين يديه

وامر بالصدقة فجاء ابو بكر بجميع ماله وعمر بن الخطاب
وحث علي بن ابي طالب العشرة فجهزهم عثمان بالف
بعير وتسعين فرسًا وفي رواية وما يلي اوقية
وفي اخري عند الملا في سيرته والطبراني
في رياضته وبعث بعشرة الاف دينار فصبت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يقول يا رسول الله غفر الله لك يا عثمان ما أسررت
وما اعلنت وما هو كائن الي يوم القيامة ما يبالي
ما عمل بعدها وما جواب الطبراني عنه بان ذلك
منهم في بعض الحالات لا العذر وضيق بلدنا رة
للأبكار وتارة لكراصة السبع وكثرة الأكل فيعرض
بانه مخالف للأحاديث السابقة والآنية الخاصة
علي جوعه صلى الله عليه وسلم وجوعهم بل الحق
ان كثيرين منهم كان في حال ضيق قبل الفرج بمكة
فلما هاجروا الي المدينة كان أكثرهم كذلك فواساهم
الانصار بالمنازل والمناج فلما فحخت أموال
بني النضير وما بعد هاروا عليهم من أيتهم وقد
أخرج ابن خبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
من حديثك انا كنا نسمع من التمر فقد كذبكم
فلما فحخت قرينة اصبناسيا من التمر والودك
وسياتي لقد اتت علينا ثلاثون من يوم وليلة مالي
وليل طعام يا كله احد الاشيا يواريه ابط بلال
الحديث صحيح الم نعم كان صلى الله عليه وسلم يحن ذلك
مع امكان

مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا فقد اخرج المص
عرض علي بن ابي طالب بطحا مكة ذهبًا قلت لا يا رب
اشبع يومًا واجوع يومًا فاذا جعت تصرعت اليك وكفرتك
واذا شبعت شكرتك وحمدتك وحكمة هذا التفصيل
الا ستلذذ بالخطاب مع بيان تلك الحكمة لآمنه والا
فهو تعالى عالم بالاشيا جلة وتفصيلًا وروي الطبراني
باسناد حسن كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم
وجبريل علي الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل
والذي بعثك بالحق ما امسي لآل محمد سفة من دقيق
ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان
سمع هذه من السماء فزعته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن اسرافيل
نزل اليك حين سمع كلامك فأتاه اسرافيل فقال
ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن
الارض وامري ان اعرض عليك ان تسيروا في جبال
تهامة زمرًا وياقوتًا وذهبًا وفضة فلن شيت نبيًا
ملكًا وان شيت نبيا عبدًا فآوهم اليه جبريل ان
تواضع فقال بل نبيا عبدًا ثلاثًا ثم قال
الحليمي في شعب الايمان من تعظمه صلى الله عليه وسلم
ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال
كان فقيرًا ومن ثم انكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه
ولقد قيل لعمرو بن واسع فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا
حتى يزهد فيها وتقل السبيل عن الشفا واقرو ان فقرا

الاذ ليس افتوا نقتل من استخف بحقه صلى الله عليه وسلم
فسماه اثنا من اظرفه باليتيم وزعم ان زعمه لم يكن قصدا
ولو قدر علي الطيبات لاكلها وذكر البدر الزركشي عن بعض
العلماء المتأخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا
من المال فقط ولا حاله حال فقير بل كان اغني الناس
باسمه تعالى قد كفي امر ديناه في نفسه وعياله وكان
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احبيني مسكينا
المراد استكانة القلب لا المسكنة الشرعية وكان
يشدد النكير علي من يعنفه خلاف ذلك انتهى وخبر
الفقر قحري وبه افتخر باطل وفيه ايضا ان ذكر الالم
ونحوه لا ينافي الزهد والتوكل حيث كان للتسلية والتصبير
وهو حاله صلى الله عليه وسلم اول التماس الدعاء والامداد
علي تحمل تلك المشاق وهو حال صاحبيه رضي الله عنها
بخلاف ما اذا كان لسكوي او جنع فانه في غاية القبح والذم
القي اي اريد ذلك والجملة حال **والتسليم** بالنصب اي
واسلم او اريد او معطوف علي ما قبله بحسب المعني اي
اريد القى والنظر والتسليم فلم يلبث ان جاءه امره لم
يمكث النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر او وابوبكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم زمنا يسيرا الا وعمر قد جا
الربا وجعل ضمير يلبث لعمرو عبيد ويوبد عود
الضمير اليه صلى الله عليه وسلم اولاي يكره قوله الا ان
فلم يلبثوا **ابي الهيثم** في رواية عند الطبراني وابي حبان
في صحيحه اي ايوب الاضماري ولا مانع من انها قضيتان
اتفقتا

اتفقتا لهم مع كل منهما وفي رواية مسلم رحلان الاضمار
وهي محتملة لها وفيه منقبة عظيمة لكل منهما اذا قلنا
صلى الله عليه وسلم لذلك وانه لا باس بالدلال علي صاحب
الموثوق به المعلوم منه الرضي والفزع بذلك **التيها**
بفوقية مفتوحة فحتمية مستمدة **الاضا ركب**
قبل هو قضاي وانما هو حليف الاضمار فلذا انشأ اليهم
والشاة جمع شاة **خدم** ليس المراد في الجمع بل الافراد اذ لم
يكن له خادم لا ذكر ولا انثي **قالت** الخ زاد مسلم فلما رآته
المرأة قالت مرحبا واعلا وفيه جواز سماع كلام الاجنبية
مع امن الفتنة وان وقعت فيه مراجعة ودخول منزل
الزوج المعلوم رضاه باذن زوجته اذا اتفقت الخلوة المحرمة
ووجه انتفايها انه صلى الله عليه وسلم محرم لكل انثي
واذ بها في منزل زوجها اذ علمت رضاه بذلك **ايستغذ**
لنا اي يستقي لنا ماء عذبا من يبرئنا يا تينا به واستغذ
لنا استنقاؤه عذبا كذا في الصحاح وبه يعلم الفرق بين
استغذ لنا الماء واستغذ به من غير لنا فيه جواز استغذ
وتطبيع وان ذلك لا ينافي الزهد ومن ثم نقل عن
الشافعي رضي الله عنه انه قال شرب الماء البارد يخلص
الجدنة **يو عبيد** بفتح ياء مفتوحة فزاي ساكنة فمهملة
فوحدة اي يتدافع بها وتحميها لتقلها فيه ان خدمة القبي
اهل بيته وتوليها حوايجهم بنفسه لا ينافي المروءة بل
هو من كمال الخلق والنواضع **مجا** الخ زاد مسلم فنظروا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وقالوا

الحديث ما احده الكرم اصنيا فامني فيه انه يتأكد الكرام الضيف
واظهار السرور والبشر والفرح بقدمه في وجهه
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يوم من بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه **يلتزم النبي صلى الله**
عليه وسلم اي يعانقه ويتبرك به **ويغديه** بضم
قفح فتشديد اي يقول له فداك اي وامي وفي
نسخة يغديه كيرميه وفي اخري يغديه من الافد او كلاها
بعيد **بهم** ايا للنفذية او المصاحبة **يقبوا** اي عذق
كما عند مسلم وهو الغصن من التخل فيه بسر وتمر
ورطب **ارادت ان تختاروا** الي اخره حاصله انه انما
اتي به بكما له ليكون اطرف وليجمعوا بين كل الانواع
والاختلاف الاعراض وفيه نذب تغذيهم الفاكهة قبل
الطعام لانها اسرع هضمه والمبادرة للضيف
بما تيسر سيما ان ظن احتياجه للطعام حالا وربما
يشق عليه الانتظار وقد ذكره جماعة من السلف
التكليف للضيف ومجمله ان شق ذلك على المضيف
مشقة ظاهرة لان ذلك يمنعه من الاخلاص وكمال
السرور بضيفه بل ربما ظهر من ذلك ما تاذي الضيف
بسببه ونقص عليه اكله مما قدمه له فينتفي الكرامة
المأمورية وليس من ذلك ذبح اي الهيم المنة في
هذا الحديث لانه كان يود ذلك وتجنبه فلا كلفة عليه
فيه اسرعت **اولا تنفيت لنا من رطبه** اي ونزكت
ما فيه حتي ينزطب فينتفع به وفيه انه ينبغي للمضيف

ان

ان ياتي للضيف باحسن ما عنده وان ابدا قليلا ومجمله
ان لم يظن مزيد حاجته اي الضيف للطعام وانه لا بأس
بسؤال الضيف ذلك اذا علم ان المضيف يحب طلبه لذلك
ويخرج به **او للشك تختبروا** هو عيني تختاروا وتكلف
فرق بينهما بعيد من الاحسن هنا انها لا تبدأ الغاية وتخرج
التبعض بانه قصد بقا بعضه عنده ليتبرك به بعيد اذ
اللائق بالمضيف ان يقدم النظر الي شبع الضيف علي
النظر الي ترك بعض الطعام المقدم له للتبرك به
هذا المقدم لنا والذي نفسي بيده الخ اي في يده
رواية مسلم فلما شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم
لا يكره وعمر والذي نفسي بيده لئن سالن عن هذا النعم
يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا
حتي اصابكم هذا النعم فيه جواز التسبغ وما ورد في
ذمه محمول علي شبع مضر او علي المداومة عليه لانه
يقسي القلب ويهني المحتاجين واما السؤال عن
النعم الذي تضمنه ايضا قوله تعالى ثم لئن سالن يومئذ
عن النعم فقال القاطن هو سؤال عن القيام بحق
شكره وقال النووي الذي نفتقده انه هنا سؤال تغداد
النعم واعلام بالامتنان بها واظهار الكرامة باسبابها
لاسؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة **النعم** اي الذي يتنعم
به وينزفه به **الكل** اي اخره بدل من هذا لئلا يتوهم ان
المشار اليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونهم لم يختاروا
منه شيئا **طعاما** لانه لا ينافي ان ما قبله طعام ايضا عملا

بالعرف العام اذ ذاك من قبيل الفاكهة لا الطعام وهذه
محمل ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه استدل بهذا
علي ان نحو الرطب فاكهة لا طعام فاعتراضه بان هذا الايدل
الا على انه ليس طعاما مصنوعا لا مطلقا ليس في محله
والحاصل ان عرف الشرع في الربا والايان ان الفاكهة
من الطعام وان الشافعي انما جري في كلامه المذكور
علي عرف الناس لا الشرح **ذات در** اي لمن ولوي
المستقبل بان تكون حاملا ورواية مسلم اياك والحلو
وانما نهاه عن ذلك شفقة علي اهلها بان تنفعهم بالمعين
مع حصول المقصود بغيرها ومن ثم لو لم يكن عنده الا هي
لم يتوجه هذا النهي اليه علي ان الظاهر انه يعني ارشاد
فلا كراهة في مخالفة لانه زيادة في الكرام الضيف وانه
استقط حقه بصدور نحو ذلك النهي منه **عناقا** هي انني
المعزلة اربعة اشهر **او شكك** **جديا** هو ذكر المعز الم
يبلغ سنة **هل لك** **خادم** المامل عليه رويته له وهو
يتعاطي خدمة بيته بنفسه **مومن** اي امين فيلزمه رعاية
حال المستشير والاليف والالئب به ولا يجوز له ان يكثر
منه امرافيه صلاحه **فاني** تغليل وفيه انه ينبغي للمستشار
ان يبين سبب استشارته باحد الامرين ليكون ذلك اعون
للمستشير علي الامتثال وفيه انه يستدل علي خيرية
الانسان بصلاته وسره قوله تعالى ان الصلاة تنزي
عن الفحشاء والمنكر **واستوص به** **معروفا** اي اقبل وصييتي
في حقه وكافيه بالمعروف كذا قيل وظاهره ان معروفا ليس
منصوبا

منصوبا باستوص وعليه جري صاحب المغرب حيث جعل
خيرا في حديث استوصوا بالنساء خير امفعولا مطلقا
اي استوصوا معروفا واعترض بان الحق تعديه اليه
بنفسه ومعناه افعل في حقه معروفا وصية مني **ما قلت**
بها الي اخره اي لو صنعت معه ما صنعت بها عدا
العنف لم تبلغ فيه المعروف الذي امر به النبي صلي
الله عليه وسلم **قال** فيسب ما قلته الذي هو
الحق **فهو عتيق** فرعه علي قولها اعلا ما بان لها سبها
عظيما في غنقه وقد صح في الحديث ان الداعي خير
كفاعله **فقال** اي فاخبروا ابو الهيثم بقالة امراته التي
كانت سبها للعنف **فقال** **صلي الله عليه وسلم** **ان**
الله تعالى لم يبعث نبيا **والحارفة** **الاومعة**
بطانان بطانة الرجل صاحب سره الذي يطلع به علي
حقا احواله ويستشير به فيها ثقة به شبه بطلانه
الثوب **لا تالوه** من الالو وهو التفجير فيكون لازما
ولا يتعدي لمفعولين الا ان ضمن معني منع كافي
لا لو كجدا **حبلا** بفتح الحجة فمودة اي لا تمتعه
من فساد يفعله ولا يقتصر علي ادخال الخبال اي الفساد
عليه في احواله واقواله وافعاله وعبر هنا بهذا وفي بطلانه
الحير مما مر اشارة الي انه يكفي من الشر السكون علي
الفساد وانه لا يكفي في الخير الا امر به والحث عليه
قيل وهذا الايات في الانبياء بل في بعض الخلفاء نعم ان
كان المراد ببطانة الخبي الملك وبطانة الشر الشيطان

بابي ذلك ويؤيده قوله في الحديث والمعصوم من عصمه الله
فانه بمنزلة قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
وقد وكل به قربه من الجن وقربه من الملائكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه
فاسلم فلا يامرن الا بخير ولا ينهاونني عن الحق الحديث
عليه عموه وان للذي صلى الله عليه وسلم بطانة بشر
من الانس الا ان الله تعالى عصمه منهم وظاهر سباق
الحديث ان المراد بالخليفة هناك من جعلت له خلافة
ونظر في شيء فان ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا
السباق يتشعر بمدحه لزوجه ابي الهيثم وانها بطانة
خير له **فقد** **ابى الغساسد** لان الغالب انه لا يحصل
الا من بطانة الشرف في الحديث الاحسان للمضيف
بالفعل ان وجد شيئا والا فالوعد وانه لا باس له ان
يطالب بما وعده به وتاكد النصح للمسلمين سيما المستشير
والوصية بالمعروف في حق الضعفاء واخبار الزوجة بما حصل
له من الخير **يقول** وجه مناسبة هذا الحديث لهذا
الباب انه ضيق عيش اصحابه صلى الله عليه وسلم
بدل علي ضيق عيشه **اهراق** بفتح الهاء وسكونها
من الازافة قالها زائدة وفيه لغة اخري هراق المايه رقيقه
بفتح الهاء والهاجس بدل من الهزة وعالي الاولى لغتان
بهرق وبهرق والهاجس هذا بدل من ذهاب حركة العين
اذ اصله اروق او اوريق فيجزمنا الحق هذه الكلمة من
التغيير بزيادة الهاء **ما في سبيل الله** اي من شجرة

شجها

شجها مشترك كما رواه ابن اسحاق ان الصحابة كانوا في ابتداء الاسلام
علي غاية من الاستخفاف كانوا يستخفون بصلاتهم في الشعاب
فبينها هم في نفر منهم في بعض شعاب مكة ظهر عليهم
مشركون وهم يصلون فهاؤهم واشتد الشقاق بينهم
فغضب سعد رجل منهم بالحي بعير وشجها فكان اول دم
ارتقى في الاسلام **وابن اول رجل رمي بسهم في سبيل**
الله لانه كان في اول قتال جوي في الاسلام بين سنتين
من المهاجرين اميرهم عبدة بن الحارث بن المطلب عمقده
الذي صلى الله عليه وسلم لواء وهو اول لواء عفره
وبني ابي سفيان بن حرب والمشرقي وكانوا جميعا
كثيرا فلم يقع بينهم قتال غير ان سعد ارمي بالسهم بسهم
فكان اول سهم رمي في الاسلام **العصابة** الجماعة
من الناس والطير والخيول كذا في الصحاح والذي في
القاموس الجماعة من الناس من العشرة الي الاربعين
والجيلة بضم المهملة وسكون الواو جيلة تمر السمرية
اللوييا وقيل العصابة **حي تقودت اسند اقنا**
هي اطراف الغم اي صار فيها قروح من حرارة ذلك الثمر
كما تقنع الشاه اي من البحر ليبيسه وعدم الف
المعدة له وهذا كذا في غزوة الخبط سنة ثمان
واميرهم ابو عبدة وكانوا ثلثمائة زودهم صلى الله
عليه وسلم جراب تمر فكان ابو عبدة يعطيهم حفنة
حفنة ثم تلك تلك قلل ذلك حتى صار يعطيهم ثمرة ثمرة
ثم اكلوا الخبط حتى صارت اسند اقنا كاسنداف الابل

ثم بقي اليهم البحر سهلة عظيمة جدا فاطلوا منها شهرا ونصفه
وقد وضع صلح منها فدخل تحتها الهجير براكبه واسمها
العنبر وقيل كان ذلك ابي ما اشار اليه سعد في غزاة فيها
النبي صلى الله عليه وسلم لما في الصحيحين كنا نغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام الا الحيلة
الحديث **بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ** وفي نسخة يذف نون الرفع
وفي اخري تغرد في ابي هي **علي** وفي نسخة في **الدين**
ابي تود بيني وتعلمني الصلاة اذ من معاني التعزير
التوقيف علي احكام الدين وسمي هادي ثانيا لافا صله وعباده
وكانوا اذ كان اميرهم بالبصرة يشكوه الي عمر وقالوا له انه
لا يحسن الصلاة **اذا** ابي اذ كنت فيحتاج لنا ديبهم وتعليمهم
وفي الحديث بيان مكان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه
من صديق العيش المستلزم غالبا لصديق عيشته صلى
الله عليه وسلم كما مر **شويبي** بمجتمعة اوله ومهملة
اخوه **الرقاد** بضم فقاك مخففة **فاقبلوا** من الاقبال
ابي توجهوا **بالمرور** بكسر فسكون ففتح محل حبس
الابل وبه سمي مريد البصرة وفي القاموس اصله
المجلس من ربه حبسه وهو الموضع الذي يجلس
فيه الابل او تجمع فيه الرطب حتي يجف **الكذا** ان
بالجمجمة حجارة رخوة بيض كالفامدار ويؤنه اصلية
او زائدة **فقالوا** ابي قال بعضهم لبعض **ما هذه**
ابي ما اسم هذه الارض **هذه البصرة** ابي قالوا
كما في نسخة والبصرة لغة الحجارة الرخوة **حيال**
مهملة

مهملة فتخنية ابي مقابل **اموتم** ابي بالمقام فيه حفظا
له عن عدو فترك لآخذه **فذكر** وا فيه اطلاق الجمع علي
ما فوق الواحد وهما خالدا وشويبي وفي نسخة
فذكر ابي محمد بن بشر **بطولة** لم يذكره لانه لا غرض
له الا كلام عنته الدال علي صديق عيشته رسول
الله صلى الله عليه وسلم المناسب للباب **رايتي**
بصريه **سابع سبعة** ابي واحد من سبعة جعل
نفسه سابعها لانه سبع الستة لكن قضيه قوله
الا تي بيني وبين سبعة انه ثامن ويؤيده مذهب
ابن عباس ان يوم عاشوراء هو تاسع الشهر كما
تقتضيه اللغة فقياسه ان الثامن يسمى سابع
سبعة لكن قوله اولئك السبعة يدل للأول
وان المراد بقوله هنا وسبعة ابي وبقية سبعة
تفرحت ابي طلع فيها فزوج حتي صارت كما شداق
الابل كما في رواية في القصة السابقة له **فالتقطت**
بوده ابي عثرت عليها من غير قصد وطلب وهي
شمله مخططة وقيل كسا اسود مريع **وبني سبعة**
فيه دليل لصديق عيشته صلى الله عليه
وسلم **الامر بعدنا** اخبار بان من بعدهم من الامر
اليسير امثلهم في العدل والديانة والاعراض عن
الدنيا فكان الامر كذلك واشتار للفرق لانهم
راوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
سببا لربا صلتهم وتعلمهم من الدنيا فخصوا علي ذلك

بعده وغيرهم من بعدهم ليسوا الاكابر فلا يكونون
 الا على قصصهم طباعهم المجلولة على الاخلاق القبيحة
 وابد بعضهم هنا مالا يتفقد فاحذره **اخفت** ما هو
 مجهول من اخاف به عني خوف اي كنت وحيد اخواني
 الفار واذا وفي **حياته** اي في دينه **وما** اي والحال
انه لا يخاف **اصغري** لاني كنت وحيد اذ ذال **من اياته**
ويوم تأكيد للشمول اي متواليات لا يتفق منها
شي ذو كيد اي من حيوان وادعي **الاشي**
 قليل ومن اجل قلته جدا كان **بواريه** **ابط بلال**
 رضي الله تعالى عنه قال المصنف وهذا كان لما
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
 هارباً **عنه** بالفتح والمد ايضا ما يوك اول النهار
 ويسمى السجور عند الانه بمنزلة عند المظفر
ولا عشا بالفتح والمد ايضا ما يوك عند الغشا
هو امرة **الاي** **متر** الكلام عليه في باب العيش السابق
بناهي بالتقديم **حي** ابتداءية والجملة
 بعدها تدل على ان الانقلاب معه صار مستمرا
 لهذا هذه الامور **بصحة** **انا** كالقصعة كما مر
هنا فيه جواز استعمال هذا اللفظ في الدنيا
 وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في
 غير حديث **ولم يسمع** اي دأبها او في بيته او يومين
 متواليين كما جاء عن عائشة فلا يتكلم بما هو قريبا
 في قصة اي الهيم وكافه تذكر ذلك لان ما في العفة
 كان

في قوله لا يخاف
 اي لا يخاف من احد
 في قوله وما
 اي وما في دينه
 في قوله ما هو
 مجهول من اخاف
 به عني خوف اي
 كنت وحيد اخواني
 في قوله الفار
 واذا وفي حياته
 اي في دينه وما
 اي والحال انه لا
 يخاف اصغري لاني
 كنت وحيد اذ ذال
 من اياته ويوم
 تأكيد للشمول اي
 متواليات لا يتفق
 منها شي ذو كيد
 اي من حيوان وادعي
 الاش في قوله
 قليل ومن اجل
 قلته جدا كان
 بواريه ابط بلال
 رضي الله تعالى
 عنه قال المصنف
 وهذا كان لما
 خرج رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم من مكة
 هارباً عنه بالفتح
 والمد ايضا ما يوك
 اول النهار ويسمى
 السجور عند الانه
 بمنزلة عند المظفر
 ولا عشا بالفتح
 والمد ايضا ما يوك
 عند الغشا هو امرة
 الاي متر الكلام
 عليه في باب العيش
 السابق بناهي
 بالتقديم حي
 ابتداءية والجملة
 بعدها تدل على ان
 الانقلاب معه صار
 مستمرا لهذا هذه
 الامور بصحة انا
 كالقصعة كما مر
 هنا فيه جواز
 استعمال هذا اللفظ
 في الدنيا وقد
 استعمله فيهم النبي
 صلى الله عليه وسلم
 في غير حديث ولم
 يسمع اي دأبها او
 في بيته او يومين
 متواليين كما جاء
 عن عائشة فلا يتكلم
 بما هو قريبا في
 قصة اي الهيم
 وكافه تذكر ذلك
 لان ما في العفة
 كان

كان مستبعاله ولمن معه **لا انا** الخ اي لم يوسع علينا
 ويضيق عليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك خير لنا
 من حاله صلى الله عليه وسلم كلاب الامل الاحوال
 هو حاله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من ضيق
 العيش الي ان توفاه الله تعالى واما ما صرنا اليه
 من السعة فهو ما يجتني عاقبته ومن ثم كان
 عمر وغيره يخافون ان من هؤلاء لك رجا عجلت له
 طيباته في الحياة الدنيا **باب**
ما جاني من رحمة الله **حياته** **عليه** **وسلم** **ثلاثة عشر**
 مر اول الكتاب ان هذا هو الاصح وان ما خالفه من
 الروايات محمول عليه **وي** اي باعتبار مجموعها
 فلا ينافي ان من جملة هذه الثلاث عشرة سنة
 فترة الوحي وهي سنتان ونصف سنة **ثلاث** **وتين**
 مر ان هذا هو الاصح ايضا وان ما خالفه محمول عليه
 بالعام الكسرة نارة وحسابه اخري **وابو بكر** **وعمر**
 اي مات كل منهما وعمره ثلاث وستون سنة ثم
 استأنف وقال **وانا ابن** **ثلاث** **وتين** ثم عاش بعد ذلك
 فلم يمض حتى بلغ ثمان وسبعين سنة وقبل ثمانين
 سنة **عمار** قيل بهو وصوابه عمار وعمار هذا
 صدوق ورثها **خطا** **ابن** **عليه** **اسم** **امه** **وكان** **يكره**
 هذه النسبة **وهو** **ابن** **حسن** **وتين** سنة نسبت هذه
 الرواية الي الغلط وعلى تسليم صحتها فقد مرنا وبلغها
 بان راويها حسب سنتي الولادة والوفا **عن** **ابن**

الخ هو الخبر السابق اول الكتاب بعينه الآات
الاسناد مختلف **باب**
ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي موته من وفي بالتخفيف بمعنى ثم اي تم اجله
اعلم ان الموت لما كان مكرها بالطبع لم يمت
نبي حتى خير لما في خبر البخاري عن عائشة رضي
الله عنها كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح
يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يري مقعده
من الجنة ثم يجي ويخبر ويروي رواية لاحد ما من
نبي يقبض الا يري الثواب ثم يخبر وله ايضا
او تبت مفااتي خرايب الارض والخلد ثم الجنة
فخبرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت
لقاء ربي والجنة ولعبد الزاقي خبرت بين ان
ابقي حتى اري ما يقع علي امتي وبين التعجيل
فاخترت التعجيل وروي ما يدل علي انه صلى
الله عليه وسلم قبض ثم راي مقعده في الجنة
ثم روى اليه نفسه فخير وفي المسند عن
عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي
الا يقبض نفسه ثم يرا الثواب ثم نزل اليه فيخير
بين ان نزل اليه الي ان يلحق فكنيت قد حفظت
ذلك فاني لمسته ته الي صدر ربي ففطن اليه حتى
مالت عنقه فقلت قد قضيت قلت فعرفت الذي قال
ففطن اليه حين ارتفع ونظر فقلت اذا والله لا يختارنا

ققال

ققال مع الوفيق الاعلي في الجنة مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والتهادا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا واول ما اعلم صلى الله عليه
وسلم باقتراب اجله بنزول سورة اذا جاء نصر الله
فان المراد منها اذا فتح الله عليك البلاد ودخل
القاس في دينك افواجا فقد اقترب اهلك فتهيأ
للقابالتحيد والاستعفاء للحصول ما امرت به
من آداب الرسالة والتبليغ ومن ثم قيل انها اخر
سورة نزلت يوم الخرمي في حجة الوداع وقيل
عاش بعدها احدا وثمانين يوما وعن اي حاتم
فسمع ليالي وقيل سبعا وقيل ثلاثا ولا يي يعالج
انها نزلت وسط ايام التشريق فعرف صلى الله
عليه وسلم انه الوداع والدار في عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما نزلت دعي فاطمة رضي الله عنها
قال تعييت الي نفسي فبكت قال لا تبكي فانك
اول اهل بيتي لحوفاي فصحكت الحديث وللطبراني
عنه لما نزلت تعييت اليه صلى الله عليه وسلم
نفسه فاخذ باشده ما كان قط اجتهادا في امر
الآخرة وفي هذه الحصة عرض القرآن علي جبريل
مرتين واعتكف عشرين يوما وكان قبل بعرضه مرة
وبعكف العشر الاخير فقط وروي الشيخان انه
صلى الله عليه وسلم صلى علي قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اي بني ابيكم

فرط وانا عليكم ستميد وان موعدهم الحوض واني لا تظر
اليه وانا في مقام هذا واني قد اعطيت صفاتي خزائن
الارض واني لست اخشي عليكم ان تتركوا بعدكم
ولكن اخشي عليكم الدنيا وان تتنافسوا فيها وما زال
صلي الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في آخر
عمره فانه لما خطب في حجة الوداع قال للناس خذوا
عني مناسككم فلعلي لا الفاكم بعد عامي هذا وطفق
يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجمع الناس
في رجوعه للمدينة بما يدعي بها بالحجة فخطبهم
فقال ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتي بي
رسول ربي فاجيب ثم حض علي التمسك بكتاب الله
وصي باهل بيته ولما وصل المدينة مكث قليلا
ثم مرض وفي هذا المرض خرج كما عند الدارمي وهو
مقصود الرازي فبعد الخبر ثم قال كما رواه الشيخان
ان عبدا اخبره الله تعالى بين ان يوتي من زهرة الدنيا
ما يشا وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكي ابو بكر رضي
الله تعالى عنه ولزم وجهه وقال يا رسول الله فديناك
بابائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم هو المحير وكان ابو بكر رضي الله عنه اعلمنا به فقال صلي
الله عليه وسلم ان امتي الناص علي في صحبته وما له ابو بكر
فلو كنت متخذ امت اهل الارض خليلا لاخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام لا يبق في المسجد خوخة الاسود الاخوة اي
بكر رضي الله عنه زاد مسلم ان ذلك كان قبل موته بخمسة ايام
وهذا

وهذا اصبر في انه علم الامة بمقاصده صلي الله عليه وسلم
لانه المنفرد بهم المقصود من هذه الاسارة وحسنه بكي وقال
تدريك الخ فسكن صلي الله عليه وسلم جزعه واني عليه علي
المنبر ليعلم الناس كلهم فضله فلا يتخلفون في خلافة بقوله
ان امتي الناس الخ ثم اشار الي خلافة بقوله لا يبق في
المسجد خوخة الاسود فان الامام يحتاج الي سكني المسجد
والاستظراف فيه بخلاف غيره ثم أكد هذا المعنى بامره
صريح ان يصلي بالناس فراجع وهو يقول مرويه فليصل
بالناس فوله امامة الصلاة فوله اقال الصحابة رضي الله
عنهم عند بيعته رضي الله عنه وسلم له بينا فلا
نرضاه له نبيا وصح ان ابتدا امره صلي الله عليه وسلم
في بيت ميمونة وقيل زينب وقيل ربيعة وصح ايضا ان
مدته عشرة ايام وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثر
وقيل اربعة عشر وصدر به في الروضة وفي البخاري
عن عائشة رضي الله عنها لما ثقل رسول الله صلي الله عليه
وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يموض في
فاذن له وفيه عنها ايضا انها قالت وارساه فقال
صلي الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك
وادعوك فقالت عائشة وانك ليها وانه اني لاظنك
بحب موتي فلو كان ذلك لظليت اخريوك مرسا ببعض
بيوت ازواجك فقال صلي الله عليه وسلم انا وارساه
لقد هممت اواردت ان ارسل الي ابي بكر وابنه فاعمد ان
يقول القتلون او يتيحي المتهمون ثم قلت يا بني الله ويدفع

المؤمنون او يدفع الله وياي المؤمنين وقوله بل انا
وارسائه اضرب اي دعي ذكر ما تجد بينه من وجع راسه
واستعلي بي وفي قوله وارسائه رد لقول جمع من ائمتنا
يكوه ثاوه المومنين نعم ان ارادوا انه خلاف الاولى ائمة لان
يدل علي ضعف البقيين ويتعرب بالتسخط ويورث شناعة
الاعداء ولا يلبس اتفاقا باخبار طبيب او صديق اذ لا نظرو
لعمل اللسان بل لعمل القلب فكم من سكاكت ساخط وشاك
راض وبهذا الحديث علم ان ابي عبد الله عليه
وسلم كان صداع الراس وكان مع حمي فقد صح انه كان عليه
قطيفة فكانت الحمي تضيق من وضع يده عليه من فوقها
فقيل له ذلك فقال انا كذلك يشتد علينا البلاء ويضا عف
لنا الاجر وفي البخاري انا او عك كما يوعك رجلان منكم
قلت ذلك انك اجرني قال ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه
اذي شوكه فما فوقها الا كفر الله سبحانه عما يخطئ
ورقها والوعك يقع فسلون اوقع الحمي وقيل لها وقبل
ارعادها وصح انه كان عليه سقا يقطر من شدة الحمي
وقال ان من اشتد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة انه لما
اشتد وجعه قال اهرقوا عيني من سبع قرب لم تخلك
او كبتني لعلي اعمد الي الناس فاجلسناه في مخضب
لحفصة ثم طفقنا نضبت عليه من تلك القرب حتي طفق
يشير الينا بيده ان قد فعلت الحديث ولهذا العدد خاصية
في دفع السم والسحر وفي البخاري ما زال احد الم الطعامة
الذي

الذي اكلت بخير فمذاوان وجدت انقطاع ابهركي
من ذلك السم وفي رواية ما زالت اكلت خيرة ثقاود في
وهي بضم واخطا من فتح اذ لم ياكل الا لثمة واحدة اي ان
سم تلك النساء الذي اهديت له ثم كان يثور عليه احيانا
والا بهر عرف مستبطن بالصلب يتصل بالقلب اذا انقطع
ما ت صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يرون انه
صلي الله عليه وسلم مات شهيدا بالسم **عن انس**
الي اخوه رواء عنه ايضا البخاري بلفظ ان المسلمين بينهما
ثم في الصلاة العج يوم الاثنين وابوبكر رضي الله عنه
يصلي بهم لم يغفاهم الا رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد كشف ستور حجرة عائشة رضي الله عنها فنظرو اليهم
وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بخمسة فكنص ابوبكر
رضي الله عنه علي عقبه ليصلي بالصف وظن ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يريد ان يخرج الي الصلاة قال
انس وهم المسلمون ان يقتتلوا في صلاة ثم فرح برسول
الله صلي الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده ان اتموا
صلاتكم ثم دخل الحجر وارجي المستوفين رواية
له فتوفي من يومه وفي اخويته ولمسلم عن انس ايضا
لم يخرج اليها ثلاثا فذهب ابوبكر رضي الله عنه يتقدم
فرقع صلي الله عليه وسلم الحجاب فلما وضع لنا وجهه
ما نظرونا منظرنا قط كان اعجب البياض **منه** حتي وضع لنا
فاومي الي بكره ان يتقدم وارجي الحجاب ولفظ مسلم
عنه ان ابابكر كان يصلي بهم حتي اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف



في الصلاة ككشف سلب الله عليه وسلم ستر الحجر فنظروا
اليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم ضاحكا
الحديث **آخر نظرة** القياس نصب آخر بنظرتها وتطيره ان
كل شيء خلقناه بقدر ويلزم من عود ضمير نظرتها الي
نظرة انها مفعول مطلق لا مفعول به الاعلى التوسع
والمبالغة والادب في الاموال المحسنة بالرفع فهو مبتدأ
وخبره ما دل عليه قوله ككشف اي آخر نظري الي وجهه
حين كشف الستارة عن وجهه او آخر نظري الي وجهه
هو الذي اذكروه وهو انه كشف الي آخره فهو بيان
او آخر نظري الي وجهه في مرضه حال كونه قد كشف
الي آخره واما زعم ان نظرتها خبر آخر فهو لا يصدر
من له المام بشي من الخو **كشف الستارة** وقع لقطا خبرا
عن اخر من غير رابط بينها فوجب تاويله بما يصح مكان
يقال اريد بكشفها زمن كشفها وعجيب من قول بعضهم
انه حال يتقدم بدوام يتعذر لما اشرفت اليه من الاشكال
ولا خبر المبتدأ اصلا **كانه ورقة مصحف** بتبليط ميمه والاشهر
ضمها قال التووي وكسرها وقال غيره بك هو شاذ
كالفتح اي في الجمال البارع وحسن البشارة وصفها
الوجه واستنارته **يومهم** في صلاة الصبح بامره صلى
الله عليه وسلم **السجف** بفتح اوله وكسره اي السجف
وقيل لا يسمى سجفا الا اذا شق وسطه **من اخذ ذلك اليوم**
الذي هو يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول في السنة
الحادي عشر من الهجرة ولكن الصحيح بعد اتفاقهم انه توفي

فيه

فيه انه اغتو في حين اشتد الضحى وحلب عليه الانفاق
ايضا وجزم موسى بن عفيفه عن ابن شهاب انه
ما كان حين زادت الشمس ولذا لا يبي الاسود عن عروة
وهنا اشكال هو انه اجمع المسلمون على ان وقوفه برفة
في حجة الوداع كان يوم الجمعة تاسع الحجة وهذا ايضا في
ان يوم الاثنين المذكور ثاني عشر ربيع الاول لان الحجة
والحرم وصغروا ان نقص احد عالم يمكن ان يكون الاثنين
ثاني عشر ربيع ولذا ان لم ينقص واحد منها بل يكون
ثاني عشر ربيع الاخر فلم يصح كون ثاني عشر الاثنين
علي كل تقدير واجيب بان ذلك مبني على اختلاف
المطالع بين مكة والمدنية بان يكون اول الحجة بالمدنية
الجمعة ومكة الخميس واعترضه شارح شافعي
فقال هذا الجواب ليس بشي لانه ينبغي ان لا يساعد
الشافعية لعدم اختلاف المطالع عندهم وينبغي
ان يفهم اهل مكة في كونه ثاني عشر بل ينبغي
ان يجعلوه ثالث عشر انما جري في هذا الكلام
على عادة من الرواية لا يصح تارة ولا يفهم اخوي وبيانه
ان قوله لعدم اختلاف المطالع عندهم ان اراد به ان
مكة والمدنية غير مختلفي المطالع فهو باطل لان العبرة
في ذلك باهل علم الميقات وهما مختلفا المطالع عندهم
وان الشافعية لا يقولون باختلاف المطالع فهو
باطل ايضا لان ذلك مذكور حتى في مختصراتهم غاية الامر
ان ينبغي منهم اختلاف في الترجيح والرافعي رجع مسافة

القصور والمغاور واختلاف المطالع ومنها موجودان فلما اذ بين
مكة والمدينة مسافات قصر ومنها مختلفا المطالع وقوله ينبغي
ان يخالفهم اهل مكة الخ كلام لا يحصل له ثم قال والا فرب ما قاله
بعض العلماء ان المواد بقولهم لا ينبغي عشروا قلت منهم اي لاثامها
كاملة والدخول في الثالث انتهى وهذا في غاية البعد بل لا يصح
تلكم يجعله الاقرب **كنت** الي اخوه فيه حل الاستناد للزوجة
والبول في الطهارة ولو مع حضور الزوجة والخبر بالغيب والكسر
الحضن وهو ما دون الابط الي الكسر والطهارة اصله طس
ابدت احدي سبعين تالفة فتورد عند الجمع والتفكير
ثم قال فبات ظاهره انه مات في حجرها وبوافقه رواية
الخاري عننا توفي في بيته في يومه وكان بين سمري
وخوي ومن رواية بين حاتيتي وذاقني اي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين حنكها وصدرها ولا يعارضه
ما للحالم وابن سعد من طرق ان راسه المكوم كان في حجر
علي لان كل طريق منها لا يخلو عن شيء قاله الحافظ ابن حجر
وتنفذ برصحتها المراد انه كان في حجره فهيل الوفاة بالموت
اي شفواه او ملتبس به وما بعده احوال متداخلة
ثم مسج وجهه بال لانه كان ينبغي عليه من شدة الوجع
ثم يفتق ويؤخذ منه انه ينبغي فعل ذلك لكل مريض فان
لم يفعل فعل به لان فيه نوع تخفيف للرب كالتيوع بل يجب
التيوع ان اشتدت حاجة المريض اليه وانجي عليه صلى
الله عليه وسلم مرة فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه لحي
اي من اللدود وهو ما يجعل في جانب الفم من الدوا واما

ما يجب في الحلق فهو الوجور فجعل يشير اليهم ان
لا يلدوه فقالوا كراهة المربعين للدا وقال لا ينبغي احد
في البيت الا لدوا انا انظر الي العباس فانه لم يشهدكم
رواه البخاري وكان يقسط مذهب في زيت رواه
الطبراني وفعل بهم ذلك لتزكهم امتثال نصيبه
قاديلا لا يتقانا خلافا لمن ظنه وظاهر سياقت
الخبر كما قاله بعض المحققين ان سبب كراهته
لذلك مع انه كان يتداوى عدم ملاهه ذلك لاداهه فانهم
ظنوه ذات الجنب ولم يكن به خبر ابن سعد ما كان
انه ليحعل لها اي ذات الجنب علي سلطانا والخبر
بانه مات منها ضعيف عليا انه جمع بانها تطلق
علي ورم حار يعرض في الغشا المستبط وهو المنفي
وعليه تحمل رواية الحاكم ذات الجنب من التهيطات
وعلي ربح يجتفق بين الاضلاع وظلوا المتبين
سكرات الموت اي شدة ايد الموت ومكروهاته وما
يحصل للعقل من النغذية المشابهة للسكر وقد
يحصل من الغضب والعشق نظير ذلك فهي بمعنى
سكرات الانية والسكر انما هو في اللفظ ولشراح هذا
ما لا ينبغي وهو قوله لعل المراد بها الامور الخالصة
للتبرع **حرمته** او كراهة الواقعة حال شدة الموت انتهى
فقوله الخالف للشرع الخ ليس في محله لانه صلى الله عليه
وسلم له صفة لا يخفى شيئا من ذلك فان قلت التهيطات
قلت عليه في صلاته صلى الله عليه وسلم قلت تهيطات عليه

في حال صحة لا يقتضي ثقلته عليه في هذه الحال وبفرض
وقوعه هو امن منه قطعا فقله حرمة او كراهة غلط صريح
وتحقيق وفي ذلك الشك ايد زيادة ارتفاع له رجاسته
عليه صلي الله عليه وسلم **او قال سكرات الموت**
هو ما جاني رواية احد من غير سكرات قيل هي سكرات
طوبى لقاربه لان بلا الا اذا قال وهو في السياق والطريق
عنه النبي الاحبة محمد او صحبة في بالك بلفظه لربه
لكن يويد ما قررته اولا الخبر المرسل اللهم انك تاخذ
الروح من بين العصب والانا مل فاعني عليه وهو
علي وفي البخاري عن عائشة ان اخاه عبد الرحمن
دخل عليها وهو مسند في النبي صلي الله عليه وسلم
لصدرها ومعه سواك رطب منيت به فانبغص صلي الله
عليه وسلم بصره فاخذته وقصمته وطيبته بالماء
ثم رفعته اليه فاستن به قالت فما رايته استن
الاستنا فقط احسن منه وفيه ايضا ان من نعم الله
علي ان جمع بين ربي ورفيقه عند موته وفي رواية
انه كان من جريد النخل وللعقابي اتى سواك
رطب فامضغ به ثم ايتني به امضغه لكي يتخلط
ربي برقيق لكي يهون علي عند الموت وفي المسند
عنه انه ليهون علي لاني رايت بياض كف عائشة
في الجنة **لا غبط** من الغبطة وهو ان يكره
لك مثل من غبطته وتدم عليه حاله **اهون موت**
اي ارفقه واخفه وهذا من اضافة الصفة للموصوف
وارادت

وارادت انها لما رأت شدة وفاته علمت انها ليست
من العلامات الدالة علي سؤددها لا يدل علي الكوا
والالكاف صلي الله عليه وسلم اولي الناس به فلم
تكره الشدة لاحد ولا تغبط احد ايموت من غير شدة
وبهذا يندفع قول بعضهم الا ينسب ان تقول اغبط
كل من يموت بشدة ووجه ان دفاعه ما علمت ان الشدة
لا تدل علي خير والوفق لا يدل علي سوء وبالعكس
وفي البخاري انه صلي الله عليه وسلم لما حضره
الغيبض وراسه علي فخذ عائشة رضي الله عنها
عيني عليه فلما افاق شخص بصره فحسنت البيت
ثم قال اللهم في الرفيق الاعلي وصح اسماء الله الرفيق
الاعلي مع الاسعد جبريل وميكائيل واسرافيل
وظاهره ان الرفيق مكان يرافق فيه المذكورين
وفي النهاية هو جماعة الانبياء الذين يسكنون
اعلي عليين وقيل هو الله تعالى لانه رفيق بعباده
وقيل حضيرة القدرين وختم كلامه بهذه الكلمة
لنقصها التوحيد والذكر بالقلب واسارة الي ان
من منع لمسا به مانع عن الذكر وقلبه مشغول
به لم يضره ذلك وافوده لان اهل الجنة يدخلونها
علي قلب واحد وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث
طويل فيه انه لما بقي من اجله صلي الله عليه وسلم
ثلاث جاه جبريل يعود فقال له اجدني معنوما اجدني مكروما
ثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم اخبره ان

ملك الموت يستأذن وانه لم يستأذن علي اذ لم يقبل
ولا بعده فاذن له فوقف بين يديه يخبره بين قبض
روحه وتركه فقال له جبريل يا محمد ان الله تعالى قد
اشفق للقائك فاذن له في القبض فلما قبضه وحاجات
التغزية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم
اهل البيت وذكر تغزية طويلة وانكر الموصي وجود
هذه التغزية في كتب الحديث وقال الحافظ العراقي
لا تضع وبين ان ما رواه ابن ابي الدنيا في ذلك بطوله فيه
انقطاع ومتكلم فيه وما رواه البيهقي في دخول ملك
الموت روي نحوه الطبراني ايضا ومعني استئذان الله
للقائه ارادته لقاء بان يوده من دنياه الي معاده زيادة
في قربهِ وكرامته **ابن الحاج تميمي في دفنه** اي في
الحل الذي يدفن فيه فقيل يدفن في مسجده وقيل
بالقيع بين اصحابه وقيل عند ابيه ابراهيم وقيل بمكة
فقال ابو بكر الخ رواه عنه ايضا مالك في الموطا وابن ماجه
الذي يجب اي الله تعالى او النبي **في فراشه** اي في
الحل الذي تحت فراشه الذي يات وهو عليه ولا يشك
هذا بنقل موسى ليوسف صلي الله عليهما وسلم من مصر
الي ابيه بفلسطين لان يوسف قبر في الحل الذي قبض
فيه واما نقله منه بعد هذا الحديث لا يدل على امتناعه
لا سيما وموسى انما فعله بوحى كما هو الظاهر او ان
محبة يوسف لدفنه بمصر كانت مغيا لفقد من ينقله
الي ابيه وجا ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب نبينا
صلي الله

صلي الله عليهما وسلم وانه ترك له موضع ثم ويوجد منه
بفرض صحته ان عيسى صلي الله عليه وسلم يقبض في
الحق في هذا الحل المجازي لدفنه كذا استار اليه سائر
وان كانت عبارته تقصر عن ذلك واما اعتوائه سائر
آخر له بقوله عقبه انها مقتضاها انه يدفن في موضع
يقبض لافي الحق الا ان يقال انه يقبض في الحق ولا
يخلو عن بعد فهو استواء مشتمل علي ايهام تناقض
وعدم تأمل لان من يسلم صحة ما ورد انه يدفن في
الحق يلزمه ان يسلم موته فيها لما علمت ان لفظ الحديث
ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يجب ان يدفن
فيه وهذا اصح في التلازم الذي ذكرته بناء على صحة
رواية دفنه ثم ومبطل لذلك الاعتراض فتأمل **ابن**
ابا بكر قبل النبي صلي الله عليه وسلم بعد ما مات
رواه البخاري وغيره ايضا واحمد انا من قبل راسه فخرناه
فقبل جهته ثم قال وانبياء ثم رفع راسه فخرناه
وقبل جهته ثم قال واصفيا ثم رفع راسه وحدثه
وقبل جهته وقال يا خليلاه ولا ابن ابي سبيك
فوضع فاه علي جبينه فجعل يقبله ويكي ويقول يا اي
انت وامي طيب حيا وميتا فعل ذلك اتنا عالمه صلي
الله عليه عليه وسلم في تقبيله لعثمان بن مطعون
رضي الله عنه **ويقال** وبه علم ندب تقبيل وجه الميت
الصالح **الجوي** بفتح الجيم والجون يحكم بطن من الابد
بابوس بموحدة فالف فيوحدة ساكنة فتون مضمومة

فهملة ووضع يديه علي ساعديه فيه حل فعل ذلك
بالميت وانبياء الخ فيه حل بخودك من غير رفع
ولا ندب واصلة يا بني الحق الخ الف للندبة ليمتد بها
الصوت وليتميز المندوب عن المنادي وهما وهما للمسكت
تزداد وقفا لارادة ظهور الالف لختابها وتخفف وصلا
قال الطبري ولا ياتي هذا ما ياتي من تباينة لاحتمال
انه قاله من غير ان يوافق ولا قلق بخفض صوت
عن انس الخ رواه عنه ايضا الدارمي بلفظ ما رايت
يوما كان احسنت ولا اضم من يوم دخل علينا فيه
صلي الله عليه وسلم وما رايت يوما اقبح ولا اظلم
من يوم مات فيه صلي الله عليه وسلم **منها كل شي**
فيه نوع تجريد وظاهره ان الاضائة والاضلال
محسوسان وان الاضائة دامت الي موته فعقبها
الانظلام وقيل هما معنويان والاول اولي لما فيه
من العجز والاحمال **اننا ما فافيه نقصنا وان** الواو هنا
للحال ايضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة بين بها
ان ذلك الانظلام وقع عقب موته صلي الله عليه وسلم
من غير هملة حتي غاية للانظلام يعني اظلم منها كل
شي حتي قلوبنا لاننا انكرنا ما فقد ما كان بعيننا
من امداداته العلية وانوار السمنية ولتناقص ما كانت
عليه من الصفا والالفة والرافة والوحدة دون التصديق
والايمان لان ايمانهم لم يتناقض منه شي مطلقا وقيل
انكارها لعدم امتثالها من حيث التراب عليه صلي الله
عليه

عليه وسلم ومن ثم قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها
اطابت نفوسكم ان تحقوا علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم التراب واخذت من تراب القبر الشريف فوضعت
علي عينيها واشتدت ما ياتي وهذا قول بعبد وفاطمة
انما قالت ذلك عند غلبت الحزن علي حجت اذ هلكها
كغيرها عنها **يوم الاثنين** ثاني عشر ربيع الاول
حين اشتد الضي وقت دخوله المدينة في حجرته **منها كل شي**
وهو دفن من الليل اي ليلة الاربعاء **وغیره** اي محبة
الباقر **قال نع** الخ في هذه زيادة علي ما قبلها وهي
ان الدفن كان من اخر الليل **ودفن يوم الثلاثاء**
جمع بينه وبين ما قبله بانهم شرعوا في تجهيزه اخر
يوم الثلاثاء فلم يغزوا منه الا اخر ليلة الاربعاء
وعلي كل فانما اخروا دفنه الي ذلك مع قوله صلي
الله عليه وسلم لاهل بيت اخروا دفن ميتهم محلو
دفن ميتكم ولا تؤخروه اما لعدم اتفاقهم علي موته
او محل دفنه فقوم قالوا يدفن بالبيع وقيل
في المسجد وقوم يحمل الي ابيه ابراهيم فندفن
عنده حتي قال العالم الاكبر صدق الامة وواحد
الخلافه ما مرويات عنه اول اشتغالهم بها هو الهم
منه وهو امر البيعة لما اختلفت المهاجرين والانصار
فيكون لهم امام يرجعون اليه عند التنازع في
شي من احوالهم ولو تركوا البيعة لوقع خلاف
ادبي الي فتنه عظيمة ثم نظروا فيها حتي استقر الامر

فبايعوا ابا بكر ثم بايعوه بالغد بيعة اخري عز ملا
منهم وكشف الله تعالى به الكربة من اهل الردة ثم
رجعوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فخطروا في امره
فغسلوه وكفثوه وصلوا عليه ودفتوه بملاحظة
ابي بكر ورايه **المساحي** جمع مساحه كالمجرفة الا انها
من حد يد من **أخر الليل** اي ليلة الاربعاء **عريب** اي بل المشهور
ما مر ان دفته اخري ليلة الاربعاء **نبي** **طابتون** مضمومة
فوحدة فتختبة **سريط** بفتح السين **الجنة** **اعني** **علي** **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي ستر عقله لشدة ما حصل
له من تنافي الصنف وقتور الاعضا عن تمام الحركة
وفيه جواز الاغما علي الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهو كذلك لانه من جملة المروض الجائز عليهم قطعا بخلاف
الجنون فانه نقص وحكمة ما يعتريهم من المرض
ومعنايب الدنيا تكثر اجورهم وتسلية الناس باحوالهم
وليل يفتتنوا بهم ويعبدوهم لما ظهر علي ابد بهم
من خوارق المعجزات وواقع البيات وهذا الحديث
روى الشيخان بعضه ومنه قوله مروا ابا بكر
فليصل بالناس وان عابثته اجابته بما سياتي
وانه كور ذلك فكررت الجواب وقال لكن صوابا
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس وفي البخاري
فمرهم فليصل بالناس وانها قالت لحفصة انها
تقول له ما قالت عابثته فقال لها انكن لانتقن صواب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت لها حفصة
ما كنت

ما كنت لاصيب منك خيرا وفي الحديث جواز الاغما علي
الانبياء كما مر لكن قيده الشيخ ابو حامد من ايمتنا
بغير الطويل وجزم به التلخيص قال السبكي
وليس كما غما غيرهم لانه انما يهتروا منهم
الظاهرة دون فلو بهم لا بها اذا عصمت من
النوم الاخف فالاعمال اولي اما الجنون فيمتنع عليهم
قليله وكثيره لانه نقص والحق به السبكي العمي
قال ولم يغم ذي قط وما ذكر عن شعيب انه كان
صريحا فلم يثبت واما يعقوب فحصلت له عشاو
وزالت انثى وحكي الرازي عن جمع في يعقوب
ما يوافق **خضر** اي حضرت **فليرون** يسكنون
الهمزة وتخفيف الذال فليعلمه وفتح فتشديد
اي فليدعوه وفيه انه ينبغي ان لا تقدم للامانة
الا افضل القوم فقها وقرارة ورعا وغيرها
وفي تلويح امره بتقديمه الدلالة الظاهرة عند من
له ادني ذوق بل ايمان علي انه اخف الناس
بخلافته وقد وافق علي ذلك علي وعينه من اهل
البيت رضوان الله عليهم **اسيف** فعيل بمعنى فاعل
من الاسف وهو شدة الحزن والبكا والمراد رقيق القلب
ولا بن حبان عن عاصم احد رواه والاسيف الرقيق الرحيم
بكي لتدبره القرآن ولغفده خليفه صلى الله عليه وسلم
وما كان يجده من اسمه وانواره **فلو** للتمني او للشروط والجزا
محذوف **صواب** او **صوابا** كل من اجتمع صاحبه لكن

الثاني قليل **يوسف** علي بنينا وعليه وعليه ساير الانبياء
والموسلين افضل الصلاة والسلام اي في اظهار خلاف
ما في الباطن او في الظاهر والتعاون علي ما يروونه
وكثرة المحاكاة علي ما يملك ما يملن اليه ثم هذا الخطاب
وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة هي عائشة ووجه
الشبهة ان زليخا استندعت العسوة واظهرت لهم
الاكرام بالصنيافة ومرادها زيادة علي ذلك وهي
ان ينظرون حسن يوسف فيعذر بها في محبتهم وعائشة
رضي الله عنها اظهرت ان سبب محبتها صوف الامامة
عن ابيها عدم اسماعه القراءة ومرادها زيادة علي ذلك
في ان لا يقتسم الناس به فقد روي البخاري عنها
لقد راجعته وما حملني علي كثرة مراجعته الا انه
لم يقع في قلبي ان يجب الناس رجلا قام مقامه
ابدا والا كنت اري انه لن يقوم احد مقامه الاقتسام
الناس به فصلي **بالناس** سبع عشرة صلاة كما نقله
الاميراطي **بريرة** **ورجل اخر** وفي رواية الشيخين
في سياق اخر زجليت عباس وعليت وفي رواية مسلم
العباس وولده الفضل وفي اخري العباس واسامة
وعند الدارقطني اسامة والفضل وعند ابن حبان
بريرة وثوبة يضم فسكون امة وقيل عبد وعند
ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله عنهم وجهوا
بين هذه الروايات علي تقدير ثبوتها بان حوزجه
تعدد فيتعدد من انكاليه وهذا الولي من الجواب
بان

بان العباس للبرسنة وشرفه كان ملازما للاخذ بيده
ولذا ذكرته عائشة واما الباقيات فتنا وبوايده الشريعة
وخضوا بذلك لانهم خواص اهل بيته واكابرهم ولما لم
يلزمه احد هم في جميع الطريق ايهت عائشة الرجل
الذي مع العباس ووجه اولوية الجمع الاول ان الثاني
لا يجمع به الروايات كلها لان بعضا لم يذكر فيه العباس
ليتكلم ليروج الي رواية التفريق **فومي** اشار
اليه النبي صلي الله عليه وسلم ان اي اخوة ظاهرون
انه صلي الله عليه وسلم اقتدي به والذي رواه الشيخان
انه صلي الله عليه وسلم جاءه حتي جلس بيساره فكان
يصلي قائما وابوبكر قائما يقتديك ابوبكر الصلاة النبي
صلي الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة اي
يكرو فيه ما يدل علي انه امام وما موم وجاني رواية
ما يقتدي كلا الامرين وفي رواية لها انه كان يسمع الناس
تكبيره صلي الله عليه وسلم فيكون ابوبكر رضي الله عنه
مقتديا به صلي الله عليه وسلم وبه يندفع زعم العكس
ويقتض ما قاله الشافعي رضي الله عنه من جواز مفارقة
الامام وانتساب الاقتداء به في اثنا الصلاة وقوله **حتى**
قضى معطوف علي محذوف دل عليه ما قبله اي فثبت
انه صلي الله عليه وسلم حتي قضي ابوبكر من صلاته
فبعض وابوبكر غايب بالعاليه عند زوجته بنت
خارجة وكان صلي الله عليه وسلم قد اذن له في
الذهاب اليها **فقال عمر** وقد سئل سيفه **وايه لا اسمع**
ج

الخ وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الي موسى صلى
الله عليه وسلم فلبث عن قومه اربعين ليلة والله
اني لا رجوع ان تقطع ايدي رجال وارجلهم وسياتي
رجوعه عن هذه المقالة وان الحامل له عليها ما ظنه
ان ما عوف له صلى الله عليه وسلم انما هو الغشبي
او دهوله عن حسنة فاحال الموت عليه او خوفه
وقوع فتنة **الناس** اي العرب بقربية المقام والمعي
قال تعالى بعث في الاميين رسولا منهم **اميين**
اي لم يتعلموا الكتب وتنتسبا عليها فطرتهم حتي
لا تذهلهم عظامهم المحن عن معلومااتهم بخلاف
من فطرتهم فان معلومااتهم لا تضل عنه عند طروق
اي محنة اصابتهم **لم يكن فيهم بني قيلة** اي لان
سبب العلم بموت النبي صلى الله عليه وسلم
اما وراثة كتب الانبياء او متباعدة موتهم وكل منهم
منفي عن العرب **فامسك الناس** اي عن التقوه
بموتهم صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لذهولهم
الى اصلهم عند سماع خبر موته صلى الله عليه
وسلم فضلت عنهم بعض معلومااتهم ومن جعلتها
انه صلى الله عليه وسلم ميت وقد نص الله تعالى
لهم ذلك في غير آية **الي صاحب رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ذكرهم ذلك دون اي يكره ليل ظاهرا
علي شهرته فيما بينهم بهذا الوصف دون غيره
وكانهم اقتفوا في ذلك انه تعالى اثبت له في كتابه
العزير

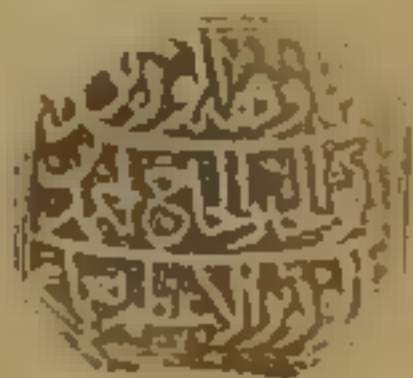
٢٨٦
العزير دون غيره **في المسجد** اي مسجد مكة التي
كان فيها وهو بالعوالي **دهشتا** بفتح فكسرا اي متخيرا
ما استولي عليه من الذلول والوله وفي رواية ان ابا
بكر ارسل غلاما ليا بنيه بالخبر فعاد وقال سمعت الناس
يقولون مات محمد فركب من ثوره وقال وامجداه وانقطاع
ظلاله ثم اقبل يبكي فقال **يا ايها الناس افرجوا لي** الخ
قدمنا فيه رواية البخاري عن عابسة رضي الله عنها
اقبل ابو بكر علي فريس من مسكنه بالسبخ حتى تزل
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتي دخل عابسة عاتسة
فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستحي ببوذة
فكشف عن وجهه وآلب عليه فقبله ثم بكى فقال
يا اي انت وامي لا يجمع الله عليك موتين اما الموتة التي
كتبت عليك فقد متها وقد يجاب بحمل قولها فلم يكلم
الناس علي من في المسجد وقول غيره فقال
افرجوا لي علي من كان حاضرا عنده صلى الله عليه وسلم
اذ لم يكلمهم بغير افرجوا لي ونفيه الموتين اما حقيقة
ردا علي عمر في قوله ما مر اذ يلزم منه انه اذا حيا
اجله بموت موته اخري وهو اكرم علي الله تعالى من ان
يجمعها عليه كما جمعها علي الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف وعلي الذي مو علي قربة وهذا اوضح واسلم
من حمله علي انه لا يموت موته اخري في القبر كغيره
اولا يجمع الله له بين موت نفسه وموت ربه او الموتة
الثانية الكروب اي لا يلقى بعد كروب هذا الموت كروبا اخر

الاب اي اقبل ولزم واما كب فبمعني قلب وصوع واخرج
اليه يقي وعبره من طريق الواقدي انهم اختلفوا
في موته فوضعت اسمها بنت عميس يد لها بيت كتفيه
فقال توفني قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان
هذا الذي قد عرف به موته ولا يبا في ذلك ما لا يمكن
حمله علي الحاضرين عنده وحمل ما وقع لابي بلو
علي بغية الناس **فقال** الخ ورواية غير المصنف
ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجا ابوبكر فكشف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال يا اي انت وامي
طبت حيا وميتا فوالذي نفسي بيده لا يد بقتك
الله الموتين ابدا ثم خرج فقال ايها الخالف علي رسل
فلما تكلم ابوبكر جلس عمر فحمد الله ابوبكر وانثني
عليه وقال الامن كان يعبد محمد افان محمد اقدم مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك
ميت وانهم ميتون وقال — وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الاية قال فتبجح الناس فيكون
رواه البخاري ونسجوا عضوا بالبا من غير انجاب
وفي رواية لما مات صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس
كلهم عمر بن الخطاب وفيها ان ابا بكر لما جاء كعشف البردة
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه
علي فيه واستنشق الريح ابي ثم ربح الموت ثم سجد
والثقت البنا ثم قال ما قال عمر فوالله لاني لم اثل هذه
الاية

الاية فقط وروى احمد عن عائشة رضي الله عنها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم بتوب فجا عمر والمغيرة
ابن شعبة فاستاذنا فاذا ننت لها وجدبت الحجاب
فنظر عمر اليه فقال واغشيتاه ثم قاما فقال المغيرة
يا عمر مات فقال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يموت حتي يغني الله المنا فقتن فجا ابوبكر
فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال ان الله واننا اليه راجعون
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم والبخاري عن
ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال
اجلس يا عمر فابي عمر ان يجلس فاقبل الناس
اليه وتزكوا عمر فقال ابوبكر اما بعد من كان
يعبد محمد افان محمد اقدم مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل قال عمر والله لكان الناس
لم يعلموا ان الله تعالى آتية حتي تلاها فتلقاها الناس
منهم **كلهم** فجا في اسمع بشرا من الناس الايتلوها زاد
ابن ابي شيبة عن ابن عمر انما قال ما مر
في المنا فقتن لانهم كانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
روسهم وان ابا بكر ضم الي تلك الايات وما جعلنا لبش
من قبلك الخلد وفي هذا دل دليل علي شجاعة الصديق
رضي الله عنه اذ هي ثبوت القلب عند حلول المصائب
والامصيبة اعظم من هذه فعند ما ظهرت شجاعة
وعلمه قالوا لم يمت واضطربوا فكشف لهم الامر تبلك

الايات فرجع عمرو عن مقالته رضي الله عنه كما ذكره
الوايلي عن انس انه سمعه حين يبيع ابو بكر
في المسجد علي النبي وقد تشهد ثم قال اما بعد
فاني قلت لكم امس مقال وانها لم تكن كما قلت واني
والله ما وجدتها في كتاب الله ولا في عهد محمد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارجو
ان يعيش حتي يكون اخرنا موتا فاختر الله عز وجل
لرسوله الذي عنده علي الذي عندكم وهذا
الكتاب الذي هدي الله تعالى به رسوله فخذوا به
تقننوا وما هدي له رسوله والمقالة التي رجع عنها
هي قوله لم يمت صلي الله عليه وسلم ولا يموت حتي
تقطع ايدي وارجل وكان ذلك لعظم ما ورد عليه
وخشي الفتنة وظهور المنافقين فلما شاهد
قوة يقين الصديق الاكبر وقرائته تلك الايات
سكن ومن عظم ذلك المصائب ان بعض الصحابة
خبل كعمر وبعضهم اقعوا فلم يطبق القيام كعبد الله
ابن ابيس بل اضني فمات كذا وبعضهم اخرج
فلم يطبق الكلام كعثمان وكان اثبتهم ابو بكر وجا
وعيناه تهللان وزفراته تنصاعد فكشف الثوب
عن وجهه فقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك بالم
ينقطع لموت احد من الانبياء فعظمت عن الصفة
وجللت عن الهك ولوان موتك كان اختيارا لحدنا
لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولكن من بالاك

ان اي انه قد صدق في اخباره بموته صلي الله عليه
وسلم لاستدلاله بالايات التي قد ذكرها هؤلاء عنده
من نور اليقين المانع لاستيلا المحن والنوايب علي
قلبه بخلافهم فان ذلك النور لما لم يكمل فيهم استولي
عليهم عظيم ذلك المصائب فاجب ذهولهم وولعهم
قال نعم الي اخره روي ابن ماجه انهم لما فرغوا
من جهازه يوم الثلاثاء وضع علي سريره في بيته ثم
دخل الناس ارسالا يصلون عليه حتي اذا فرغوا
دخل النساء حتي اذا فرغن دخل الصبيان ولم يوم
الناس عليه احد وفي رواية اول من صاي عليه
الملائكة افواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا
ثم نساؤه ثم نسا اخر فيكون ويدعون ويصلون
فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثم كانت اركان عند
الانبياء رضي الله عنه اما الكبير فهو اربع فحجوز
اكثر لا اقل واما الدعا فلا بد ان يكون للميت
مخصوصه واما الصلاة فهي هاهنا في هذا السياق
لا يفهم منها غير الصلاة علي النبي صلي الله عليه
وسلم فمن ثم اوجبه الشافعي رضي الله عنه
لذلك وقياها عليها في الصلاة المعصومة **يدخل قوم**
فيه ان تكرير الصلاة علي الميت لا بأس به وان لم
يصلوا كلهم بامام واحد لانهم كانوا لم يتفقوا علي
خليفة تكون الامامة له **قالوا اي قال في المكان الذي**
قف فيه روحه الي اخره ورد ايضا انه استدل علي ذلك



بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما هلك نبي قط الا بدفن حيث يقبض روحه وقال
علي وانا ايضا سمعته وحضروا بوطيحة لحدته في موضع
فرائشه حيث قبض واختلف فيمن ادخله قبره
واصح ما روي في ذلك انه نزل فيه علي والعباس
وابناه قثم والفضل وكان آخر الناس عهدا به
فيهم وورد انه بني في قبره تسع لبنات وقرنت
نحته فطيفة بخانية كان يتخطا بها فرثها شقرا
في القبر وقال والله لا يلبيها احد بعدك واخذ البقوي
منه انه لا يابس بفرائشها لكنه شاذ والصواب كراهته
واجابوا عن فعل شقرا بانه ثقي انفود به ولم
يرافقه احد من الصحابة ولا علموا به وانما فعله
لما ذكر من كراهته ان يلبيها احد بعده علي ابن
عبد البر قال انها اخرجت من القبر لما فرغوا من
وضع اللبغات التضع قال زينا ورث قبره صلى
الله عليه وسلم رثه بلال بقرية بدام قبل راسه
وجعل عليه من حصي العروسة حمرا وبيضا ورفع
من الارض قدر نجر وروي البخاري عن عائشة
انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد ولولا ذلك لابرز قبره غير خشي او خشي
ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح صريحة في ان امرهم
بذلك بخلاف رواية الضم فانها تشعربان ذلك اجتهد
منهم

منهم ومعني لابرز قبره كشف ولم يتخذ عليه حائلا
وهذا قالته عائشة قبل ان يوضع المسجد ولهذا
لما وسع جعلت خجرتها مثلثة الشكل حتى لا يتاني
لاحد ان يصلي الي جهة القبر الشريف مع استقباله
القبلة وما في البخاري عن مسهبان النخاري
قبره صلى الله عليه وسلم مسهما اي مرتعاه من
الارض زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر
وعمر كذلك واخذ بقضيته من تدب التسميم الائمة
الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية يدعي
القاضي حسين اتفاق الاصحاب عليه رده اليه في بان
قول التخل لا حجة فيه لا خال ان لم يكن في اول امره
مسما فقد روي ابو داود والحاكم من طريق القاسم
ابن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم قال دخلت علي
عائشة فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكتفت لي عن ثلاثة قبور
لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطي العروسة
الحمرا زاد الحاكم فرائت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقاما وابا بكر راسه بين كنف النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية وكانها
كانت في الاول مسطحة ثم لما بني جدار القبر في
امارة عمر بن عبد العزيز علي المدينة من قبل الوليد
ابن عبد الملك صبروها مرتفعة وروي في صفة القبور

الثلاثة غير ما ذكر لكن حديث القاسم اصح وما مر
عن القاضي مردود بل قدما الشافعية ومتاخرهم
عليه التسليم افضل لما في مسلم من حديث فضالة
ابن عبيد انه مر بقبر فسنوي ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مريتين
وفي البخاري عن هرواة لما سقط عليهم حارب
الحجرة في زمن الوليد اخذوا في بنائية فبدت لهم
قدم ففزعوا فظنوا انها قد منه صلى الله عليه
وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتي قال لهم عرووة
وابنه ما هي الا قدم عمر بن الخطاب عن ان الناس
كانوا يصلون الي القبر الشريف فامر عمر بن العزيز
فخرج حتي لا يصل اليه احد فلما قدم بدت قدم يساق
وركة ففزع عمر بن عبد العزيز فقال له عرووة
هذا اساق عمر وركبته فسوي عن عمر بن عبد
العزيز **بنوا ابيه** اي عصمته من النسب
اذ الحق في الغسل اهم فغسله علي الحديث جماعة
منهم ابن سعد والبخاري والبيهقي والعمري وابن
الجوزي في الواهيات عن علي كرم الله وجهه
بلغظ او صافي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله
احد عنوي فانه لا يري عورتي احد الا طمس
عيناه زاد ابن سعد قال علي وكان الفضل واسامة
بنو لادن الما ورا البستر وهما معصوبا العين
قال علي رضي الله عنه في تناولك عضوا الا كانها

يقبله

يقبله يعني ثلاثون رجلا حتي فروغت من غسله وفي
رواية لا يا علي لا يغسلني الا انت فانه لا يري احد
عورتي الا طمس عيناه والعباس وابنه الفضل
يعيناه وقثم واسامة وشقران مولا علي
الله عليه وسلم يصيبون الما واعينهم معصوبة
من ورا البستر وضع عن علي كرم الله وجهه غسلته
صافي الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون
من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وميتا وفي
رواية ابن سعد وسطعت ريح طيبة لم يجدوا
مثلا قط وذكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد قال
كان الما يستتفع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم
فكان علي رضي الله عنه يحسوه واما ما روي ان عليا
لما غسله اقتلص ما خارج عيني فشربه وانه ورت
بذلك علم الاولين والاخرين فقال المؤوي ليس
بصحيح ومن عجيب ما اتفق ما رواه البيهقي في الدلائل
عن عاصم بن القهقر لما ارادوا غسله صلى الله عليه
وسلم قالوا لا ندري الجوده من ثيابه كما تجرد موتانا
ام نغسله وعليه ثيابا فلما اختلفوا القى الله
تعالى عليهم النوم حتي ما منهم رجل الا ذقت في
صدره ثم كلمهم مكلهم من ناحية البيت لا يدرون من هو
اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابا
فقاموا فغسلوه وعليه قميصه يصيبون الما فوق
القميص ويدكون بالقميص وضع اذا انامت فاعسلوني

يسمع قريب من يرمي مشهورة بالمدينة وصح عن عابثية
انه كفن في ثلاثة اوثاب بحولية بيض من كرسف
ليس فيها قميص ولا عمامة وانه اشتريت له حلة
ليكفن فيها فتزكته فاخذها عبد الله بن ابي بكر
رضي الله عنها ليكفن فيها ثم قال لورضيها الله عز وجل
لنبيه لكفنه فيها فباعها وصدق بتمها ومن شمر
روي مسلم ايضا ادرج صاحب الله عليه وسلم في حلة
يمنية كانت لعبد الله بن ابي بكر رضي الله عنها
ثم تزعت عنه وصح ايضا انه ذكر لها قولهم في ثوبين
وبرده وحبره فقالت قد اتي بالبرد ولكنهم ردوه
ولم يكفوه فيه قال الترمذي وروي في كفنه صلى
الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث عابثية
اصح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند اكثر اهل
العلم من الصحابة وغيرهم ونقل البيهقي عن الحاكم
توانت الاخبار عن علي وابن عباس وعابثية
وابن عمر وجابر وعبد الله بن مغفل رضي الله عنهم
في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اوثاب
ليس فيها قميص ولا عمامة وخبر احمد انه كفن في سبعة
اوثاب وهو راويه ومعني ليس فيها قميص ولا عمامة
انها ليسا في الكفن اصلا كما قاله الشافعي والجمهور
قال النووي وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الاحاديث
فلم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة
اندي وقيل ليس فيها اي الثلاثة بل كانا زائدين
عليها

عليها وهو محتمل لو ثبت ما يدل له والا فظاهر اللفظ
كما قاله ابن دقيق العيد وغيره ما مر خلافا لما للبيهقي
في قولهم انها مندوبان للرجال والنساء وفي
الحديث دلالة على ان القميص الذي غسل فيه شرع
عند تكفينه وصوبه النووي فانه لو بقي مع رطوبته
لافسد الاكفان قال وخبر انه كفن في ثلاثة
اوثاب الحلة ثوبان وقميصه الذي توفي فيه مجمع على
ضعفه سيما وقد خالف بروايته الثقات والسيول
بالفتح على الاستمرار الاثر في الروايات منسوبة الى
محول وهو القصار لانه يسجلها اي يغسلها
او اي محول قرية باليمن وبالضم جمع محل وهو
الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه
شدة دلالة نسب الي البحر وقيل اسم القرية
بالضم ايضا والكرسف بضم فسكون فضم القطن
في هذا الامر اي امر الخلافة من له مثل هذه الثلاث
استتباعهم انكسري على الانصار حيث توهموا ان لهم
حقا في الخلافة الاولى انه ثاني اثنين اذ هما في الفار
الثانية اثبات الصحبة في قوله تعالى **اذ يقولون**
لصاحبه لا تخزن الثالثة اثبات
المحبة في قوله تعالى **ان الله معكم** فاثبات الله
تعالى تلك الفضائل الثلاث ببعض القران دون
غيره دليل ظاهر على حقيقته بالخلافة من غير من
اي من الاثنان المذكوران في هذه الآية المتضمنة

لذلك هل لها الا النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي
الله عنه والاستغفار في ذلك للتقريب والتخفيف ويحتمل
ان المراد من ها اي من الاميرات اللذان ذكرتموها
فالاستغفار للتقريب **حسنة جميلة** قيل جميلة تأكيد
واعترض التأكيد اللفظي بالمرادف لم يثبت الحاجة
الا في نحو ضربت انت وبانه لا يجمع كونه نعتا للتأكيد
لانهم حصروه فيما اذا فهم من متبوعه تضمننا
او النشرا ما انتهى ويرد بان المراد بالتأكيد هنا
تقوية الحكم اللفظي وتقويته تحصل بالمرادف
ايضا وبانه يجمع كونه هنا نعتا قصد به التأكيد
لان الجاهل يفهم من الحسن تضمننا او التزاما وعلي
كل فالغاية بيننا اولى بان يجعل حسنها من
حيث دفعها للفتنة وموافقها الحديث ما رآه
المسلمون حسنا فهو حسن عند الله تعالى
وجالها من حيث رضي تقويمها بها واقبالهم عليها
وتشهودهم بحال الحق فيها اذ ارضا هم بها **فالت فاطمة**
رضي الله عنها رواه عنها ايضا اي قوله اليوم البخاري
قال الخطابي زعم من لا يعد في اهل العلم ان المراد
بنفي الكرب ان كربه كان شفقة علي امته لما علم
من وقوع الخلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء
لانه كان يلزم ان تنقطع شفقته علي امته
بموته والواقع انها باقية الي يوم القيامة لانه
مبعوث الي من جاء بعده واعمالهم معروفة عليه

وانما

وانما الكلام علي ظاهره وان المراد بالكرب ما كان
يحدثه صلى الله عليه وسلم من شدة الموت لانه كان
فيما يصيب جسده من الالام كاليشير لينقضاء
له الاجر انقضى **بعد اليوم** اي للانتقال حسنة
الي العالم الآخروي والثلاذ بها اعد الله له فيه
بها الا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
انه قد حضر الخ رواه ايضا ابن ماجه وقوله
انه تأكيد وتقريب لما في ذهن فاطمة رضي الله عنها
ان ذلك الامر عام لكل احد وقوله **من ابيك**
اي من امه كذا قيل والاحسن من جسمه **ما** اي
شي عظيم **ليس** الله **تبارك** منه اي الوصول
اليه **احدا** وذلك الامر العظيم هو **لما وافاة يوم القيامة**
اي المحضورة ذلك اليوم المستلزم للموت وهذا التقرير
اولي واوضح من تقرير ذكره بعضهم مبتحجا بانه من
المهمات مع انه لا يفهم منه معنى يستفاد كما يعلم
بتأمله وفي نسخة الوفاه يوم القيامة اي الموت
لان من مات قامت قيامته **فدرطان** تثنية فرط
بالفتح وهو السابق المهني المنزل فهو مهني
فاعل كمنع بهني تابع شبه سبق الطفل ابيه
الي الجنة لهني لها فيها منزلا ونزلا بفرط **فقال**
يتقدمهم ليهني لهم **ما** والكلام يحتاجون اليه وروي
مسلم اذا اراد الله تعالى بامة خيرا اقتض بينها قبلها
فجعل لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد علة امته

عذرها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقترع عينه بهلكها
حين كذبوه وعصوا امره **ما موقفا** اي في الخير ووقع
السؤال موقفه او المعني وتفق الله لما يحصل بسبب
السؤال عنه تفضل الله سبحانه علي عبا ٥
لحصول الفوط بولد واحد ولين لا ولد له ونعم الفوط
انا ان يصابوا **بميتي** جملة استينافية كالتمليل
لقوله فانافوط لامتي اي مصيبة وفاتي استد عليهم
من سائر مصائبهم ومن ثم انشدت فاطمة رضي الله
تعالى عنها تسعة **در**
ما اذا علي من ثم تزيه احد ان لا يتيم مد الزمان غواليا
صبت علي مصائب لوالها صبت علي الايام صون لياليا
وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم
قال في مرضه ايها الناس ان احدا من الناس او من
المومنين اصيب مصيبة فليتنعز بمصيبته في
عن المصيبة التي اصابته بغيري فان احدا من
امتي لن يصاب بمصيبة بعدي استد عليه من
مصيبتي وقال ابو الجوزي كان الرجل من اهل
المدينة اذا اصابته مصيبة جاء اخوه فصاحوه
ويقول يا عبد الله اتقوا الله فان في رسول الله
صلي الله عليه وسلم **امسوة حسنة**
باب ما جاني ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدر يعني الموروث اي المتخلف من المال اي
ما جاني بيان انه لا يملك هذا معني العنوان كما يدل
عليه

عليه احاديث الباب وهذا ايضا فع زعم انه لا يد في صحة
العنوان من تقدير مضاف اي ما جاني نفي ميراث
ويستد من قال المراد بالموروث هنا العلم والمال وكانه
يغفل عن ان العلم يورث وورث سليمان داود ويزني
ويورث من ال يعقوب والمال لا يورث ويلزمه في نحو
حديث نحن معاشر الانبياء لانورث اي في العلم والمال
وهو خلاف القوان والاجماع **جواب** يعني ام المومنين
رضي الله عنها **الا** الناطقون المحضون في لانه ترك
ثياب بدنه وامتنعة بيته ايضا واهل حكمة سكرت
الراوي عن هذه كونه حقيقرة بالنسبة للمذكورات
فلم يعتد بها لكن ذكر بعض اهل السير انه صلى الله عليه
وسلم خلف ابلا كنيته وانه كان له عشرون فاقه برعونا
حول المدينة ويأتون بالباقيها اليه كل ليلة وكان له
سبع بقرات يشربون لبنها كل ليلة **سلاحه** اي
الذي كان يفتن بلبسه من خورج وسيف ودرع
ومغفر وحرية **وبطلته** اي البيضاء التي كان يفتن
بركوبها وهي دلول **وارضا** لم يرضها اليه كالاولين
لاختصاصها به دونها اذ تفها كان عاماله وغيره
من عياله وفقير المسلمين **جعلها** قيل الضمير للجميع
ليلا يلزم كونه السلاح والبغلة ميراثا انتهى وفيه نظر
فان قوله صلى الله عليه وسلم لا يورث ما تركناه
صدقة صريح في ان ما خلفه يصير صدقة بنفس
الموت وان لم تصدق به فلا يلزم ما ذكر من كون ذلك

ميراثا وعلم من قولي بنفسه الموت ان معني قوله
جعلها صدقة انه يثبت في حياته ان حكمها ذلك فان
فان قلت اذا كان الظهير للارض و جعلنا العمل
علي حقيقة فلم خص ذلك بها قلت لانها دأمة
تبقى الي يوم القيامة فبذلك ومن ثواب التصديق
بدونها بخلاف الاخرين **لانور** بسكون الواو وفتح
الواو وكبي بفتح الواو وليس الواو اي لا تترك ما لا ميراثا
لاحد قبل وهذا اخطار رواية لادراية وبه يرد زعم
بعضهم انه الاظهر ومعني لانور قبل لتقاييه
علي ملكه وعليه صاحب التلخيص من ايمتنا وقبل
لمصيره صدقة وحكي الروايي وجهين في ان
هل يصير وقفا علي ورثته وانه اذا صار وقفا هل
هو الواقف الصواب كما في زيادة الروضة الجزم
بزوال ملكه وان ما تركه صدقة علي المسلمين
لا يختص به الورثة وتتافض كلام الراعي في الخمس
الذي كان له ملكي ابيه عليه وسلم يتفق منه علي
نفسه وعياله فقال في قسم النبي لم يكن يملكه
ولم يتقبل لورثته وقال في الخصايع يملكه وهو
الاصح والاول موقوف او ضعيف **ما لا يثبت** اي انها
قالت لانها سمعت عن ابي بكر انه لا يرث **فجاءت**
تستدل عليه بانها نزلت قياسا علي غيره اذا اصل
عدم الخصوصية وعذرهما واضح فانه لم يبلغها الحديث
الذي ذكره لها ابو بكر ونعرض انه بلغها فلعلها تناولت

ما تاوله

ما تاوله بعض الشافعية او ان الورثة يختصون به وقفا
لا ملكا **لا يرث** اصله لا يرث منا بنا علي انه لا يتقدي
للمفعول الثاني بنفسه حذف الجار فاستتر الضمير
في الفعل واستند للمتكلم وجعله بعض اللغويين
متعديا اليه بنفسه وعليه فلا حذف ولا تحويل عن
الاستناد للغاييب الي المتكلم والحكمة في انهم لا يرثون
انهم لو ورثوا لربما نفوهم منهم الرغبة في الدنيا وجمعها
لورثتهم فيملك الظان وينفر الناس عنهم او يفتقرون
بهم في جميع الدنيا وخشية ان يتهمي بعض ورثتهم
موتهم فيملك وقيل انهم لا ملك لهم وهذا وان قال به
بعض الشافعية كما علم مما مر ضعيف جدا ومروا
المروا وورث سليمان داود يورثني ويرث من آل يعقوب
ارث النبوة وعلم الدين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء والانبيا لم يرثوا ذنبا ولا درهما
وايماء ورثوا العلم من اخذه اخذ بحظ وافروا ما امكن
في تفسير يورثني عن ابن عباس واخرين ان المروا
يرث مالي فهو بنا علي ان لانور خاص ببينا صلي
الله عليه وسلم والجمهور علي خلافه لقوله نحن معاشر
الانبيا كما ياتي **اعول** من عال بمعني اتفق وقيل رد
علي من قال الاصح اعال لان عال بمعناه كثرت عياله
ومنه قوله تعالى اما لا تقولوا اي لا تكثروا عيالكم الذي ولا
مانع ان عال مشترك وهو بمعني اتفق ان اريد بالانفاق
ما يعمل الكسوة ويحوها والا كان اعول اعم وعلي كل فاما جمع

بينهما تأكيد **ان كان** الخ قبل اراد دخول فاطمة في ذلك
لانها افضل اولاده صلى الله عليه وسلم واجبر من اليه
انقاي وفيه نظر واضح لان المراد به هنا لعين علي
الافضلية بل علي انه يتفق علي من كان صلى الله
عليه وسلم يتفق عليه ومن المعلوم ان ثقة فاطمة
انما كانت علي علي رضي الله تعالى عنهما لا علي علي
الله عليه وسلم **البحر** بلحا المصلحة منسوب
الي البحر وهو حسن الشيء **انت كذا انت كذا** لم يقع
من احدها سب للآخر وانما المراد انت لا تتحقق
الولاية علي هذه المدة ونحو ذلك مما يذكره المتخصص
لخاصته في رد حجة من غير شتم ولا سب وقول
شامخ هذا كناية عما وقع بينهما من السب والشتيم
ليس في محله **نشدتكم بالله** اي سالتكم واقسمت
عليكم به وتجوز تعديته للتأنيب بنفسه لقسمه
معني ذكرتكم **كل مال نبي** كل هذا انما تعيد العموم
في افراد مال النبي الواحد لا في افراد مال الانبياء
لكن الرواية الاخرى الصحيحة تخبر معاش الانبياء
لانور تبين ان المراد العموم في المضاف والمضاف
اليه **الا ما اطعمه** في نسخة اطعمه الله وفي اخرى
اطعمه بضم الهزة اي انا لكوني المنصرف في اموال
المسلمين وضمير اطعمه الاول عايد للنبي صلى الله
عليه وسلم او به اي الامانة علي انه باكل منه
كعامله وزوجاته **قصة** سياي في محلها ما موصولة

تركناه

تركنا صلته والعايد محذوف اي تركناه **فقد صدقة**
خبريا وهو جواب عن سوال مقدر كانه قيل اذ لم
تورثوا فما يفعل بها خلفتهوه فاجاب بقوله فهو صدقة
وهذه الرواية تبين ان صدقة في رواية ما تركناه صدقة
مرفوعة خبريا ايضا وان قول الشيعة ما نافية صدقة
مفعول تركناه بفتان وزور نعم علي انها موصولة
قيل روي بالنصب بنا علي انها مفعول الخبر المحذوف
اي الذي تركناه مبدول صدقة **لا تقسم** رواية مسلم
لا تقسم وهو نفي لا نفي لان المنهي عنه سرطه الامكان
وارث النبي صلى الله عليه وسلم غير ممكن فتخص بهذا
الاخبار بانهم لا يقسمون شيئا لانه لا يورث **وسرنا**
اي من يصلح لوراثة لوامكنت **دينار او اوروها** نكتة
التقييد بهما التبيين علي ان ما فوقهما اولي بذلك
وهذا عام في الانبياء كما تقرر وخالف فيه الحسن البصري
فقال مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
يرثني ويرث من آل يعقوب وهي ورثة مال لا نبوة
والآل ثقل واي خفت الموالي من وراثة مال لا نبوة
علي النبوة وصوب الجمهور خلاف قوله لغير المنساي
انما عاش الانبياء لانور والراد ورثة النبوة دون
حقيقة الارث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه وعليه
فانما خاف من استيلاء الموالي علي مرتبة الظاهر
بالقهر والتعليق **ثقة نسائي** قال ابن عيينة كن في
معني المعتدات المحرمة النكاح عليهن ابدان جرت لهن

النسفة وقيل لا عدة عليهم لانه صلى الله عليه وسلم
حي في قبره وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يؤيده ما روي عن صاحب التلخيص وقد نقل اما
الحميني ان ما خلفه صلى الله عليه وسلم بقي على
ماله في حياته فكان ينفق منه ابو بكر على اهل
خدمته وكان يري انه باق على ملكه فان الانبياء
احيا وقصبت ان حياتهم زائدة على حياة الشهداء
او انها قد تعطى بعض احكام الدنيا وقد صح ان الانبياء
يحجرون ويلىون فاعمالهم ليست تكليفية بل ينلذون
بها ومن ذلك ما روي عن صلى الله عليه وسلم وقت
الشفاعة والابناء في ذلك اطلاق الكتاب والسنة والجماع
الموت عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي لانه
احيي بعده وعليه فانتقال الملك مشروط بموت
مستمر وقد ثبت ان اجساد الانبياء لا تنبلي وان الروح
تعود للجسد في ساير الموت وانما النور في استنساخها
في البدن وفي انه يصير حيا كروح في الدنيا اوحيا
بدون روح وهي حيث تمشي الله تعالى فان ملازمة
الحيا لها امر عادي فالعقل يجوز خلاف ذلك فان صح
به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له
صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا
حيا وكذلك صفات الانبياء المذكورة لبلة الاسرى كلها
صفات للاجساد ولا امتناع من انها حياة حقيقية
وان لم يخرج الي نحو طعام وانما نحو العلم والسماع فتثبت
لهم

لهم بل وساير الموت بلا سئل وموتة عاملي هو الخليفة
بعده وقيل القايم على هذه الصدقات والناظر فيها
وقيل كل عامل للمسلمين اذ هو عامل له صلى الله
عليه وسلم ونائب عنه في امته وكان صلى الله عليه
وسلم ينفق على اهل من صفاية كموال بني النضر
وفدك والباقي يصرفه للمسلمين ثم ولى ابو بكر
ثم عمر رضي الله عنهما فصرفاها كذلك فلما انت
لعثمان رضي الله عنه افطعها لاستنفاية عنها
اقارب فلم تزل في ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وارمته **استدكم** اسالكم واقسم
عليكم من الشئد وهو رفع الصوت **بأذنه** بارادته
وقدرته تعالى **تقوم** تدوم **قصة طوبى** بسطها
مسلم في صحيحه في ابواب الفئ لا تحفلها هذه العجالة
وقد استوفيت الكلام على ما وقع لقاطمة مع ابي بكر
وعلي والعباس مع عمر رضي الله تعالى عنهم في
كتاب الصواعق المحرقة فاطلبه فانك تتجرب من
ضلالات وقع فيها المبتدعة وعمها يات خذل بها من
اذله الله ووضع **قال** لم يوروا الله سبحانه وتعالى علم
باب ما جاء في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم
نباي في اول مجت الاسرار الخلاف في ان الرويا والروية
متحدان او مختلفان **فقد راني** رواية مسلم فسيراني
في اليقظة اولها راني في اليقظة ورواه جماعة وصح
المصنف قد راني في اليقظة بدل قوله فسيراني وعند مسلم

فقد راي الحق وسيد كره المصراي من راي نوما باي
صفة كنت فليبتشر وليعلم انه قد راي الرويا الحق
اي روية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد راي لان
التخاد الشرط والجوا ادله علي الغاية في الكمال اي فقد
راي روي ليس بعد ما تبني فهو علي التنسيب والتثيل
كقوله فكا نما راي في البيضة قال ابن بطال وقوله
سيرا في البيضة يريد تصديق تلك الرويا في
البيضة وصحتها وخروجها علي الحق لانه يراه في الاخرة
لان كل امته كذلك وقال المازني ان كان المحفوظ
فكا نما راي في البيضة فعنا ظاهره ونسيرا
في البيضة احتمل ان معناه انه اوحى اليه بان من
راه من اهل عصره نوما ولم بها جبر اليه كان ذلك
علامة علي انه يبها جرو وينظره وقال عياض
يحتل ان روي نوما بصفته المعروفة موجبة لتكرمه
الراي بروية خاصة في الاخرة اما بقرب او شفاعته
بعلو درجة ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يعاقب
بعض المذنبين بالحج عنه صلي الله عليه وسلم
في القيامة مدة وقيل معناه تفسيره في المرات
التي كانت له صلي الله عليه وسلم ان امكنه ذلك
كما حكي عن ابن عباس انه لما راه نوما دخل علي
بعض امهات المؤمنين فاخرجته لمراته صلي الله عليه
وسلم فراي صورته ولم ير صورة نفسه قال بعض
الحفاظ وهذا من بعد المحامل وقال الغزالي ليس المراد
بقوله

بقوله فقد راي روية الجسم بل روية امثال الذي
صار الة يتادي بها المعني الذي في نفسي اليه وكذا
قوله فسيرا في البيضة ليس المراد انه يرى
جسمي ويرى قال والالة اما حقيقة او خيالية
والنفس غير امثال المتخيل والشكل المري ليس
روحه صلي الله عليه وسلم ولا تخضع له مثال له علي
التحقيق وكذا رويته تعالى نوما فان ذاته تعالى
منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنزيها تعريفاته
الي العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره
وهو الة حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول
الراي راي الله تعالى نوما لا يعني اني رايته ذاته
تعالى كما تقول في حق غيره قال ايضا من راي صلي
الله عليه وسلم نوما لم يرد روية حقيقة تخصه
المودع روضته المدينة بل مثاله وهو مثال روحه
المقدسة عن الصورة والشكل فان الشيطان لا يتمثل في
في رواية لمسلم انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في
صورتي وفي رواية البخاري فان الشيطان لا يتكلم في
اي لا يتكلم كوني فخذ في المضاف ووصل المضاف
اليه بالفعل وفي اخري له لا يتزاياي بالزاي
بوزن يتراي اي لا يسقط طبع ان يتمثل بي لانه
تعالى وان امكنه في التصور في اي صورة اراد
لم يمكنه من التصور بصورته صلي الله عليه وسلم
قال جماعة ومحل هذا ان زي علي صفته وبالغ بعضهم

فقال في صورته التي قبض عليها حتى عرّضت فيه الشريف
 ومن هؤلاء ابن سيرين فإنه صح عنه أنه كان إذا قصت عليه
 رواية قال للراوي صف الذي رأيته فإن وصفه له صفة لم
 يعرفها قال لم تروه ويؤيد هؤلاء حديث المصنفين عن عاصم
 ابن كليب واقطعه عند الحكم بسند جيد قلت لابن عباس
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صفه لي قال
 قد كنت الحسين بن علي فتشبهت فقال قد رأيته ولا يعارضه
 خبر من رأي في المنام فقد رأي في رأي في كل صورة لأنه ضعيف
 وقال آخرون لا يشترط ذلك منهم ابن العربي حيث قال
 ما حاصله رويته بصفته المعلومة أدراك علي الحقيقة
 وبغيرها أدراك للمثال فإن الصواب أن الأنبياء صلوات الله
 وسلامه عليهم لا تغيرهم الأرض فادراك الذات الكريمة
 حقيقة وادراك الصفات أدراك للمثال ويتخذ من قال
 من القيرية لأحقيقته للرويا أصلا ومعني قوله فيسيراني
 سيري تفسير ما رأي لا ينحق وغيب وقوله فكانما رأي
 لأنه لو رأي نقطة لطابق ما رآه نوما فيكون الأول حقا
 وحقيقة والثاني خفا وتمثيلا هذا كله أن رآه بصفته المعروفة
 والأخرى مثال فإن رآه مقبلا عليه مثلا فهو خير الراي وعكسه
 بعكسه ومنهم القاضي عياض حيث قال قوله فقد رأي
 أو فقد رأي الحق ليجعل أن المراد به من رآه بصورته
 المعروفة في حياته كانت رويته خفا ومن رآه بغير صورته
 كانت رويته ناولا وتعقبه النووي فقال هذا ضعيف
 بل الصحيح أنه يراه حقيقة شوا كانت بصفته المعروفة أو
 غيرها

غيرها وأجاب عنه بعض الحفاظ بأن كلام القاضي لا ينافي
 ذلك بل ظاهر كلامه أنه يراه حقيقة في الحالين لكن في الأولي
 لا يحتاج تلك الروية إلى تفسير وفي الثانية يحتاج إليه
 ومنهم الباقلاني وغيره فأنهم الزموا الأولين أن من
 رآه بغير صفته تكون رويته أضغاثا وهو باطل
 إذ من العلوم أنه يرى نوما على حالته الالقية به
 مخالفة لحالته في الدنيا ولو تكن الشيطان من
 التمثيل بشي مما كان عليه وينسب إليه لعارض
 محموم قوله فإن الشيطان لا يتمثل بي فالأول
 تنزيه رويته ورويا بشي مما ينسب إليه عن ذلك
 فإنه يبلغ في الحرمة والبق بالعصمة كما عصى من
 الشيطان في بقضته فالصحيح أن رويته في كل
 حال ليست باطلية ولا أضغاثا بل هي حق في نفسها
 وإن روي بغير صفته إذ تصور تلك الصورة من
 قبل الله تعالى انتهى فعلم أن الصحيح بل الصواب
 كما قاله بعضهم أن رويته حق على أي حاله فرضت
 ثم إن كان بصورته الحقيقية في وقت ما سواء كان
 في شبابه أو رجولته أو كهولته أو آخر عمره لم
 يخف لنا ويل ولا احتيج لتفسير يتعلق بالرواي
 ومن ثم قال بعض علماء التفسير من رآه شيئا فهو حق
 غاية مسلم ومن رآه شيئا فهو في غاية حجب ومن
 رآه متشبهما فهو متشبهك بسنته وقال بعضهم من رآه
 على حاله وهيئته كان دليلا على صلاح الراي وكما جاهد

وطفوه بمن عاداه ومن رآه متغير الحال عابسا مثلاً كان
دليلاً علي سحر حال الراي وقال ابن ابي جمرة روياه في
صورة حسنة حسن في دين الراي ومع شين او نقص
في بعض بدنه خلل في دين الراي لانه كالمراة الصقيلة
ينطبع فيها ما قابلها وان كانت ذاتها علي احسن حال
واكمله وهذه هي الغايذة الكبرى في رويته اذ بها
يعرف حال الراي وقال غيره احوال الرايين بالنسبة
اليه مختلفة اذ هي روياء بصرية لا عين ورويا
البصرية لا تستدعي حصر المروي بل يري شرقاً
وغرباً وارضاً وسماً كما تري الصورة في مراة قابلتها وليس
جوماً منتقلاً لجرم المراة فاختلف رويته كان يراه
انساناً يتنحاً واخر يتناباً في حالة واحدة كاختلف
الصورة الواحدة في مروي مختلفة الاستكال والمقادير
فيكبر ويصغر ويعوج ويطول في الكبيرة والصغيرة
والعوجة والطويلة وبهذا علم جواز روية جماعة
له في ان واحد من اقطار متباعدة وبما وصاف
مختلفة واجاب عن هذا ايضا البدر الزركشي بانه
صلي الله عليه وسلم سراج ونور الشمس في هذا العالم
مثال نوره في العوالم كلها فكما ان الشمس يراها كل من
في المشرق والمغرب في ساعة واحدة وبصفات مختلفة
كذلك هو صلي الله عليه وسلم من العلو والحاسنة كما قال
ابن العربي في قول بعضهم ان الرويا في النوم بعين الراس
وعن بعض المتكلمين انها مدركة بعينين في القلب وانه ضوياً

من

من المجاز تنبيه حكي ابن ابي جمرة والبارزي والياضي
وغيرهم عن جماعات من الصالحين انهم راوا النبي صلي الله
عليه وسلم يقظة وذكر ابن ابي جمرة عن جمع انهم حملوا
عليه ذلك رواية فسيراني في النقطة وانهم راوه نوماً
فراوه بعد ذلك يقظة وسالوه عن تسميتهم عن اشياء
فاخبرهم بوجوه تفرقها فكان ذلك بلا زيادة ولا نقص
قال ومثله ذلك ان كان ممن يكذب بكلمات الاوليا فلا بحث
معه لانه ملذب بما اتبعته السنة والافئدة من اذ يكشف
لهم بحرق العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي
وحكى رويته صلي الله عليه وسلم كذلك عن اما قل
كالامام عبد القادر الجيلاني في عوارف المعارف والامام
ابي الحسن الشاذلي كما حكاه عنه الناج بن عطا الله
وكصاحبه ابي العباس الموسي والامام علي الوفاي
والقطب القسطلاني والسيد نور الدين الايجي وجرب
علي ذلك الغزالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال
ولم يعني ارباب القلوب في يقظتهم يتسلطون
الملائكة و ارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتاً وثقلات
منهم فوايد انهم وانكروا ذلك جماعة منهم الاطهر حيث
قال القول بذلك يدرك فساد باويل العقول لا يتلوا
خروجه من قبره ومثبه في الاسواق ومخاطبته
للناس ومخاطبتهم له وخلوقه عن جسده المقدس
فلا يبقى منه شيء بيت يزاد مجرد القبر ويسلم علي
غايب اشار لذلك القوطي في الرد علي القائل بان الراي

له في المنام رأي حقيقة ثم يراه كذلك في اليقظة وقال
هذه جهالات لا يقول بشي منها من له ادنى مسكة من
المعقول ويلتزم بشي من ذلك مخيل مخبول انزيب
وهذه الالتزامات كلها ليس بشي منها بل لازم لذلك بل دعوى
استلزامه لذلك عين الجمل او العناد وبيان ان رويته
صلي الله عليه وسلم بيقظة لا تستلزم خروجه من قبره
لان كرامات الاوليا كما مر ان الله تعالى يخرق لهم الحجب
فلا مانع عقلا ولا شرعا ولا عادة ان الولي وهو باق في
المشرق او المغرب يكومه الله تعالى بان لا يجعل بينه
وبين الذات الشريفة وهي في محلها من القبر الشريف
منازرا ولا حاجبا بان يجعل ذلك الحاجب كالزجاج الذي
يكنى ما وراءه وحينئذ فيمكن ان الولي حينئذ يقع
نظره عليه صلي الله عليه وسلم ونحن نعلم انه صلي
الله عليه وسلم حي في قبره بصلي واذا اكرم انفسان
بوقوع بصره عليه فلا مانع ان يكوم بحادثته ومكالمته
وسمواله عن اشياء وانما يحجب عنها وهذا كله غير منكر
شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات والنتيجة غير منكرين
عقلا ولا شرعا فانكارها او انكار احدها غير ملتفت اليه
ولا معول عليه وبهذا يعلم ان ما ذكره عن اسارة القرطبي
غير لازم ايضا كيف وقدم القول بان الرواي في النوم
روى الحقيقة عن جماعة من الائمة ومنهم ايضا صاحب
فتح الباري فقال بعد ما مر عن ابن ابي جهم وهذا امشك
جد او حمل على الظاهر لكان هو لا محالة ولا يمكن بقا الصحة

الي

الي يوم القيامة انني وورد باننا قررنا ما يعلم به انه لا اشكال
في ذلك بوجه ودعواه تلك الملازمة ليست في محلها كيف والشرط
في الصحابي ان يكون رآه في حياته حتى اختلفوا فيمن رآه
بعد موته وقبل دفته فهل يسمى صحابيا او لا علي ان هذا
امر خارج للعادة والامور التي كذلك لا تتغير لاجلها القواعد
الكلمية وتوزع في ذلك ايضا بانه لم يحك ذلك عن احد من
الصحابة ولا من بعدهم وبان فاطمة استند حزنها عليه صلي
الله عليه وسلم حتى ماتت كذا بعده بستة اشهر وبينهما
مجاور الضريح ولم ينقل عنها رويته تلك المدة انني وورد
ايضا بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه فلاحجة في ذلك
كما تقر في محله وكذلك موت فاطمة رضي الله تعالى عنها كهدا
لانه قد يكوم المفضل بما لا يكوم به الفاضل وما ولي الا هذا
وعينه ما وقع للاوليا من ذلك بانه انما هو في حال غيبته
فيظنون بيقظة فيه اساءة ظن بهم حيث تشبه عليهم
روية الغيبة بروية اليقظة وهذا لا يظن بآد ون العقل اقليل
بالا بروع عيب قوله في قول العارف ابي العباس الموسوي
لوحج عني رسول الله صلي الله عليه وسلم طرفة عين مائة
نفس مسلما هذا فيه يجوز اني لم تحجب عني حجاب عقلة
ولم يرد انه لم تحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك
مستحيل انني فيقال له دعواه الاستحالة ان عينت
الاستحالة العقلية فباطل او الشريعة فمن اي دليل اوقا
اخذت ذلك كالا لاستحالة في ذلك بوجه كما قدمناه **حسين**
فتح اوله **انهم** بهمة مفتوحة فبجعة ساكنة فمختصة مفتوحة

عدة

قال ابو عبيد الله الخ يبين به التزمذي انه تابعي التابعين
قال ابو عاصم اي ابي كليب قد رايت ابي النبي صلى الله
عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم وكان يكتب المصاحف في المنام
انه كان يتبهمه كذلك ورد في حديث بل احاديث متناهية
الحسن وغيره له صلى الله عليه وسلم اشارة الى بركة
محكمة ومرا الجواب عن ذلك وكان يكتب المصاحف اشارة
الي بركة عمله وجله فلذا راى تلك الرواية العظيمة بين
الرجلين ابي لبيس يباين ولا قصير كما مر جسمه مبتدأ مؤخر
وبين الرجلين خبره او هو فاعل الظرف ما بين هذه الطهارة
اشارة لعرضها ملات نحره اشارة لطولها ما كان مع هذا
النعت اي لا اعلم الذي وجد من منعاقه في الخارج مع هذا
النعت هل هو مطابق له او لا وهذا ظاهر لا غبار عليه
ولم يمتد اليه من ابي في فيه نود بدات بعيدة كلها
متكلفة بل اكثرها متناقضات وطوا قوم الخ ابي فمن
نوعهم الخادها لا يخاد اسمها وبلدها فقد وهم اننا
اكرم من قناده عرف من هذا كون قناده يروي عن
ابن عباس انه اذا كان راوي يزيد الذي هو عرف
اكرم من راوي ابن عباس لزم ان يزيد اذكر ابن
عباس فمع ما قدمه التزمذي ان يزيد يروي عن ابن
عباس وادركه وان لم يلزم رويته الا انه يستأنس
به لذلك فقد راى الحق ان الرواية الصحيحة كما مر اذ
الحق مفعول به اي راى الامر التابت الذي هو اننا
بدليل رواية فقد راى روي المومن اي الصالح لرواية
الخارجي

الخارجي الرواية الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة والمراد غالب روي الصالحين والافقيديري الصالح الاضعاف
نادرا القلة تسلسل الشيطان عليه من ستة واربعين جزءا من النبوة
استشكل كونه جزءا من النبوة مع ان النبوة انقطعت بموته صلى الله
عليه وسلم واجيب بانها من غير النبي صلى الله عليه وسلم جزء
من اجزاها بما زار او انما جزء من علم النبوة لانها وان انقطعت فعلها
باق ولا ينافيه قول مالك رضي الله عنه لما سئل ايعبر الرواية كل
احد فقال ايا النبوة بلعبتم قال الرواية جزء من النبوة لانه لم يرد
انها نبوة باقية بل انها لما اشبهت من جهة الاطلاع على بعض
الغيب لا ينبغي ان يتكلم في غير علم فلذلك السببه سميت جزءا
من النبوة ولا يلزم من اثبات الجزء لشي اثبات الكل له
الاثر اننا نقول انه البر جزء من الاذان ولا ينبغي اذا اننا
وصح ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وعند احمد لم يبق بعد
من النبوة الا المبشرات وعند مسلم انه صلى الله عليه وسلم
لما كشف الستارة في مرض موته وانما خلف ابي بكر
قال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرواية
الصالحة بواها المسلم او يروي له والتعجير بالمبشرات
للغالب فان من الرواية ما تكون منذرة وهي صادقة يرويها
الله تعالى للمومن وقفا به ليستعد لما سيقع به وقوله
من الرجل في هذا ومثاله لا مفهوم له اتفاقا فالمرأة الصالحة
كذلك وقوله من ستة واربعين هو ما في الثواب الاحاديث وعند
مسلم من خمسة واربعين وفي رواية له ايضا من
سبعين جزءا وعند الطبراني من ستة وسمي

وهو ضعيف وعند ابن عبد البر من سنة وعشرين
وعند النووي من اربعة وعشرين وهذا اقل ما ورد
في ذلك والثرها رواية سنة وسبعين وقيت روايات
اخر قيل وحكمة كونها جزءا من سنة واربعين ان زمن
الوحي ثلاث وعشرون سنة منها سنة
استمر كانت زمن روبا النوم فصارت
جزءا من سنة واربعين ورد بان زمن
الرويا لم يجمع انه سنة اشهر ويوبده
قول الخطابي لم يسمع في ذلك اثر او كائن
قابل ذلك قاله علي بسبيل الظن والظن
لا يغني عن الحق شيئا وليس كما خفي
علينا علمه تلزمنا حجة كاعداد الركعات
وايام الصيام انتهى وبانه اختلف
في قدم مدة الوحي بقطة وبانه ينبغي
رواية السبعين جزءا وغيرها بغير
معنى **اذا انزلت بالقضا** هذه بلية لشدة
خطره **بالاثر** اي الاقتداء بالنبى صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الراشدين في احكامهم
واقضيتهم **وهذا الحد يث**
الي اخرة وجه الختم بهذا والذي قبله الترغيب
في علم السنة لاسيما عند الارتياك في البلايا
والمحن والاحتياط في اخذه فيتخرب له اهل
الدين دون غيرهم جعلنا الله تعالى منهم

بمنه

بمنه وكرمه واجزه لنا من مدد سيد وحيينا
محمد صلى الله عليه وسلم ما تقربه اعيننا
وتزكوا بصفاية نفوسنا انه ولي ذلك والقادر
وحسينا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا
وكفى وسلام علي عباده الذين اصطفى
ثم هذا الكتاب المبارك بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه يوم الجمعة العظيم
ثاني ذي الحجة الحرام الذبيح هو ختام
سنة ثلثة سنة وخمسين



ومائة والف من الهمة المحمدية علي
صاحبها افضل الصلاة والسلام
علي يد كاتبه بيده الفاضل الفقير
محمد بن العلامة يوسف صلاح
الدين الملوي الشافعي الازهري
غفر الله له ولوالديه ولكل
المسلمين والمؤمنات
والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات
انه سميع قريب
موجب الدعوات



م

